٧٦١٧

ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، تاليف
القسطلاني ، أحمد بن محمد – ٩٢٣هـ . كتب
في القرن العاشر الهجري تقديرا .

ج٦(٢٢٦)ق) ٣٣ س ٥ر٢٨ × ٥ر١٩ سم
نسخة حسنة ،بها نقص عدة أوراق بعد الورقتين
الاوليين من الكتاب ، خطها نسخ معتاد . طبع
 مرات آخرها سنة ١٣٤١هـ (نسخة في المكتبة) .
الاعلام ١:٢٢١ الضوء اللامع ٢ : ١٠٣
١– الكتب الستة ، الحديث أ– المؤلف
ب – تاريخ النسخ ج – شرح صحيح البخاري
د – شرح الجامع الصحيح .

السادس

الجزء السادس

٧٦١٧

بسم الله الرحمن الرحيم
البسملة لابي ذر كتاب بدا الخلق سقطت
بدا به كمنع ابتدا والشي فعله ابتدا كابتداه وابدا الله الخلق قال في القاموس
والخلق بمعني المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عن
المستملي بثبوت كتاب بدا الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر وفي
في رواية النسفي ذكر بدا الخلق بدل كتاب بدا الخلق ماجا ولابي ذر
باب ماجا في قول الله تعالي وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده اي
المخلوق بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل
عليه من الاصل بالاضافة الي قدركم والقياس علي اصولكم والا فهما
عليه سوا لا تفاوت عنده سبحانه بين الابتدا والاعادة وتذكير هو
لاهون وسقط لابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع
بفتح الرا ابن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري
الكوفي التابعي مما وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه وقال
الحسن البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل
عليه هين بتشديد اليا هين بسكونها ولابي ذر وهين بالواو
مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انهما لغتان كما جا في الفاظ
اخر وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار المولف
الي قوله تعالي افعيينا بالخلق الاول اي افاعيا علينا حين انشاكم
وانشا خلقكم اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشانا كم وانشا نا خلقكم
حتي نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه
للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الي الغيبة التفاتا قال
الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشاكم اشارة الي اية اخري مستقلة
وانشا خلقكم الي تفسيره وهو قوله تعالي اذ انشاكم من الارض ونقله
البخاري بالمعني قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ
واستغني بالمفسر عن المفسر لغوب النصب يشير الي قوله تعالي
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من
لغوب من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالي
بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
واستلقي علي العرش تعالي عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علما الاسلام
قاطبة علي ان الله تعالي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
كما دل عليه القران ثم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل
يوم كالف سنة علي قولين والجمهور علي انها كايامنا هذه وعن ابن
عباس ومجاهد والضحاك وكعب كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه

ابن

ابن جرير وابن ابي حاتم وحكي ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال
فروي عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق
يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونقول
نحن المسلمون فيما انتهي الينا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق
الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن
السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن
مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه
طائفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا اكمل الخلق في ستة
ايام وكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع
اطوارا اشار الي قوله تعالي وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا
كذا مرتين اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا
ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر
فانه يدل علي انه يمكن ان يعيدهم تارة اخري ويقال فلان عدا
طوره اي قدره اي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولي ابي
صخر المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة
وكسر الرا بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم
اوله رضي الله عنهما انه قال جا نفر عدة رجال من ثلاثة الي عشرة
بنية تسع من بني تميم الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا بني
تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم
اصول العقائد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل
اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطا قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا
وانما جينا للاستعطا فاعطنا من المال قيل من القائلين الاقرع بن حابس
كان فيه بعض اخلاق البادية فالفا فصيحة فتغير وجهه عليه
السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم
فيتالفهم به فجاه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسي
فقال عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشري اذ لم يقبلها بنو
تميم قالوا قبلنا ها فاخذ اي شرع النبي صلي الله عليه وسلم يحدث
بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش فجا رجل لم يسم فقال يا عمران
يعني ابن الحصين راحلتك بالرفع علي الابتدا ولابن عساكر ولابي
الوقت ان راحلتك تفلتت بالفا اي تشردت قال عمران ليتني لم

فاعطنام

أقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه
وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي
في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث بضم الغين قال حدثنا ابي حفص المحار النخعي الكوفي قاضي
بغداد واوثق أصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران
قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم
المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه
ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني
تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا بالجنة من التفقه في الدين
قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه
ناس من اهل اليمن فقال عليه السلام لهم يا اهل اليمن اقبلوا البشرى
اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها يا رسول الله
قالوا جئناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة الكشميهني وفي
الفتح حذفها له واثباتها لغيره لنسألك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لنسألك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوال هذا العالم قال عليه
السلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفرد متوحد ولم يكن
شيء غيره وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز دخول الواو في خبر كان
واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو
ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره واما ما وقع
في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما
عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث
وكان عرشه على الماء استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من
سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب
بان الواو في وكان بمعنى ثم فليست الثانية من تمام الاولى بل مستقلة
بنفسها وكان فيهما بحسب حلول مضمونها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي
وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي
رزين لقيط ابن عامر العقيلي أنه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل
ان يخلق السموات والارض قال في عما ما فوقه هوا ثم خلق عرشه على
الماء ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سوا واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع
وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن
يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ
محمد

الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والاصل
الذي ابتدي منه وذلك ان العرب كانوا اذا جا شهر حرام وهم
محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر
واعتبروا مجرد العدد وهي النسي المذكور في قوله تعالى انما النسي
اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله
وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك
جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم
قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت
عليكم المحرم فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم
من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة
عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى
الدوران يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري
وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي
القعدة قاله مجاهد فيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقعت
في ذي القعدة واني هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة
ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر
قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم
في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى
الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو برمهات بالقبطية
منها اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابي عساكر ثلاث بحذف
التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك
تانيثه متواليات هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف
على ثلاث لا على المحرم واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد
من محافظة ساير العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين
جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي وقيل
الاشبه انه تاسيس وذلك انهم كانوا يوخرون الشهر من موضعه
الى شهر اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم
رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد
انسأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتدا بشهر
حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب واما توالي شهرين
في الاخر فلارادة تفضيل الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث
للترجمة فقال العيني تتاتي بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها

التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه
سبع ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا
ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري
بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور الان اثني عشر
شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في
الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان فائدة السنة مشتملة على
ثلاثماية واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كما ذكره صاحب
المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا
تسعة وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم
وسدس يوم واستشكله بعضهم قال لا ادري ما وجه زيادة الخمس
والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاثماية وخمسة وخمسون
يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج
الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسمي العام عاما لان الشمس
عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل
شهر برجا من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق
بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول محرم الى اخر ذي الحجة
والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع
له وهذا الحديث ياتي باتم من هذا في حجة الوداع اخر المغازي ان
شا الله تعالى وبالله المستعان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه في
الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا العدوي احد العشرة
المبشرة رضي الله عنهم انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الرا
وفتح الواو مقصورا بنت ابي اويس بالسين المهملة في حق زعمت انه
انتقصه لها وكان ارضا الى مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة
فقال سعيد انا انتقص من حقها شيا اشهد لسمعت رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه
يطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق في عنقه يوم
القيامة من سبع ارضين فتعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جا في غلظ
جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق لاروى ودعا عليها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل

الله

الله دعوته فعميت ومرت على بير في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها
قال ابن ابي الزناد عبد الله بن عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة
قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا او التصريح بسماعه منه الحديث
المذكور هذا باب بالتنوين في ما جا في النجوم وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح خلق
هذه النجوم لثلاث جعلت زينة للسما تضي بالليل اضاءة السرج ورجوما
للشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح
لا على عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في السما بل بشهب من دونها
وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم
هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك وللحموي والمستملي فمن تاول فيها بغير
ذلك اي من علم احكام ما تدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وان
ذلك يدل على الحوادث الارضية فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم
له به لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المولف
على عادته في ذكر تفسير ايات استطرادا للفايدة فقال وقال بالواو
ولابي ذر قال ابن عباس هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل ابن
ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا والاب
ما ياكل الانعام اي ولا ياكله الناس والانام الخلق اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو من الانام
لغير ابي ذر برزخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب
بالموحدة في اخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني
حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله عبد بن
حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة اي بعضها على بعض والغلب
الملتفة يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى
جعل لكم الارض فراشا كما قاله قتادة فيما وصله الطبري مهادا لقوله
تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وهو بمعنى المهاد نكدا
من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا
باب تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه
كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها
وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب
بحساب ومنازل لا يعدوانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة
الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان هذا

قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدور
في بروجهما ومنازلهما وتنتظم امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول
والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله تعالى والشمس
وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت
ان تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد
فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر
ولا ينبغي لهما اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا
ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة
وما الطف ما قال ابن الجوزي وقد وصف اثر منافع الشمس في
العالم على سبيل التذكير بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال
تنور الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب والتعويقي
النهار نشرت رداها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر
فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة
تبعد ليرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهوا ويبرز النبات وتارة
تقرب ليجف الحب وينضج الثمر ٢ سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان ٢ وقوله سابق
اي سريعان ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين
بالنصب بالياء اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما النيران نسلخ
اي نخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة
بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما
مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ
من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل
الشمس التي هي اية النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفى
الادراك الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس
فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق
فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالاية مصرحة بان الليل
لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة
اما تبعية النهار لليل كمذهب الفقها او عكسه والسؤال وارد عليهما
وهو منقول عن طائفة من النحاة او اجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي
باتفاقهما فلم يبق الا تبعية النهار الليل وعكسه والسؤال وارد عليهما
لاسيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا
الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي سبقه
مع انه ناب عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر تابعا هذا التحقيق
ان

ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن اخر بينهما
فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الاية فان
بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا
ولو كان تابعا متاخرا لكان حريا ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم
السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها بتاويل
حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتسلخ يخرج بلفظ المضارع
فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة وضم الرا ونجري بضم اوله وكسر ثالثه
كل واحد منهما اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رائه وكل بالرفع
منونا واهية تشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفرا
وهيها بسكون الها تشققها وقوله والملك على ارجائها اي ما لم
ينشق منها فهي اي الملايكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي
الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها
اي السما وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا كقولك على ارجا البير
والارجا جمع رجا بالقصر وقوله تعالى واغطش ليلها وقوله فلما جن
عليه الليل اي اظلم فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد
ابن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور بفتح الواو المشددة حتى
يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن
مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى
بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره والليل وما وسق ولابن
عساكر يقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما ساق
من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله
تعالى جعل في السما بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر
وقيل هي قصور في السما للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحرور ولابي
ذر فالحرور بالفا يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه يكون
بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر
وابن عساكر وقال ابن عباس ورؤبة بضم الرا وسكون الهمزة وفتح الموحدة
اي ابن العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار وتفسير رؤبة ذكره ابو
عبيدة عنه في المجاز يقال يولج اي يكور بالرا اي يلف النهار في الليل
وليجة يريد قوله تعالى ولا المومنين وليجة وفسره بقوله كل شي
ادخلته في شي هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شي ليس منه فهو
وليجة والمعنى لا تتخذوا وليا ليس من المسلمين وبه قال حدثنا محمد بن

يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري بحذف همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتي تسجد تحت العرش منقادة لله انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث علي بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القران العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حماة اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب الرحي والعرش لعظيم ذاته بمثابة الرحي فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوله قوم علي التسخير الدايم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهي وتعقبه في الفتح بانه اذا اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل علي الخروج قال ابن كثير وقد حكي ابن حزم وابن المنادي وغير واحد من العلما الاجماع علي ان السموات كرة مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الي فوق السموات حتي تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علما التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتي تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما تكون تحت العرش لانها تغيب عن جهة وجه العالم وهو محل سجودها كما يناسبها كما انها اقرب ما تكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها فتستاذن عطف علي المنصوب السابق يعني في الطلوع من المشرق علي عادتها فيوذن لها فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني ادم ان تطلع عليهم وهو يدل علي انها تفعل بسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي ويقرب ان تسجد فلا يقبل منها اي لا يوذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الي مطلعها فلا يوذن لها يقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك اي قوله فانها تذهب الي اخره قوله تعالي والشمس

تجري

تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها تشبيه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السما فان حركتها فيه يوجد فيها ابطا يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتي ترجع الي منازلها وقيل الي انتها امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مراي عيوننا وهو المغرب وقيل منتهي امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثماية وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الي العام القابل ذلك الجري علي هذا التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن عن احصايها تقدير العزيز الغالب بقدرته علي كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالي في الاية الاخري وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيية ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم علي طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنساي في التفسير وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر يكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيي بن سليمان بن يحيي ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله علي انه لازم وبسكون الخا المعجمة وكسر السين المهملة وتجوز ضم اوله علي انه متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظما ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر

ذلك انما هو تتميم للتقسيم ولرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا
للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم
وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس
انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما
ولكنهما اي خسوفهما ولابي ذر بالافراد من ايات الله الدالة ايتهما
على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف كل واحد
منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي
الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى
في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما
بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما بمنزلة الحتوف وصير ذلك دلالة
على انهما مع اشراق نورها وما يظهر من حسن اثارهما مامورات مقهورات
في مصالح العباد مسيرات وفي يوم القيامة مكورات فان فضلوة الشمس
زعمت انها ملك من الملايكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضيا
العالم وهي ملك الفلك فلذا تستحق التعظيم والسجود ومن سنتهم اذا
نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور
لا نقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب
واليك نسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات
فسبحان من حجبهم عن روية الحقايق وحادبهم عن متون الطرايق فجهلوا
ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا
من هو للحب والنوى فالق واما مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
الكسوف والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في
ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي
ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطا
ابن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله علامتان يخوف بهما عباده لا
يخسفان بالخا المعجمة وفتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان مسخران
ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا
رايتم ذلك الخسوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المولف في باب
الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن
خالد

خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت
الشمس بفتح الخا والسين والفا قام في المسجد لا الصحرا لخوف الفوات
بالانجلا فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراه وقرا قراة طويلة
نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر ماية اية من
البقرة ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو
لم يسجد فقرا قراة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراة الاولى نحوا من
سورة ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى من
الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين اية وفي الفرع تضبيب على قوله
وهي وباعلاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليها ثم سجد سجودا
طويلا مسبحا فيه قدر ماية اية ثم فعل في الركعة الاخرة بمد الهمزة من
غير يا بعد الخا مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراة في
اولهما كالنسا وفي ثانيهما كالمايدة ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة
فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال في
الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من ايات الله لا يخسفان
بفتح اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما بالتثنية
اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها
بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجاوا وتوجهوا الى
الصلاة المعهودة السابق فعلها منه عليه السلام وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم
الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف
الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله
عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة
والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس
والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد
ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات
الله فاذا رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها
بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين
كسنة الظهر باب ما جا في قوله تعالى وهو الذي
ارسل الرياح نشرا بين يدي جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته
قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب

يدره والدبور يفرقه **قاصفا** يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من
الريح قال ابو عبيدة هي التي **تقصف كل شي** تاتي عليه وقوله تعالى وارسلنا
الرياح **لواقح** قال ابو عبيدة **ملاقح** واحدتها ملقحة ثم حذف
منه الزوايد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا الا ان حذف الزوايد في مثل
هذا بابه الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب
اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى
فاصابها **اعصار** قال ابو عبيدة **ريح عاصف تهب من الارض الى السما
كعمود فيه نار** وقوله تعالى ريح فيها **صر** قال ابو عبيدة **برد** شديد
وقوله **نشرا** اي متفرقة وبه قال **حدثنا ادم** بن ابي اياس قال **حدثنا
شعبة** بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري **عن الحكم**
بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي **عن مجاهد** هو ابن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير **عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نصرت** اي يوم الاحزاب وكانوا زها اثني عشر الفا حين
حاصروا المدينة **بالصبا** بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجي من
ظهرك اذا استقبلت القبلة **واهلكت** بضم الهمزة وكسر اللام **عاد**
قوم هود **بالدبور** بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان
كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما اقسام الرحمة المبشرات
والنشر والمرسلات والرخا واسما اقسام العذاب العاصف والقاصف
وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جا القران العظيم
بكل هذه الاسما وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح
من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله
خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطبا كل ريح على طبيعة
من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس ويسميها اهل مصر
الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها
وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة ويسميها اهل مصر الغربية
لان مهبها من الغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد
واليبس وتسمى البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقلما
تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعامى
لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ويسميها
اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت
عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف

الكعبه

قدرته

قدرته الهوا عنصرا لابداننا وارواحنا فيحصل الى ابداننا بالتنفس فينمي
الروح الحيواني ويزيد في النفساني ما دام معتدلا صافيا لانه الطف جوهر
غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته
ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين
شيا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولو
ان الانسان فقد الهوا ساعة لمات وقال كعب الاحبار لو ان الله تعالى حبس
الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض ولقد احسن بعض الشعرا
حيث قال • اذا خلا الجو من هواه • فعيشهم غمة وبوس • فهو حياة
لكل حي • كان انفاسه نفوس • وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال **حدثنا مكي بن ابراهيم**
ابن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال **حدثنا ابن جريج** عبد الملك
ابن عبد العزيز **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن عايشة رضي الله عنها**
انها **قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة في
السما** بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة
اي سحابة يخال فيها المطر **اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه**
خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس **فاذا امطرت السما
سري** بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف **عنه** الخوف وازيل **فعرفته**
بتشديد الرا وسكون الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلى الله
عليه وسلم **عايشة ذلك** الذي عرض له **فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما** ولابي ذر وما **ادري لعله كما قال قوم** هم عاد **فلما راوه عارضا**
سحابا عرض في افق السما **مستقبل اوديتهم** متوجه اوديتهم **الاية**
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي **باب
ذكر الملايكة صلوات الله عليهم** الملايك جمع ملاءك على الاصل
كالشمايل جمع شمال والتا لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستثقال
وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين
الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد
اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى
انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان
الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس
الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملايكة المقربون وقسم يدبر

رابي

الامر من السما الي الارض علي ما سبق به القضا وجري به القلم انهم لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية
ومنهم ارضية منهم بالنسبة الي ما هياهم الله له اقسام فمنهم حملة العرش ومنهم
كروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف الملايكة مع حملة العرش وهم
الملايكة المقربون ومنهم جبريل واسرافيل وميكاييل وقد ذكر الله تعالي
انهم يستغفرون للمومنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها
عبادة لا يفترون فمنهم الراكع دايما والقايم دايما والساجد دايما ومنهم الذين
يتعاقبون زمرة بعد زمرة الي البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون
اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهيية الضيافة
لساكنيها من ملابس ومساكن وماكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية
ومقدموهم تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم علي جميع الخزنة
ومنهم الموكلون بحفظ بني ادم فاذا قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون
بحفظ اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغايط والغسل
وقد روي الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال لجبريل عليه السلام علي اي شي انت قال علي الريح والجنود
قال وعلي اي شي ميكاييل قال علي النبات والقطر وفي حديث انس
عند الطبراني مرفوعا ان ميكاييل ما ضحك منذ خلقت النار وورد
ان له اعوانا يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما ان
يشا الله تعالي وروينا انه ما من قطرة تنزل من السما الا ومعها ملك
يقرها في الارض واتفق علي عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر
وانهم معهم كهم مع اممهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم
فذهب بعضهم الي القول بعدم عصمتهم كقصة هاروت وماروت وما روي
عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان
ومفهوم اية اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي الاية
اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناوه
منهم قال في الانوار ولا يرد علي ذلك قوله تعالي الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس روي
ان من الملايكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله
ان من الملايكة من ليس بمعصوم وان الغالب فيهم العصمة كما ان من
الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملايكة
لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات
كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة

الملايكة

٥

الملايكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملايكة وكان
مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملايكة لكن
استغني بذكر الملايكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل
لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به فاما قصة هاروت
وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيي بن ابي
بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسي بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع
النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان ادم لما اهبط الي الارض قالت الملايكة
اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني
ادم قال الله تعالي للملايكة هلموا ملكين من الملايكة حتي نهبطهما الي
الارض ومثلت لهما الزهرة من احسن البشر فسالاها نفسها فقالت امراة صح
لا والله حتي تتكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا لا والله لا نشرك بالله
ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتي تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت
بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتي تشربا هذا الخمر فشربا
فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما
شيا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا
الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسي بن جبير هذا وهو
الانصاري السلمي الحذا وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم
يحك فيه شيا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولي ابن عمر عن
ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه اخر
عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم
لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسي بن عقبة عن
سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملايكة اعمال بني ادم وما ياتون
من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت
الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق عن كعب الاحبار
قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الي عبد الله بن عمر وسالم اثبت
في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الي نقل كعب الاحبار عن كتب
بني اسرايل وقيل انهما كانا قبيلتين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب
وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية
ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل
ادم فارس قاله الضحاك وروي الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع

مطلب هاروت وماروت

الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا من المعاصي الحديث وفيه قال
وفي ذلك الزمان امراة حسنها في النسا كحسن الزهرة في سايرالكواكب
وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة وقال انس فيما وصله
المولف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبي صلي
الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملايكة
روي انه انما كان عدو اليهود لانه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام علي
اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله
الطبراني لنحن الصافون اي الملايكة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب
قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولي ابن يحيي بن دينار
العوذي بفتح العين وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن
دعامة وقال لي خليفة اي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة
وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع
بزاي مضمومة فرا مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي
قالا حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
بينا بغير ميم انا عند البيت الحرام بين النايم واليقظان هو محمول
علي ابتدا الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها واما ما وقع في رواية
شريك في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا
اشكال والا حمل علي ان المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل
البال لمشاهدة الملكوت ورجع الي العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع
بين الصحيحين رواية شريك انه كان نايما زيادة مجهولة ثم قال وشريك
ليس بالحافظ وذكر صلي الله عليه وسلم يعني رجلا بين الرجلين وهذا
مختصر وضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت
قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان
المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلي الله عليه وسلم كان نايما بينهما
وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملايكة تصوروا بصورة الانسان
فلينظر وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطا وسكون السين المهملة
مونث من ذهب ملي حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا
للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدمياطي والتذكير باعتبار الانا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة

المملازم

نون

نون بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملأ بفتح الميم وسكون اللام وفتح
الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت له ارواح الانبيا
الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع بضم الشين
للمفعول من النحر الي مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الرا بعدها الف
فقاف مشددة واصله مرافق بقافين فادغمت الاولي في الثانية وهو
ما سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم الغين
مبنيا للمفعول بما زمزم الذي هو افضل المياه علي ما اختير وهذا الشق
غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملي القلب حكمة وايمانا
واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضا نظرا الي المعني اي بمركوب ابيض دون
البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه
من البرق لسرعة مشيه وكان الانبيا يركبونه فانطلقت مع جبريل حتي
اتينا السما الدنيا لم يذكر مجيه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان
الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وليس
صعوده الي السما كان علي البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سياتي
ان شا الله تعالي ولعل الراوي اختصر او وقع تعدد المعراج قيل من
هذا ولابي ذر فلما جيت الي السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح
قال من هذا قال ولابي ذر فقيل جبريل قيل من معك قيل ولابي الوقت
قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الي السموات قال جبريل نعم
قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال المظهري المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيه وقال
في التوضيح فيه شاهد علي جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم
اذ التقدير نعم المجي الذي جاه فاتيت علي ادم فسلمت عليه فقال مرحبا
بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل
من ولللاصيلي ومن معك قال محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر قيل ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم
المجي فاتيت علي عيسي ويحيي ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ
ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك
قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال
جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر
فاتيت علي يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر وقال
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر
قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر

ونعم المجي جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن
عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان
المناسب لفظ البنوة تلطفا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة
قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك بالواو قيل
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على
هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي
فاتينا السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل
وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل
وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجي
جا فاتيت على موسى فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير المنصوب بكى شفقة
على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم
ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام
الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي اشار
الى تعظيم شان نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث الحقه بتحف الكرامات
الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي
الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد
استقصار مدته مع استكثار فضايله واستتمام سواد امته فاتينا السما
السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد
ارسل اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام
ولابي ذر ولنعم المجي جا فاتيت على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا
وقع هنا انه راى ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلاة في السادسة
فان قيل بتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة
ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الراء اي كشف لي وقرب مني
البيت المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا اخره حاء مهملة وعمارته
حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة فسالت جبريل اي
عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
لم يعودوا اليه اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك
اخر ما عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف لي عنها وقربت
مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر
الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف
جمع قلة وهجر بفتحتين لا ينصرف وفي الفرع صرفه وورقها كانه اذان الفيول

بضم

بضم الفاء جمع فيل الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة
انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها فقال اما
الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر
واما الظاهران فالنيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث
شا الله ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها ثم فرضت على خمسون صلاة
فاقبلت حتى جيت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على خمسون صلاة قال
انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرايل اشد المعالجة قال التوربشتي
اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل
المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون
لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة
عينه في الصلاة فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك
فسله اي التخفيف فرجعت فسالته اي التخفيف فجعلها اربعين
اي صلاة ثم قال موسى مثله اي ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف
ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا مثله فجعلها
الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها الله تعالى
عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت
قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام
من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا
وزاد في غير رواية ابي ذر هنا بخير فنودي من قبل الله تعالى اني بكسر
الهمزة قد امضيت انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي
من خمسين الى خمس واجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه
دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك
من البدا وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند
من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام
لا نسخ واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ
وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له او ان هذا كان خبرا
لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام ان
على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية
هن خمس وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله عليه السلام
على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب
لا بالعمل وقال همام بالاسناد السابق بتشديد الميم ابن يحيى العوذي
عن قتادة هو ابن دعامة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابي
عروبة وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسرا
والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسرا لكن قال يحيي
ابن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة وبه قال حدثنا الحسن
ابن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة
وسكون الواو وفتح الرا البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء
المهملة الساكنة وفتح الواو واخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن
سليم الحنفي مولي بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالي قال
في شرح المشكاة الاولي ان تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الاحوال
كلها وان يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه بضم اليا وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن امه
اربعين يوما اي يضم بعضه الي بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتي
يتهيا للتخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل علي انه
بمعني المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي
روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد
الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر
ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا
رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال
والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم
بالصدق فيما يحدثون به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس
لمن بعدهم ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن
الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد
جامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم
السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون ادم في اي صورة
ما شا ركبه ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان
ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف
في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة
الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد
لان فيه النمو والاغتذا الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضي
النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الي حس

ولا

ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به
فتقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه في الطور
الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيؤمر مبنيا للمفعول
ولابي ذر ويامر باربع كلمات بكتبتها كما قال ويقال له اكتب عمله
ورزقه غذاه حلالا او حراما قليلا او كثيرا او كلما ساقه الله تعالي
اليه لينتفع به كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقي او سعيد
حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف
وما قبله عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته
فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر
ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جا ذلك مصرحا به
في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوي الصحيفة فلا
يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث ابي ذر عنده فيقضي الله ما
هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة
ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن
امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالي قادر علي ان يخلقه في اقل من
لمحة ان في التحويل فوايد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق علي الام
فجعله اولا نطفة ليتعود بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار
قدرته تعالي حيث قلبه من تلك الاطوار الي كونه انسانا حسن
الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد علي كمال قدرته علي
الحشر والنشر لان من قدر علي خلق الانسان من ما مهين ثم من علقة
ثم من مضغة قادر علي اعادته وحشره للحساب والجزا قاله المظهري
فان الرجل منكم ليعمل حتي ما يكون نصب بحتي وما نافية غير مانعة
لها من العمل او رفع وهو الذي في الفرع علي ان حتي ابتدائية وفي كتاب
القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة حتي ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اي ما يبقي
بينه وبين ان يصل الي الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض
ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت
التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه
الملك وهو في بطن امه والفا للتعقيب الدال علي حصول السبق بغير
مهلة فيعمل عند ذلك ولابي ذر عن الكشميهني بعمل بعمل اهل النار اي مهلة
فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار حتي ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير
الامور في العاقبة الي ما سبق به القضا وجري به القدر وهذا الحديث

اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي
وابن ماجة وتاتي بقية مباحثه ان شا الله تعالي بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره
قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن يزيد الحراني قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسي بن عقبة
الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن النبي صلي الله
عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه
في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني
بالافراد موسي بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادي جبريل
نصب علي المفعولية ان الله يحب فلانا فاحببه بهمزة قطع مفتوحة فحا
مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخري ساكنة علي الفك فيحبه جبريل
فينادي جبريل في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد
الموحدة فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في اهل الارض ممن
يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج عند الاسمعيلي
واذا ابغض عبدا نادي جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه
فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض فلانا
فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب
القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث الذي
ساقه المولف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شا الله
تعالي بعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيي
الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بان
ابا نعيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري
لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما للحديث لا
يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري ولهذا ظاهر لا يخفي ولم تجر عادة
البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد
ابن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابن
ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن
الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلي الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي صلي الله
عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الملايكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المفتوحة وهو
السحاب زنة ومعني وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه في الحديث

فالسحاب

فالسحاب مجاز عن السما كما ان السما مجاز عن السحاب كما في قوله تعالي وانزلنا
من السما ماء طهورا في وجه فتذكر الملايكة الامر الذي قضي في السماء
واصل ذلك ان الملايكة تسمع في السما ما قضي الله في كل يوم من الحوادث
تتحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف
مخففة فتسمعه فتوحيه الي الكهان بضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن
من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة
من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها
من عند انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه
الي جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين
المعجمة اخره را مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني والاعرج
اي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر قال في الفتح والاغر ارجح لانه
مشهور من روايته نعم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج
وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه
وسلم اذا كان يوم الجمعة كان علي كل باب من ابواب المسجد الملايكة
ولابي ذر ملايكة يكتبون الداخل الاول فالاول الفا ثم ترتيب النزول
من الاعلي الي الادني وللتعاقب الذي ينتهي الي اعداد كثيرة فاذا جلس الامام
علي المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الي الجمعة وجاوا
يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث تقدم في كتاب الجمعة بأتم من
هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري فالواو للحال ينشد
بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت
انشد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلي
الله عليه وسلم ثم التفت الي ابي هريرة رضي الله عنه فقال انشدك الله
اسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري
يقول يا حسان اجب عني اي قل جواب هجا المشركين عني اللهم
ايده بروح القدس جبريل واضافة الروح الي القدس وهو الطهر
كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لانه عند اخذه
في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة
اللسان وقد يودي ذلك الي ان يتكلم فيحتاج الي التاييد من الله بان يقدسه

سلمان

لهم

من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلي
الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه الاسماعيلي
يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله
عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلا عن
سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا
الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد في المسجد من اوايل
الصلاة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن البرا بن
عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو
هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة الوصل او هاجهم
من المهاجاة والشك من الراوي اي جازهم بهجوهم وجبريل
معك بالتاييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم
امان لان الله تعالي قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ
بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهجو المسلمين ولا يجوز ابتدا لقوله تعالي
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
تنبيه قوله قال النبي صلي الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من
مسند البرا بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البرا عن حسان
كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح للتحويل وحدثنا اسحاق
ابن راهوية قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم
قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الي غبار ساطع في سكة بني
غنم بكسر السين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم سين
اي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم بطن من ولد
غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخرون زاد موسي
ابن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب
جبريل عليه السلام برفع موكب في الفرع علي انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره
بدل من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة
ركاب يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه
قال حدثنا فروة بفتح الفا وسكون الرا وفتح الواو ابن ابي المغرا الكندي
الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الها قاضي الموصل

عن

عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها ان الحارث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي
صلي الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحارث اخبر عايشة بذلك فيكون
مرسلا او حضرته هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن مندة
الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عايشة
عن الحارث بن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي صفة فاسناد
الاتيان الي الوحي مجاز او صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة
قال صلي الله عليه وسلم كل ذلك بفتح اللام ياتي الملك جبريل عليه
السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك احيانا اي اوقاتا في مثل
صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق برؤوس الدواب
فيفصم بفتح التحية وسكون الفا وكسر الصاد المهملة من باب ضرب
يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت
وحفظت ما قال الملك وهو اشد علي ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل
احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر الزايد من خلقته لا يفني
بل يخفي علي الرايي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وقد مر
هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم هو ابن ابي اياس قال حدثنا
شيبان قال حدثنا يحيي بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلي الله
عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل
الله دعته خزنة الجنة الملايكة اي فل بضم الفا واللام وتفتح حذفت
منه الالف والنون لغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب وتعال وهو اسم
فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند تميم واصله عند
البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام
فانما الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقا حركتها علي اللام فانها
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توي بفتح الفوقية
والواو لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه اي يدخل بابا ويترك اخر فقال
ولابي ذر فقال النبي صلي الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون
منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لها يا عايشة
هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح اليا من الثلاثي فقالت وعليه

السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمت الله وبركاته بالنصب
المجرورة ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان
الروية حالة يخلقها الله في الحي ولا تلزم من حصول المرئي واجتماع
ساير الشرايط الروية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب
وانما لم يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا رسول
الله وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي
فضل عايشة ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنساي
في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ح لتحويل السند
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى
ابن جعفر هو ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر ابن
جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد
الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف اللام للعرض او التحضيض
او التمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزيل النزول على
مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول كما يطلق بمعنى انزل والمعنى مضارع
وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين
ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل
من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي
في التفسير وكذا النساي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام القران على حرف اي
لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من
الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه تعالى ويزيده
حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة
اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال
في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في
المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو
تتلو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو تبلوا

وتتلوا

بأنكم

ونتلوا او عكس ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرهما نحو بالكم وتبال
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان
نحو اوصى ووصى واما نحو اختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما
يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان
هذه الصفات المتنوعة في ادايه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا او لين
فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران
ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود
خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها
محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون الامير قايما وما مصدرية اي
اجود اكوان الرسول وفي رمضان سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين
يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترق وكان جبريل
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران نصب مفعول ثان
ليدارسه على حد جاذبته الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير
من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي
رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد
الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب
عرفا بالمفعول فلهذه المعاني في المرسلة شبه نشر جوده بالخير في العباد
بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب
بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذل
المعروف قبل ان يسال واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد
ولم يخلف الميعاد ويظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره
قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصولا عن محمد بن مقاتل عن ابن
المبارك يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة
مما وصله في فضايل القران وفاطمة الزهراء مما وصله في علامات النبوة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه
القران اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين
الحديث وروي ان قراءة زيد هي القراءة التي قراها رسول الله صلى الله

عليه وسلم مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيا صفة مصدر محذوف اي اخر
تاخيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى عبر شي من وقته فقال له اي لعمر
عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح
بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تستعمل كما الا في ذلك
فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة امام اي قدامه
فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر
قال اي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر
الشين المعجمة يقول سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عروة
يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني
فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم
صليت معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم
حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي يعقدها ولابي ذر عن
الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا يدل على مزيد
اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث
اول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح
الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
القسملي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي
وسقط لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي
ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او
ترك من الاركان شيا لكن امره الى الله ان شا عفى عنه وادخله الجنة وان
شا عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخول
تخليد قال ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف استفهام
مقدر لا بد من تقديره اي او ان زنا او ان سرق قال صلى الله عليه وسلم
وان يحذف فعل الشرط والاكتفا بحرفه وانما ذكر من الكباير هذين
النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا او
حق العباد وهو اخذ اموالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد

عبد

١٠٦

عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم الملايكة يتعاقبون مبتدا او خبر اي يأتي
بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طايفة منهم صعدت الاخرى ملايكة
بالليل وملايكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة
الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملايكة واتى بها نكرة دلالة على ان
الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون
في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر
واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده
ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج اليه الذين باتوا
فيكم منه ان ملايكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك
ملايكة النهار ودليل القول الاكثرين فيسالهم ربهم وهو اعلم تعبدا
لهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم زاد ابو ذر عبادي
فيقولون ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون
واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق
الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة باب
بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين والملايكة في السما امين
فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت التامين او
في الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية
ولفظ باب لابي ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير
حديث وكون الاحاديث التالية لا تتعلق لها به فالظاهر انه بالسند
السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ومن جملة ترجمة الملايكة وقد ساق الاسماعيلي حديث يتعاقبون
الى اخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري
وبهذا الاسناد او وبه لزال الاشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن
يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن اسماعيل بن امية
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص
الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق حدثه عن عمته عايشة رضي الله عنها انها قالت حشوت
للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو مخدة فيها تماثيل جمع
تمثال اي صورة حيوان او غيره كانها نمرقة بضم النون والرا بينهما
ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجا عليه السلام فقام بين البابين

ملايكة

هذا ثم

ولابي ذرعن الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت مالنا يا رسول
الله اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة
اي ما شانها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت
وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة
لخلق الله تعالى وهولا الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين
وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم القيامة فهو من الكبائر
لهذا التوعيد العظيم يقول اي الله تعالى لهم استهزاء وتعجيزا لهم بهم
ولابي ذر فيقول أحيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن
مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن
سهل الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه لاكلبه اواعم
النجاسة وقبح رائحته ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص واشناعه
قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون الدخول
من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا
امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو وتنبيه قال
الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث روى
هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول قول من اثبته قال
ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله بن عبد الله نحو رواية الاوزاعي
قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي عن
عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي
رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية
من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس
والترمذي في الاستيذان والنسائي في الصيد وابن ماجة في اللباس
وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن
الحارث المصري ابن بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بسر بن

سعيد

سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي
من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه
حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني
الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية
او غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين فيه تصاوير فقلت
لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا اي زيد بن خالد في التصاوير عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال
عبيد الله الخولاني انه اي زيدا قال الا رقما بفتح الراء وسكون القاف
الا نقش ووشي في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم
اسمعه قال بلى قد سمعته فذكره اي الحديث ولابي ذر ذكر باسقاط
ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب وان كان في بساط
يداس ومخدة ووسادة ونحوهما مما يمتهن فلبس بحرام لكن يمنع
دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل
وما لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة
التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى
الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته ظل وقال
الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول
البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في
حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لاسيما
حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث
اخرجه المولف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو
غلط لانه لم يدرك سالما ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم
العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد النبي صلى
الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسال النبي صلى الله
عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المولف هذا الحديث هنا مختصرا

والحاصل كما قال النووي على تحريم اتخاذ الصور من ذوات الروح
صور حيوان سواء كان ... او ... وانه

واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه فيه ان شا الله تعالى بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي
بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن المغيرة عن ابي صالح عبد
الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران جائزان ولا ترجيح
لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد
الماموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب
بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولين سلمنا فهو معارض
بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال صلوا كما رايتموني اصلي ومعنى قوله سمع الله لمن حمده حال
الارتفاع وربنا لك الحمد حال الاعتدال استعاب التفات من الغيبة الى الخطاب
فانه من وافق قوله بالحمد قول الملايكة به غفر له ما تقدم من
ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التامين وقد سبق هذا الحديث في
صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا اخره
حا مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقب واسمه
عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن
ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي
قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم في
صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملايكة ما دام في مصلاه تقول
اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه ما لم يقم من موضع صلاته
او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة
يحرم بها المحدث استغفار الملايكة ودعاهم المرجو بركته وهذا
الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن
صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك وهو اسم خازن
النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان بن عيينة
في قراة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال مرخما فتكون كافه

والكلام

[Margin: فالمغفرة ستر الذنوب والرحمة إفاضة الاحسان عليه [illegible]]

والكلام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير
ومسلم في الصلاة وابو داود والنسايي في الحروف وزاد النسايي في
التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي الى
اخره لابي ذر حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى
عليك يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة والسلام
لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد بالرفع ولابي ذر ما لقيت
بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى واشد خبر كان واسمها
عايد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان
المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اي حين
عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة
وتوجهه الى الطايف على ابن عبد ياليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة
فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد
الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطايف من ثقيف لكن
الذي في السير ان الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل
النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه لانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم
يجبني الى ما اردت وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه
الى الطايف رجاء ان يؤووه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم
وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه
وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورموه بالحجارة
حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة
لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا هايما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك
فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب
الحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا
وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد
اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال
ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ولابي
ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك الجبال الذي سخرت له
وبيده امرها لتامره بما شيت فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل
او كما سمعته فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شيت استفهام جزاوه

مقد راي فعلت وعند الطبراني عن مقداد بن داود عن عبد الله بن يوسف
شيخ المولف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني
بامرك فيما شيت ان شيت ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطا وكسر الموحدة
عليهم الاخشبين بالخا والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله
قعيقعان وقال الكرماني ثور وهوه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما
فقال بالفا ولابي الوقت قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن
الكشميهني انا ارجو ان يخرج الله بضم اليا من الاخراج من اصلابهم
من يعبد الله اي يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيا تفسيره وهذا من
مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله
وصلى عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم
في المغازي والنسائي في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق
سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن
حبيش بكسر الزاي وتشديد الرا وحبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة
وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها
له ستماية جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث
ياتي ان شا الله تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى
رفرفا بساط اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرا بفتح الخاء
وكسر الضاد المعجمتين سد افق السما اي اطرافها وعند النسائي من والحاكم
حديث ابن مسعود ابصر نبي الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ جبريل عليه السلام عز وجل صح
على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال الخطابي الرفرف يحتمل ان
يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا
الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن اسماعيل عبد
الله بن اسماعيل بن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري عن ابن عون
هو ابن عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبا القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه يعني راسه

يقظة

يقظة فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او الخبر محذوف وفي مسلم فقد اعظم على
الله الفرية وهي بكسر الفا واسكان الرا الكذب والجمهور على اثبات رويته عليه السلام
لربه بعيني راسه ولا يقدح في ذلك حديث عايشة رضي الله عنها اذ لم
تخبر انها سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب ولقوله تعالى لا تدركه
الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته وهيبته وخلقه بفتح الخا وسكون
اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه ساد
برفعهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو
البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة
وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح العين بن الاشوع
ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها لما انكرت رويته عليه الصلاة والسلام
لربه تعالى فاين قوله اي فما وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو دنو جبريل
كان ياتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه في هذه المرة في
صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما اتى هذه
المرة في صورته التي هي صورته اي الحقيقية فسد الافق وكذا راه عليه
السلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل
وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى بسورة النجم بحول الله وقوته وبه
قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن
حازم الانصاري الازدي قال حدثنا ابو رجا عمران بن ملحان العطاردي
البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
رايت الليلة في المنام ورويا الانبيا وحي رجلين اتياني قالا ولابي ذر
عن الكشميهني فقالا وعن الحموي والمستملي فقال اي احدهما الذي يوقد
النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكاييل ساقه هنا مختصرا
جدا وبتمامه في اواخر الجنايز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه
راى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق اخر يعني فيشقه واخر
يشدخ راس اخر بصخرة ونهرا من دم فيه رجل واخر قايم على شطه
بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضرا فيها شجرة عظيمة في اصلها
شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا
له ان الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القران الذي

ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في
اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس والذي
يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه
كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجي فبات غضبان
عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح كما هو ظاهره كما قاله سيدي عبد الله بن
ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان
السر فيه تاكد ذلك الشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك
انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك
تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري قال في المقدمة متابعة
ابي حمزة لم ارها وابن داود عبد الله الخريبي بالخا المعجمة المضمومة
والرا المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد
في مسنده الكبير وابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين
فيما وصله مسلم والنساي الخمسة عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة
وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر
القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا
بغير ميم انا امشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السما فرفعت
بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي
جاني بحرا وهو جبريل وحرا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين	وثابي ذر فجاني ثم
السما والارض وسقط لغير ابي ذر لفظ قاعد فجيثت بجيم مضمومة
فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية اي رعبت منه حتى هويت
سقطت الى الارض بكسر الواو للحموي والمستملي فجثثت بمثلثتين من
غير همز اي سقطت فجيت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني
مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر
وسقط لغير ابي ذر قوله والرجز وزاد ابو ذر قم فانذر قال ابو سلمة

ابن

ابن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة
او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو
بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة
ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال
حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى
المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بقصر الهمزة اسمر
والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا بضم الطا المهملة وتخفيف الواو
جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال
شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون
المضمومة همزة مفتوحة منها تانيث قبيلة من قحطان ورايت عيسى
ابن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخا
معتدله حال كونه مايلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما
سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل
الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة ايات
اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى لقد
راى من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث وضع
اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية
شك من لقايه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه
من الايات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه واخره ليشمل
معناه الايات على سبيل التبعية والادماج اي لا تكن يا محمد في رؤية
ما رايت من الايات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى
الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة
اياه فتامل وقوله اراهن الله الى اخره من كلام الراوي ادرجه بالحديث	قوله م
دفعا لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى ان يختلج في صدورهم
وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى
يوم القيامة والضمير في لقايه عايد الى الدجال اي اذا كان خروجه
موعودا فلا تكن في شك من لقايه ذكره في شرح المشكاة قال انس
رضي الله عنه فيما وصله المولف في باب لا يدخل المدينة الدجال من
اواخر الحج وابو بكرة نفيع فيما وصله في الفتن كلاهما تحرس الملايكة	عن النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة من الدجال ان يدخلها باب ما جا من

الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة الان قال ابو العالية رفيع
الرياحي مما وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها
ازواج مطهرة اي من الحيض والبول والبزاق بالزاي ولابي ذر والبصاق
بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد كلما رزقوا اي اتوا بشي ثم
اتوا باخر غيره قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اتينا من قبل فيقال
لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبلية ما كان في
الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوتينا بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطا
وصوبه السفاقسي والاول بمعنى المجي واتوا به متشابها يشبه بعضه
بعضا في اللون ويختلف في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال
ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسما رواه ابن جرير قطوفها
اي يقطفون بكسر الطا كيف شاوا رواه عبد بن حميد من طريق
اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا دانية قريبة قال الكرماني فان قلت
كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ
لازمها الارايك هي السرر زاد ابن عباس في الحجال وقال الحسن
البصري اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه
والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه
وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة
الجرية بفتح الحا وبدالين مهملات اي قوية الجرية وروي عن مجاهد ايضا
قال تجري تشبيه السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل
السلسبيل اسم العين غول اي وجع البطن ولابي ذر بطن ينزفون اي
لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا
اي ممتليا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن
عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم
الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم
شي يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وهو وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب
اليمين ختامه اي طينه مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
وعن ابي الدردا فيما رواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون
به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها
لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب
من التفل وهذا يدل على ان انهارها تجري على المسك ولذلك يرسب
منه في الاواني في اواخر الشراب كما يرسب الطين في انية الدنيا نضاختان
اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن

عباس

عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو كالحزام للسرج
فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدي مرمولة بالذهب واللولو
وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان ما لا
اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى ولابي ذر ذات بغير واو
عربا مثقلة مضمومة الرا واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا
يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الرا وعند الطبري من طريق
تميم بن حذام العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المراة
حسنة التبعل انها العربة ويسميها اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة
المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق
زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح
الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن
وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة ورخا والريحان
الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود هو الموز رواه ابن ابي حاتم
عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر وحا حملا ويقال
ايضا المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد منضود متراكم التمر يذكر
بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال
السدي منضود مصفوف وروى ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد
عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال طلع
منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف السدر وكانه وصفه
بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره
والعرب بضم العين والرا ولابي ذر والعرب بسكون الرا المحببات الى
ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير
ويقال مسكوب اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض
وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها خمسماية عام
وقيل هي النسا لان المراة يكنى عنها بالفراش لغوا اي باطلا تاثيما اي
كذبا وصله الفريابي عن مجاهد افنان اي اغصان وجنى الجنتين دان
اي ما يجتنى قريب وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اي سوداوان
من الري وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد لجده
الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه
مقعده بالغداة والعشي اي فيهما بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض
على الروح فقط فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه

من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا والمضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه
مقامه وحينئذ فالشرط والجزا متغايران لا متحدان وان كان من اهل
النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا
الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من
الجنايز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي
وكسر الرا وبعد التحتية الساكنة را آخري العطاردي البصري قال
حدثنا ابو رجا بالجيم عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن
حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطا اي اشرفت ليلة الاسرا
او في المنام لا في صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار
فرايت اكثر اهلها النسا اي لما يغلب عليهن من الهوي والميل الي عاجل
زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة بنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله
القرطبي وقال المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت في
الجنة لدلالته علي وجودها حالة الاطلاع والحديث اخرجه ايضا في الرقاق
والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنساي في عشرة النسا والرقاق
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ولابوي ذر والوقت عند النبي
صلي الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نايم رايتني اي رايت نفسي
في الجنة ورويا الانبيا حق فاذا امراة هي ام سليم تتوضا وضوا شرعيا
فيوول بكونها محافظة في الدنيا علي العبادة او لغويا لتزداد وضاءة
وحسنا لا للتزيل وسحا لتنزيه الجنة عنه الي جانب قصر زاد الترمذي
من حديث انس من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه جبريل
ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرته
بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكي عمر لما سمع ذلك سرورا به او تشوقا اليه
وقال عمر رضي الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعليها
اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولي ابن يحيي البصري
قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة

فنون

فنون مكسورة فتحتية يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه عبد الله ابي موسي الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة
مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السما ثلاثون ميلا الميل ثلث فرسخ
وللسرخسي والمستملي در مجوف طوله بالتذكير في الثلاثة علي معني
الخيمة وهو الشي السائر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمومن اهل ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني من اهل لا يراهم الاخرون وهذا الحديث
اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنساي
في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله
في سورة الرحمن والحارث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشي
ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما
عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها
فليتامل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية
بفتحهما ولا خطر علي قلب بشر في قوله اعددت دليل علي ان الجنة مخلوقة
وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون
بشانه بخلاف الملايكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند
ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤا ان شيتم هو
قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليك واخفاه من
جميع خلايقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد علي هذه العدة ولا
مطمح وراها انتهي وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في سورة السجدة وكذا
الترمذي وبه قال حدثنا احمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري
الازدي عن همام بن منبه بكسر المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول زمرة
اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم علي صورة القمر ليلة البدر في
الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا يمتخطون
ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في مسلم طعامهم ذلك جشا كريح

المسك وزاد المولف في صفة ادم ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات النقص عنهم انيتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكين اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة ويويده الرواية الاتية قريبا ان شا الله تعالي وعود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها علي الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتاذي بها من يمسكها اصلا او يستعمل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نسا الدنيا والتثنية بالنظر الي ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الي قوله تعالي جنتان وعينان فليتامل ويأتي قريبا ان شا الله تعالي من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امري زوجتان من الحور العين وعند الفريابي عن ابي امامة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعون من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن زيد بن عبد الرحمن الدمشقي وثقه ابن معين وقال ليس بشي وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله او له قوة ذلك قال انه ليعطي قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة علي ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة علي الزوجتين واما ان يراد انه يعطي قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هولا بالمعني فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النسا بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران

الجوني

الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يري بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتا التانيث قد تكررت والاشهر تركها واكثرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق وان الذي يسعي ليفسد زوجتي ٭ لساع الي اسد الشري يستبيلها فسكت ولم يحر جوابا يري بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقهما بضم الميم وتشديد الخا المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله ما في داخل العظم من ورا اللحم والجلد من الحسن والصفا البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضا وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفي من المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نسا اهل الجنة ليري بياض ساقها من ورا سبعين حلة حتي يري مخها وذلك بان الله تعالي يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورايها ولابي ذر يري مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ علي المفعولية لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا قلوبهم ونظافتها من الكدورات قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا يعلمون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها وهو نصب علي الظرفية اي مقدارهما فيكون ذلك لا متعبدين او المراد الديمومة كما تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا تقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالي وامتلات بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة علي صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة البدر والذين يدخلون الجنة علي اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا تقصيت كوكبا كوكبا رايتهم كاشده اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم علي قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم علي قلب رجل واحد

ابن حجر

فيكون ذلك لا متعبدين ش

تعيين علي الظرفية اي مقداره

لكل امرء منهم زوجتان ومن حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى
اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنين وسبعين زوجة سوى ازواجه
من الدنيا ولمسلم من حديث في صفة الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه
كل واحدة يرى مخ ساقها ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها من وراء
اللحم من الحسن تتميم صونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية مما ينفر
منه الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح بكرة وعشيا اي في مقدارهما
اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب لا يسقمون اذ هي دار صحة
لا سقم ولا يتمخطون ولا يبصقون لكن لهم فليس لهم فضلة تستقذر
آنيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا
ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على راسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد منهم
صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة وامشاطهم الذهب وفي
الاولى من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم
اللام وبضم فسكون وتشديد الواو ولابي ذر ووقود بزيادة واو العطف
قال ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم
المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الابكار بكسر الهمزة اول الفجر
والعشي ميل الشمس ان تراه ولابي ذر الى ان اراه بضم الهمزة اي اظنه
تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح
القاف والدال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان بالتصغير النميري
بالنون المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف
زاد في الرقاق من طريق ابن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شك
في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو
حازم ايهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة
عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب
عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي
عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم
الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي
حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته
على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته
وسيئاته فذلك يحاسب حسابا يسيرا ومن اوثق نفسه فهو الذي يشفع
فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية من

الذي مع

العدد

من جي

العدد المذكور فان قلت هذا معارض بحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا
عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه مخصوص
بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية
ابي غسان متماسكين آخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم الجنة حتى
يدخل آخرهم اي يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم على
صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من هذه الامة المحمدية
على الصفة المذكورة من المشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن
محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهدي
بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب
عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب
الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه السلام ينهى
عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الجبة زاد في اللباس
فقال اتعجبون من هذا قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه
قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من
حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل
بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع من المرافق
فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى
في الاطباق وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل
سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط
في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل
عليه من البهجة التي يعجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال

ادناها هكذا

التوربشتي لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل
ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه اليه احد وبه قال
حدثنا روح بن عبد المومن بفتح الرا وبعد الواو حا مهملة البصري المعري
قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان في
الجنة لشجرة هي طوبي كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث
عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها اي
ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس ولا اذى وبه قال
حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعدها قاف قال حدثنا
فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري
المدني وقد ينسب الي جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح
العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبي
يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها يسير الراكب في
ظلها في ناحيتها مائة سنة زاد في الاولي لا يقطعها واقرأوا ان شئتم
وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة اقرأوا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا
فقال صدق والذي انزل التوراة علي موسي والفرقان علي محمد لو ان رجلا
ركب حقة اوجذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتي يسقط هرما
ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور
الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة ومن حديث ابن
عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا
فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال
ابن كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره
في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها او تغرب
عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق الحزامي قال حدثنا
محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة علي صورة القمر
ليلة البدر من الحسن والاضاءة والذين يدخلونها علي آثارهم كاحسن
كوكب دري في السما اضاءة بضم الدال وتشديد الرا والتحتية مضي متلالي
كالزهرة في صفايه وزهرته منسوب الي الدر او فعيل كسريق من
الدرا بالهمزة فانه يدفع الظلام بضويه قلوبهم علي قلب رجل واحد لا تباغض

بينهم

ابن علي بن هلال هو ابن هلال العامري
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة صح

بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في
السابقة منهم زوجتان من الحور العين سبق قريبا من طريق همام بن منبه
عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين
وفسر بانهما من نسا الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل
الجنة له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوي ازواجه من الدنيا
فلينظر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفي مرفوعا ان الرجل من اهل
الجنة ليزوج خمسمائة حورا واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل
واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم
يرى مخ بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يري اي المرء المخ سوقهن
اي ما في داخل العظم من ورا العظم واللحم من الصفا وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار
عند ابي يعلي والبيهقي وانه لينظر الي مخ ساقها كما ينظر احدكم الي
السلك من قصبة الياقوت كبده لها مراة وكبدها له مراة الحديث
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال عدي بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرني
بالافراد قال سمعت البرا في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق
ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع
البرا رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لما مات
ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا
في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالها
لان المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني
بالافراد مالك بن انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم
بضم السين وفتح اللام المدني عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ان اهل الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة
فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون
بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر
تتراءون بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم
الدال والتحتية الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد
انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة
وفي الموطا الغاير بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب
الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم

الشديد الاضاءة

الراعلي الموحدة في الافق اي طرفي السما من المشرق والمغرب قال في شرح
المشكاة فان قلت ما فايدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق
واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع
من عدة امور متوهمة في المشبه شبه روية الراي في الجنة صاحبه
الغرفة برويه الراي الكوكب المستضي الباقي في جانب المشرق
او الغرب في الاستضاة مع البعد فلو اقتصر علي الغابر لم يصح لان
الاشراق يفوت عند الغبور الا للهم الا ان يقدر المستشرف علي
الغبور كقوله تعالى حتي اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن
لا يصح هذا المعني في الجانب الشرقي نعم علي التقدير كقولهم متقلدا
سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وما باردا اي طالعا في الافق من المشرق
وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف
المذكورة منازل الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال
صلي الله عليه وسلم بلي والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل
الانبيا بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى علي غيرهم منهم
بالوصول الي تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي بل الكثير
للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب
وايجاب الثاني اي بل لهم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا
المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة مومنون مصدقون
لكن امتاز هولا بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة
غرفا يري ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي
لمن هي يا رسول الله قال لمن الان الكلام وادام الصيام وصلي بالليل
والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة
محمد صلي الله عليه وسلم فيبقي مومنوا ساير الامم فيها انتهي فالغرف
لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من
الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق
التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة.

باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلي الله
عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق زوجين اي من اي شي كان
صنفين او متشابهين كتمرين او درهمين دعي من باب الجنة
وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فيه اي في
هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة

منهم

الثمانية الجهاشا وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري
وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف
بضم الميم وفتح الطا وبتشديد الرا المكسورة اخره فا ابو غسان
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمي الريان لا يدخله الا الصايمون
مجازاة لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر
باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب
الرحمة وهو باب التوبة قال وساير الابواب مقسومة علي اعمال البر
باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ
باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه
وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحي وفي الفردوس
مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح
الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب
الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم ان ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم
هذا الحديث المسند علي المعلقين والله اعلم باب
صفة النار وانها مخلوقة الان غساقا في قوله الا حميما
وغساقا يقال غسقت بفتح السين عينه اذا سال دمعها وقال الجوهري
اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق
الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر وكان المراد في الاية
ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل علي شدة البرودة وشدة
النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية
ساكنة بعد السين المكسورة واحد في كون المراد بهما الظلمة
غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شي غسلته
فخرج منه شي فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح
والدبر بفتح المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال
عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت
بها العرب فصارت عربية ولم ينقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال
غيره عن عكرمة حاصبا الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به
الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمي به في جهنم هم اهل
النار حصبها بفتح الحا والصاد ويقال حصب في الارض اي ذهب
والحصب بفتحتين مشتق من الحصبا ولغير ابي ذر من حصبا الحجارة

وهي الحصى صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
هو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء
وكسر الفاء وبعدها همزة تورون في قوله تعالى افرايتم ما تورون اي
تستخرجون بقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله
ومتاعا للمقوين اي للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر
القاف وتشديد التحتية القفر اي الذي لا نبات فيه ولا ماء وقال ابن
عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا
من حميم يخلط طعامهم ويساط بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني
ويحرك بالحميم وكل شيء خلطته بغيره فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد
وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه
هو صوت كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وردا في قوله تعالى ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله تعالى
فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود عند الطبري واد في
جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم
بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون
توقد بهم النار ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس
قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على
رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا باشروا الى قوله وقيل
لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق
الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص
من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم
على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى فهم في امر مريج
اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج
بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك
مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابن ابي الحسن التيمي مولاهم
الكوفي الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت
ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال
عليه السلام لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر لان الصلاة التي يشتد الحر
غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لها لا يخفى ثم قال ابرد حتى
فاء الفيء يعني للتلول اي مال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي
يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم

اي

اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان عن ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة
الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت
القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال
المزي من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو
ما روي عن عائشة باسناد جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر
فليجعل اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكانه يجاور لذلك
حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني والقايلان يقول من
محتملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او
تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار
الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجاز بلسان
الحال عن غلبة لهبها واكلها بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن
لها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل
ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في الصيف
يجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون في ولابي ذر من الحر واشد ما تجدون
من الزمهرير من ذلك التنفس والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على
اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة
والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن
يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة
نصر ابن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال
كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة
وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي اي اطفيها زاد
في اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحمى ولابي ذر ان الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت
الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين لانها كفارة لذنوبهم او حر الحمى
شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكما ان النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمى
وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الروا

او حكما

ية

وهي الفوع واصله فقطعها مفتوحة الضابع كسر الرا ايضا وحكاه عياض
لكن قال الجوهري هي لغة رديئة او قال نما زمزم شك همام هو ابن يحيى
البصري وفي رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بما زمزم ولم يشك
ولو يرد على من قال اذ ذكر ما زمزم ليس بجيد فقد شك راويه وبه جزم
ابن حبان فقال ان شدة الحمى تبرد بما زمزم دون غيره من المياه وتعقب
على تقدير انه لا شك في ذكر ما زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير
ما زمزم عندهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر
را رفاعة انه قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر
الدال المهملة احد جيبهم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفا وسكون الواو اي من شدة حرها وفورة الحر
شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الرا على المشهور وبقطعها وكسر الرا
عنكم بالما زاد ابو مالك بن عند ابن ماجة البارد وبه قال حدثنا مالك بن
اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالوصل والقطع كما مر بالما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني
بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالما وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد
المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته اسما بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت
تؤتى بالمراة الموعوكة فتصب الما في جيبها او في عنقها كانت ترش
على بدن المحموم شيا من الما بين ثديية وثوبه فالصحابي ولا سيما اسما التي
هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيره والاطبا
يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الما البارد الشديد البرودة
ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالما البارد ويحتمل ان يكون ذلك لبعض
الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم
قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصة فيحتمل ان يكون هذا
مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم اذا كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم
من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الما شربا واغتسالا يشعها
وبقية مباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه

قال

قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة
رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم
هذه التي توقدونها في جميع الدنيا جز واحد من سبعين جزا من نار جهنم
قيل يا رسول الله لم اعرف القايل ان كانت هذه النار لكافية في احراق
الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له انها
فضلت عليهن بضم الفا وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة
وستين جزا كلهن مثل حرها اعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز
عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم
ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها
وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه
وفي رواية احمد جز من ماية جز والحكم للزايد وعند ابن ماجة من حديث
النبي مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطا هو ابن ابي رباح
يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا
الحديث في ذكر الملايكة وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن
سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد بن الحارثة لو اتيت فلانا هو عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي
في اطفا نايرتها وجواب لو محذوف او للتمني قال اسامة انكم لترون
بفتح الفوقية وبضمها الضاد اي لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا
اسمعكم بضم الهمزة اي الا اخبركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا
للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار
لما في المجاهرة به من التشنيع المودي الى افتراق الكلمة وتشتيت
الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان
على اميرا انه خير الناس بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجا بالرجل
بضم اليا وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب
بكسر القاف الامعا والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة
اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن

للحموي والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت تامرنا بالمعروف
وتنهى عن المنكر استفهام استخباري ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال
كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه اي الحديث ٥٠
غندر هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله
في كتاب الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب ٥٠٥ باب
صفة ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار السموم
وهو ابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملايكة ام لا والاول للبغوي وفي
قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى تدل
على انه منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناوه منهم ولا يرد على ذلك قوله
الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملايكة
نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روى ان من الملايكة ضربا يتوالدون يقال
لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملايكة ان يقول انه كان جنيا نشا
بين اظهرهم وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملايكة
لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة
من الانس يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملايكة
ولا من الجن بل خلق منفرد من النار ولحسنه كان يقال له طاووس الملايكة
ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يويد قول
القايل بان ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل ٥
وفي بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من حديث
جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس ف
اعظمهم عنده اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا
اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب اي دايم وقال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي
مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا وفي
قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام يقال بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى
واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة ٥
بتشديد الراء والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله لاحتنكن اي لاستاصلن من الاستيصال وفي
قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين
مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى

بن

ابن حماد في نسخة رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه
اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة
مبنيا للمفعول اليه انه يفعل الشي من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند
المولف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النسا وما يفعله وفي جامع معمر
عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب (كبث)
ذات يوم ويجوز رفعها وقد قيل انها مقحمة وقيل بل هي من اضافة الشي
الى نفسه على راي من يجيزه دعا ودعا مرتين ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا
ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعايشة اشعرت
اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفاي وللحميدي افتاني في امر
استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي
طالب والمجيب مفتي او المعنى اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه
الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني
من طريق مرجا بن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية
منقطعة انهما جبريل وميكاييل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به ٥
الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو ميكاييل عند رجلي بالتثنية
فقال احدهما وهو ميكاييل للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل عنى اشعارا بوقوع
ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وهو في رواية ابن عيينة عند
الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف
عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النايم واليقظان قال اي جبريل
لميكاييل مطبوب بفتح الميم وسكون الطا وموحدتين بينهما واو مسحور ٥ (المهملة ٢)
كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاولا قال اي ٥
ميكاييل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكاييل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر
الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فميم
اليهودي قال فيماذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع ٥
اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الالة التي يمشط
بها الشعر والمشط في حديث عمرة عن عايشة انه مشطة صلى الله عليه وسلم
ومشاقة بالقاف وهما ليستخرج من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا
والاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعا الطلع
وغشاوه اذا جف قال ميكاييل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بير ذروان
بذال معجمة مفتوحة فراء ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي
المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي بير اروان بهمزة بدل
المعجمة وغلط القايل بالاول وكلاهما صحيح وياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى في

كتاب الطب بعون الله تعالى فخرج اليها الى البير المذكور النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الطب في اناس من اصحابه وبابي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي
منهم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كالحنا اي النخل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخل رؤوس الشياطين كذا وقع هنا
والتشبيه انما هو لرؤوس النخل وفي الطب وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين اي
في قبح المنظر وقالت عائشة فقلت استخرجته فقال عليه السلام لا لم
استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا فقد شفاني الله وخشيت ان
كذا كرر
يثير ذلك استخراج على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة
خوف المفسدة ثم دفنت البير بضم الدال وكسر الفا مبنيا للمفعول وفي الطب
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن الغزوة عن عروة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج فقلت الا تنشرت
فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فاثبت ح
استخراج السحر وجعل سوال عايشة عن النشرة وزيادته مقبولة لانه
اثبت من بقية من روى هذا الحديث لاسيما وقد كرر استخراج السحر مرتين
في روايته كما ترى فيبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله
عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عائشة انه وجد في الطلعة تمثالا لانسع
تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه
احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما
نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعده راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به ه
من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب
والدعوات وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر
على قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد
ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان ابليس او احد اعوانه على قافية راس ح
احدكم موخره اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها في مكان القافية
قائلا باق عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب تقول ضرب الشبكة على الطائر
او اعزاه
القاها عليه وعليك اما خبر لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اي عليك بالنوم
امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل للاولى ه
وقيل يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ فاذا استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى
فرضا او نفلا انحلت عقد الثلاثة كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم
يذكر ولم يتوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح

لما

لما وفقه لمن وظائف الطاعة التي يشرح به الى مقام الزلفى ويرقيه
الى السعادة العظمى نشيطا قد خلص من نفث الشيطان في ح
عقده لنفسه الاعانة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة
اصبح خبيث النفس كسلان لبقاء اثر تثبيط الشيطان وظفره به وهذا
الحديث يسبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن
قدم
محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان
العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله ح
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليله حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور
هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم
ليله يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا قال عليه السلام ذاك رجل
بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية او قال في اذنه ه
بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب
الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات
وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف
الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا
الحديث مر في التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن
كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم
اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي داود لو ان احدكم
اذا اراد ان ياتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح بن القاسم عن منصور
لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله وقال باتوا بسم الله اللهم جنبنا ابعد مكانا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى
لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او دينه واستبعد
لانتفاء العصمة ووجب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب
لا بطريق الجواز او لم يفتنه بالكفر او لم يشارك اباه في جماع امه كما روي عن مجاهد
ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه وروى
الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من اي شي يكون المخنث بسنده الى
ابن عباس قال المخنثون اولاد الجن فقيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله ه
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حائض ه

فاذا انا هي سبقه اليه الشيطان فحلت فجات بالمخنث وحديث الباب هذا
سبق في الطهارة وياتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح
بعون الله تعالى وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا
الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة
وبتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتائين حذفت احداهما تخفيفا اي
لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان
او الشيطان جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة
له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع
بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري اي ذلك قال
هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله
ابن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس
ابن عبيد البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وضبب في الفرع
عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء
ادمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع ندبا بالاجماع فان
ابى ان لا يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع
من غير ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن به الرد الى
ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل
المراد بالمقاتلة ابتدا لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يودي الى
الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة والاشتغال بها
والسكون اليها وكان محل الاجماع في ذلك في الابتدا والا فاذا انتهى الامر
اليه جاز ولا قود ولا دية خلاف فانما هو شيطان اي معه شيطان او هو
شيطان الانس او انما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل فعل الشيطان
او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك وهذا
الحديث سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة
وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة موذن البصرة فيما
وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة
فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله

عنه

عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بالحاء المهملة
والمثلثة ياخذ بكفيه من الطعام اي التمر فاخذته يعني الاتي فقلت له لارفعنك
اي لاذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق
في الوكالة فقال اي الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله
انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا
اويت اي اتيت الى فراشك الى النوم واخذت مضجعك فاقرا اية الكرسي
زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال من الله
حافظ ولابي ذر عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الراء
والبا ولابي ذر ولا يقربك بفتح البا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
لما ذكر له ما قاله صدقك بتخفيف الدال فيما ذكره من فضل اية الكرسي وهو كذوب
ذاك شيطان من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان
احدكم يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرير
مرتين حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك
فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته عن الاسترسال
معه وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر
الطاري بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي
لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان
الجواب ماخوذا من فحوى كلامه فان اول كلامه يناقض اخره لان جميع المخلوقات
من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب
الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك الى
ما لا يتناهى والقول بما لا يتناهى فاسد فيسقط السوال من اصله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري
قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين ان اباه مالك بن ابي عامر
حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان

فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملايكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته
اوكنا نبعن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السما ولا تنفاد في ذلك لان ابواب
السما يصعد منها الي الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تنزه ح
النفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات
وسلسلت الشياطين مسترقوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا
لنزول القران الي سما الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال الله
تعالي وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة
في الحفظ او قيل غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال فيه اختصار
حذف ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى
ليس بموسى بني اسرايل انما هو موسى ح فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصار ايضا
ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرايل فسيل اي
الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحي الله اليه
ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل
حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن
نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا روسهما وناما فانسل
الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا
بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة
والدال المهملة اي الطعام الذي يوكل اول النهار قال ارايت اي اخبرني ما دهاني
اذ اوينا الي الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكره بما رايت وما
انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره تنسبه للشيطان هضما
هضما لنفسه ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به
وللكشميهني الذي امره الله واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا ح
نصبا وعرضه من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى ح
الله عليه وسلم يشير الي المشرق فقال ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان ح
الفتنة ها هنا ه ان الفتنة ها هنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان
نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ح
ومراده عليه السلام ان منشا الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا

البخاري

البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من شيوخ المولف
روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا بالجمع وضبب عليها بالفرع ولابي ذر
حدثني ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا
هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فجيم ساكنة
فنون مفتوحة فحا مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ
الليل لغير ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون اي
طايفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح ح
الليل فكفوا صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت فان
الشياطين تنتشر حينيذ لان حركتهم في الليل امكن منها في النهار ح
لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم
التعلق به فلذا اخيف على الصبيان من ايذايهم فاذا ذهب ساعة من العشا اي ذهب بعض الظلمة لاساد
فخلوهم بالحا المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخا ح
المعجمة المفتوحة وضم اللام في اليونينية واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد
خطابا للمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه
واطف مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفا خوفا من الفويسقة ان تجر
الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جات فارة
فاخذت تجر الفتيلة فجات بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح
عام يشمل السراج وغيره نعم القناديل المعلق ان امن منها فلا باس لانتفا
العلة واذكر اسم الله عليه واوك سقاك بكسر المهملة والمد اي اشدد فم
قربتك بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه وخمر بالخا المعجمة المفتوحة والميم
المشددة المكسورة والراء غط اناءك صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطا
ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يوذي صبيا وفي تغطية الانا ايضا امن من ح
الحشرات وغيرها ومن الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر
بانا ليس عليه غطا او شي ليس عليه وكا الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم
يتقون ذلك في كانون الاول واذكر اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء وتكسر
عليه على الانا شيا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر
على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسايي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد بن غيلان بفتح الغين المعجمة
وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا همام هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

معمر الرزاق

علي بن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب عن صفية بنت حيي ولابي ذر ابنة حيي
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا
فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني
بفتح الخفيفة وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان
من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي صلى الله
عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورافة بهما
على رسلكما بكسر الراء على هينتكما فما هنا شي تكرهانه انها صفية بنت حيي
فقالا سبحان الله يا رسول الله اي نتنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا
ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة
لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله
صاحب اكام المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهوا لم يمتنع
دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في
ابداننا ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على
طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم
الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قايل كيف الوسوسة من
ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع
وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو ان يحدث النفس
بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا
لا يصح لان الشخصين باطلان اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان
واما دخوله الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق
الانسان قلنا اما حديثه فيجوز ان يكون شيا يميل اليه النفس كالسحر الذي
يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه
لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس نارا محرقة وانما
اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخارق الجسم الكثيف
كالروح عندكم والهوا الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل
المراد بجرايه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان
دمه لا يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتجري
تصل الى القلب وعن ابن عباس مما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني
قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه
فاذا ذكر الله خنس ومن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة
القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد
العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فراي

جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض
كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس
فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه
على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا
واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوءا او قال شيا فتهلكا فان
الظن السوء بالانبيا كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه
وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد
ابن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدي
ابن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة
وفتح الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمهما
يستبان يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب
والودج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب
لو قال اعوذ بالله من الشيطان لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب
من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله
من الشيطان في سنن ابي داود الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل
بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان
الغضب نوع من الشيطان مس ولذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد
ماله كتقطيع ثوبه وكسر انيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي
رفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يتفقه في دين الله
ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او من جفاة
الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي
عن كريب بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله
زوجته وهو كناية عن الجماع قال اللهم جنبني الشيطان بالافراد جنبني وفي
طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب
وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند
الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان تكنه بواو قبل قال

الغضب من الشيطان

في هذا الباب وجنب الشيطان ما رزقتني بالافراد الجمعا والمراد الولد وان
كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره
الشيطان قال القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغوا
والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو
ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وفائدة ذكر هذه الاعلام بان
لشعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا
شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن
سوار الفزاري المروزي عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة
فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطع ح
الصلاة علي يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب الامام
احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور
الكلب الاسود وقيل ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب ح
الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون ح
قطعها بان يصدر من العفريت افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية
للصلاة فيقطعها بتلك الافعال ومر في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد
من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ح
ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة
فامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه وهو فاردت ان اربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي
سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة
الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي قال
حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط
زاد في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي
الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اقيم ادبر الشيطان فاذا قضي
التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر
الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيه يهتز قال الحماسي
ذكرتك والخطي يخطر بيننا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز بين ح
الانسان وقلبه بوسوسته فيقول اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري ذلك المصلي
من الوسوسة اثلاثا بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا او باسقاط الهمزة

صلى

صلى او اربعا بالواو والسابقة بالميم سجد سجدتي السهو قبل السلام بعد ان ياخذ
بالاقل فيأتي بركعة ثم يسجد ومبحث ذلك سبق في بابه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان
بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله ونسبها في فتح الباري ح
لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر
باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد زاد في العمران من طريق الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه
غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها
الجنين وهي المشيمة وفي آل عمران الا مريم وابنها فقيل يحتمل اقتصاره
هنا على عيسى دون ذكر امه انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذلك بالنسبة
الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر
والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في العمران وغيره ثم يقول ابو هريرة
واقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه الفضيلة
حفظا ببركة دعا حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال
مغيرة حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام قالوا
ابو الدردا اي اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش
الفرع فقلت من ها هنا قالوا ابو الدرداء قال ابو الدرداء بعد مجيئه افيكم
الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قيل
بقوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او بقوله
عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين
الا اختار ارشدهما فكونه يختار الارشد يقتضي انه اجير من الشيطان
الذي من شانه ان يامر بالغي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم ابي حزم وقال الذي اجاره الله على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر وكان من السابقين ح
الاولين الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام مما وصله ابو نعيم في
المستخرج من كتاب طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث
قال حدثني بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة ولابي ذر
اخبرني عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

في العنان
بخفيفا الثاني احدى الناس باسقاط ولابي ذر تحدث
قال الملائكة تتحدث في العنان الغمام جملة اعتراض بين المتعلق تاء
بفتح العين المهملة متعلق تتحدث والعنان الغمام فتسمع بغير تا بعد السين ولابي
والمتعلق بالامر حال كونه يكون في الارض فتسمع
ذر عن الكشميهني فتستمع الشياطين الكلمة من الملائكة فتقرها بفتح
الفوقية وضم القاف والرا المشددة في اذن الكاهن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في اذان بالجمع الكاهن كما تقر بضم الفوقية وفتح القاف
القارورة اي كما تطبق القارورة براس الوعا الذي يفرغ فيها او يلقيها في تطبق
اذن الكاهن كما يستقر الشي في قراره او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة
عند تحريكها مع اليد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كذبة
بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الدال وكذا في
اليونينية بالكسر ايضا وزاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث
موصولا من غير هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم
ابن صهيب الواسطي مولى قريبة محمد بنت بن ابي بكر الصديق قال حدثنا
ابن ابي ذويب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التثاوب
بالمثلثة بعد الفوقية والهمز وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات
المحتقنة في عضلات الفك من الشيطان لانه ينشا من الامتلا وثقل النفس كلام
وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسو الفهم وذلك بواسطة الشيطان
لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا تثاوب احدكم فليرده
ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده
لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاوب وقال الكرماني
اي ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته المتثاوب
ودخوله فمه فان احدكم اذا قال ها مقصورا من غير همز حكاية صوت المتثاوب
ضحك الشيطان فرحا بذلك وخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من
مرسل يزيد بن الاصم ما تثاوب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من
طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاوب نبي قط وبه قال حدثنا زكريا بن
يحيى ابو السكين الطاي قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة
احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريد المسلمين اخراكم
اي احذروا الذين من وراءكم متاخرين عنكم او اقتلوهم ومراده عليه اللعنة
تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم قاصدين لقتال اخراهم
ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة
فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير يا بعد النون تقتله المسلمون ...

يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط
لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير ابي ذر كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا
بالحا الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه
من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية خير دعا
واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن اسحاق فقال
حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله
لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته
على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا والدوها
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والديات وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع
بفتح الرا وكسر الموحدة ابن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بشين معجمة فعين مهملة ح
بمثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابي الشعثا المحاربي الكوفي
عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله عنها
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل براسه يمينا وشمالا في
الصلاة فقال هو اختلاس اي اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة
احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس
الشيطان لتصوير الفتح ذلك بالمختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة مولاه
وهو مقبل عليه والشيطان مراصد له منتظر لفوت ذلك فاذا التفت المصلي
اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني
الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي
كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي
قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال
حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه قتادة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله الصالحة
صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح
اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحا المهملة واللام ح
وهو الرويا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه

وليسوطنه بربه فاذا احلم احدكم بفتح الحا واللام حلما بضم الحا وسكون اللام يخافه
في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره طردا للشيطان وليتعوذ بالله من شره
اي الرؤية السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنساي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك ح
الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم
مائة مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور له عدل
بفتح العين مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية ح
بفتحها وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان بكسر الحا المهملة اي حصنا يومه نصب على الظرفية ذلك حتى ح
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض
ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية الثواب المذكور واما قوله الا احد
عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله الفضل
بحسابه لئلا يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتدائها وانه لا فضل
في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل
ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره الا ان يزيد احد عملا آخر
من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال
هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار
او في آخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا
في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجة في ثواب
التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمر المديني ان محمد بن سعد بن
ابي وقاص الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد
ابن ابي وقاص احد العشرة رضي الله عنه قال استاذن عمر
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من نسائه
يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية ح
اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت
على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول قمن حال كونهن

بيتدرن

يبتدرن الحجاب اي يتسابقن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله يريد لازم
الضحك وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هولا اللاتي
العوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللاي بالهمز بدل العوقية ما للمثناة ح
يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله كنت عندي
كنت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما ح
كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ ح
واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو
يقتضي الشركة في اصل الفعل وربما رضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته
في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب
الزركشي بان افعل التفضيل قد يجي لا للمشاركة في اصل الفعل كقولهم
العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام قطاعي لا تحرير فيه وتحريره
ان لافعل حالات احداها وهي الاصلية ان يدل على ثلاثة امور احدها اتصاف
من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة
مصحوبه له في تلك الصفة الثالث تمييز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من
هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على معانيه
الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر وذلك ان المعنى
الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير
مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم العسل
احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة
حلاوة العسل اكثر من حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل ح
وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة
وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على
الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قوله يوسف
احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال في الفتح وفيه
نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي في
الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل
مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد
امر الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين اذ النفي محمول على طبعه
الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر يبالغ في الزجر

المصابيح ف اقتناعي

عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قالت النسوة له ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط
سالكا فجا بفاء مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك
قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه وقال
القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان
وسلك طريق السداد فخالف كلما تحبه الشيطان وسقط لابي ذر والذي نفسي
بيده وهذا الحديث اخرجه المؤلف في فضل عمر ومسلم في الفضائل والنسائي في
المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير
ابن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن
عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن
عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ اراه بضم الهمزة اي اظنه
احدكم من منامه سقط لابي ذر عن الكشميهني اراه احدكم فتوضأ فليستنثر
ثلاثا بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من
تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبازالة ما فيه تصح مجاري
الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد المنافذ
التي يتوصل منها الى القلب لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق
سواه وسوى الاذنين وقد جاء في التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان
حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من الغبار ورطوبة
الخياشيم قذر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي
والبيضاوي الخيشوم هو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ
الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط
وتيبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا
قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه
النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وادابها قال
التوربشتي ما ذكر هو من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية
التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا
الحديث واخواته بشي فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب
المعاني وكاشفه من حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن
ادراكه نظر بصر العقل الذي وظاهر الحديث يقتضي ان يحصل هذا لكل
نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشي من الذكر كما في

الحديث

الحديث انه الكرسي ولا يقربك شيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي
في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت باب ذكر وجود الجن
وذكر ثوابهم و ذكر عقابهم على المعاصي وقد دل على وجودهم نصوص الكتاب
والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر
نقله عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا ابعلمه للخاص والعام
فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدا لاسحاق بن
بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم
بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق
اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلا عشرة
اجزا فتسعة منهم الملائكة وجز واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل
هؤلا الثلاثة عشرة اجزا فتسعة منهم الشياطين وواحد منهم الجن والانس
ثم جعل الجن والانس عشرة اجزا فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال
صاحب آكام المرجان فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد
الى الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين
من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة
من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس
الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم
السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس المراد ان الجني نار حقيقة وان كان
اصله منها كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عرض الشيطان
له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة
لما كان له ريق بارد بل ولا ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن
الفرا هم اجسام مؤلفة واشخاص مؤلفة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون
كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة او باخبار الله
تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انهم اجسام
رقيقة ولرقتهم لا نراهم مردود فان الرقة ليست بمانعة عن الروية ويجوز
ان يخفى عن رويتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها
وقد روى ابن اسحاق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا
ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال
اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال
فاعطي لك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت
كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى ارذل العمر انتهى فخلق الله
تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرى وغيرهم الانس لانه تعالى
لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وكونو

على الطاعات
في صفتهم
مطلب ابو الجن

شتا ولا وقات الا ستغنا ابن عنز تخصص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة .
في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الاكام وممن نرد شهادته ولا تسلم عدالته
من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روي بسنده الى .
حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله
تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت
الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله .
تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي
رويتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتصوروا
على صورة شي من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى
فيتصورون في صور بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة الحيات
ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن
فاذا رايتم من هذه الهوام شيا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي
صورة الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على .
تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا
من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة
الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون
على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى واما تصويرا نفسهم .
فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق
الاجزا واذا نقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا
القول في تشكل الملايكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن
ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال
ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن
لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد
ابن عمير قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم
سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم بن عبد الله بن
عبيد عن جابر وصله وروي الطبري باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون .
ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدردا مرفوعا خلق
الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وصنف خشاش الارض .
وصنف كالريح في الهوى وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله

ابن ادم

ابن ادم اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين .
وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان
ضعفه يحيى واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون
والصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث
الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من
طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله .
استقا ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد
فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما ياكلون لحما وكل
بعر علف لدوابكم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود
كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المومنين والثاني في حق
الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتاول
قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز
اي اكل يحبه الشيطان ويدعوا اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشي
ولا معنى لحمل شي من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما
قول بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وانما
المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجساد رقيقة لا يمنع
ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقايلون ان الجن لا تاكل ولا تشرب
ان ارادوا جميعهم فقد خالفوا الاحاديث الصحيحة وان ارادوا .
صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون .
وقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى من الجن .
الطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من الفرج
او المسيس بالمجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من .
دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا تمنع من توالدهم
اذ كان ما يلدونه رقيقا الا ترى انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته
الا بالتامل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات
كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين
للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين المنهي
عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها
وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم
عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم

وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات
معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي الى عما يعملون وسقط
لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل ان يكون يقصون صفة ثانية
لرسل وان تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة ح
لتخصيصه بالوصف والضمير المستتر في منكم وزعم الفراء في الاية حذف
مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان
الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن
رسولا منهم بل ارسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس
لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان
قلنا ان رسل الجن من الانس لانه تطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة
رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ح
الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل
منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير ح
واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن
رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل ح
الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي
فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله
تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الاكام ويدل لما قاله ح
الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم
وعيسى كعيسى قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن
عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم
صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر
انهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف
فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون
على الطاعات وروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو
مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل بقوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم الثواب ثم قال
فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب للجن والانس فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين
والمؤمن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس

والجمهور

والجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح
والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث
المحاسبي نراهم فيها ولا يروننا عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون
في ربضها وهذا ما نقل عن مالك والشافعي واحمد وقيل انهم على الاعراف
وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا بخسا في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا
يخاف بخسا ولا رهقا نقصا قاله يحيى الفراء والمراد النقص في الجزاء وفي ح
الالتفات دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولابي الوقت وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة
نسبا هم كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم ولابي ذر ح
وامهاتهن والاولى اوجه بنات سروات الجن بتخفيف الراء اي سادات قال
الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي هذا القول وهم الكفار لمحضرون
اي ستحضر للحساب وسمي الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار جند
محضرون في سورة يس اي عند الحساب ولابي ذر عن الحموي والمستملي محضر
بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القران وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له
اي لعبد الله اني اراك تحب الغنم والبادية الصحراء التي لا عمارة فيها ح
لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في غنمك
اي بين غنمك في غير بادية او فيها او في باديتك من غير غنم او معها
شك من الراوي فاذنت بالصلاة اي اعلمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء
بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غايته جن ولا انس ولا شيء من الحيوان
والجماد بان يخلق الله له تعالى ادراكا الا شهد له يوم القيامة ليشتهر ح
بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد
منه هنا قوله فانه لا يسمع صوت المؤذن جن الا شهد له اذ انه يدل
على ان الجن يحشرون يوم القيامة باب قول الله عز وجل
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع
انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين اي اعرضوا عن اجابة
من هذا شانه مصرفا اي معدلا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى واذ
صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى
الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من ثقيف وعن ابن
عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي الدنيا انهم كانوا ثلاثة
من حران واربعة من نصيبين وسماهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر

ومنشي وماشي والاحنف وعند ابن اسحاق حنشا وحشا وابين والاحضم ح
وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم شرف وقيل
انهم كانوا اثني عشر الفا باب قول الله تعالى وبث نشر وفرق
فيهما في الارض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم ثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيد
بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف يقال الحيات اجناس
الجان بتشديد النون الحية البيضا والافاعي جمع افعى وهي الانثى من
الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال
ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف
سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن عجيب امرها انها اذا لم تجد طعاما
عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا
تزد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها
من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب
هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا
وتحب اللبن حبا شديدا آخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها اي في ملكه بضم الميم والذي في اليونينية كسرها وسلطانه قاله
ابو عبيدة يقال صافات اي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون ح
اجنحتهن بنصب التاء يقبضن اي يضربن باجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا
في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول
اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء
تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب
له او قصير الذنب الافعى التي قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر
اي يمحوان نوره ويستسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما
فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان الحبل
بفتح الحاء المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليهما الحامل ومن الحيات
نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات
وانما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله
الداودي وهو منتقض بما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما فبينا بغير ميم انا طارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها
اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني
اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسي النقيب

وقال

وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر
وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات قال ولابي ذر فقال انه نهى
بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي توجدن في البيوت لان الجني يتمثل بها
وخصصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان
قال الزهري وهي العوامر اي سكانها من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر
وهو طول البقا وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
اي عن الزهري فرآني ابو لبابة او زيد بن الخطاب اخو عمر على الشك في
اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما
وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحاق بن يحيى الكلبي
فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد ح
الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو
عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري مما ذكره في نسخته من طريق ابي احمد
ابن عدي موصولة وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة
هو ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن
في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رآني ولابي ذر
عن المستملي فرآني ابو لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا
الحديث اخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين خير
مال المسلم غنم اسم جنس يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية
بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال ح
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة الانصاري عن
ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير
مال الرجل ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخرا نكرة موصوفة
ونصب خير خبرها مقدما كذا في اليونينية وفي نسخة غنما نصب خبرها وخير
رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتدا والخبر وتقدر في يكون ضمير الشان
يتبع بها شعف الجبال روسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحاري.
اي يتبع بها مواقع العشب والكلاء في شعاب الجبال حال كونه يفر بدينه
من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي فالفتن للمصاحبة او للسببية
وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد

عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه
ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق
اي اكثر الكفرة من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه منه ومنه
يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة
الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة
وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كالاعجاب
النفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير
في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة المهملة
وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفداد
مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون
والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلو اصواتهم في
حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد
الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من داب اصحاب الابل
وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة الحرث البقر وعلى هذا
فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشتغل عن
امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي
ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي
وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفا والقسوة في الفدادين اي اصحاب
الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اي
ليسوا من اهل الحضر بل من اهل الكلة البدو قال في القاموس المدر محركة
المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس
بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن
سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم
في اهل الغنم لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما
من سبب الفخر والخيلاء وفي حديث ام هانئ المروي في ابن ماجه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة
ابن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بيا
النسب فحذفوا اليا للتخفيف وعوض الالف بدلها اي الايمان منسوب الى اهل

اليمن

اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير
مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء
اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في
حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه
وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير
ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام
الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في
كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان
مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى ورد في اليهما ردا جميلا
وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من اليمن ارض
وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله
وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن
وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ
من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان
اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن
والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب
اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم
منها ها هنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين اي
المصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان المصوتين
بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس
في ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي
اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من
تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان
ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من
المشرق وهو فيما بينهما منشا الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك الغاشمة
الشديدة الباس وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي
ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن
سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك
ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسالوا الله من
فضله فانها رات ملكا بفتح اللام رجاء تامينه على دعائكم واستغفاره لكم

وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية
فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيا سوا طال النهار او قصر
ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين
والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات واخرج الامام
احمد وابو داود وصححه الحاكم وابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على
ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر
ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا
او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند
طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا
يخلف فيصير ذلك اشارة له والله الموفق واذا سمعتم نهيق الحمار جمعه حمير
وحمر واحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشر وسوسته فانه راى
شيطانا ولابي ذر فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات
وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم
والليلة وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم وابي منصور
ابن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة
ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم
وسكون النون ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي اي
دخلتم في المساء فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ
وربما يتعلقون بهم فيؤذونهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن
المستملي والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع
همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني
بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو
ما اخبرني بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله عليه
كما ذكره عطاء في روايته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري
عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن

ابي هريرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فقدت بضم الفاء
وكسر القاف مبنيا للمفعول امة رفع نائب عن الفاعل طايفة من بني اسرائيل
لا يدرى بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت واني لا اراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار
باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخت واية ذلك اذا وضع لها
البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع
لها البان الشاء اي الغنم شربت لانه حلال لهم لحمها ولبنها وهو دليل على المسخ قال ابو
هريرة فحدثت كعبا هو كعب الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة فقلت نعم سمعته قال ولابي ذر فقال اي كعب
لي سمعته صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت له افاقرا التوراة
بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم قال افانزلت علي التوراة يعني انا
لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد
اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب ابو اسحاق الزجاج
وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ لظاهر حديث
الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان
الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا
قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه
بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث
ابن مسعود وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون
الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد بن
ابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري ينسبه لجده
لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع
ايضا على اوزاغ او وزغان ووزاغ وازغان وهو سام ابرص وسمي بذلك
لخفته وسرعة حركته واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ الفويسق
مصغر للذم والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورات
في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات
بالايذاء والافساد قالت عائشة ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم امر بقتله
لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها جماعة من
وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجه انه كان ببيتها رمح موضوع فسالت عنه
فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه
السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ
فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن

حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت
لفظ اخبر فا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة او عايشة او الزهري وزعم اي
قال سعد بن ابي وقاص رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى
القول بان عروة هو القايل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون
من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا قاله في
الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه في الغرايب من طريق ابن وهب
عن يونس ومالك جميعا عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان رسول الله ح
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعيد بن ابي وقاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنساي
وابن ماجة حديث عايشة من طريق وهب ابن وليس عند ملم حديث سعد
واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن وابن حبان ثم
عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ارمن نبه على ذلك من الشراح
ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة هي ح
القايلة وزعم لمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاماد ذكروا ان الوزغ
اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخة النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص
وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا
ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن ابي ح
طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزية بضم ح
الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان ح
النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا
في احاديث الانبيا ومسلم في الحيوان والنساي وابن ماجة في الصيد وبه قال
حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن
الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال وعرف
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة ابو
رضي الله عنها انها قالت قال النبي ولابوي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله ح
عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفا من الحيات الذي على ظهره
خطان كالخوصتين فانه يلتمس البصر يمحو نوره ويصيب الحبل اي يسقط الجنين
اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن
هشام فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة
قال اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن ارمل الاسدي ح

البصري

البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل الابتر القصير الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب
البصر اي يعميه ويذهب الحبل ليسقط الجنين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة القشيري
بضم القاف وفتح الشين المعجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي
مليكة عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات
لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء يعني ابن عمر
لسبب ياتي ان شا الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا
له فوجد فيه سلخ حية بكسر السين اي جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا
فقال عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قاله عليه السلام فقال
فلقيت ولابي ذر لذلك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي
الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان بكسر
الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضا
او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر ذي طفيتين خطين على
ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه اذا رآه ويذهب البصر يعميه
فاقتلوه واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو واشارة
الى انهما صنفان وهذا ذا انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري
بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة
بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم
والنسمة المباركة قال وايضا لا منافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف ح
باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيهما ح الصفتين ن
وقد يفترقان فان النهي وقال في الفتح ان كان الاستثنا في قوله الا كل ابتر ح
متصلا ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجنان
ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا
مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا
جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحا المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بالعموم قوله عليه السلام
اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثار هن فليس مني رواه ابو داود فحدثه ابو
لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التي
تاوي الى البيوت وتكون فيها فامسك ابن عمر عنها باب
بالتنوين اذا وقع الذباب بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل ذبانة في شراب

احدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه ولابوي ذر والوقت في احدي جناحيه
دا وفي الاخر ولهما الاخرى شفا وخمس من الدواب جمع دابة من دب على ح
الارض يدب دبيبا فواسق صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله
مبنيا للمفعول في الحرم فبالحل اولى والتبويب وتاليه ثابت في الفرع ح
لابي ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه
ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال او وقع عنده الذباب باب
خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ح
خمس اي من الدواب كما في الرواية الاتية فواسق يقتلن في الحرم والحل الفارة
بالهمز والعقرب وهو اصناف الجرارة والطيارة وماله ذنب كالحربة وماله
ذنب معقف ومنها السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها في
ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النائم الا ان
يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحداة بكسر الحا وفتح الدال المهملتين
وتشديد التحتية مقصور من غير همز بتقعير حدية كعنبة الطائر المعروف
قيل ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب
وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان
بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب
وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح ح
عليه السلام لما وجهه الى الما فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه
حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة
والكلب العقور الجارح وهو معروف اذا عقر الناس عرضه امراض ردية وسبق
هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح
لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحداة
بكسر الحا وفتح الدال المهملتين مهموزة قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي
البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة
ابن شنظير بكسر الشين والظا المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية ح
الساكنة را البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه ح
كما في اخره واخر السلام على المصطفى وله متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير

الجهضمي

عن جابر

نبي ح



عن جابر عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني وانما قال رفعه
لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية
الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من
وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية بالخا
المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم
الكاف من غير همز شدوها بالوكا وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فا اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل
وكسر الفا بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفا اي ضموهم عند العشا بكسر
العين المهملة وضبب عليها في الفرع كاصله ولابوي ذر والوقت عند
المسا فان للجن حينئذ انتشارا وخطفة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة
وفتح الفا اخذ الشي بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة
وكسر الفا بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان ح
الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة
والفوقية والرا المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والاوامر في
هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة وللندبية خصوصا من ينوي
بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف
في اوايل هذا الباب وحبيب بفتح الحا المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو
يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان الشيطا ن
ولابي ذر فان للشيطان بدل قوله فان للجن ولا تنافي بينهما اذ لا محذور
في انتشار الصنفين وهما حقيقة واحدة مختلفان بالصفات قاله
الكرماني وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال
اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن ح الثوري
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي فمه اذ
خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحا المهملة الساكنة الساكنة
فابتدرناها لنسبقها الينا لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو
وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما وروى هذا الحديث يحيى
ابن ادم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن
منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن

عبد الله بن مسعود مثله قال وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة
غضة طرية اول ما تلاها وتابعه اي وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري
في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات
وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج ومعاوية هو ابن عمرو الضرير فيما وصله مسلم
وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن
حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة
عن عبد الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا
نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى ح
السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها
وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما
لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى ح
قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة انثى السنور وجمعها هرر كقربة وقرب
ربطتها وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم
تطعمها الفا للتفصيل وتفسير للربط ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش
الارض بتثليث الخاء المعجمة في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما الف
اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عائشة على ابي هريرة وقالت له
اتدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة ان المؤمن اكرم على
الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف
تحدث قال عبد الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد ح
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عزير او موسى تحت شجرة فلدغته
نملة بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته سميت نملة لتنملها وهو كثرة ح
حركتها وقلة قوائمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعه فاخرج من
تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي ببيت النملة وفي الجهاد من طريق
الزهري بقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل
اليه الى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فهلا احرقت نملة واحدة وهي
التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي
لعله كان جائزا في شريعة ذلك النبي قتل النملة والتعذيب بالنار متعقب
بانه لو كان جائزا لم يعاتب اصلا وراسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن ح

عباس

ولدغ لذي سم باهمال الاول
وللنار بالاهمال للثان فاحذرا
والاهمال في كل والاعجام فيهما
من المهمل المتروك حقا بلا خفا

عباس المروي في السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
النملة والنحلة لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير المسمى
بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا
بالقتل وقال الدميري قوله هلا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل
كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت
من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك
ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وقد ذكر ان لهذه ح
القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها ح
فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم
نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان الجنس
المؤذي يقتل وان لم يؤذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل تعم فتصير
رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي لطيفة روى الدارقطني
والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات
يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك
الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه
السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم باب
بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة في شراب احدكم فليغمسه اي فيه ح
فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء كذا لابي ذر عن الحموي وسقط ح
لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه فهي باب ان
شاء الله تعالى وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء
معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال
حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح
الموحدة مولى بني تميم قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين ح
المهملة والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
وقع الذباب في شراب احدكم وهو شامل لكل مائع وعند ابن ماجة من حديث
ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا
وقع في اناء احدكم فانه يشمل كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله ح
وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الداء
بالدواء ثم لينزعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقية
قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع

او دفع

ومن

تب

قوله بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الايسر كما قيل
دا والاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفا والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا
في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع
المونث كشمال واشمل والحديث هنا جاء على التانيث وحذف حرف الجر في قوله
والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين كالاخفش
ولفية مبحث ذلك يا تي ان شا الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط
من الحديث ان الما القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه ووجهه
كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه
حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير
الما به فان تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكي في الوسيط عن التقريب
قولا فارقا بين ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا
تعم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي
وهو متعين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم
المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل المتجه فيه
اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقدم الدا وهو مفقود في غيره وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة فيه ايضا وبه قال حدثنا
الحسين بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق
ابن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري
وابن سيرين محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله لامراة لم تسم مومسة
بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت بكلب
على راس ركي بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو يلهث بالمثلثة
يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها
بكسر الخا المعجمة بنصيفها فنزعت له من الما استقت للكلب بخفها من الركية
فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة
بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنساي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته
اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب كما انك ها هنا قال الكرماني يعني
كما لا يشك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تدخل الملايكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة الحيوان
او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم امين

[margin: كالاخفش — العطش]

وبه قال

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم
رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب
والعقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام
الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب
ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر
بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة
وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن
الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في
المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم
في البيوع والنساي في الصيد وكذا ابن ماجة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد
ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم
قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر او يحمل على نوع من الكلاب
بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او انه يختلف باختلاف المواضع
فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين
فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار
معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية فيجوز والا
هنا بمعنى غير صفة للكلب لا استثنا لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة
المعرفة فيكون استثنا لا صفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي
واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدروب وهذا الحديث
سبق في باب اقتنا الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد
يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخا المعجمة
وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي المدني ونسبه لجده قال اخبرني
بالافراد السايب بن يزيد الكندي صحابي صغير انه سمع سفيان بن ابي زهير
الشني بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة ولابي
ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة
الشنائي بفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة نسبة الى شنوءة انه سمع

[margin: عيل — غنم]

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا
اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف
او للشاة والبقر ونحوهما نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السايب لسفيان
ابن ابي زهير انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان إي
ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر واعلام
المستخبر ولوعد الطالب وتوصل باليمين كما وقع هنا ولا يظهر لي تعلق بعض
هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان اخر كتاب بدء الخلق
وانه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله ع.
الموفق هذا اخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعا المبارك العشرين من شهر
شوال سنة عشرة وتسعماية واستودع الله تعالى نفسي وديني وابني واحبابنا
والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويلبسنا الثواب عما فيه بمنه ورحمته
ويفرج كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين
ويمن علينا باكمال هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم وينفعني به
والمسلمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ـــ باب
ذكر خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخة صحيحة
كما في اليونينية كتاب ـــ الانبيا وعددهم مائة الف نبي واربعة
وعشرون الفا ارسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر
مرفوعا صلوات الله عليهم وفي اخرى كتاب ـــ احاديث الانبيا عليهم
السلام باب ـــ خلق ادم صلوات الله عليه وذريته صلصال الطين
قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين يابس خلط برمل فصلصل اي صوت
كما يصلصل الفخار يصوت اذا نقر ويقال منتن بفتح الميم يريدون به صل ع.
مضوعف فا الفعل فصار صلصل كما يقال ولابي ذر وابي الوقت كما تقول صر
الباب اذا صوت وصرصر عند الاغلاق مضوعف فيه كذلك مثل كبكبته بتضعيف الكاف
يعني كببته بتحقيق الموحدة الاولى وسكون الثانية فمرت به في قوله تعالى ع.
فلما تغشاها اي جامع ادم حوا حملت حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل
فاتمته اي وضعته ان لا تسجد في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ان
تسجد فلا صلة مثلها في لئلا موكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على
ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشي مضطر الى خلافه فكانه ع.
قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله في الانوار باب ـــ قول الله
تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر وفي روايته ولابي الوقت وقول الله تعالى ع.
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا
قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلايف في ع.
الارض المراد ادم لانه خلف الجن وجا بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه لاقامة
هذا م
بعلم م
اثم

المراد ادم لغيبة لما حسن
حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح الاول بانه لو كان المراد ادم لغيبة لما حسن
قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال ابن عباس في ع.
قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراة ع.
عاصم وحمزة وابن عامر بمعنى الا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون ع.
سالتك بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد
الا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك
واجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد اي في شدة خلق بفتح الخا وسكون
اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد صحيح واخرجه
الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقيل
لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف خلق الله ع.
ورياشا بفتح اليا والالف بعدها جمع ريش فهو كشعب وشعاب وهي
قراة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون اليا واسقاط الالف وهي القراة
المتواترة في قوله قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا قال ابن
عباس الرياش هو المال رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي ع.
طلحة يقال ترييش الرجل اذا تمول وقال غيره غير ابن عباس الرياش بالالف
والريش باسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شي
يعيش به الانسان من متاع او مال او ماكول فهو ريش ورياش وقال
ابن السكيت الرياش مختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على ع.
ساير الاموال ما تمنون قال الفرا هي النطفة في ارحام النسا وقري تمنون
بفتح التا من منى النطفة بمعنى امناها وقراة الجمهور بضمها من امنى ع.
قال القرطبي ويحتمل ان يختلف معناهما فيكون امنى اذا انزل عن جماع ومنى
اذا انزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي انه على رجعه لقادر
هو النطفة في الاحليل قادر على ان يردها فيه وقيل الضمير للخالق والدال
عليه خلق وقيل قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي
ذر لفظ انه ولقادر كل شي خلقه فهو شفع السما شفع يعني ان كل شي له
مقابل يقابله ويذكر بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبر والبحر والجن
والانس ونحو هذا الشفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري
عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس
فيما اخرجه الطبري ايضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع
يوم الذبح قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي في
احسن تقويم في احسن خلق بفتح الخا منتصب القامة حسن الصورة اسفل سافلين
بان جعلناه من اهل النار او كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المومن عن زمن الشباب ويكون له اجر لقوله تعالى الا الذين امنوا

قال مجاهد الا من امن اي لكن من امن فالاستثنا منقطع والمعنى ثم
رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت
حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف
فانه يكتب له بعد مثل الذي كان يعمل في الصحة خسر في قوله تعالى ان
الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى فقال الا من امن فليس في ضلال قاله
مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين
امنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى انا خلقناهم من طين
لازب قال ابو عبيدة لازم بالميم قال النابغة لا يحسبون الشر ضربة
لازب اي لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس
من التراب والما فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم لتفسير
بالمعنى واكثر اهل اللغة عن ان البا في اللازب بدل من الميم فهما بمعنى
وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن ننشئكم بريد
قوله وننشئكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشا اي من الصور والهيئات
وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك
بريد قوله نسبح بحمدك قال مجاهد اي نعظمك اي نبريك من كل نقص فنقول — وتحني
سبحان الله وبحمده وقال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله
الطبري باسناد حسن في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما اي فاستزلهما دعاهما الى الزلة وهي
الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجرا
لاولاده عنها ويتسنه في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اي لم يتغير ولابي ذر يتسنه يتغير آسن في قوله تعالى من ما غير آسن معناه
متغير والمسنون في قوله تعالى من حما مسنون معناه المتغير من الطين حما
بفتح الميم جمع حماة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة — بسكونها
الما وقوله لم يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله
تفسير ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد
قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما يخصفان قال ابو عبيدة ملو اخذ
الخصاف بسكون خا اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخا وجر الفا في الفرع
كاصله وفي غيره اخذا الخصاف بفتح الخا والذال والف التثنية ونصب الفا
على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس من ورق التين يولفان الورق
ويخصفان يلزقان بعضه الى بعض ليستترا به عورتهما سواتهما كناية عن
فرجيهما ولابي ذر فرجيها بفتح الجيم ومثناة ساكنة والضمير لادم وحوا
ومتاع الى حين المراد به هاهنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة
الى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله في قوله تعالى

الله

٤٢

الله براكم ملو وقبيله اي جيله الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما
ذكره الطبري الجن والشياطين ونبه قال الحدثني ما لا فراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ملو ابن راشد عن همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى ملو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر
على صورته والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل
في النشاة احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض — في النشاة
هذا التفسير بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة
تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه في صورة لم يشبها كلها شي من الصور في
الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف
يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان
بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احمد من حديث
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال تعالى
له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية وهذه
تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق
الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الى
قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام
وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة وتاليف القلوب للاخوان المودي الى
استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى — اولا
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على صورة ادم عليه السلام
في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد وبوصف من
العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الان فانتهى التناقص
الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الجمال
وطول القامة وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستئذان ومسلم في صفة
الجنة وفي مثير العزام في زيارة القدس والخليل عليه السلام لتاج الدين
الترمذي مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه السلام كان امرد
وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية
وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري
وعنه عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه
حتى اذا كان حما مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا

فضيع ان ادم كان امرد

صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلق لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من
روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله
فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود
وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنوا ادم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز
ادم من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين
اللازب وطور الحما وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة
التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله الانسان
على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من اب لا غير
وهو حوى وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب
وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة
ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف
الله هذا الانسان على ساير المخلوقات وهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته
قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علوها وسفلها
خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه ويمتد الى اقتطاف زهر النجوم
بيداه وقد خلقه الله واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان
ولذلك كان فيه قوى العالمين واهلا لسكنى الدارين فهو كالحيوان في
الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة
واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بين
الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه فانه كالملائكة في الاطلاع
على ملكوت السموات وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان
من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية وجعل في جوار الله كان حينئذ
افضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث
الملائكة خدام اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لادم في الجنة فقيل
لا وقيل ولد فيها قابيل واخته قالوا وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى
وفي تاريخ ابن جرير ان حوى ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل
مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى راى من ذريته من ولده
وولد ولده اربعمائة الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره
ان الله كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان هابيل اراد ان يتزوج باخت
قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من

يرفل

والأرض

المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة ادم الف سنة وعن عطا الخراساني فيما
رواه ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلايق عليه سبعة ايام وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع عن ابي زرعة هو ابن عمرو بن جرير
البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اول زمرة جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن
والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة اهل الجنة من طريق الاعرج
عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد
الراء المكسورة من غير همز في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون
بكسر الفاء وفي ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون
امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم
الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي الانجوج بهمزة مفتوحة
فنون ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر
الالنجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به
فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ
واي حاجة للبخور وريحهم اطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة
وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظماء
ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم الحور
العين وهم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم ادم في
الطول ستون ذراعا في السماء في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة
وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة
عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنهما ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله
ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا عند تصريحها بما تنقبض عنه
النفوس البشرية لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله بين لنا
ان الحق ليس مما يستحيي منه وسوالها هذا كان من الحق فهل على المراة
الغسل بفتح الغين كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت المراة من كتاب
الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم يجب عليها الغسل اذا رات
الماء اي المني بعد استيقاظها منه النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة
بغير همزة لاواو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بالف بعد الميم مع
دخول الجار وهو قليل فبم يشبه الولد امه وقال البيضاوي هذا استدلال
على ان لها منيا كما للرجل مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان

هو

اي جماعة

اعتراهم

الولد من ما به المجرد لم يكن لتشبههما لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة
في المزاج الاصلي المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من
مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المراة وسبق نزع الولد الى
جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله
يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيما يشبه الولد وسبق الحديث
في الطهارة وبه قال حدثني محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم
البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الزاي والفاء مروان بن معاوية بن الحارث
ابن اسماء الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم
وهو مرفوع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك
عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي اول ولابي ذر فما اول اشراط
الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة ومن اي شيء
ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شيء ينزع الى اخواله يشبههم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بهن بتشديد الموحدة بهن المسائل
المذكورة آنفا جبريل عليه السلام قال النبي ذاك يعني جبريل عدو
اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام وامراه
وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة اي جامعها فسبقها ماؤه
كان الشبه له واذا سبق ماؤها نصب على قوله ماؤها في الفرع ولابي ذر
عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وبتسكين السين المهملة
وفوقية مفتوحة وبعد القاف فاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني
سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها وفي
حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه وان
علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من
سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله
تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد انك رسول الله
ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم
جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه من الكذب
اي يكذبون ممارون لا يرجعون الى الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم

[illegible] بن سلام

عني

عني بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لليهود اي رجل فيكم عبد الله بن سلام فقالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا
وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير وفيه استعمال افعل التفضيل بلفظ
الاخير ولابي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة في الاولى من الخبر
وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني
ان اسلم عبد الله تسلموا فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت
اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا اشرنا
وابن اشرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه
لان الترجمة في خلق ادم وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روي قيل هذا عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
بنو اسرائيل لم يخنز الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوى لم تخن انثى زوجها
الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور وفسر ذلك بقوله
يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي
اي لم ينتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا
لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك فاستمر نتن اللحوم
من ذلك الوقت ولولا حواء بالمد ممدودا لم تخن انثى زوجها حيث
زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد
امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب
بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء وموسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة
والزاي الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين
مصغرا اي الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة
ضد الميمنة بن عمار الاشجعي عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء
قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين
للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله
تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي
يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب

العام اي ليستوصي بعضكم من بعض في حق النسا فان المراة خلقت من ضلع اي
اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكين واحد الاضلاع استعير
للعوج صورة او معنى اي فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمداراتها والصبر على
اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النسا حوا اخرجت من ضلع ادم الايسر
وقيل من القصيري كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا مروي
عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ ان حوا خلقت من ضلع
ادم الاقصر الايسر وهو نايم وكان المعنى ان النسا خلقن من اصل خلق من شي
معوج وقوله اعوج هو افعل للتفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وانما
يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز وان اعوج شي في
الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج
اجزا الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلا المراة
لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والا صل
التعبير باعلاها لان الضلع مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله
بالعضو وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في
المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما
هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره فحكمه
حكم المونث الحقيقي في وجوب التانيث تقول طلعت الشمس وهي طالعة
ولا تقول طالع نعم قد تاول في بعض المواضع بالمذكر فينتزل منزلته مثل فلا
مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها فاول الارض بالمكان
فذكر وكذا ما نحن فيه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم
يزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثلا لما في اخلاق النسا من
الاعوجاج فان اريد منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفي
مسلم من حديث ابي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها
فاستوصوا بالنسا ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة
النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النسا باخذ العفو عنهن والصبر
على عوجهن فان رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان
عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان
مرفوعا من حديث ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها
فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النسا ومسلم
في النكاح وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص غياث بن طلق
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال
حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان

في

في الفرع كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم وان وما بعده محكيان بحدثنا على
ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا بحروفه وقوله
ابي البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني
وان خلق احدكم يجمع بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم في بطن
امه اربعين يوما بليلاليها بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة فتبين
ان الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة
بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك لان
في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد
المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون
المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال
فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز ان
يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيا للتصوير ثم
يكون اي يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى انها
تصير تلك الصفة مدة الاربعين ثم يكون يصير مضغة قطعة لحم سميت بذلك
لانها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك الزمان ثم يبعث الله اليه في الطور
الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاوه ملكا وهو الموكل بالرحم اي يامره
باربع كلمات يكتبها من القضا بالمقدر في الازل فيكتب الملك الكتابة
المعهودة في صحيفة او بين عينيه عمله من انه صالح او فاسد واجله اهو
طويل او قصير ورزقه اهو حلال او حرام قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب
ولابي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله
ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقي باعتبار ما يختم له
او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد ان الملك
يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون
سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه
يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور
منها في اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل
النار من المعاصي والباء زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار لانه قوله عمل
اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغني مستغن عن الحرف فزيادة
الباء للتاكيد او ضمن معنى يعمل يتلبس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون
رفع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من
العمل بينه وبينها اي النار الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط
ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه
الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك من غير مهلة

ملكا

ورزقه

المعنى

فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على الحال اي
ليسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه
على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض المكتوب عمله في
اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب
فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق فان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث ان الاعمال
حسنها وسيئها امارات في الاحياء وليست بموجبات وان مصير الامور في
العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به التقدير من الابتداء الى غير ذلك مما
يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي ان شاء الله تعالى الالمام ببعض منه في
القدر بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس ابي معاذ عن انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد الكاف
في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة يا رب
بحذف ياء المتكلم هذه نطفة اي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم
جامدة يا رب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفائدة ذلك انه
يستفهم هل يتكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها قال
الملك يا رب اذكر هو يا رب هو انثى يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد
مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته
فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف
ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس بن حفص
الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الجهيمي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد
الواو الساكنة نون عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب لو ان لك
ما في الارض من شيء كنت تفتدي به بالفاء من الفداء الا فتدا وهو
خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سألتك
ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك
بي فابيت اذ اخرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا
في صفة الجنة والنار واخر الرقاق ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد ابن اللاشتر ابي ضابية عبد الله بن مرة بضم الميم

والتشديد

والتشديد الرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم
الفوقية الاولى وفتح الثالثة مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان على
ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان ح
الفا نصيب من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني ادم
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد ادم من صلبه
فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه في الديات والاعتصام
ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في
الديات هذا باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة ح
ومناسبته لما قبله من حيث ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح
قال اي المولف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال
الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد
الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الارواح التي يقوم بها الجسد ويكون بها الحياة جنود مجندة اي ح
جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب
في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد ح
الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقتها
على قسمين من ائتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله
الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدا الخلق فاذا تلاقت
الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا
ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم
وقال الطيبي الفاء في فما تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله
ما تعارف على تقدم اختلاط ما في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة ح
متطاولة ثم ائتلاف بعد التفارق كمن فقد انيسه والفه ثم اتصل به ح
وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار
منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود
مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها ح
اختلف فلو ان رجلا مومنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم الا مومن
واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مومن وليس فيه
الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا
لو ان رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن واحد لشم روحه
روح ذلك المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما ح
اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه قال له هرم

هو ابن عرفت اسمي واسم ابي فو الله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك ح
حيث كلمت نفسي نفسك وان المومنين يتعارفون بروح الله وان تاءت بهم الدار
وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد
البعد تنافر الذات وقال بعضهم ان القلوب لاجناد مجندة قول الرسول لمن
ذا قيه يختلف ثما تعارف منها فهو موتلف وما تناكر منها فهو مختلف ولاخر
بيني وبينك في المحبة نسبة مستورة في سر هذا العالم
نحن الذين تحابت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم
وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب
الغافقي المصري مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن ح
سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المولف
فلذا اخرج له في الاستشهاد واورده من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى
مما لو ساقه باسناده فاله الاسماعيلي قال ابن مجد ويشهد للمتن حديث
ابي هريرة عند مسلم باب قول الله عز وجل ولقد جواب قسم
محذوف تقديره والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين
سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلاثمائة وخمسين سنة
وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه
فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان
وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه
الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات
والعمات والخالات ومات وعمره الف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد
الحرام وقيل غير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في
قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا اي من غير روية وتامل بل من اول وهلة
اقلعي قال ابن عباس امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها موات وقيل
جعل فيها ما تميز به والذي قاله انه مجاز لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد
فيه مثل هذه الاية على حسن نظمها وبلاغة وضعها واشتمال المعاني فيها
وفار التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
اي نبع الما فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه
او التنور الذي يختبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة
في موضع مسجدها او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حوا تختبز فيه فصار
الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض
وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله
تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق فيما
بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع

ملو

تعالى
هو لله فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر رجب
ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان
الطوفان كان في ثالث عشر اب في شدة القيظ وقد روي ان نوحا لم يبتس
من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبى دعوته واجاب
طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وامره ان يغرس شجر البعمل
منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم نجره في مائة اخرى وامره
ان يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة طولها
ثلاثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلاثمائة
وعن ابن عباس الف ومائتي ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات
كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس
والعليا للطيور وكان لها غطا من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب
السماء بماء منهمر وفجرت الارض عيونا وامره الله تعالى ان يحمل في السفينة
من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ماله روح من الماكولات وغيرها
لبقا نسلها ومن امن واهل بيته الا من كان كافرا وارتفع الما على اعلا
جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها
وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته حيث قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف ح
وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم
ان عوج بن عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان موسى
ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت ادم ح
من زنا وانه كان ياخذ من طوله السمكة من قرار البحر ويشويها في عين
الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي لك
ويستهزئ بها ويذكرون ان طوله كان ثلاثة الاف ذراع وثلاثمائة وثلاث
وثلاثين وثلث ذراع الى غير ذلك من الهذيانات التي لولا انها مسطورة في كثير
من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا لحكايتها
لسقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول اما العقل فكيف
يسوغ ان الله يهلك ولد نوح لكفره وابوه نبي الامة وزعيم اهل الايمان
ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم واطغى على ما ذكروا ولا يرحم منهم احدا
ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر المريد على ما ذكروا ح
واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه مخالف لما في ح
الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم ستون ذراعا
ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم ح

مطلب الكلام على عوج بن عنق وانه لا اصل لما قيل فيه

الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الآن اي لم يزل
الناس في نقصان في طولهم من ادم الى يومنا اختاره بذلك وهلم جرا الى يوم
القيامة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية ادم من كان اطول منه وكيف
يترك او يصار الى قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا
كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله
المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن هذا الخبر عن عوج الا اختلاقا من زنادقتهم
وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله اعلم انتهى باب في قوله
تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال ولابي
ذر وابن عساكر داب حال فاسقطا لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح اي خبره مع قومه
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي اي اقامتي بينكم
مدة بلغت الف سنة الا خمسين عاما او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم
بايات الله بحججه الى قوله من المسلمين اي المنقادين لحكمه وهذه الاية ثبتت في
الفرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر باب قوله تعالى سقط لابي
ذر وابن عساكر انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار
وبان قلنا له انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او .ح
الطوفان الى اخر السورة وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى اخر قوله اليم — الى اخر السورة ع
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن ... العتكي مولاهم
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد
الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم
بوزن فعال من ابنية المبالغة لكثرة الكذب وهو من الدجل وهو الخلط
والتلبيس والتمويه فقال اني لانذركموه اي اخوفكموه والجملة .ح
موكدة بان واللام وكونها اسمية وما من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح
قومه خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه مشرع من الرسل او اول — او اول مشرع ع
البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم ولكني اقول لكم فيه سقط
لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير تعلمون
انه اي الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى وان الله عز وجل ليس باعور
تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن .ح
ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة .ح
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم

حديثا

حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال اعور وانه يجيء معه .ح
بمثال الجنة ومثال النار ولابن عساكر معه تمثال بمثناة مكسورة بدل
الموحدة اي صورة الجنة والنار يبتلي الله تعالى به عباده بما اقدره عليه من
مقدوراته كاحياء الميت الذي يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض ان
تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على ذلك فتكر
الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتي يقول انها الجنة هي النار — انها
وبالعكس واني بالواو ولابن عساكر فاني انذركم اخوفكم منه كما انذر به نوح
قومه وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة جدا اندهش العقول
وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء
دلايل الحدوث والنقص فيصدقون يصدق في هذه الحالة فلذا حذرت الانبيا
عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن .ح
مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته يوم .ح
القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم
بلغتها اي رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من
نبي فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى
الله عليه وسلم وامته فيشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل
وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث سبق ما في ذكره في تفسير سورة
البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا اسحاق
ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد بضم
العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء .ح
المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة
هو ابن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية طعام مدعو اليه
ضيافة فرفع اليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسي الصواب
رفعت لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى
ظاهر غير الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه بل اقول لو لا التانيث هنا حقيقيا
لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار
هند وكانت اي الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واخف على المعدة واسرع هضما
مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سم فيها فنهس منها نهسة بسين مهملة فيهما

فنهش منها نهشة بالشين
اخذ بها من العظم باطراف اسنانه ولابي ذر والاصيلي وضنب على القوم في الفزع
المعجمة فيهما اخذ باضراسه وقال انا سيد القوم يوم القيامة خصه بالذكر لارتفاع
كاصله وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس في القيامة ففي الدنيا اولى
سودده وتسليم الجميع له فيه واذا كان سيدهم في الى تنقيص او لا تخيير واي ذات
وقوله لا تخيروا بين الانبيا اي تخييرا يودي الى تنقيص والتفاضل بامور اخر وخصه
النبوة والرسالة اذ الانبيا فيها على حد واحد وللكشميهني بما وللحموي ح
لان القصة فقصة يوم القيامة هل تدرون مم يجمع الله الاولين والاخرين
والمستملي ثم بالمثلثة بدل الموحدة وبتشديد الميم اي بجميع ما لم بصر
في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي
الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شي لاستواء الارض وعدم الحجاب والكرب ما لا ح
بعضهم اي من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم الا ترون الى ما انتم فيه من
نطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا بالتخفيف كالسابقة
الغم والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه حتى برحكم من مكانكم
للعرض والتخصيص تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقولون له يا ادم انت
هذا فيقول بعض الناس ابوكم ادم فياتونه ولابي ذر ابو البشر باثبات
ابو البشر كنت تعبر وبعد الموحدة من ابو الاضافة اليه تعالى اضافة
الواو خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة
تعظيم للمضاف وتشريف وعلمك اسما كل شي وضع شي موضع اشيا
زاد في رواية همام في التوحيد وعلم ادم الاسما كلها اي اسما المسميات اراد
اي المسميات لقوله تعالى الا تشفع لنا الى
التقصي واخذا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها بفتح الغين من الكرب والعرق فيقول
ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا
ادم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب
عليه وقال النووي المراد ما يظهر تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما ح
ليشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم ح
يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة اي عن
اكلها فعصيته ولابي ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين اي ح
نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين
فالمراد بعض لوازمه اذ قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن ح
منصور من رواية ثابت اني اخطات وانا في الفردوس فان يغفر لي
اليوم حسبي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى
غيري فياتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض

استشكلت

استشكلت الاولية هنا بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم
قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى اهل الارض لان ادم
ومن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض واستشكل بقوله في حديث جابر اعطيت
خمسا وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كافة الناس
واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم
قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه ح
وياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك في محاله بعون الله وقوته وسماك
الله في سورة الاسرا عبدا شكورا يحمد الله على جميع حالاته اما بتخفيف
الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا
بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح
عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله نفسي نفسي مرتين ائتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف
ان نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على
النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله عليه وسلم فياتوني
فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده قدر جمعة فيقال يا محمد ارفع
راسك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد بن
عبيد مصغرا من عبد اضافة لشي الاحدب لا احفظ سايره اي باقي ح
الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والاطعمة والنسائي
في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجة في الاطعمة وبه قال
حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي البصري وسقط لابي ذر بن
نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبيد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري
عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مثل قراة العامة
لا يفك الادغام ولا بالمعجمة كما قري في الشواذ واصله مذتكر بالمعجمة
مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن
والعليا الثاني مهموسا فابدلت التاء بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال
المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت الدال المهملة فان قلت ما وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله في الاية الثالثة ح
وتذكيري بايات الله والاية في شان سفينة نوح والضمير في ح
قوله ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها واستمر او تركت حتى
نظر اليها اوايل هذه الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير

واحاديث الانبيا ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراة
والنساي في التفسير هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط اخي موسى بعث بعده هارون م
وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفي مصحفه
وان ادريس لمن المرسلين وسقط الباب لابي ذر اذ قال لقومه الا تتقون
الا تخافون الله في عبادتكم غيره اتدعون بعلا اي اتعبدون صنما وتطلبون
الخير منه وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباىكم الاولين المستحق
للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب فكذبوه
الا عباد الله المخلصين من قومه الموحدين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه
وهو استثنا متصل وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا
ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم ان يكونوا
مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين
الفساد ولا يتقار هو مستثنى منه استثنا منقطعا لانه يصير المعنى
لكن عباد الله المخلصين من غيرهم لم يحضروا ولا حاجة لهذا لوجدانه اي تناجيه
بغير نظم الكلام وتركنا عليه في الاخرين قال ابن عباس فيما وصله ابن
جريج يذكر بخير اي في الاخرين ولابي ذر بعد قوله لا تتقون الى وتركنا
عليه في الاخرين واسقاط اتدعون بعلا الى اخر قوله المخلصين سلام على
ال ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من اليا وهي قراة نافع
وابن عامر ويعقوب اضافوا ال الذي هو بمعنى اهل الى ياسين كال ابراهيم
فهي على هذه القراة كلمتان فيكون ياسين ابا الياس وقراة الباقين
بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها باليا كلمة واحدة جمع لالياس وجمع
باعتبار اصحابه كالمهلبين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اي انما
خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله
انه من عبادنا المومنين يذكر بضم اوله بصيغة التمريض عن ابن مسعود
فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس فيما وصله
جويبر في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان
وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس
من ولد هارون اخي موسى عليه السلام فعلى هذا فليس ادريس جد النوح
لانه من بني اسرايل والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره
في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد
ابي نوح كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى باب ذكر ادريس
عليه السلام بكسر ذال ذكر وضمها في اليونينية سقط لفظ باب لابي ذر

وهو

وهو جد ابي نوح لان نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وقيل جد
نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد الى اخره ثابت
لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام اول نبي بعد ادم اعطي النبوة بعد ادم وشيث
عليهما السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمان
سنين وقال ابن كثير وقد قالت طايفة انه المشار اليه في حديث معاوية
ابن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه
كان نبي يخط به فمن وافق خطه فذلك وزعم كثير من المفسرين انه
اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشيا ح
كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبيا وقول الله عز وجل بالجر عطفا على سابقه
المجرور بالاضافة ورفعناه مكانا عليا السما السادسة او الرابعة او
الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السما
ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الان
ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا الى السما ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه
قبض في السما الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في السادسة وصحح ابن ح السما م
كثير انه قبض في الرابعة قال عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان
ولابي ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن ح
مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا ولابن عساكر وحدثنا ولابي ذر
واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح
العين المهملة وسكون النون وبعدها الموحدة المفتوحة سين مهملة
ابن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب ح
الزهري انه قال قال انس كان ولابي ذر وابن عساكر قال انس بن مالك
كان ابو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرج بضم الفا مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف
بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتح
من السقف مبالغة في المناجاة ففرج بفتحات اي شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بما زمزم لانه افضل المياه او يقوي ح
القلب ثم جا بطست بسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم ح
الذهب ممتلي صفة لطست وذكر على معنى الانا حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز
تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة
البقرة تجي يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها
اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد ح

العدم اليه سبيلا ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السما فلما جا السما الدنيا
قال جبريل لخازن السما الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال
افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا
لابي ذر قال معك ولابن عساكر قال هل معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه
وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السما
زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسما والظاهر انه كان معهما غيرهما من
الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة اشخاص
الجنا فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا اتي النبي
التام في نبوته والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اي ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السما
السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في
سجين الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنهما حتى ينظر اليهم
واذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى
اتى السما الثانية فقال لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال
الخازن الاول ففتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله
عليه وسلم وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة
والسلام ولم يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سما غير انه
ذكر انه وجد ولابي ذر انه قد وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في
السادسة وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابايه فقلت لجبريل من هذا
قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند
الشيخين ان ادريس في السما الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره
من الانبيا ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح قلت لجبريل ولابي ذر فقلت بالفا قبل القاف وله ايضا فقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال ولابي ذر فقال
هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت
لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد
اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقال مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق
مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا وصفه بما يعم كل

الفضايل

الفضايل قال اي ابن شهاب فاخبرني بالافراد ابن حزم بالحا المهملة المفتوحة
وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان
ابن عباس وابا حبة الانصاري بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن
عساكر وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن
ابي حبة منقطعة لانه استشهد باحد قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر مع
زيادة في اول كتاب الصلاة كانا اي ان ابن عباس وابا حبة يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول
ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو اي موضع
مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام للعلة اي علوت
لاستعلا مستوى او لرويته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
اي ظهر ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى تعالى اوحى لها اي اليها
والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على
الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو
المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل
اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة الملايكة بما يقضيه
الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال النبي صلى
الله عليه وسلم ففرض الله على بتشديد بعد التحتية اي وعلى امتي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بالمثلثة مفتوحة ثم ميم
مضمومة فرا مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض اي ربك على امتك قلت
فرض في كل يوم وليلة ولابي ذر وابن عساكر فرض
له فرض ربي عليهم خمسين صلاة بالرفع نايب عن الفاعل
بضم الفا مبنيا للمفعول وفي الموصلين خمسون صلاة بالرفع وسقط ذلك لفظ لابي ذر
قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت الى موسى فقال
فرجعت من عند موسى فراجعت ربي فوضع شطرها اي جزامنها وفي رواية ان التخفيف
راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها منفي على ما يخفى فرجعت
كان خمسا خمسا وحمل ما في الروايات عليها فقال موسى راجع ربك
الى موسى فاخبرته سقط لابن عساكر فاخبرته فرجعت فراجعت ربي
ولابن عساكر فقال ذلك اي راجع ربك ففعلت اي فرجعت فقال راجع ربك فان امتك
فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك بحسب الفعل وهي
لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس لا يبدل القول لدي
خمسون بحسب الثواب من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا القول غير
يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين في هذه الثواب وانما وقفت المراجعة
مبدل مبدلا في الثواب وجعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه قطعا لانهما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او فرض
للعلم بان ذلك عزم واجب قطعا لان

حمسين ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ
واجيب بانه نسخ تقدم بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى
فقال ارجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ان اراجعه بعد قوله لا يبدل
القول لدي ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى
السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتا بي سدرة المنتهى ولابي ذر في
السدرة المنتهى وهي في اعلا السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة
ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان
لا ادري ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام
للتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت فاذا ولابي ذر ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف ثم موحدة
مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة وهي القبة واذا ترابها المسك بالجنة
واستنبط من هذا الحديث فوايد كثيرة يأتي ان شا الله تعالى الالمام ببعض
منها في بابه بعون الله تعالى وقدمر الحديث اول الصلاة باب
قول الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا
نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمروا وبكر خالدا وليس من باب ما فصل فيه
بين حرف العطف بالمعطوف والجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق
عمروا فيجي الخلاف المشهور وقيل بل هي على اضمار فعل اي وارسلنا هودا
وهذا اوثق لطول الفصل وهود ابدال او عطف بيان لاخيهم وكان
هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من
العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم قال يا قوم
اعبدوا الله اي وحده وسقط قوله قال يا قوم الى اخره لابي ذر وقوله
بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو
رمل مستطيل مرتفع فيه انحنا من احقوقف الشي اذا اعوج وكان قوم
هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا اما
لا يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل
ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما
الاولى فهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلة
وقيل مثل العمد ومن زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة
وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه كذلك نجزي القوم المجرمين تخويفا
لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا وخالف امرنا فيه
اي في هذا الباب عن عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله المولف في باب ما جا
في قوله وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان بن يسار فيما وصله ايضا
في سورة الاحقاف كلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب ارم ذات العماد

ولفظ

ولفظ الاولى كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وفي اخرى لا ادري لعله كما قال
عن قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية والثانية قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت
وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث وقول الله عز وجل بالجر عطفا
على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل
واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديدة اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة
عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار
الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي قال لم ينزل الله شيا من الريح الا بوزن على
يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان والمراد
عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعا
الى غروب الاربعا الاخر وقال وهب العرب تسميها ايام العجوز لا تنازع
في عجز الشتا وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة دائمة
لم يلبس لها فتور ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها
او نحسات حسمت كل خير واستا صلته او قاطعات قطعت دابرهم فترى
القوم ان كنت حاضرهم فيها اي في تلك الايام والليالي او في مهابها صرعى
موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاوية اي خيم نا كلة
اجوافها شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف ليس لها روس وقيل ان الريح
اخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ
راسه فيصير جثة بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية اي من
نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى
حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون
ابن النعمان الناجي الشامي بالسين المهملة القرشي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا
عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نصرت بالصبا بفتح الصاد والموحدة
مقصورا ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة يوم الاحزاب فسفت
التراب في وجوههم واقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة
قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت
اليهم الصبا رواه ابن جرير واهلكت عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال

مطلب ايام العجوز

هود م

الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وهي تاتي من دبرها وروى
ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم
فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السما والارض فلما راى
اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل
البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروي ان هودا لما احس
بالريح خط على نفسه وعلى المومنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي
تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد ترفعهم من الارض
وتطير بهم الى السما وتضربهم على الارض واثر المعجزة انما ظهر في اثر تلك الريح
من هذا الوجه قال اي المولف ولغير ابي ذر وقال ابن كثير العبدي
البصري ووصله المولف في تفسير براة فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي
سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال
بعث علي رضي الله عنه اي من اليمن كما عند النساي الى النبي صلى الله عليه
وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا وانثها على معنى القطعة من الذهب ح لانها
او باعتبار الطائفة ورجح لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة
نفر الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة
الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة
الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم احد
المولفة قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف
را نسبة الى فزارة وزيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى زيد الخيل باللام
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالرا ثم احد بني نبهان بفتح النون
وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد
الالف مثلثة بن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري نسبة
الى عامر بن صعصعة بن معاوية ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن
ربيعة فغضبت قريش والانصار سقط الانصار من رواية مسلم قالوا يعطي
عليه الصلاة والسلام صناديد اهل نجد اي يعطي روساهم الواحد صنديد المهملة ح
بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطا
ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم
يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير غاير العينين اي داخلتهما
يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين ح

بالشين

بالشين المعجمة والفا غليظهما ناتي الجبين بالهمزة في رواية ابي ذر ح
مرتفعة قال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان
الجبهة كث اللحية بفتح الكاف وبالثا المثلثة المشددة كثير شعرها
محلوق راسه مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه فقال
اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم من يطع الله بجزم وحرك بالكسر
لالتقا الساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمن يطيع الله باثبات الياء
التحتية بعد الطا والرفع مصحح عليه في الفرع كاصله اذا عصيت
اي اذا عصيته بحذف ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض
فلا تامنوني ولابي ذر ولا بالواو بدل الفا تامنونني بنونين فساله
عليه السلام رجل قتله احسبه خالد بن الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب
ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سالاه معا فمنعه صلى الله عليه
وسلم من قتله تاليفا لغيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من ضيضئي بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتية ساكنة وهمزة ساكنة
اخره ثانية اي من نسل هذا وعقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي همزة م
من صيصئي بصادين مهملتين ومعناهما واحد او في عقب هذا قوم يقراون
القران لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة
منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرتفع في الاعمال الصالحة
يمرقون يخرجون من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا نفذ من
الجهة الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد اليا التحتية
الصيد المرمي وهذا نعت للخوارج الذين لا يدينون للايمة ويخرجون
عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان
بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي
يعبد والصنم الصورة بدون جثة او لا فرق بينهما لين ادركتهم
اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي
منهم احدا كاستيصال عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت
بها عاد بعينها فالتشبيه لاعموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
وقد اورد صاحب الكواكب سوالا وهو فان قيل اليس قال
لين ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله وقد ادركه واجاب
بانه انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس
بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي
علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان ح
المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو في
ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا

وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في ح
السنة والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال حدثنا خالد
ابن الوليد يزيد ابو الهيثم المقري الاهلي الكوفي المتوفى سنة
بضع عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن يوسف الكوفي
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر ح
الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
قوله تعالى فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة اي فهل من معتبر
بما في هذا القران الذي يسر الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر
الوراق فيما علقه المولف بصيغة الجزم فهل من مدكر من طالب علم ح
فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا
ويأتي ان شا الله تعالى في التفسير باب ـــــ وفتنة
ياجوج وماجوج قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث وقيل ياجوج
من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة
ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد
على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة منهم الترك سموا بالترك ح
لانهم تركوا خارجين وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج
امة كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر
من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل
الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السما وصنف منهم
طوله وعرضه سوا عشرون ومائة ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا
حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون
بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية
وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم
لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر مائة وعشرون سنة وان ح
تسعين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفون في الخلق
والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الباجي
عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام منها ثلاثمائة بحور ومائة
وتسعين لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس كذا ح
رايته والعهدة فيه على ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير
هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج
فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم

وآذانهم

٦

واذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد ح
قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان ادم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت
نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون
بنا من جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير
وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا نقل ولا يجوز الاعتماد
ها هنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة
والله اعلم وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا
القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان ياجوج وماجوج — يا ذا القرنين ح
مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع ح
وسقط قوله قصة الى اخره وقول الله ولابن عساكر باب ـــ قول الله
تعالى ويسالونك يا محمد كفار مكة عن خبر ذي القرنين روي — بمكة
ابن جرير والاموي في مغازيه باسناد ضعيف من حديث عقبة بن عامر — قريش ح
انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك في السما
وذهب به الى السد وراى اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير
وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي كان من الروم
اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل وزعما بناه ح
وامن به واتبعه فيما ذكره الازرقي وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو ح
اسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح ح
بنحو ثلاثمائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه ح
طاف قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس
او لانه له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان في راسه — كان
شبه القرنين او لقب لذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه
ينطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا ناصحا لله فنصحه دعا قومه الى الله
فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه
فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه
وصلاحه قل سأتلو عليكم منه اي من اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض
اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف شا فحذف المفعول واتيناه من كل
شي طلبه وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد
الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل
علما بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا الريح لسليمان
عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه الاية ان ذا القرنين كان
يربط خيله بالثريا انكره عليه معاوية بن ابي سفيان وهو انكار صحيح
اذ لا سبيل للبشر الى شي من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات قال ابن

كثير فاتبع سببا اي طريقا الى قوله ايتوني بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر
عن عاصم زبر الحديد وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسالونك عن ذي القرنين
الى قوله سببا طريقا ايتوني زبر الحديد واحدها زبرة ولابن عساكر بعد
قوله ذكرا الى قوله ايتوني زبر واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الـ
الموحدة وهي القطع بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قنطار
بالدمشقي او تزيد عليه حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد
والدال وللحموي الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو
ابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر ضم الصاد واسكان الدال يقال
عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله
تعالى بين الصدفين اي بين الجبلين وقيل الصدفان ناحية الجبلين
وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي
ذر السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين
سد ذو القرنين بينهما بسد وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل
جبلان في آخر الشمال في منقطع ارض الترك منيعان من ورائهما ياجوج
وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى
به رؤوس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما نخرجه من اموالنا
قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ
فيه نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي اصبب رصاصا
بفتح الراء وتكسر ولابوي ذر والوقت وابن عساكر اصبب بموحدة مشددة
ولابي ذر اصب عليه قطرا ويقال الحديد اي الذائب ويقال الصفر بالمعجمة
رواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك وهو من النحاس وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه
من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس
ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب
وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس
وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث
في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد وينعتوه له اذا
رجعوا فراوا بناءه من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا عظيما عليه
اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمل في برج هناك وذكروا ان عنده
حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق فما استطاعوا بحذف
التاء حذرا من تلاقي متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود
لارتفاعه والملاسة واسطاعوا جمع مفرده اسطاع بالتاء وقيل
الطاء ولابي ذر اسطاع بحذفها اصله استفعل من اطعت له بهمزة مفتوحة

وفتح

وفتح الطاء ولابوي ذر والوقت ولابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم
الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف
واوي لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كما قال وقلت له ولما نقل
طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت
التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة
وسكون السين واشار الى هذه بقوله فلذلك فتح اسطاع اي فلاجل
حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة
في الماضي وفتح الياء في المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع
بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره
مما رايته من الاصول وقال العيني كابن حجر كالكرماني بضمه ثم من فتح
فمن الثلاثي ومن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته
وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته
وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المروي عند احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
فيعودون اليه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان
يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه
وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث ورواه
ابن ماجة والترمذي وقال الترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة
لمخالفته الآية ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه
فانه كثيرا ما يجالسه يحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه
مرفوع فرفعه قال هذا السد والاقرار رحمة من ربي على عباده فاذا
جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد دكا
اي الزقه بالارض بالزاي وكذلك يقال ناقة دكا بالمد اي لا سنام
لها مستوية الظهر والدكداك من الارض مثله من الملزوق المستوي
بها حتى صلب من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر
من الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا آخر كلام حكاية
ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج
حين يخرجون من وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد
او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم
حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر باب ـــــــ حتى اذا فتحت

واحدها زبرة

المملاة

ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام ح
على قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي
حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا
وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى
من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال
ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات
المتقدمة ان يتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتدا وهو ح
الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان
وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث
المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء
الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى
اوجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه
المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها
متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا
وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى
الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحاق
قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة
عطف على هذا المقدر والثاني ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله
الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف
مضاف اي سد ياجوج وماجوج وهم يعني ياجوج وماجوج او الناس
كلهم من كل حدب نشز من الارض سمي به القبر لظهوره على وجه الارض
ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب
اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال رجل صحابي
لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر ح
بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة
طريقة حمرا وطريقة سودا قال عليه السلام قد رايته وصله
ابن ابي عمر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ح
المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ح
ابن خالد عن ابن خالد الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم
حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي ح
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها

ولكن

المعلم

الضمير

٦٢

الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان
منهم او اراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من الترك من ح
المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم
ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام ح
وبالقاف صلى الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابي ذر وابن عساكر
باصبعيه الابهام والتي تليها وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان
ابن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة ولمسلم من ح
حديث ابي هريرة من طريق وهيب بيده تسعين فاختلف في العاقد
واجاب ابن العربي بان العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه
وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت
ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله
انهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام
نعم اذا كثر الخبث بفتح الخا المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور
او الزنا خاصة او اولاده قال في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا واتفقا على
اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن
حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري ح
اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع
من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع اربع نسوة
في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كلهن صحابية ثم ثنتان
ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان
البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس
عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين والمراد
بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى
لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا اليسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه
فيأتون اليه فيجدونه عاد لهيئته فاذا جاء الوقت قالوا غدا ان ح
شاء الله تعالى فاذا اتوا نقبوه وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن
نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال

وعقد

غريبة

عند

حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيامة
يا آدم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني فقال لبيك اي اجابة لك بعد
اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها ومعناه
التكثير بلا حصر ومثله وسعديك اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد وفي
والخير في يديك فيقول تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس
بعث النار اي مبعوثها وهم اهلها قال يا رب وما بعث النار اي وما
مقدار بعث النار قال تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين نصب
ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فعنده اي عند قوله تعالى لآدم اخرج
بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم
يضعف القوي ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد
يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل
من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان من
ماتت حاملا تبعث حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة
الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره
قال في فتوح الغيب وهو مؤذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى
بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان يراد به
التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكرى شبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم
من الخوف فقدوا مسلوبي العقل كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل
ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف
وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا
قلت للبليد حمار يصح نفيه وكذا هنا نفى السكر الحقيقي بقوله وما هم
بسكارى موكدا بالباء لان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد
تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل
احد او لاهل النار خاصة فاذا قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار
اما اهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال آخرون
الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة يا رسول الله واينا
ذلك الواحد ولابن الوقت ذلك بالف بعد اللام قال صلى الله عليه وسلم
ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل بالرفع مبتدأ موخر وفي
ان يقدر ضمير الشان محذوفا اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب
وهو ظاهر ومن ياجوج وماجوج الف بالرفع ولابي ذر الفا بالنصب كما
مر في الرجل ورجلا وفي سورة الحج من ياجوج وماجوج تسعمائة

والتسعة

فهم

والتسعة والتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد ثم قال عليه
الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني ارجو ان تكونوا اي امته
المومنون به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال
عليه السلام ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي
وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب
الجزم بانهم نصف الجنة اهل فقط وانما هو رجاء رجاه لامته ثم اعلمه الله
تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم به تعالى و
وتكرير الاعطاء ربعا ثم نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع
الحملهم على تجديد الشكر فقال عليه السلام ما انتم في الناس في المحشر
الا كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ
جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود واو للتنويع او للشك من الراوي
وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما
مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن ياجوج وماجوج
الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر
عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ويأتي بقية مباحثه
ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق بعون الله تعالى باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة
بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها
وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله تعالى في كل حال
وهذا الفقر اشرف غنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولذا ورد
اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة
بالضم وهي المودة الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل
القلب وانشد . قد تخللت مسلك الروح مني . وبه سمي الخليل خليلا .
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل
الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل
هو فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب
بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام
تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد
ممن تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انما
سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله
ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله
فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص

في جوامع ج وعلى في ما هينا وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال وهو
الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل
وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب قوله تشبه كرامة
الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة
التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا
فقيل مما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة
تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا الميرة له منه
فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها
للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا
ببضاعتي فاجتازوا ببطحا لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا
ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فانا لنستحيي ان نمر عليهم وابلنا فارغة
فملؤا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه
فنام وكانت امراته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار
فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت
منها احسن حواري فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة
الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند
خليلي الله فسماه الله خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على
سبيل المشاكلة لانه جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة
قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض
وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم
والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النيران وولده للقربان
وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن ازر
واسمه تارخ بفوقية وراء مفتوحة اخره خاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة
مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة اخره خاء معجمة ابن راعوا بغين
معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر وقيل عابر وهو
بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في
الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق
ببعض هذه الاسما نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو
شاذ انتهى قال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان
الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه
السلام بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال
هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح وكان

بين

بين ابراهيم ومولد محمد ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف
سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور
السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا للخصال المحمودة قال
ابن هانئ ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى
قادر على ان يجمع في الواحد من الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعلة
يدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا
فلذا كان وحده امة قانتا لله مطيعا له وثبت لفظ لله لابي ذر وقوله
بالجر ايضا على العطف ان ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال
ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع
في تفسيره الاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه ابن ابي حاتم من طريق
ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن
طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله
ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه
الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب
الاحبار قال اذا كان ذكر النار قال اواه من عذاب الله وقال [illegible] في
اللباب الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اوه وقيل من يقول اوه
وهو الانسب لان اوه بمعنى التوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك
وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي
وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة
والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات
تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري وبه
قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون
عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء
جمع حاف اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم
يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان
مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة
واسكان الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قرا
كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيده
تركيب اجزائه بعد تفرقها من مبدا الاعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه

الاعادة بالابتدا والابتدا ليس عبارة عن تركيب الاجزا المتفرقة بل عن
الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا
فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون
الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر ح
يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شي
يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حشفة الاقلف موفاة
بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى
ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية
في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم من العدم كما اوجدناكم اولا
من العدم فكيف يستشهد به للمعنى المذكور من كونهم غرلا واجاب
بان سياق الاية وعبارتها دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى
المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى من الانبيا
يوم القيامة ابراهيم بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد
خروجهم من قبورهم بالثواب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا
الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام ح
وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم
يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يوتى بي
فالبس حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كونه ح
الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص
ابراهيم بالاولية المذكورة هنا افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم
لان حلة نبينا اعلا واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية وكم
لنبينا عليه السلام من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها
ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى وان اناسا بهمزة مضمومة
ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال
وهي جهة النار فاقول اصحابي اصحابي اي هولا اصحابي ولابي ذر وابن ح
عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد
فيقال انهم لم بالميم ولابي ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم
بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة العرب الاعراب ممن لا نصرة
له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة
المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين
والانصار شاع استعماله في كل من تبعه او ادرك حضرته ووفد عليه ولو
عَمّا مرة او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص
وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا

مادمت

ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد ومشاهدا لاحوالهم
كفروا ايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم
وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث الانبيا ومسلم
في صفة القيامة والترمذي والنسائي في الجنايز والتفسير وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن اويس الاصبحي بن اخت الامام مالك ح
قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر ح
الاعشى بن ابي اويس عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة سواد
كالدخان وغبرة غبار وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم
الم اقل لك لا تعصني مجزوم على النهي بحذف حرف العلة فيقول ابوه
فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني
ان لا تخيبني وان لا تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي ابي
ازر الابعد من رحمة الله فعيرنا فعل التفضيل لان من الناس يعيد
والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا هو بذيخ بذال فخا معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع
كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة ملتطخ
بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن
ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوايمه بضم اليا وفتح الخا
للمفعول مبنيا فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال
لست ابي الحديث وكان قيل حملته الرافة على الشفاعة له فظهر له ح
في هذه الصفة المستبشعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون
غيره من الحيوان لان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ
له فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة
الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي الحديث
دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في تفسير سورة الشعرا وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراده قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين المهملة
ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج
حدثه عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد

ام عيسى عليهما السلام تعالى صلى الله ج
فيه صورة ابراهيم الخليل وصورة مريم ثبتت الهاء ولابي ذر وابن عساكر
عليه وسلم اما هم بتخفيف الميم لهم باللام
اما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كاصله لهم بحذف اللام اي قريش فقد
سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وتنبيم اما قوله هذا ابراهيم
مصورا فماله ببيع الازلام يستقسم بها وما كان معصوما من ذلك وقد مر
هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال
اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة
البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما راى الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل البيت
حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت وراى صورة ابراهيم
وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح واحدها
مثلثة زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام ح
لانها زلمت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا اخذ واجيد قده وصنعته ح
فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان استقسما
بالازلام قط وكان ح
بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية اي ما استقسما
احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب
على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل خال عن ح
الكتابة فان خرج الامر اقدم على العمل وان خرج النهي امسك وان خرج
الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من
كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم ح
يسم السائل من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام اتقاهم اشدهم لله
تقوى فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب
ابن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم اشرفهم والجواب الاول من جهة
الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالمنصب الصالح وسقط
ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسألك قال ح
عليه السلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها تسألون ولابي ذر تسألوني بنونين فتخفيفه ولابن عساكر تسألوني.

باسقاط

باسقاط النون والماجعلت معادن لما فيهما من الاستعدادات المتفاوتة فمنها ح
قابلة لفيض الله على تفاوت مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل لفيض
فيض الله تعالى عليهما من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة ح
المعنى بها في الانسان كونه اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في ح
الجاهلية بحسب الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب
العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم
يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل التفضيل تقول في الواحد خير ج
واخير اذا فقهوا بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر
اذا فقهوا بكسرها من تفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم
قال ابو البقاء وهو الجيد هنا ثم القسمة كما في الفتح رباعية فان الافضل
من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من
اضاف الى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية
واستمر مشروفا في الاسلام ولم يتفقه فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في
الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم
يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام ح
فهذا دون الذي قبله انتهى فالايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية
فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب
مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة
من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال الاحنف
كل عز لم يوطد بعلم • فالى ذل ما يصير • قال وما الشرف الموروث
لا در دره لمحتسب الا باخر مكتسب • وقول الاخر
ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما قال
ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر
هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد الله
العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ح
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان فخالفا يحيى بن
سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي ح
سعيد عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن علية قال
قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال
حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة في منامي آتيان جبريل وميكائيل فاتينا اي فذهبا ح

بي حتى ايتنا علي رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولاً في السما وانه ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر
الجنايز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر
بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة هو ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد
الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي
الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة
كافر او هذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات مفرقة يظهر لكل مومن كاتباً
او غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من
كتاب اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى
صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم
واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ضد السبط والمراد
جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة
وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخا المعجمة مزموم خلبة بخا معجمة
مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة الليفة
كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسرا او في المنام ورويا الانبيا وحي
انحدر في الوادي اي وادي الازرق زاد في الحج يلبي ويه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي
قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن هو ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة جملة
حالية بالقدوم بفتح القاف والتشديد الدال في الفرع واصله وقال
الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في
رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف
وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلاً واختلف في المراد به فقيل
هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف
واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم ويخفف
الذي ينحت به مونثة الجمع قدايم وقدم وقرية بحلب وموضع بعمان وجبل
بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقد تشدد داله وثنية في جبل بلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن
رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية
والالة والاكثرون على التخفيف وارادة الالة وقد روى ابو يعلى من

طريق

طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه
فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال يا رب كرهت ان اخر امرك
وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين
سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه
على ابي هريرة وحكى الجارودي انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح
اصح وهذا الحديث اخرجه ايضاً في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبيا
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم
مخففة وعليه الاكثر والمراد به الالة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر
تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي
فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع
شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح العين المهملة وسكون
الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في
التخفيف ايضاً فيما وصله الامام احمد عن يحيى القطان عن محمد بن
عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح
العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة ووقع في رواية ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن
اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو
عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق موخرا عن متابعة
عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعة
لقتيبة بن سعيد على ان عمر ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا
رواية محمد بن عمرو ولانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من
وصلها بذلك اما على تقديم حديث ابي اليمان عليهما فالمتابعتان والرواية
لحديثه في التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح
الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة اخره دال مهملة هو سعيد بن
عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم
وحازم بالحا المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسفي وكريمة
كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم
السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان

ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن
حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث قال م
كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال
في المصابيح بفتح الذال وهي فتح الباري عن ابي البقا انه الجيد لانه جمع الحجة
كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة
ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله
حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة
للامرين لمقصد شرعي ديني كما في الحديث المروي عند البخاري في الادب
المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين
ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب
والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل
ابن سهل مرفوعا قال البيهقي والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من
حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها
كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس ما حل
عند احمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل
تصرف ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول
ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع
تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك
لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم
عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك الا حيث يقول في حديث الشفاعة
واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا
فالكذب في مثل ذلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين
دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان
لياخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل
يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره
خلاف باطنه اشفق ان يواخذ به لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته
في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه
رخص له فقبل الرخصة وكذا القول عندما يسال في الشفاعة انما
كنت خليلا من وراء وراء وليستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها
الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي
ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم
له فكيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض

بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم
بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشي اذ الحديث صحيح ثابت
وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة فعله
الراوي مع قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي
اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين منهن اي الثلاث في
ذات الله لاجله عز وجل محضا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قضية
سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى قوله تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه اي م
ليخرج معهم الى معبدهم وكان احب ان يختلي بالهتهم ليكسرها انى سقيم مريض
القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل
يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى الاستقبال المستقبل كثيرا
او خارج المزاج عن الاعتدال خروجا قل ان يخلو منه وقال سفيان سقيم
اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي
قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون
فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما حكاية قول
بعضهم انه كان تاتيه الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا
لا تصريحا ولا تعريضا والثانية قوله لما كسر الهتهم كسرا وقطعا الا كبير الهتهم
فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها
من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير
من الذهب مرصعا بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في
عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسالونه عما بالهة لا مكسرين وانت صحيح
والفاس في عنقك اذ من شان المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون
الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة الهتهم فيحاججهم او يرجعون
الى توحيد الله عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم
ورأوا اصنامهم مكسرة قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم هيم
قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله
انما الفاعل حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك التعاريض
انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل
فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها
مصطفة وكان غيظه من كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند
الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته لها والفعل كما يسند للمباشر اي
يسند الى الحامل عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل
لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما
لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته انت كتبت هذا فقلت له بل كتبته

انت قاصدًا بذلك تعزيره لكم مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته لها قاله
ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم
اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لا احتمال ان يكون
كسره غير ابراهيم والثاني منهما انه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله ح
فاستوي فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في ح
قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل على انه معلوم بل في الفاعل
كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقولهم فاتوا به على اعين الناس على انهم ليشكوا ان الفاعل هو فاذن ح
لا يكون قصدهم في قولهم انت فعلت هذا الا الاثبات بانه هو فلما رد بقوله هذا م
بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين او لمعنى على التقديم ح
والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسالوهم فجعل النطق شرطا
للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاذا لم يجز لهم وفي ضمنه
انا فعلت ذلك وقال نبينا يخبرهم هو اي ابراهيم ذات يوم وسارة بنت
لا ران ملكحران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجواب
بينا قوله اذ اتى اي مر على جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما ذكر ابن
قتيبة وهو ملك الاردن او سنان بن علوان فيما ذكر الطبري او عمرو
ابن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ها هنا
رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل
الجبار اليه اي الى الخليل فساله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل هي
اختي اي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما
لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته
الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ
تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان
علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة فقال ولابي ذر فقال
يا سارة ليس على وجه الارض التي وقع لها بذلك مؤمن غيري وغيرك بفتح
الراء عند ابن الحطيئة عن ابي ذر وتخصيص الارض بالتي وقع بها ذلك دافع
لاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فامن له لوط وان هذا
الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني بقولك له
هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني
وذهب يتناولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي ح
بيده فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض لما
برجله كانه مصروع وعند مسلم انه ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية
الاعرج في البيوع في باب شرا المملوك من الحربي وهبته فارسل لها اليه فقام

اليها

٦٩

اليها فقامت تتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك ح
واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي
مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة ح
فقال لها ادع الله لي وعند مسلم ادعي الله ان تطلق يدي ولا اضرك ولابي
ذر ولا اضرك بفتح الراء فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر
ثانية بغير الف ولا لام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد منها ح
فقال لها ادعي الله لي اي يخلصني ولا اضرك بفتح الراء وضمها كالسابقة ح
فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب
ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم
لم تاتوني بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تاتني ح
بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع
من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها
لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابوها من ملوك القبط
فاتته اي اتت سارة ابراهيم وهو قائم يصلي فاومأ بيده مهيا بفتح الميم
وسكون الهاء وفتح التحتية مقصور من غير همز اي ما حالك وما شانك
ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهين
بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره
هو مثل تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر قال
ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني
ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواضع المطر لرعي دوابهم
وقال الخطابي وقيل لما اراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بها ح
فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من
ولد هاجر فقال ولدها السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم
وهي ماء السماء الذي اكرم الله به اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها
اولاد ماء السماء وقيل اراد بهم اليمانيين نسبة الى جد الاوس والخزرج سمي بذلك
لانه كان اذا قحط الناس قام لهم ماله مقام المطر وفي حديث مسلم عن ابي
زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم
وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد
في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله
كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قراته في التفسير فعلى
هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى ذلك بقوله
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وواحدة
في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه

لانه والله اعلم كان حين قوله ذاك في حال الطفولية ولبست حالة تكليف انتهى
وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في الفتح الباري وافره وقد اتفق اكثر
المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول يأتي عليه
وقت من الاوقات الا وهو بوحدانيته عارف ومن كل معبود سواه بريء وكيف
يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات
والارض أفتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راي كوكبا قال هذا ربي ح
معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا بربوبية والقول الجاهلية كفر بالاجماع
وهو لا يجوز على الانبيا بالاجماع انتهى اوقاله بعد بلوغه على سبيل ح
الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه
بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم
قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام
الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر
عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين ويؤيد هذا انه تعالى
مدحه في اخر الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه ولذا لم يعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة وهذا الحديث قد ح
سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسي بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او ح
حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسي وكلاهما من مشايخه والظاهر
ان المولف شك في سماعه للحديث الاتي عن عبيد الله بن موسي ثم تحقق انه ح
سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
مصغرا ابن ابي شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك
غزية او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر فقال
كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام حين القي فيها وكلّ دابة في الارض
كانت تطفيها عنه وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ
تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا ح
الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط
قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها والواو للحال والجملة بعدها في محل نصب

على

على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى اني يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله
بظلم نكرة في سياق النفي فتبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد ح
بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون
بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم ينافقوا اولم تسمعوا الى قول لقمان ح
لابنه أنعم واشكر يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية
بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير
موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث
لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السوال
في قوله فاي الفريقين او من كلام قومه واعلم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ
فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهر المناسبة بين الحديث
والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف رحمه الله في دقائق التراجم
وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال
نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث الباب
سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في
سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا
من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ
الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ح
ونون وعن مجاهد وغيره اي يسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية ح
علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي ح
والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية ح
النسفي وثبت ذلك في رواية المستملي باب بغير ترجمة وهو من وقع عنده
باب يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والكشميهني والذي يظهر
ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه
بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة والتشديد التحتية
يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير ح
ابن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر التحتية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال
ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه
فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بيم يجمع الله

الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم
اليا من الاسماع وينفذهم البصر بضم اليا والذال المعجمة في الفرع وبعضهم
فيما حكاه الكرماني بفتح اليا والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفي عليه
منهم شي لاستوا الارض وذكر ابو حاتم ان اهل الحديث يروونه بالدال المهملة وانه
انما هو بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم
ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فياتون
ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من الارض هذا موضع الترجمة
وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريق الحاكم في المستدرك من وجه اخر
عن ابي زرعة عن ابي هريرة فيسمع خلتك اهل السموات والارض اشفع
لنا الى ربك فيقول بالنقا ولابي ذر ويقول اني لست هناكم فذكر كذباته
بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض ونجيت من الكذب الحقيقي
المذموم بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو مقامه
كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى
الحديث الى اخره وسبق في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا
تابعه اي تابع ابا حيان على روايته هذا الحديث انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف
الموحدة المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير
ابن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن سعيد
عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الفقيه الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل هاجر لولا انها
عجلت بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجا جبريل عليه السلام فبحث بعقبه فظهر
الما فجعلت تحوضه وتغترف من الما في سقايها لكان زمزم بفتح التاء وبينت
بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان
يقول معينة فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا راه بعينه
واصله معيون نقي كمبيع او فعيل من امعنت في الشي اذا بالغت فيه
قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها
تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر وقال
الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس بن مالك مما وصله ابو نعيم
في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما
كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني وان واسمها
وعثمان بن ابي سليمان عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس
اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد

الزنجي

الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير
باعلا المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تروني فسأله
القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال رجل احق ما سمعنا في المقام مقام
ابراهيم ان ابراهيم حين جا من الشام حلف لامراته انه لا ينزل بمكة حتى
يرجع فقربت اليه امراة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل
فقال سعيد بن جبير ما هكذا حدثني ابن عباس قال ولابي ذر
وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم السلام
مكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد والواو للحال معها شنة بفتح
المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جا بها ابراهيم
وبابنها اسماعيل وسقط قوله ثم جا بها الى اخره لابي ذر وابن عساكر
قال المولف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب
بتشديد الطا وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال
يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه
قال ابن عباس اول ما اتخذ النسا المنطق بكسر الميم وفتح الطا بينهما
نون ساكنة ما تشد به المراة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها
من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل اتخذت منطقا
وذلك ان سارة وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته
غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضا فاتخذت هاجر منطقا فشدت
به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وتشديد الفا المكسورة لتخفي اثرها ومحوه على سارة وقال
الكرماني معناه الخافرت بزي الخدم اشعارا بانها خادمها لتستميل
خاطرها وتصلح ما افسد تقال يعني على ما كان منه اذا صلح بعد الفساد
انتهى وقال ان الخليل شفع فيها وقال حللي يمينك بان تنقضي اذنيها
وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية
اول ما احدث العرب جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جا بها اي بهاجر ابراهيم
وبابنها اسماعيل على البراق وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعهما ولابي
ذر عن الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند
دوحة بدال وحاء مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق
زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلا مكان المسجد
وليس بمكة يوميذ احد ولا بنا وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع
عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا فيه ما بكسر السين قربة صغيرة

ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفا المشددة وولى راجعا حال كونه منطلقا الى اهله
بالشام وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت
له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي
ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شي فقالت له
ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي امرك بهذا بمد
همزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شبة في
كتاب مكة من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير لما نادته ثلاثا فاجابها
في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية
ابن جرير فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى
اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية باعلا مكة
حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت
اي موضعه ثم دعا بهولا الكلمات ولابي ذر بهولا الدعوات ورفع يديه ح
فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت
من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش
ذرية والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد
في واد هو مكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شي من زرع قط
كقوله قرانا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة
لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان نفي ح
الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي
عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمة التعرض له
والتهاون به او لم يزل معظما ممنعا يهابه كل جبار او حرم من الطوفان اي منع منه
كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع البيت حرم يوم خلق السموات
والارض وحف بسبعة من الملايكة حتى بلغ يشكرون اي تلك النعمة قال
في الكشاف فاجاب الله دعوة خليله فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل
شي رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى
اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلاد من بلاد الشرق والغرب ترى ح
الاعجوبة التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير
والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم
واحد وليس ذلك من آياته بعجيب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا
لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل
ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد بكسر الفا اي فرغ ما في
السقا عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطا فيهما وزاد الفاكهي من حديث
ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينيذ ابن سنتين وجعلت هاجر

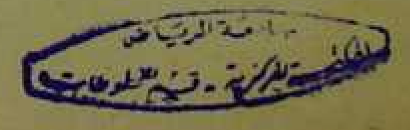
تنظر

تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام
آخره طا مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع ح
وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ
بميم وظا معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت حال كون انطلاقها كراهية ان
تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل
هاجر
في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل
ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند
الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطا والرا ودرعها بكسر الدال وسكون
الرا اي قميصها لئلا تعثر في ذيلها ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي
اصابه الجهد وهو الامر المشق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ح
فقامت عليها ونظرت ولابي ذر فتنظرت بالفا بدل الواو هل ترى احدا
فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك ح
سعي الناس بينهما بين الصفا فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه بفتح الصاد وكسر الها منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها
اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع
واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التا ان كان عندك
غواث اي فاغثني فجزا الشرط محذوف وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو
مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بضم
الغين وقال الحافظ ابن حجر غواث بفتحها للاكثر قال في المصابيح وبذلك
قيده ابن الخشاب وغيره من ايمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل قال
واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفرا يقال اجاب الله دعاه
دعائه وغواثه وغواثه قال ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره وانما ياتي بالضم مثل
البكا والدعا او بالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر
بعثتك مايرا فلبثت حولا ٭ متى ياتي غواثك من تغيث ٭ وقال في القاموس الغوث
والغواث وتفتح شاذ واستغاثني فاغثته اغاثة والاسم الغياث بالكسر
فاذا هي بالملك جبريل عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اي حفر
بموخر رجله قال السهيلي في تعبيره اياها بالعقب دون ان يبحثها بيده
باليد او غيرها اشارة الى انها لعقب اسماعيل ووارثه وهو محمد وامته كما قال
تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم او قالت
بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الما فجعلت هاجر تحوضه بالحا المهملة
المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اي تجعله كالحوض

لئلا يذهب الما وتقول بيدها هكذا ملو حكاية فعلها وملو من اطلاق القول
على الفعل وجعلت تغرف من الما في سقائها وملو يفور بعدما تغرف اي
ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال ابن عباس بالسند السابق قال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف
من الما لانه لما دخلها اكتسبها جر فقصرت على ذلك شك من الراوي لكانت
زمزم عينا معينا بفتح الميم جاريا على وجه الارض قال فشربت هاجر
وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد
المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان
اولهما ولذريته اسماعيل او اعم وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الما
وعند الفاكهي من رواية علي بن الوازع عن ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي
ظما فانها عين تشرب بها ضيفان الله فان ها هنا بيت الله بنصب بيت
اسم ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه
بحذف ضمير المفعول وعند الاسماعيلي يبنيه وابناه وان الله لا يضيع
اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة
وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض كالرابية بالرا وبعد الالف موحدة ثم
تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمرا تاتيه
السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك لتشرب وترضع ولدها
ولعلها كانت تغتذي بما زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم
رفقة بضم الرا جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والها بينهما را ساكنة غير
منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم
حال كونهم مقبلين متوجهين من طريق كدا بضم الكاف ممدودا قال في
الفتح وهو في جميع الروايات كذا وهو اعلا مكة نعم في رواية ابن
عساكر في اليونينية كدا بضم الكاف من غير تنوين والقصر ولعل الحافظ
لم يقف عليها فنزلوا اسفل مكة فراوا طايرا عايفا بالعين المهملة والفا
وهو الذي يتردد على الما ويحوم حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطاير
ليدور على ما لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو
وما فيه ما الواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة فرا مكسورة فتحتية
مشددة رسولا واحدا ليبصر هل هناك ما ام لا او جريين رسولين التثنية
وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك
من الراوي فاذا هم الجري او الجريين ومن تبعهما بالما فرجعوا الى جرهم
فاخبروهم بالما فاقبلوا الى جهة الما قال وام اسماعيل كائنة عند الما
فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت ولابي ذر فقالت نعم
اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن

ننزل

عباس



عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى بالفا مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفا اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل بنصب ام
مفعول الحي كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل فالفى قوله ذلك وام
اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذان
جرهم ام اسماعيل لنزول ام اسماعيل وهي اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة
ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها فنزلوا
عندها وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم مكة حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام اسماعيل بين ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره
معارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية
اسماعيل واجيب بان اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل
وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من فتق
الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين
الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية
المطلقة فتكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة
المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي
ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير
وجرهم وانفسهم بفتح الفا والسين عطف على تعلم اي رغبهم فيه وقال في
المصابيح اي صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في الوصول اليه وقوله في
الفتح وانفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه في
العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل
واعجبهم حين شب فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد
ابن اسامة فيما قاله ابن اسحاق او هي الحدا بنت سعد فيما قاله السهيلي
والمسعودي او هي بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبة وماتت ام
اسماعيل قيل ولها من العمر تسعون سنة ودفنها بالحجر فجا ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته بكسر الرا اي يتفقد
حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحاق محتجا بان
ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح في الصغر كان
في حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لذكر بين زمان الرضاع
والتزوج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيبه بين الزمانين وفي حديث
ابي جهم ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتي مكة
ثم يرجع فيقيل في منزله في الشام فلم يجد اسماعيل فسال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها

ومصاهرته يقال انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه

كان

فاذا جاز وجك اسماعيل فاقري بفتح الهمزة عليه السلام ولابي ذر فاقري بحذف الفا
وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والموفقية والموحدة كناية عن المراة
فلما جا اسماعيل كانه انس شيا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية
فلما جا اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ
كذا وكذا وفي رواية عطا بن السايب عند عمر بن شبة كالمستخفة لبشانه
فسالنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسالني كيف عيشنا
فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل فهل اوصاك بشي قالت نعم
امرني اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف ابي براهيم
وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح الحا المهملة فطلقها وتزوج منهم
اي من جرهم اخرى اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي نقلا للواقدي
او الشامة بموحدة منجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة ح
وعن ابن اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية
وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد
فلم يجده اي لم يجد اسماعيل فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج
يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن
بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا مما هو اهله فقال
لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما وزاد في حديث
ابي الجهم اللبن قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يكن يومئذ حب حنطة او نحوه ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما
اي اللحم والما لا يخلو عليهما بالخا المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان
بالتثنية وقال ابن القرطوبة خلوت بالشي واختليت اذا لم اخلط به غيره
ويقال اخلى الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني اي لا تعتمد عليهما
احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشا عنهما من الانحراف ح
المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعا الخليل
عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والما بغير مكة الا
اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب
قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك
وادهنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة
وكان في بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه
وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام ح
حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر
فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال ح
فاذا جاز وجك فاقري عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم

فلما

فلما جا اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت
عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة
قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت
عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل لها
ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت
علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور ثم
لبث عنهم ابراهيم ما شا الله ثم جا ابراهيم بعد ذلك واسماعيل
يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الرا من غير همز نبلا له بفتح
النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو
السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحا المهملتين بينهما واو ساكنة
شجرة وهو الذي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدما مكة كما مر ح
قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد
والوالد بالولد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي
رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم
عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع
ما امرك به ربك وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر فاعينك قال
ابراهيم فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة
والكاف والميم الى رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا ح
ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت
جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها
البنا عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل ح
اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا زاد ح
ابو جهم وجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دور
ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم جا اي اسماعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه
له للخليل فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ح
ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا قال فجعلا يبنيان
حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف من الكعبة لان الامر بعمارته رب العالمين
والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسما عيل
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن
عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي
المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم

الخليل وبين اهله سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس الخصومة
لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم
باسماعيل وام اسماعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون
المشددة قربة يابسة فيها ما فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة
فيدر لبنها بفتح اليا وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها
مع واسماعيل تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم
في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس لها ما ثم رجع ابراهيم
الى اهله فاتبعته بمثناة الفوقية ام اسماعيل ومعها اسماعيل حتى
لما بلغوا كدا اي بفتح الكاف والدال المهملة ممدود اعلا مكة ولابي ذر وابن
عساكر كدى من غير تنوين نادته هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من
تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها
الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل
حتى لما فني الما وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا
اي اشعر به او اراه قال فذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ قال فصعدت الصفا
بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس واحدا فلم تحس احدا فهبطت
من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت
الوادي وانت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك اشواطا سبعة
ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل فذهبت
فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بمعجمتين مفتوحة فنون ساكنة
فشين مفتوحة فغين معجمتين ينهق من صدره للموت من شدة
ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف
وتشديد الرا ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة
تشاهدها هذه في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت
فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت
لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث
ان كان عندك خير فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند
الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام
ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف
قال فقال بعقبه اشار لها هكذا وغمز بفتحتين وزاي معجمتين عقبه على
الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين
فقاف فانخرق الما وتفجر فدهشت ام اسماعيل بفتح الدال والهاء ولابي

ذر

ذر فدهشت بكسر الهاء فجعلت تحفر بكسر الفا احفر را وللكشميهني تحفن بنون
بدل الرا اي تملا كفيها من الما والاول اوجه ففي رواية عطا بن السايب
عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض بيديها قال فقال ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم لو تركته كان الما ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الما
ويدر لبنها على صبيها بفتح اليا وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن
الوادي فاذا هم بطير عايف كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير الا على ما
ولم يعهد هنا ما فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالما
ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع وميمه ولابي ذر ايضا فنظروا فاذا
هو بالما لا مزاد فيها فاتاهم فاخبرهم بوجود الما فاتوا اليها فقالوا يا ام
اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد
في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم فنزلوا
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب
الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغ ابنها لغا
فصيحة اي فادنت فكان كذا فبلغ كما مر فنكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت
سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم انه بدا لابراهيم ظهر التوجه اليهما فقال
لاهله سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد الطا تركتي او ما تركته بمكة
وهو اسماعيل وامه وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم
لا انزل حتى ارجع اليك قال فجا بعدما تزوج اسماعيل فلم يجده فسلم فقال
لامراته ابن اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي رواية ابن جريج
وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيصيد وزاد المولف في الرواية السا نفقة
ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت
اليه قال ابراهيم قولي له لاسماعيل اذا جا غيري عتبة بابك ولابي ذر وابن
عساكر بيتك بدل بابك فلما جا اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال
انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية
السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه الى اسما عيل
بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي قال فجا منزل اسماعيل فقال اين
اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا بالتخفيف تنزل فتطعم
وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا
الما قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم بركة اي في طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم صلى
الله عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وتثبت التصلية لابي ذر
قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي

في المكة فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة
سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسمعيل ان ربك امرني ان ابني له
بيتا قال اسمعيل اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال
اذا افعل نصب او كما قال فقاما فجعل ابرهيم يبني واسمعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى
ارتفع البنا وضعف الشيخ ابرهيم عليه الصلاة والسلام على ولابي ذر عن
الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسمعيل يناوله
الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان
ونزل عليه الركن والمقام وكان ابرهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه
له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ
المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابرهيم من بنا الكعبة جاءه جبريل فاراه
المناسك كلها ثم قام ابرهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم
فوقف ابرهيم واسمعيل تلك المواقف وحجه ابرهيم وسارة من بيت
المقدس ثم رجع ابرهيم الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصنعاني
هنا لفظ باب وسقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابرهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال
سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في
الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر بضمها ضمة بنا لقطعها عن الاضافة
كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقا وهو الوجه والتقدير اول كل شي ويجوز النصب
منصرفا اي اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد
الحرام قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددا اي ثم اي
مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام المسجد الاقصى مسجد بيت
المقدس بني بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة او لانه لم
يكن وراءه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبائث قلت يا رسول الله كم
بينهما اي كم بين بنا المسجدين قال عليه الصلاة والسلام بينهما اربعون سنة
استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين
سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان ابتدا وضعهما
لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس ابرهيم اول من بنى الكعبة ولا
سليمان اول من بنى الاقصى وبنا ادم الكعبة مشهور فيجوز ان يكون لما فرغ
ادم من بنا الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي
كتاب التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى
بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك الصلاة بعد اي

بعد ادراك وقتها فصله بالتسكين وللكشميهني فصل فان الفضل فيه
اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش والارض لك
مسجدا وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في ومسلم في الصلاة
والنسائي فيه وفي التفاسير وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح
العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم
الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا
او هو من باب الاضمار اي يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابرهيم حرم مكة
اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله يوم خلق السموات
والارض كما ثبت في حديث عند المؤلف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف
الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر
في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور
وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في
باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخر
المجلدة الاولى من اليونينية كما رايته بخط الشيخ شمس الدين المزي
الحريري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر
ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر
عن الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابرهيم فقال عليه
الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين
وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب عهدهم بالكفر كانت
زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن عائشة رضي الله عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التزيد للتقرير لا للشك والتضعيف
ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموي
والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون
الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل
على قواعد ابرهيم عليه السلام فالموجود الان من جهة الحجر بعض الجدار الذي
بنته قريش وقال اسمعيل بن ابي اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله
ابن محمد بن ابي بكر فبين ان ابن ابي بكر الصديق في الرواية السابقة هو
عبد الله وقد اورد المؤلف حديث اسمعيل هذا في التفسير وقوله وقال

اسماعيل الى حزم ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن
انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحا المهملة وسكون
الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين
مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الرا بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني ح
بالافراد حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا ابوح
ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به
وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة صلاة تليق بهم كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ح
وعند ابن ماجة كما باركت على ابراهيم في العالمين ولفظ الام انه والمعنى كما
سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسالك الصلاة على محمد بطريق الاولى ح
ولهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون
المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من
باب الحاق الكامل بالاكمل بل من التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة
من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ح
ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ح
ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت وادم لهم ح
ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح بوجوب قوله ح
وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها ح
في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ
خبر ابن مسعود او حميد او كعب وظاهر كلام المغني من الحنابلة وجوبها
في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكره الخرقي والخرقي انما ذكر
ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا
من الفقها لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة
وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري وموسى بن
اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي ح
مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفا المفتوحة والرا الساكنة بعدها
واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الها وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني
عن الغساني انه قال يروى عن احمد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي
تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم
النهدي ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم فهما اثنان

لكن الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين
الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الرا
المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وهو
يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سالنا بسكون اللام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة
عليكم اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص فان الله علمنا كيف نسلم زاد ح
الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة ح
بيانك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح
بان المراد بآل محمد هنا من حرمت عليه الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه
وذريته لان اكثر طرق الحديث جا بلفظ آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق
موضعه وازواجه وذريته فدل ان المراد بالآل الازواج والذرية ح
وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود
فليحمل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل في التشهد الازواج
ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث
وقد اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شبع
آل محمد من خبز مادوم ثلاثة ايام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي
في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وجميع امة الاجابة
ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقيا منهم وهذا ح
الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبه
لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال
بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن ح
والحسين ابني فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما ح
الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها الكلمات الاتية ان شا الله ح
تعالى ولابي الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق ابنيه
وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القران التامة

صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة من كل شيطان
انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين
لامة بالتشديد اي التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلم بالانسان
من جنون وخبل ونحوه كذا لتنا في الثلاثة وما لها للسالنة وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في النعوذ وفي
اليوم والليلة وابن ماجة في الطب ثم قال هذا باب بالتنوين
في قوله عز وجل وملحق في اليونينية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل
ونبئهم اي ونبي واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل
وميكايل واسرافيل وعزرائيل اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا امشاة
في صورة رجال مرد حسان فلما راهم سر لهم فخرج الى اهله فجا بعجل سمين
فقربه اليهم فامسكوا فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما
خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل
فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن
ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان
من دخل دار انسان والتجأ اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام
بكيف انما هو سوال عن حال شي موجود متقرر الوجود عند السايل والمسول
نحو قوله كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف في هذه الاية
انما هي استفهام عن هيية الاحيا والاحيا متقرر انتهى وسقط لابي ذر
قوله ولكن ليطمين قلبي وثبت له سابقه في الفرع اليونينية وفيها وقال
الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل
لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي
وقال ساق الايتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع في الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في
رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمين قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده
باب قوله واذ قال ابراهيم الى اخره وسقط كله ذلك للنسفي وصار حديث
ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا
وهو متجه انتهى ذكره قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على
سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق
بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مه

البحر

البحر اكلها واذا ذهب البحر منها واذا جزر البحر جات السباع والكلب واذا ذهبت
السباع جات الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع
اجزا الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود
حين قال ربي الذي يحيي ويميت قال الملعون انا احيي واميت واطلق
محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم ان احيا الله برد الروح الى بدنها فقال
نمرود فهلا عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له نمرود ٢
قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فسال الله ذلك وقيل ان الله اوحى اليه
اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهي ما علامة
ذلك قال انه يحيي الموتى بدعايه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر
بباله انه الخليل فسال احيا الميت قال اولم تومن باني قادر على جمع الاجزا
المتفرقة او على الاحيا باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى امنت
ولكن سالت ليطمين ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا
او ليطمين قلبي بتحقق حيني واذا قيل انت عاينت اقول نعم او ليطمين قلبي
باني خليل لك فظهر ان سوال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل زيادة علم بالعيان
فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال
وعن الشافعي في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو
كان الشك متطرقا الى الانبيا عليهم السلام لكنت الاحق به من ابراهيم
وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحيا
فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السايرة ان
افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيين نحو الشيطان خير من زيد
اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين
وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال
وهو احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن
بعض علما العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين
ويرحم الله لوطا اسم عجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه
لقد كان ياوي في الشدايد الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد
الى العشيرة ولعله يريد او اراد لاوى اليها ولكنه اوى الى الله تعالى
وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبثت
في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت
الداعي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت البراة طلب
قال محيي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم
يبادر الى الخروج حين جاء رسول الملك فعل المذنب حين لعفي عنه مع طول
لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايدهن

اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع
لا انه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان
مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا
لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجة

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب في القران اسماعيل انه
كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني
ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جريج عن
سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجا ونسي الرجل
فظل به اسماعيل وبات حتى جا الرجل من الغد فقال ما برحت من هاهنا
قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد
وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى
جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك
انه وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شا الله من الصابرين
فوفى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحا المهملة وكسر الفوقية بن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن
ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة
الى عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد
المعجمة يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل
واطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم الاعلى كان راميا وانا مع بني فلان
يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه
محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي
والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله
نرمي وانت معهم قال ولابي ذر فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بجر اللام
تاكيد للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب
الجهاد

باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام
ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع
قصة ولم يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر اي الحديث المذكور وابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الاول الى قصة يوسف وبالثاني في الباب
اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب ابن التين فقال لم نقف على سنده

فارسله

فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه
اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما
السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى
قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة
لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع
في محله وكلامهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الى الحديث
فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما
ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر عن
التناقض الاعتراض بانه لما ورد في اخر قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه انه من جملة
قصته انه من ابنا الله وان النبي صلى الله عليه وسلم نادى بينه وبين من ذكر
من ابائه في صفة الكرم فاشار الى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة
واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه
حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وعزو ذلك من الزيادة فيه وانما قال
في حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى
وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وجزم ان البخاري لم يقف على
سنده فذكره مرسلا وليس هذه طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف
على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات
وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه
لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل
تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان
كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى باب بالتنوين
في قوله تعالى ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة
تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب
انتقال من شي الى شي لا ابطاله ومعنى الهمزة الانكار والتوبيخ فيؤول
معناه الى النفي اي بل اكنتم شهدا اي لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب بعني
الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف
تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهدا وقيل الخطاب للمؤمنين اي ما شاهدتم
ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهدا على انه ظرف
لا مفعول به اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن
حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف
لحضر قال عطا ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير
يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك وجمع ولده وولد ولده

وقال المؤمن فقد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابراهيم
واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما قال القفال وقيل
انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال
لبنيه الي اخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت
الي قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن راهويه سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من
اكرم الناس عند الله قال عليه السلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله تقوي ح
قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي
الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس ح
اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن ولابي ذر عن
معادن العرب اي اصولها التي ينسبون اليها تسالوني ولابي ذر تسالوني
بنونين فتحتية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم
في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه
وانه يرفع صاحبه على من ينسبه اعلى منه وهذا الحديث سبق في باب قوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اي ح
وارسلنا لوطا او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرا
اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون
بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة
القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون
او من الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا عنها
جاهلين واقتراف القبايح من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا
وكانوا لا يستترون عتوا منهم ايتكم لتاتون الرجال شهوة مفعول من اجله
وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم
تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضا الشهوة وقول الزمخشري فان ح
قلت فسوف تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون
علما جهلا فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك
تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي بان كلمة الاضراب تاب انه تعالى
لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة ح
لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ
والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة منفصلا وصرح بذكر الرجال

محلّي

محلّي بلام الجنس مشيرا به الي ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة
التي هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصاير ان اتيان النساء ح
لمجرد الشهوة مستردل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء واذن بان
ذلك ظلم فاحش ووضع الشي في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم
قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا وانتم تعلمون فاولي حرف
الاضراب ضمير اسم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون خوطبا معيرا
انتهي ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال
فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا ال لوط
من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي ادبار الرجال
قالوه تهكما واستهزا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها قضينا ح
عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا وهو الحجارة فسا فبيس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف
وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الي اخره وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد ح
قوله اتاتون الفاحشة الي قوله فسا مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو ح
اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان ليأوي
الي ركن شديد اي الي الله تعالي وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبيهم
عن ضيف ابراهيم هذا باب بالتنوين في قوله تعالي
فلما جاء ال لوط المرسلون اي الملايكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم
مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملايكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون لا نعرفكم لما
هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه بركنه
في قوله تعالي وفي موسي اذ ارسلناه الي فرعون بسلطان مبين فتولي بركنه
اي ادبر عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته التي يتقوي بها ح
كالركن الذي يتقوي البنيان كقوله تعالي او اوي الي ركن شديد وذكر
المولف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط او اوي الي ركن شديد
تركنوا في قوله ولا تركنوا الي الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا
ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعني وهذا قول ابي عبيدة
في قوله تعالي فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار
من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا
انكرهم لما لم يبالوا بمجي قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون في قوله
تعالي وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر اي اخر يريد قوله تعالي
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل

صيحة في قوله تعالى إن كانت إلا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لإيراده
هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين لبسبيل
قال أبو عبيدة أي لبطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق
عمرو السبيعي عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه
قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والأصل مذتكر
فأبدل التاء دالا مهملة ثم الذال المعجمة مهملة لمقاربتهما ثم أدغم وهذا الباب
بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع وأصله لأبي ذر عن الحموي والمستملي وقال
الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده باب
قول الله تعالى وإلى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عامر
ابن إرم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت
مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى أخاهم صالحا هو ابن عبيد
ابن ماسخ بن عبيد بن حادر بن ثمود كذب أصحاب الحجر الحجر وثبت لأبي ذر
لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام وأما
حرث حجر لمعناه حرام وكل شيء ممنوع حجر محجور أي حرام محرم والحجر كل بناء
بنيته تنبا الخطاب في آخره ولأبي ذر تثنية لها في أوله وما حجرت عليه من
الأرض بتحقيق الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير
إلى جانبه حجرا لأنه مشتق من محطوم أي مكسور وكان الحطيم سمي به لأنه
كان في الأصل داخل الكعبة فانكسر بإخراجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال
ولأبي الوقت ويقول للأنثى من الخيل الحجر بلا هاء وجمعه حجورة بإثباتها ولأبوي
الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتنكير منون ويقال للعقل حجر قال تعالى
هل في ذلك قسم لذي حجر أي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المحال ويقال
له حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منونة مخففة وأما حجر اليمامة بفتح الحاء
فهو منزل لثمود ولأبي ذر فهو المنزل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عروة
ابن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وسكونها الأسدي أنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر فقصة قدار الذي عقر الناقة
ناقة صالح وذلك أن ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا
أعمارا طوالا لا تفي بها الأبنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب
وسعة فعتوا وأفسدوا في الأرض وعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم صالحا
من أشرافهم فأنذرهم فسألوه آية فقال أية آية تريدون قالوا اخرج معنا
إلى عيدنا فتدعو إلهك وندعو آلهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم
فدعوا أصنامهم فلم تجبهم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو إلى صخرة منفردة

وقال

وقال له أخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية
ووبر وقيل قال ناقة ذات ألوان من أحمر ناصع وأصفر فاقع وأسود حالك
وأبيض يقق نظرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها مائة
ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع أربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا
لها ينبوع على صفتها حنينها بتوحيد إلهك والإقرار بنبوتك فإن فعلت
صدقناك فأخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن به فقالوا
نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت
عن ناقة كما وصفوا فهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فآمن به
جندع في جماعة ومنع الباقين من الإيمان ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب
أوثانهم ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد
الماء غبا فما ترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها حتى تتفرج
فيحلبون ما شاؤوا حتى تمتلئ أوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف
بظهر الوادي فتهرب منها أنعامهم إلى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب
مواشيهم إلى ظهره فشق ذلك عليهم فأجمعوا على عقرها فقال صلى الله
عليه وسلم فانتدب لها كذا في الفرع بالفاء قبلها وفي اليونينية قال
انتدب لها بغير فاء فيهما أي أجاب إلى عقرها لما دعي له رجل منهم ذو عز
ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة في قوة ولأبي ذر عن الحموي
في قومه بدل قوله في قوة كأبي زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الأسود راوي الحديث ومات
الأسود كافرا وكان ذا عز ومنعة في قومه كما قدار الناقة وكان عاقر الناقة
فيما قاله السهيلي وغيره أحمر أشقر أزرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم
فعقرها واقتسموا لحمها فر سقبها جبلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم أدركوا
الفصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه إذ انفجت الصخرة بعد
رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة
واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا
أن يقتلوه فأنجاه الله إلى أرض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع
تحنطوا وتكفنوا بالأنطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم
وهلكوا وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير والأدب والنكاح ومسلم
في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح
وبه قال حدثنا ابن مسكين اليماني أبو الحسن الحراني سكن البصرة
قال حدثنا يحيى بن حسان بن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
أبو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم
اي امر اصحابه ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا
منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين
المعجون بمائها ويهريقوا بضم اليا وفتح الها اي يريقوا ذلك الما خوفا
ان يورثهم شربه قسوة في قلوبهم او ضررا في ابدانهم ويروى ولابي ذر
قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
بعدها را ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني
فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابي الشموس بفتح الشين المعجمة
وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف
اسمه فيما وصله الطبراني وابن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا
الطعام وقال ابو ذر جندب بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن
النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه ان يلقيه وبه قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن
عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره
ان الناس الصحابة نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين
المدينة والشام الحجر بنصب بدل من ارض فاستقوا بالفا ولابي ذر والوقت
واستقوا من بيرها بسكون الهمزة ولابي ذر من آبارها بهمزة مفتوحة
ممدودة على الجمع واعتجنوا به بالما الماخوذ منها فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يهرقوا بالها الساكنة اي يريقوا ما استقوا من بيرها
بالافراد ولابي ذر من ابارها بالجمع وامران يعلفوا الابل العجين المعجون
بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين
الحديثين وامرهم ان يستقوا من البير التي كان وللكشميهني التي
كانت تردها الناقة تابعه اي تابع عبد الله اسامة بن زيد بن حارثة
الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت
تردها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة
الاستقا من ابار ثمود وهل هي للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل يمنع
صحة التطهر بذلك الما والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم في اواخره
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في اليونينية ملحق لحقه بين السطور
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه

لا تدخلوا

لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل المنازل ثمود وغيرهم ممن هي مغناهم
من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة الاصابة كقولك لا تضرب الاسد
ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير عند البصريين اذ التقدير كما
عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب والبصريون
لا يجوزون الاضمار الثاني ثم تقنع اي تستر عليه الصلاة والسلام
بردائه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث
اخرجه البخاري في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر
ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الها قال حدثنا ابي جرير بن
حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود او غيرهم الا ان
تكونوا باكين حذر ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر
والحديث اخرجه مسلم اخر كتابه هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسياق
هذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع واصله وقد ذكرها
المولف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح ان
حديثها تلو حديث الباب التالي لما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام في اليونينية
علامة السقوط على ابن الكريم الى اخره وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن
عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك
سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب الفتح وحديث
الباب سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شا الله تعالى باب
قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اي في قصصهم ايات علامات
على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سال عن قصتهم او عبرة للمعتبرين
فانها تشتمل على رويا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف على قضا
الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب
وصبره وما آل اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها
احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها

علي ذكر الانبيا والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنسا وحيلهن
ومكرهن والتوحيد وتعبير الرويا والسياسة والمعاشرة وتدبير
المعاش وجمل الفوايد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب
وسيرهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل
بضم العين من غير اضافة لشي وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم
الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم لله تقوي
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف بن نبي الله بن نبي
الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير
وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن
ثلاثة انبيا متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينتسبون
اليها تسالوني ولابي ذر تسالوني الناس معادن زاد الطيالسي وغيره
في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع
لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا اما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت لابي ذر ابن سلام قال اخبرنا ولابي
ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
وبه قال حدثنا بدل ابن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة اخره لام
والمحبر بضم الميم وفتح الحا والموحدة المشددة المهملتين ابن منبه
اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين
ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته
مري ابو زن كلي من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر
او العشا قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد
التحتية الساكنة فا اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكا متى يقم
مقامك جزم بحذف الواو بمتى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني يقوم
باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا حملا على متى في قوله ٣
اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقوم في

[illegible]

الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة والسلام قوله
مري ابا بكر يصلي بالناس فعادت عايشة قولها انه رجل اسيف قال
شعبة بن الحجاج بالسند السابق فقال عليه الصلاة والسلام في
الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان
الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن
كهن وكان غرض عايشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها
ان ينظرن الي حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي
ذر مري ابا بكر الحديث وسافه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب
الامامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع
ابن يحيي الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط
البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيي حدثنا
النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زايدة وفي حاشية
اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من
البصري حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم
الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا
زايدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح
القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الي فرس له سابق عن ابي بردة بضم
الموحدة عامر بن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه
قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان ولابي ذر فقالت عايشة
ان ابا بكر رجل زاد ابو ذر كذا يعني رجلا اسيف فقال عليه السلام
مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف فقال
مروه ولابي ذر مروا ابا بكر اي فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف
عبر بالجمع في انكن والمراد عايشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا
فام ابو بكر الناس في حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بالفا ولابي ذر قال حسين هو ابن علي الجعفي عن زايدة بن قدامة
رجل رقيق وهذا وصله المولف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لرجال من المسلمين يسميهم باسمايهم
فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه

مطلب اصول الحفاظ
للصحيح البخاري

اللهم أنج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم أنج الوليد بن
الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم أنج
المستضعفين من المومنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد
بهمزة وصل وطأتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي
باسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان
اللهم اجعلها اي الوطأة او الايام او السنين سنين كسني يوسف الصديق
في القحط وسقط نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة وهي
اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لانه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث
قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حتى يسجد من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن اخي جويرية بضم الجيم
مصغرا ولابي ذر وهو ابن اخي جويرية قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي
عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن
المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن
الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرحم الله لوطا بن هاران بن آزر ابن اخي ابراهيم الخليل
لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة للخطاب
المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي
استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حسبما اجهده قومه فقال
او اوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وهو
عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني
الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
فاساله ما بال قال التوربشتي وهو منبي عن احماده صبر يوسف وتركه
نسخة اصابه
الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابو
حيان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها
اذكرني عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي
قال اخبرنا ابن الفضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال حدثنا
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق
ابي وايل وهو ابن سلمة وفي الفرع واصله عن شقيق سفيان عن مسروق
وهو ابن الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الراء بنت عامر وهي ام عائشة
ام المومنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم
وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد

ابن

ابن جدعان الراوي ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول
الخطيب الصواب ان يقرا سئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق
في المغازي حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها في
عائشة ما قيل من الافك قالت بينا بالميم انا مع عائشة جالستان اذ
ولجت اي دخلت علينا امراة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله
بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين
فعل الله بفلان وفعل قالت انه نما ذكر الحديث اي حديث الافك ونما بتخفيف
الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر وقال الحربي وغيره مشددا واكثر
المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح
وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد
فقالت عائشة اي حديث نماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك
قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان نعم
سمعاه فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي
ملتبسة بارتعاد فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عائشة
قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية
والحا المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن
حلفت لكم اني لم افعل ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن
اعتذرت لا تعذروني ولابي ذر لا تعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي
وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حين صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان
على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له
انا استعظم هذا القول فقال ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها
تمسكت بظاهر قوله عليه السلام احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت
منه انها امرت بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله ولابي ذر
قول الله حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا
بالتخفيف قالت عائشة ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم
بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا
ملجا من الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم

كذبوهم وفي نسخة الصغاني فكذبوهم وما هموا بالظن فقالت عائشة رادة
عليه يا عرية بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير
عروة واصله يا عريوة اجتمعت الواو والياء وسبق الاول بالسكون فقلبوا
الواو ياء وادغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا
بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك اي خلاف
الوعد بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل
الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل وطال عليهم البلاء واستأخر
عنهم النصر حتى اذا استيأست الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم
كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عائشة انكرت قراءة التخفيف بناء على
ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت
بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة
الذين كذبوا من قبلهم ولان الرسل يستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم
ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني
للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدهم من النصر وخلط
الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ح
ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء فانه لا يجوز ح
ان يقال اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة
من الشيطان وهم معصومون منه وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى
في التفسير قال ابو عبد الله البخاري استيأسوا وزنه استفعلوا من يئست
ولا صيلي استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل
هنا بمعنى فعل المجرد فقال ييئس واستيأس بمعنى عجب واستعجب وسخر
واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي
حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استيأسوا اي لما حصل لهم الياس من يوسف
انتهى اي يئسوا منه ان يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استيأسوا ح
استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ولابي
ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة من فضل الله وقرئ ح
من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان معنى هذه القراءة لا تيأسوا
من حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن هذا قول
الشاعر وفي غير من قد وارت الارض فاطمع وقرا عبد الله من فضل الله ح
وابي من رحمة الله تفسير لا تلاوة قال ابن عباس ان المومن من الله على خير
يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي

البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي اليونينية عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف الصديق
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي بن نبي بن نبي بن نبي عليهم السلام
وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت باب
قول الله تعالى وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني
الضر المرض في بدني وانت ارحم الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر لنفسه
بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن غرض الطلب وكان
روميا من ولد عيصو بن اسحاق استنبأه الله وكثر اهله وماله فابتلاه
الله تعالى فهلك اهله بهدم بيت عليهم وذهاب اموالهم والمرض في بدنه فخرج من
قرنه الى قدمه مثاليل مثل اليات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى
قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه حكة لا يملكها فكان ح
يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم
بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام
والعصب وتغير وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه
الناس كلهم الا امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح اموره ح
وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه
ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة
او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات وروي ان ح
امراته قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة
فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط ح
لابي ذر قوله اني مسني الضر الى اخره وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية ح
اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين فاغتسل منها فرجع
صحيحا يركضون اي يعدون بفتح الياء وسكون العين المهملة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا
بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون
الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحتي بحاء ساكنة فمثلثة
مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فناداه ولابي ذر
والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او ح
بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يارب اغنيتني

ولكن لا غنى لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس
ولي باللام ولابي ذر لا غنى بي عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله ايوب امطر عليه
جرادا من ذهب فجعل يأخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع
قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا
من كتاب الطهارة والله اعلم هذا باب ...... بالتنوين قول
الله سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القران
موسى هو ابن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا
موحدا اخلص عبادته من الشرك والريا قال الثوري عن عبد العزيز بن
رفيع عن ابي امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال
الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله الى قومه
فانبأهم عنه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور وقيل ح
للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين ح
وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد الضميرين وهو
معنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني
حتى سمع صريف القلم الذي وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من
اقضيته ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف
القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السما
فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب
الدنيوية والدينونية اخاه اي موازرا اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي
وزيرا من اهلي كان اسن من موسى فمن ابتدائية والمعنى ووهبنا له
بعض رحمتنا قاله في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على
سعة رحمة الله تعالى فان الانبيا مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا ح
بعضا منها واخاه مفعولا وبدل بعض من كل لان موازرته ما جنيه بعض
المذكورات هارون عطف بيان عليه له نبيا حال منه وسقط قوله
وكان رسولا الى اخر قوله نبيا الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله ح
مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا كله يعني نجيا
يقال للواحد والاثنين وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين
والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا لفظ يسقط نجيا لابي ذر
والجمع انجية يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية ح
جمعه انجون تلقف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي تلقم بفتح التاء ح
واللام والقاف المشددة هذا باب ...... بالتنوين وقال رجل
مومن من آل فرعون من اقاربه قبطي اسمه شمعان بالشين المعجمة يكتم ايمانه

الي

الى من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز ح
والتعريض بعلو شان موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان ،
بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى
ليس من الكذابين او ان المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى
كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره
ولغير ابي ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ
باب الى آخر قوله كذاب فلعل له روايتين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من غار حرا بعدما جاء جبريل بالوحي الى خديجة ام المومنين
حال كونه يرجف يضطرب فؤاده قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة
مصاحبة له بعدما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها
له كلا والله لا يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في ح
الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقرا الانجيل كتاب عيسى
بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا
ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس
الذي انزل الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب
الشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها راء
قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى ح
مشتمل على اكثر الاحكام كالقران بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ
او لعيسى ذلك مما سبق او لهذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
الناموس صاحب السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه
بما يستره عن غيره او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي
واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر باب
قول الله عز وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين راى نارا
الى قوله بالواد المقدس طوى انست اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها
بقبس الاية بشعلة من النار او بجمرة قال ابن عباس المقدس اي المبارك
طوى اسم الوادي ونونه ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وعن ابن عباس
ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا وروي انه استاذن شعيبا
عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى ولد له
ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته

اذ راى من جانب الطور نارا القصة الى اخرها سيرتها في قوله تعالى سنعيدها
سيرتها اي حالتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة
والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى والنهى جمع
نهية بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح نافع
وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية
وكلها بسبب الشقى فارغا في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا
اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها منه ردءا في
قوله تعالى فارسله معي ردءا اي معينا كي يصدقني فرعون بان يخلص
بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار
وليس المراد ان يقول له هارون صدقت وقال السدي التقدير كيما يصدقني
ويقال في تفسير ردءا مغيثا بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة
او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطا
وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر قراءة الجمهور
يأتمرون في قوله ان الملا يأتمرون اي يتشاورون وانما سمي التشاور
ايتمارا لان كل من المتشاورين يأمر الاخر ويأتمر والجذوة في قوله تعالى
او جذوة من النار هي قطعة غليظة من الخشب ليس لها كذا في الفرع
والذي في اصله فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار
قال في اللباب وهو المشهور وقال السلمي

حمى حب هذي النار حب خليلتي • وحب الغواني فهو دون الحباحب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة • دخان الجذا في راس اشمط شاحب

وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال

والقى على قبس من النار جذوة • شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد
هنا الا ما في راسه نار سنشد اي سنعينك ونقويك كلما عززت شيئا
بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة فقد جعلت
له عضدا يعضده وقال غيره عن ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او نطق به
وتمتمة بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية او فافاة
بالفاءين والمثلثتين تردد في النطق فهي عقدة اشار به الى قوله واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من
البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله

يوما

يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق
بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه
واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك بقوله تعالى قد اوتيت
سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله
ولا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا
بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه
يحتمل انه صفة عقدة وان تكون صلة احلل انتهى ازري في قوله اشدد به
ازري اي ظهري قاله ابو عبيدة فيسحتكم يعذب اي فيهلككم ويستاصلكم
بالمثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم
المستقيم الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافكم وقيل
اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل يقال خذ المثلى منهما للانثيين خذ
الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد فالمثلى الفضلى ثم ائتوا صفا قال ابو
عبيدة اي صفوفا فالاوله معنى اخر يقال هل اتيت الصف يعني المصلى الذي
يصلى فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي ائتوا المكان الموعود وقال غيره
اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا
مع كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة
اي اضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو الجبلة البشرية او خاف على الناس
ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه قد قلبت الواو من خيفة لكسرة الخاء
فصارت يا قاله ابو عبيدة وعبارة الصرفيين يقال اصل خيفة خوفة
فقلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على
جذوع النخل قال الرضي في هنا وفي قول الشاعر
بطل كان ثيابه في سرحة بمعنى على وقال الاولى انها بمعناها لتمكن المصلوب
في الجذع كتمكن المظروف في الظرف وهو اول من صلب خطبك في قوله
قال فما خطبك يا سامري اي ما بالك وما شانك مساس في قوله فان لك في
الحياة ان تقول لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان
السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في
الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما
لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار الضحى بفتح الضاد المعجمة والمد
في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو الحر وهذا في قصة ادم ذكره المولف
استطرادا قصيه في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره
وقد يكون ان تقص الكلام اي او ان معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن
نقص عليك والقاص هو الذي يتتبع الاثار وياتي بالخبر على وجهه عن جنب اي
عن بعد وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء اي عن شوق

وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي اشتقت اليه وعن جنابة وعن اجتناب
واحد في المعنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى على قدر اي
معناه موعد اكلك فيه واستبيك غير مستقدم وفتنة المقبل ولا مستاخر
لا تنيا اي لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس
لا تبطئا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح
وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون
النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة
يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به من
زينة القوم اي الحلي الذي استعاروا من ال فرعون حين هموا بالخروج من مصر
باسم العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان
يعلموا به فقذفتها اي فقذفتها اي القيناها في النار وفي اليونينية
فقذفناها اي القيناها فيها فاسقط فقذفتها وهي ثابتة في فرعه
القى في قوله القى السامري اي صنع وصله الفريابي ايضا فنسي اي موسى
هم اي السامري واتباعه يقولون اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل
ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم قولا اي في ح
العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من
قوله لعلي اتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني
ومن قوله فذهبت الواو من خفيفه الى اخره مكتوب في حاشية الفرع
والفرع واصله والاول في اصله ولم يذكر جميع رواة البخاري هنا نعم
ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني في اثنا هذا التفسير ح
فذكر هنا في هذا الكتاب العظيم الشان استطرادا مما لا يعنيه فيه ما فيه
فقد نبه في الفتح على ان المصنف لمح بهذه التفاسير بما جرى لموسى عليه
السلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه لمصر ثم في اخباره مع فرعون في ح
غرق فرعون ثم في ذهابه الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل قال وكانه
لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى فقال الله تعالى
يرحم البخاري ما ادق نظره وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري
قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة ح
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن ابن مالك بن صعصعة ان رسول وفي نسخة مصحح عليها ان نبي الله ح
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاء وفي فرع اليونينية واصلها ليلة
بالنصب مفتوح علوها وسفلها اسري به فذكر الحديث الاتي بتمامه ان شاء الله
تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السما الخامسة

فاذا

فاذا هارون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت البناني
وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في السما الخامسة لا في ساير
الحديث ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد
ابن مسلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس
فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل مومن من ال فرعون
يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية ح
وحاشية اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلى بياضا في الاصل
موصل كنظايره وقد سبق ذكر هذه الاية قريبا باب قول الله تعالى
وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفرا العرب
تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر
فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه
التاكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق لنفسه كلاما في شجرة ح
فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال
النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا ح
وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها قبل وكلم الله وهل
اتاك حديث موسى قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي احد العلما الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر به
رايت موسى واذا رجل ولابي ذر فاذا هو رجل ضرب بضاد
معجمة مفتوحة فرا ساكنة فموحدة خفيف اللحم رجل بفتح الرا وكسر
الجيم دهين الشعر مسترسله او غير جعد كانه في الطول من رجال شنوءة
بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم
ها تانيث حي من اليمن ينتسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة لشنآن كان بينه وبين
اهله ورايت عيسى بن مريم عليه السلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الرا وسكون
الموحدة وقد تفتح اي المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط
احمر كانما وفي نسخة بالفرع كاصله كانه خرج من ديماس بكسر الدال المهملة ح
وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب
مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس

الكبش والشرب والحمام وزاد عنه الحام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ
دياس والحمام من جملة الكبش والمراد وصفه بصفا اللون ونضارة الجسم
وكثرة ما الوجه حتى كانه كان في موضع كن حتى خرج منه عرقان وهو وانا
اشبه ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم
به ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر
قبل تحريم الخمر لان الاسرا كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال
جبريل اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل
وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبايث وجالبة
لانواع الشرور بالشين المعجمة في الحال والمال وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط
لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيعا الرياحي قال
حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد
اي يفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه
على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة
الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري
ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى آدم بالمد اي اسمر طوال بضم الطا
وتخفيف الواو كانه من رجال شنوءة في طول وقال في عيسى جعد شعره
بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع لا طويل ولا قصير
وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وفرعها مالك بغير الف مع النصب
والتنوين مصلح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله
تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث
الانبيا وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم
جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر باقيه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب
ابن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون
الخا المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون البصري عن ابي
سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا

فاقام

٢٩

فاقام الى يوم عاشورا من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون يوما
يعني عاشورا بالمد عاشر المحرم على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا
الصوم فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل موسى
وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون
وقومه فصام موسى باسقاط ضمير النصب شكرا لله وعند المولف في الهجرة
ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم اي من
اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق هذا الحديث في الصيام
باب قول الله تعالى وواعدنا موسى بالف بعد الواو وموسى
ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين
ليلة روي ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان يأتيهم
بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل
ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا
نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليه
عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون اخلفني
في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين
لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا
الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير مضاف اي لآخر ميقاتنا
او لانقضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك
ارني نفسك بان تمكنني من رويتك وهو دليل على ان رويته تعالى جائزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبيا محال لا سيما من اصطفاه الله
برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على انه ما اعتقد
موسى جوازه جائز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في قوله
قال لن تراني الى الانجاز فان قلت ان ارني يكفي في الطلب لانه تعالى
اذا اراه نفسه لا بد ان ينظر اليه فما فائدة ارداف بقوله انظر اليك اجيب
بان فائدته التوكيد والكشف التام فانه لما ارد فه افاد طلب رفع المانع
وكشف الحجاب والتمكن من الروية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه
قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي الى قوله وانا اول المومنين قيل
معناه انا اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله
واتممناها الى آخر لن تراني بعد قوله تعالى وذكره يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال غيره جعله هدكوكا مفتتا فدكتا
بفتح الكاف وفي اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم من قوله تعالى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدكتا بالتثنية ما يجمع لان الجبال جمع
والارض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فلذلك قيل فدكتا بالتثنية

كما قال الله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل
كن رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل واحد منهما كواحدة ملتصقتين اشربوا
في قوله واشربوا في قلوبهم العجل يقال يقال ثوب مشرب اي مصبوغ
يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اي انفجرت وفي قوله تعالى
واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام
لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله
تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ
فرفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال ان لم تقبلوه
والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى
ابن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم يوم القيامة
فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سال
الرؤية فلم يكلف بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من
افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قيل
ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه الصلاة والسلام
قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وتاتي مباحث ذلك
ان شا الله تعالى في محله بعون الله وفي نسخة هنا باب
بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام بفتح
الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون
الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار
السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت وقبل ذلك
لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اخنز
عقوبة لهم ولولا حوا بالمد لم تخن انثى زوجها الدهر لانها رغبت ادم في
اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى في اولادها مثل ذلك وهذا
الحديث سبق في اول احاديث الانبيا باب طوفان في
قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل اي من كثرة الامطار
وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل

الثوم

الطاعون

الطاعون والقمل هو الحمنان بضم الحا المهملة وسكون الميم ونونين بينهما
الف يشبه صغار الحلم بفتح الحا المهملة واللام وهو القراد العظيم حقيق قال
ابو عبيدة اي حق وهذا على قراءة تشديد على سقط في قوله تعالى ولما
سقط في ايديهم وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط في يده قال النادم
المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها
وقيل من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها
ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها
ومعنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت
اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي قول العرب
سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي لم ار لاهل اللغة شيا في
اصله وحده ارتضيه الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع
قبل القران فيه ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة
ذلك ان شعرا الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي
عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس ونشوة سقطت
منها في يدي وابو نواس هو العالم النحرير فاخطا في استعمال هذا
اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف
الصلة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في
وغضب على وروي ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطا
مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم
وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب حديث
الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه
قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بضم العين الاول ابن عتبة اخبره عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس
الفزاري بفتح الفا في صاحب موسى الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك
قال ابن عباس هو خضر بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما ابي بن
كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت تجادلت
انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى الذي سال السبيل
الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابي نعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه يقول بينما بالميم موسى في ملا بالقصر جماعة

حديث الخضر

من بني اسرايل اولاد يعقوب جاه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحي
الله عز وجل الي موسي عليه السلام بلي عبدنا خضر اي اعلم منك بشي مخصوص .ح
فسال موسي ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الي لقيه فجعل
بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية علامة علي لقيه وقيل له اذا فقدت
الحوت بفتح الفا والقاف اي غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني .ح
فكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابي الوقت والاصيلي يتبع اثر الحوت
في البحر اي ينتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا روسهما فناما فاضطرب
الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال لموسي فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا
الي الصخرة فاني نسيت الحوت فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الرب تعالي لانه نسبة النقص
للنفس والشيطان اليق لمقام الادب فقال موسي عليه السلام ذلك الذي ذكرته
ما كنا نبغي بالتحتية بعد الغين ولغير ابي ذر نبغ نطلب اذ هو علامة علي
لقي الخضر فارتدا رجعا علي اثارهما يقصان قصصا حتي انتهيا الي الصخرة
فوجدا خضرا نايما مسجي ثوبا في جزيرة من جزاير البحر فكان من شانهما
الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث سبق في .ح
باب ما ذكر في ذهاب موسي الي الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن
دينار المكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي
قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفا .ح
ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابو يزيد القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف
اللام والكاف علي الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابي الحسن بن سراج .ح
نسبه الي بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي
2 بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابي بحر وابن ابي
جعفر عن العذري وقال ابو ذر نسبة الي بكال بن دعمي يزعم ان موسي
صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسي بني .ح
اسرايل انما هو موسي اخر يسمي موسي بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن
يعقوب وموسي الثاني منون للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله نخ للكرف
نوف فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في شدة غضبه لانه
يعتقد ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلي الله عليه وسلم ان موسي قام .ح
خطيبا في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده
انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا
اعلم منك قال لا فانه نفي هنا علمه وفي هذه الرواية علي البت فعتب الله عليه

اذ لم

اذ لم يرد العلم اليه فيقول الله اعلم فقال الله له بلي لي عبد هو خضر بمجمع البحرين
ملتقي بحري فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي بشي مخصوص قال
موسي اي يا رب ومن لي به اي ومن يتكفل لي بوجوده وربما قال سفيان
ابن عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف يتهيا لي ان اظفر به قال تعالي
تاخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفو
زنبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة فبنه
وتشديد الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة ها السكت الساكنة اي هنالك
واخذ بالواو موسي حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما امر ثم انطلق هو
وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتي اتيا ولابي ذر حتي اذا اتيا
الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين وتحتها عين تسمي بعين الحياة وضعا .ح
روسهما فرقد موسي واضطرب الحوت اي تحرك لانه اصابه من ما عين الحياة .ح
فخرج من المكتل فسقط في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا مسلكا فامسك
الله عز وجل عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة مثل الطاق
فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البنا قال الكرماني معجزة لموسي والخضر
فانطلقا موسي وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما بنصب الميم حتي
اذا كان من الغد قال موسي لفتاه يوشع بن نون اتنا غداءنا طعامنا
الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسي
النصب حتي جاوز حيث امره الله تعالي قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا
الي الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته وانتصاب الما مثل الطاق
وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما بهر العقل من عظيم القدرة
واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب فكان للحوت اي
لدخول الحوت في الما سربا مسلكا ولهما لموسي وفتاه عجبا فانه
جمد الما او صار صخرا قال له موسي ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي فارتدا
علي اثارهما يقصان قصصا رجعا في الطريق الذي جا فيه يقصان .ح
اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا حتي انتهيا الي الصخرة
فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجي بثوب اي مغطي كله به .ح
فسلم موسي اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اي الخضر واني .ح
وكيف بارضك السلام وفي رواية وهل بارضي من السلام قال الخضر من انت
قال انا موسي قال الخضر موسي بني اسرايل قال نعم موسي بني اسرايل قال
ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يرد
ان يعلمه شيا من امر الدين اذ الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي
تعبدت به اممهم قال يا موسي اني علي علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه جميعه
وانت علي علم من علم الله علمك الله لا اعلمه جميعه وهذا التعذر واجب دافع

لمن استدل بقوله اني على علم الى اخره بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجميع الحقيقة
والشريعة ولم يكن لغيره من الانبيا الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي
العزم غير نبينا من الحقيقة واخلا الخضر عن علم الشريعة ولا يخفي ما فيه
وياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب
ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرايع والتكاليف
فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك
لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف
الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على
ما اوتي لي من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز
او مصدر لانه لم تخط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي
اليونينية امرا اكبر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطتها فصححها عليها فانطلقا
موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة
كلموهم يعبروا ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى
وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة لام فلما ركبا موسى والخضر في السفينة
جا عصفور بضم العين وحكي فتحها فوقع في حرف السفينة فنقر في البحر
نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله
الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص
اي من معلومه هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة
ما نقره هذا العصفور الى ما البحر فهو على التقريب الى الافهام اذا اخذ الخضر
الفاس بالهمز فنزع لوحا من الواح السفينة فلم وهي الفزع كاصله قال
فلم يفجا موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع
الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف والتشديد الدال في الفرع
واصله وضبطه الصنعاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان
الشرع ما صنعت بلولا قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجزم عمدت بفتح
الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول
الما فيها المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا فنسي
نفسه واستغل بغيره في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق
للعلة او للصيرورة لقد جيت شيا امرا عظيما قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق
من الشرط الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الانكار
قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت يعني وصيتك بان لا يعترض عليك
وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت
ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولى
وهي الكلف قال اي ابي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من

موسى

موسى نسيانا فلما خرجا اي موسى والخضر من البحر مروا موسى والخضر ويوشع
بغلام وفي الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة
والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ
الخضر براسه فقلعه بيده هكذا واوما سفيان بن عيينة باطراف اصابعه بعد
كانه يقطف لها شيا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت
نفسا زكية بتشديد اليا من غير الف وهي قراة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة
من الذنوب قاله لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق
بقتلت لقد جيت شيا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال موسى ان سالتك عن شي بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني
قد بلغت من لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وبتشديد النون
ادخلوا نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم
فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل
للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض
مفعول الارادة او هايلا وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له
فالمعنى انه دني من السقوط اوما الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن
عيينة كانه يمسح شيا الى فوق بالضم قال علي بن عبد الله المديني فلم اسمع
سفيان يذكر مايلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم وفي اليونينية
بكسرها الى حايطهم المايل فاقمته لو شيت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد
التا وفتح الخا وهي قراة غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر
هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او
الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا
الوقت وقته سانبيك ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا
من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى
وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولا بوي
ذروا الوقت فقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص ولا بوي ذر والوقت
والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان
وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير
قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال في اليونينية ويتبعني فرعها وقرا
ابن عباس امامهم بدل قراة العامة وراهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين قال ابن المديني

ثم قال لي سفيان سمعته منه اي من عمرو بن دينار مرتين او ثلاثا وحفظته
منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار او تحفظته
من انسان قال الكرماني الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته
او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن احفظه
ورواه اي او رواه احد عن عمرو غيري بحذف همزة الاستفهام سمعته منه
من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب
للعالم اذا سئل في كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين ح
الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا
ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة ح
المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما سمي الخضر بفتح الراء في اليونينية وبالضم في فرعها خضرا انه ولابي ح
الوقت وابن عساكر والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها
نبات والفروة بفتح الفا وسكون الراء الجلدة على وجه الارض فاذا هي ح
اي الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جردا وعن مجاهد
قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة
وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورة ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن
شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده قبل
ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد
من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه وهذا ضعيف
منقطع وعند ابي حاتم في المعمر ابن اله ابن قابيل بن ادم وعن ابي لهيعة
كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخا الياس
وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني ادم واختلف
في نبوته واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب
باحتمال الايحاء الى نبي من انبياء ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والاكثرون
كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا وانه متفق عليه بين سادات الصوفية
كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه ح عيـ؟
قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه موجود وبه قال ابراهيم
الحربي وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة
سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان حينئذ على وجه البحر
او هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق او ابل هذا المجموع قال
الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة
تحتية عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي بفتح المهملة والراء قال

قال

قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح الفاء والراء حدثنا علي بن خشرم
بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن
سفيان بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى بطوله وفي اليونينية علامة
السقوط على قوله الحموي باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي زي
وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بالموحدة المشددة ح
الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون
بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية
وكان قبل القبلة حال كونكم سجدا منحنين ركوعا او خضوعا شكرا على
تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي مسألتنا حطة وعند ابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا السجود ح
بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة
وسكون المهملة اي اوراكهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون
العين تجاوزوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا غرضهم به المخالفة لما
امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم
الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل
اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابوي الوقت
وذر اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن
ابي جميلة المعروف بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وخلاس
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام اخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما
وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما خلاس
فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه
ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ح
موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية
والتشديد الثانية اي كثير الحياء ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية
المشددة اي من شانه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه
من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ح

ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص ولغير ابي ذر فذو برص
بالجر واما أدرة بفتح الهمزة في الفرع واصله ايضا وسكون الدال فيهما
ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين
ايضا فيما حكاه الطحاوي عن مشايخه ورجح الاول وهو نفخ في الخصيتين
واما آفة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبرئه مما
قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة بدل اللام فخلا موسى
يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا له على
الحجر الذي كان ثم ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا
الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته
في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين
المهملة مضى مسرعا بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه
التي كانت احدى اياته فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي مرتين اي
اعطني ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه حال كونه عريانا
حال كونه احسن ما خلق الله وابرأه تعالى مما يقولون وقام الحجر فاخذ
موسى ثوبه ولابوي ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء اي
جعل بالحجر يضرب ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون
والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوي
وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر
ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى اخره من قول
ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه
الجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه
السلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول
التمييز بالجهاد فذلك اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبته
العيب في بدنه فبرأه الله مما قالوا بابراز جسده لقومه حتى رأوه وعلموا
فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه وقال ابن عباس
كان حظيا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة
وقيل كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران انه
قال سمعت ابا وائل شقيق ابن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين
يوم حنين فآثر ناسا في الغنيمة اعطى الاقرع ابن حابس مائة من الابل
وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ

على غيرهم

على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة لقسمة
ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة
والسلام حتى رأيت الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله
موسى قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث سبق
في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة فلو علم هذا
كذا ...... بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم
اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شأن العجل
وكانوا من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم متبر في قوله تعالى ان
هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ ان
هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التتبير الذي اشتق
منه المتبر وقال في الانوار متبر مكسر مدمر يعني ان الله يهدم دينهم
الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وليتبروا اي يدمروا ما علوا
اي ما غلبوا بفتح الغين المعجمة واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكباث
بكاف مفتوحة فموحدة مخففة وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك النضيج وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه
فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من
يلازم رعي الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد
رعاها ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ نفسه
بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم
يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل
التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي في التفسير باسناد رجاله
ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه والسلام
بعث موسى وهو راعي غنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب من غير ترجمة
وحينئذ فهو كالفصل في باب قول الله تعالى وواعدنا قبل فتكون مطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام لدخوله
في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما وقد وقع التصريح بذكر موسى عند
النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني
لقوله يعكفون على اصنامهم والذي يجيء في خاطري انه كان بين النفسين

المذكور وبين الحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة ولترجمة تصلح للحديث
جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غيره لكنها لا تخلو عن تعسف فالله اعلم فهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه النسائي في الوليمة
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية اول هذه القصة قوله تعالى
وان قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما للقصة
لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة
على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة
واضربوه ببعضها واجاب كلما قص من قصص بني اسرائيل انما
قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم
من الايات العظام وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع
من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على
الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية
للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الايات العظيمة وانما
قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت
قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة
انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه
على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة
ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
قال انه يقول انها بقرة لا فارض وبكر يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة
عوان بين ذلك قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله ادم بن ابي اياس
في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير
اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن
عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى ما يكون من الدواب واحسن
ما يكون فاقع اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد بن
جبير والقرون لا ذلول اي لم يذللها العمل بلام واحدة مشددة بعد المعجمة
المكسورة في الحراثة ولابي ذر عن الكشميهني لم يذلها بفتح الذال ولامين
اولهما مشددة والثانية ساكنة تثير الارض اي تقلبها للحراثة
ليست بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تعمل في الحرث بل هي
مكرمة حسنة صحيحة مسلمة اي من العيوب واثار العمل وقال عطاء
الخراساني مسلمة القوائم والخلق لا شية بياض بسقوط لا قبل بياض
في الفرع كاصله وفي بعضها لا شية لا بياض باثبات لا فيها ونصب

ما بعدها

ما بعدها زاد السدي ولا سواد ولا حمرة صفرا قال ابو عبيدة ان شئت سودا
ويقال صفرا والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى
معنى السواد كقوله جمالات صفر قال مجاهد كالابل السود فادارأتم اي اختلفتم
وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها
قال في الانوار اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى
وجدوها عند رجل في بقر له وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فيابى
حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه يعني القتيل بعضو
منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال قتلني فلان قال ابن كثير
ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة
ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير
والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني
اسرائيل وقال ابن جريج قال عطاء لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على
انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم اخر الابد
باب ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على
على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع وسقوط باب بعد بضم الدال لقطعه
عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ارسل ملك الموت اي ارسل الله ملك الموت الى موسى عليهما السلام في صورة ادمي
وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه ظنه ادميا حقيقة
تسور عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي
الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة
الملكية ففقأها وعند احمد ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا فاتى موسى
فلطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل
عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه
فغلبه بالحجة يقال فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا
بقوله فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور
بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال
موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال الله عز وجل

يكون الموت قال ابو هريرة فسأل الله
ثم يكون بعده الموت قال موسى فالان فهل رمية حجر اي
عز وجل موسى اذ دنى يقربه من الارض المقدسة ليدفن بها لشرفها ومن دفن بها من الانبياء
دنوا لو رمي رام حجرًا من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت
المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه واما سال الادناء ولم يسال نفس بيت
المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت
اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي
من موسى التي في العشر لا غير جانب الطريق تحت ولكشميهني عند الكثيب الاحمر
بالمثلثة الرمل المجتمع وليس نصًا في الاعلام بتعيين قبره وقد
اشتهر قبر باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة
واما ما يروى عند قبر المقدس من اشباح بالقبة المبنية عليه مختلفة
الهيئات والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام
البرهان بن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز يحصل ظلمة
واضطراب حتى يزاد ذلك فينجلي ويذكر عن وهب بن منبه ان
الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام
وهو ابن راشد عن همام وهو ابن منبه وهو موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر
انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين
هو ابو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بكسر الفا مكسورة ونون
ساكنة وبعد الحا المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن
اسحاق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق
في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير الاية قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي
في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر الصديق والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه
وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ابو بكر
عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم بيده
فلطم اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الاتية
قريبا ان شاء الله تعالى وقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر والنبي
بين اظهرنا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره
وامر المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم

فسأله

عليه وسلم ح

هريرة ح

٥٦

فسأله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفي حديث
ابي سعيد عند ... لا تخيروا بين الانبياء اي من تلقاء انفسكم فان ذلك
قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى
الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه
فتقعون في مهواة الغي فلا تقدموا على ذلك بارائكم بل بما اتاكم الله من
البيان فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق بعد
النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش بقوة وفي حديث ابي
سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن ولابي ذر ممن صعق
فافاق قبلي ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى
الله عز وجل في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور ثم تخلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا ح
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج اي تحاج ادم وموسى بأشخاصهما او ح
التقت ارواحهما في السما فوقع الحجاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة موسى
فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك وهي اكلك من الشجرة التي
نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال ادم انت موسى
الذي اصطفاك اختارك على الناس برسالته يعني باسفار التوراة وفيها
وبكلامه وتكليمه اياك ثم بالمثلثة المضمومة والميم المشددة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بموحدة مكسورة لميم محققة تلومني على امر قدر ح
علي قبل ان اخلق بضم القاف ولتشديد الدال المكسورة وحكم بان ذلك كاين
لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر علي خلاف علم الله فكيف تغفل عن
العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر
وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار ح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم اي غلب موسى بالحجة في دفع اللوم
مرتين ح متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى ان الله
اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ونمير
بضم النون وفتح الميم مصغر ابو الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا
مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ولابي
ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد اليا الامم بالرفع
مفعول نايب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي من رواية عبثر بن القاسم
بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان
ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث
فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا وان الذي وقع
بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسرا الواقع هو بالمدينة ليس فيه ما وقع
بمكة من استفتاح ابواب السموات بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا ٠
كثيرا سد الافق اي ناحية السما والسواد بلفظ ضد البياض هو الشخص الذي
يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل
هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد مر علي موسى في كبكبة
اي جماعة من بني اسرايل فاعجبني فقلت من هولا فقيل هولا اخوك موسى معه
بنو اسرايل وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا ٠
في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في
الطب باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة
فرعون هذا مثل ضربه للمومنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا
محتاجين اليهم كحال اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها
كانت تحت اعدا اعدا الله كما قال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من
دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة قال
قتادة كان فرعون اعتى اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها
حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروي
انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب موسى وهارون فلما تبين ٠
لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال
سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملايكة باجنحتها فقالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى راته من درة فضحكت
حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي
تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة
على جسد لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة
فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله وكانت اي مريم ابنة عمران ٠
من القانتين قال القاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب
والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من

جملتهم

جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون
وقال الى قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن علي الرواسي بضم
الرا وهمزة ثم سين مهملة العايذ الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا المرادي الاعمى الكوفي عن مرة
عن شراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله ٠
عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل
بضم الميم من النسا الا اسية امراة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من
العماليق وقيل من بني اسرايل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى
ومريم بنت عمران ام عيسى قال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما
اذ هو يطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضايل
التي للنسا وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض

مطلب من قيل بنبوته من النسا ٦

بما نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي وهن ست حوا وسارة وام
موسى واسمها يوحانذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر واسية ومريم
والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام شي مما
فهو نبي وقد ثبت مجي الملك لهولا بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ٠
ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران قال الله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا
بعدها اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال
القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك
واما اسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة
مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا اسية ومريم
قال لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون والشهدا
فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا ٠
شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال
لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية
او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن
الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلا ينتهض الدليل على ذلك
واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام
في النبوة فقط وان فضل عايشة بنت ابي بكر الصديق على النسا اي
نسا هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام قيل انما مثل

بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع اغنا غنا منه وقيل انهم
كانوا يحمدون الثريد فيما طبخ باللحم وروي سيد الطعام اللحم فكانها فضلت على
النسا كفضل اللحم على ساير الاطعمة . والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع
بين الغذا واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة
المرور في المري فضرب به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن
الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي
ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس
بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل
غيرها من النسا وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد
انتهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم
اذا ما الخبز تادمه بلحم . فذاك امانة الله الثريد . قاله في فتوح
الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم
في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء
وابن ماجة في الاطعمة والله اعلم هذا (باب) بالتنوين
في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه لانه
قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث
وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في
بني اسرائيل اقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة
ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله لتنوء في قوله وآتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف
المفاتيح قال ابن عباس في تفسير قوله اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتيح
العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة
قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع
كل مفتاح على كنز حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه
له موسى انزل عليه من السما وكان ذلك سبب كثرتها لقارون لكن قال
الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك
كان من قبل المعجزة يقال الفرحين المرحين وقال مجاهد يعني
الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم
لا يفرح بالدنيا الا من اطمأن اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب
لم يفرح وما احسن قول المتنبي . اشد الغم عندي في سرور . تيقن عنه
صاحبه انتقالا . ويكان الله قال ابو عبيدة مثل الم تر ان الله وقال
غيره كلمة مستعملة التنبيه عند الخطا واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطايهم ثم قالوا كانه

ببسط

ببسط الرزق لمن يشا ويقدر اي ويوسع عليه بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته
عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه به لحكمته وله الحجة البالغة
وهذا الباب وترجمته ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط (باب)
قول الله تعالى والى مدين قيل اعجمي منع من الصرف للعجمية والعلمية وهو مدين بن
ابراهيم عليه السلام اخاهم شعيبا وهو نويب بن مدين وقال ابن اسحاق
شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى
اهل مدين يعني على حذف مضاف لان مدين بلد على بحر القلزم محاذية
لتبوك على ستة مراحل منها وانشد الفرا رهبان مدين والذين عهدتهم
يبكون من حذر العذاب قعودا لو يسمعون كما سمعت كلامها . خروا لعزة
ركعا وسجودا . فهو عربي تمنعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف
واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد
بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال
له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان
وراكم ظهريا يقال لم يلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه يعود
على الله وقيل يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي
فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر
والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسي بكسر الميم
والى الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم يقض حاجته ولابي الوقت
وذر ويقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهرت بفتح الظا المهملة
والها وبسكون الراو وفتح الفوقية حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك ويقال جعلتني ظهريا اي وراء ظهرك
ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته
قال اي البخاري الظهري ان تاخذ معك دابة او وعا تستظهر به اي تتقوى
به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بحر مما قال في الفتح هكذا وقع
وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم
هو قول ابي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكانتهم المكانة والمكان
واحد يغنوا في قوله كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمعنى الدار
والجمع مغاني بالغين المعجمة قاله ابو عبيدة يأيس بفتح التحتية
بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي يحزن واشار الى قوله تعالى
فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر تاس باسقاط التحتية بعد الهمزة
بمعنى تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما اسى في قوله فكيف اسى
اي كيف احزن واتوجع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله انك لانت الحليم الرشيد يستهزءون به تحاتقا للعجيل الخسيس
لو راك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس اراد والسفيه الغاوي والعرب

تضعف الشي بضلاع فتقول للدبغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد لبكة بلام
مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن
عامر في الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة
الباقين اي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم
الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير
الف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في كتابي الجامع للقراءات الاربعة عشر
يوم الظلة هو اظلال الغمام العذاب عليهم ولابي ذر اظلال العذاب وروي
انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون تحت الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا
فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا
الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله باب
قول الله تعالى لفظ الباب ساقط من الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن
المرسلين اي لمن المرسلين حتى في هذه الحالة الى قوله وهو مليم
حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره مليم المشحون اي
الموقر المملو فلولا انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين الله كثيرا
بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه
بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم
واضاف تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت
ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم مما حصل له قيل
صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين
من غير ذات اصل بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا
بالنصب بدل او بيان ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع
على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذين هرب منهم
وهم اهل نينوى او يزيدون في مرأى الناظر اي اذا نظر اليهم قال
هم مائة الف واكثر والمراد الوصف بالكثرة فآمنوا فصدقوه فمتعناهم
الى حين اي اجلهم المسمى وسقط لغير ابي ذر وهو مليم الى اخر قوله فآمنوا
ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو
مكظوم اي كظيم يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن
فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس
ان الله بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول
العذاب في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد اغامت
السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا
فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد

بانفسهم

بانفسهم ولنسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن
بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان
وتضرعوا الى الله فرحمهم الله وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال فظن
انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال الحم
ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة
عليه فقال انا الابق وزج بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر
حوتا يشق البحار حتى جاء فالتقمه واوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تاكل
له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجن فنادى في
الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت
ظن انه قد قامت القيامة فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر
سمع يونس حسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح
فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت وشفعوا له فامر الله الحوت
فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة
وهيأ الله له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض فتتفشج عليه فترويه
من لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل
انها يبست فبكى عليها فاوحى الله تعالى اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على
مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان حدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل بالهمز شقيق
ابن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني يريد بنفسه الشريفة او غيرها
خير من يونس زاد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم والفوقية
المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في
نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه
متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا
ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير

بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح
اللام ولابو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعده شين
معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفا وسكون
الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما
يهودي لم يعرف اسمه او هو فنخاص وضعف يعرض سلعته على الناس ليرغبهم
في شرايها اعطي فيها شيا من الثمن بخسا كرهه فقال لا ابيعه بهذا الثمن البخس
والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار اخرج سفيان بن
عيينة وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين
رجل من اليهود كلام في شي قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه
رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من
انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من نصره ومقدمهم وسابقهم
قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول ذلك والذي اصطفى موسى على
البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل
الاستظهار كانه ظهرا منهم قدامه وظهرا وراه فهو مكنوف من جانبيه اذا قيل
بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ولفظ اظهرنا مقحم قاله
الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم اي يا ابا
القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان ابي بكر احقر ذمتي ونقض
عهدي اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام له
لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكره اي من امره مع اليهودي
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى روي الغضب في وجهه الشريف
ثم قال لا تفضلوا بين انبيا الله من قبل انفسكم او تفضيلا يودي الى تنقيص
او الى خصومة او الى نزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي
يموت لها من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون اخر من يموت
ملك الموت الا من شا الله فقيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون
بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور
فاكون اول من بعث من قبره بضم الموحدة وكسر العين وفتح المثلثة مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمضارع المبني للمجهول فاذا
موسى آخذ بالعرش اي بقايمة من قوايمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري
احوسب بصعقة يوم الطور لما سال الروية فلم يصعق ام بعث بضم
الموحدة وكسر العين قبلي والظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم

ذلك

ذلك حتى اعلمه تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انا اول من ينشق عنه القبر ولا
اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل
احدا في الاثبات بمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احدا افضل
من يونس والشي قد يعطي حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك
قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر فاجري في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن
ايقاع احد في الايجاب المتناول بالمنفي قول الفرزدق ولو سيلت عني
نوار واهلها اذا احد لم تنطق الشفتان فان احد وان وقع مثبتا
لكنه في الحقيقة منفي لانه موخر معنى كانه قال اذا لم ينطق احد به قال
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على
ما حكاه ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان
نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى
قعر البحر وقد قال نبينا عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة فهذه في
الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوا
على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى
القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به لفوق السبع
الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به قعر البحار فهما بالنسبة
الى القرب والبعد من الله على حد سوا واحد انتهى هذا باب
بالتنوين في قوله واسالهم بهمزة وصل وسكون السين اي واسال يا محمد
اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية عن
خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية
بين مدين والطور على شاطي البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون
في السبت اي يتعدون اي يتجاوزون وهي اليهود بينية وفوعه يتجاوزون
بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو في السبت حدود الله بالصيد فيه
اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر
سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قاله
ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسيين ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى
قوله خاسيين روي ان الناهين لما ابيوا من اتعاظ المعتدين
كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما
ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم

قردة فلم يعرفوا الناس انهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يأتي الى نسيبه
فيحتك به فيقول له الانسان انت فلان فيشير برأسه اي نعم فيقول له ما حذرتك
عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس لم يأكل مسخ قط ولا
عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير من
طريق العوفي عن ابن عباس صار شبانهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط
لابي ذر كونوا قردة وزاد بئيس اي شديد فعيل من بوس يبوس بأسا اذا
اشتد باب قول الله تعالى وآتينا داود ولابن السكن بهمزة
مكسورة وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة ابن عوبد بعين مهملة ثم موحدة
بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة بوزن جعفر بن باعر بموحدة فألف فعين
مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون بن رياب بتحتية آخره موحدة ابن ارم بن
حضرون بمهملة فمعجمة ابن فارص بفاء فألف فراء فصاد مهملة ابن يهوذا بن
يعقوب زبورا الزبر هي الكتب واحدها زبور زبرت اي كتبت وهذا
ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيه التحميد والتمجيد والثناء على
الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم
ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت
اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير
لحسن صوته ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع
ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح تسبح معه الجبال
الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات
والرائحات وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص
به يا جبال محكي بقول مضمر ثم ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من
فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل آتيناه فضلا قولنا يا جبال وان
شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان وان شئت جعلته بدلا من آتينا
معناه قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستأنفا وثبت
للمستملي والكشميهني قوله ولقد آتينا الى آخره التالي اوبي معه قال
مجاهد فيما وصله الفريابي اي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح
بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التأويب في اللغة هو
الترجيع فقال وقيل ترجعي معه وذلك اما بان يخلق صوتا مثل صوته
فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار
والتضعيف للتكثير والطير نصب في قراءة العامة عطفا على محل جبال
لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا على لفظ جبال وفي
هذا من الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبريا تسلطانه ما فيه
حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس التأديب

مختصرا اي الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطيور للنفور
وكلاهما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هذه لا اشيا فغيرها اولى
وروي انه كان اذا نادي بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه
الطير فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا
تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل
كان اذا لحقه فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني
والمستملي سبحي معه والنا عطف على آتينا له الحديد حتى كان في يده كالشمع
والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده
مثل الخيط وذلك في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطير الى الحديد ان
اعمل اي لان اعمل سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب
في الارض وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقدر في السرد اي المسامير
والحلق اي قدر المسامير والحلق الدرع ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل الدال المسمار اي ولا تجعل
مسمار الدرع دقيقا او لا تجعله رقيقا فيتسلسل نقال تسلسل الماء
جرى ولابي ذر عن الكشميهني فيسلسل اي فلا يستمسك ولا تعظم بضم اوله
وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فينفصم اي ينكسر الحلق اجعله على قدر
الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينقصم بزيادة نون ساكنة قيل الفا
وهذا فيه نظر لان درعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والنا له الحديد
والمعنى قدر في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو
اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان
يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم الفين له ولاهله واربعة
آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله الزبر هنا ثابت في رواية
المستملي والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الراء يريد قوله ربنا افرغ
علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية
ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه كما لا يخفى واعملوا داود واهله صالحا
في الذي اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واقوالكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القران
قال التوربشتي اي الزبور وانما قال القران لانه قصد به اعجازه من طريق
القراءة وقال غيره قران كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل
الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان

ثم قال النووي ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار
ولقد رايت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة
وسمعت عنه اذ ذاك انه يقرا فيها اكثر من عشر ختمات بل قال شيخ الاسلام
البرهان بن ابي شريف ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرا خمس عشرة
في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ح
ولابي ذر عن الكشميهني بدل القران فكان يامر بدوابه التي كان يركبها ح
القراءة
ومن معه من اتباعه فتسرج فيقرا القران الزبور قبل ان تسرج دوابه
ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت
يديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث
الباب موسى بن عقبة فيما وصله المولف في خلق افعال العباد عن صفوان
ابن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره
وابا سلمة اي واخبره ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر
الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ح
ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال له رسول الله صلى الله عليه ح
وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال
عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري بابي انت وامي قال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك الذي
قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة فصم وافطر بهمزة قطع
وقم متهجدا في بعض الليل ونم في بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام لم ح
بعينها فان الحسنة بعشر امثالها تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر
في الثواب قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك اي صوم ثلاثة
ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه السلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة
قال عبد الله اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام فصم
قلت و
يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون
الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر اعدل الصيام وهي
الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر منه ح
يا رسول الله قال عليه السلام لا افضل من ذلك اي بالنسبة لك لما علم
من حاله ومنتهى قوته وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد
به عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم

الدهر

الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا ازداد العبد
منه ازداد تقربا منه ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا ازداد منه قربا ازداد
بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن
صفوان السلمي المقرئ الكوفي سكن مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف اوله وتخفيف ثانيه الهلالي
الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس
الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبا بضم المنزه
وتشديد الموحدة انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار
لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم سقط لفظ نعم لابي ذر فقال عليه السلام
فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها
ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث
عشره وتاليبه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها او كصوم الدهر شك
الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه السلام فصم صوم داود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه زيادة المشقة
وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها
وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع ولا يفر اذا لاقى
العدو لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا
باب بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني احب
الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود احب بمعنى
المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة
هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي
ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير ح
ليستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار
ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة
التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه
قاله في الكواكب قال علي غير منسوب قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني
شيخ المولف وهو اي قوله وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ح
ما الفاه بالفاء اي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجئ
السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نائما بعد القيام وهذا كله ح
ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي

عن عمرو بن اوس الثقفي الطائفي انه سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاصي قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود عليه
السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم بعد
القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب ما لتنوين
في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب
اي رجاع الى مرضاة الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل
الخطاب الفهم في القضا ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال
الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير
على كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يخلط شيئا بشي وبحيث يفصل
كل مقام على ما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول
الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن
ابيه عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل
الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام المخلص الذي ينبه
المخاطب على المقصود من غير التباس يراعي فيه مظان الفصل والوصل والعطف
والاستئناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به
اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل
هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما جاء في وصف
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هدر ولابي ذر الفهم بالرفع
بتقدير هو وهل اتاك نبا الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع
يدل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود الى قوله ولا تشطط
اي لا تسرف وانما فكه على احد الجايزين كقوله من يرتد ولغير ابي ذر في القضا
ولا تشطط واهدنا الى سوا الصراط اي طريق الصواب ان هذا اخي على ديني وطريقتي
له تسع وتسعون نعجة يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة
امراة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود فقال
اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي
غلبني في مخاطبته اي في محاجته بان جا بحجاج لم اقدر على رده معنى صار اعز مني
اقوى اعززته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة لا الخا المهملة قال لقد
ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه بسوال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف
اي بان سالك نعجتك وضمن السوال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة
نعجتك على سبيل السوال ولذلك عدي بالى وسقط عند ابي ذر ولفظ الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطا اي الشركا ليبغي ليتعدي الى قوله انما فتناه قال
ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقرا عمر بن الخطاب رضي الله

عنه

عنه فتناه بتشديد التا للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اي ساجدا
وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع
الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه الاشعار انه عليه
السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه القضية
فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره
مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب
وافترا لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن
سلام حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين
المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد بسكون السين بعد الهمزة ولابي
ذر عن الحموي لنسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة
ص فقرا ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
حتى وصل فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولابوي الوقت وذر فقال ابن عباس
رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدي بهم زاد في الفتني
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاسناد لا منافاة
اذ الرسول مامور بالاقتدا فيما يتعلق في اصول الدين لا في فروعه لانها هي المتفق
عليها بين الانبيا اذ في المختلفات لا يمكن الاقتدا الرسول بكلهم والا يلزم
التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص من عزايم السجود
الماموربها ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود
وشكرا لقبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها
في غير الصلاة باب سقط لفظ باب لابي ذر قول الله تعالى
فقول رفع على ما لا يخفى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح
محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب اي الراجع المنيب وقال السدي هو
المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لتكون معجزة
لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني كما كان من فتنته الجسد
الذي القي على كرسيه والفصيح كما قاله ابن كثير انه سال ملكا لا يكون لاحد
من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا
الشياطين اي واتبعوا كتب السحر التي يقراها وتتبعها الشياطين الشياطين
من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان اي عهده وتتلوا حكاية حال
ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها

الى الكهنة ومم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر
به الانس والجن والريح ولسليمان الريح سخرنا له غدوها شهر ورواحها
شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به في
يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين الحديد
وقال عين واحدا لقطر النحاس سال له من موضعه معدنه فنبع منه نبوع الماء
من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم مما
اخرج الله لسليمان وانما اسيلت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن ربه مصدر مضاف لفاعله اي بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي
امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في
الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن
امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد بنيان ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب
جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس
ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض
والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر
الثمينة وفصص حيطانه باللالي واليواقيت وساير الجواهر وبسط ارضه
بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضيء في الظلمة
كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه
سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر
الى دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا يتخذون صور الملايكة
والانبيا والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وتحريم
التصاوير شرع مجدد وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين
فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله
النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة
الكرسي وجفان اي صحاف كالجوابي اي كالحياض للابل قيل كان يقعد على
الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري
الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة
موضع ينجاب في الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها
لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اي اعملوا له
واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء
الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع

ذلك

ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر ولذا قيل الشكور
من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا عليه الموت على سليمان
ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة تاكل منساته اي عصاه فلما
خر الى قوله المهين ولابي ذر في العذاب المهين وقوله باذن ربه الى اخر قوله
من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى اخر الشكور وكان سليمان لما دنا
اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون
الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشيا ثم دخل محراب
بيت المقدس فقام يصلي متوكيا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى
بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى
سليمان فيرونه فيظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى
اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته
فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا ذلك فوجدوه
قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث
عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك حب الخير في قوله
تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل التي شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة
عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق
والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح بالسيف
سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل
بها عن طاعته وهذا اوجه الاصفاد في قوله تعالى واخرين مقرنين في
الاصفاد اي الوثاق اي واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في
الاغلال ليكفوا عن الشر قال مجاهد الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات وهو من قولهم صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون والفرس
رفع فاعل اي رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وهذا وصله
الفريابي نحو قال بيديه مع رجليه وصوب القاضي ما عند الفريابي وقال في
الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من
الصفات المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال
الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل
ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما
وصله الفريابي السراع تجري بها جسدا في قوله ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل
ملكها واصاب ابنته جرادة فاحبها وكان لا يرقا دمعها حزنا على ابيها
فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ

مطلب عمر سيدنا سليمان عليه السلام ٥٣

فكانت تغدوا اليها وتروح مع ولايدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه ح
فاخبر اصف بسجود من يكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة
باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها
خاتمه وكان ملكه فيها فيه فاعطاه يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه
صخر واخذ الخاتم وتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه
في كل شي الا في نسايه وغير سليمان عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم ح
فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى
اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم
في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فشق بطنها فوجد الخاتم وتختم به ح
وخر ساجدا وعاد الى ملكه والخطيئة تغافله عن اهله والسجود للصورة ح
بغير علمه لا يضره ومن مجاهد فيما رواه الفريابي والفتنا على كرسيه جسدا
قال شيطانا فقال له اصف قال له سليمان كيف تفتن الناس على قال اربي ح
خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه اصف في البحر فساح فذهب سليمان وقعد
اصف على كرسيه ومنعه الله نسا سليمان فلم يقربهن الخبر بنحو ما سبق
قال ابن كثير وهذا كله من الاسرايليات وقال البيضاوي والظهر
ما روي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة الحديث
ويأتي قريبا ان شا الله تعالى بعون الله رخا في قوله تعالى فسخرنا
له الريح تجري بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير
حيث اصاب اي حيث شا فامنن اي اعط من شيت او امسك اي امنع ح
من شيت بغير حساب اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض
لي فلتة اي بغتة البارحة اي الليلة الخالية الزايلة ليقطع علي صلاتي
يتشد بها علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة
علي كذا في اليونينية وفي فرعها الى سارية من سواري المسجد اسطوانة
من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان
رب هب لي ملكا التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي من البشر فرددته حال كونه خاسيا مطرودا عفريت اي متمرد من ح
انس او جان واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولاشتهارهن ح
الاستعارة وقال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن ٢٢
عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفرا الشديد اقوى من
الجن

الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي
بكر وقرا ابو رجا العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام ورويت
عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفا وكسر الرا وفتح التحتية
بعدها تا التانيث المنقلبة ها وقفا وانشدوا على ذلك قول ذي الرمة
كانه كوكب في اثر عفرية • مصوب في سواد الليل منتصب •
وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح
التحتية اخرها تا تانيث جماعتها الزبانية ولابي ذر جماعته زبانية والزبا نبنة
في الارض اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك ح
الملايكة لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زباني وقيل زابن
وقيل زبنيب على مثال عفريت قال والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من
الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخا البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله
الحزامي بالحا المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن
اي والله الليلة على سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي ح
والمستملي كما في الفتح لاطيفن باليا بدل الواو ولغتان تحمل كل امراة
منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل
ان شا الله يعني فلم يقل بلسانه ان شا الله وطاف بهن ولم يأتوا في ح
اليونينية وفي فرعها فلم تحمل منهن امراة شيا الا واحدة فولدت
واحدا ساقطا احدى شقيه بكسر الهمزة وسكون الحا ولابي ذر والاصيلي احد
وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه
نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي
القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو قالها ان شا الله لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا
اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن
ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم المثناة الفوقية
على السين وهو اصح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي
وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد
من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة تسعون امراة وفي الجهاد
من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة او تسع وتسعون على الشك
وجمع بين ذلك بان الستين كن حرايرا وما زاد سراري او بالعكس والسبعون
للمبالغة واما التسعون فكن دون المائة وفوق السبعين فمن قال التسعون

الغي الكثير ومن قال ماية حيرم ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند
ابن عساكر من طريق الجوزي عن مقاتل عن ابن ابي الزناد عن ابيه
عن عبد الله الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان كان له اربعمائة امراة
وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة
منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن
الا امراة واحدة جات بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي
معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على
الخشب فيها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد
ابن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي
مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها ضمة بنا لقطعها عن الاضافة
وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد في الارض اول قال عليه
السلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد
الحرام قال عليه السلام ثم المسجد الاقصى وسقط من الفرع وثبت في اصله
قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما قال عليه السلام اربعون اي سنة
ثم قال عليه السلام حيث ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ايقاع الصلاة
اذا حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص
السجود منها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنايسهم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي
ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعاي الناس الى الاسلام المنقذ لهم
من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل
استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضي حار محرق فجعل الفراش بفتح الفا
دواب مثل البعوض واحدها فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش
والبعوض والجندب ونحوها يقع في النار خبر جعل لانها من افعال المقاربة تعمل
عمل كان والفراشة هي التي تطير وتتهافت فاذا رات السراج بالليل ظنت
انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى البيت المضي ولا تزال
تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلمة ظنت
انها لم تصب الكوة ثم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق
قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان

اعظم

١٠٦

تنبيه
ضرر الانسان

اعظم من جهلها بل صورته في الاكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي نفسه
فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مويدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش
فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في
النار ابد الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في
النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
تشبيههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي
من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال اي ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله
عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنساي كانت امراتان لم تسميا معهما
ابناهما لم يسميا ايضا جا الذيب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب
الذيب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع وللكشميهني
كما في الفتح وهي التي في اليونينية فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به
بالولد الباقي للكبرى للمراة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى
عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال
قاصدا استكشاف الامر ايتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت
الصغرى منهما له لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى
لما راه من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى
لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد والله ان
بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يوميذ وما
كنا نقول الا المدية بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها
تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لانه يسكن حركته وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفرايض والنساي في القضا باب قول الله تعالى
وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله رفع على ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان
الحكمة ولقمان عجمي منع للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم
وهو حينيذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينيذ للتعريف
وزيادة الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان هو ناعور بن ناحور بن
تارح وهو ازر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا
في بني اسرايل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه كان حكيما روي
انه كان نايما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين
الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم
اقبل البلا وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك
اعانني وعصمني فقالت الملايكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال
لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن
في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملايكة من حسن منطقه

فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في
الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة
التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ان اشكر لله ان المفسرة فسر ايتاء
الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم بين ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر الى قوله ان الله
لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر الى اخره
وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل الى قوله فخور الضمير في انها للخطيئة وذلك ان ابن لقمان قال لابيه
يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بني الاية
والقافي فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية
في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفا للالتفات بالتعقيب ولا تصعر
بتشديد العين وهي لغة تميم وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف
والتخفيف وهي لغة الحجاز ومما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون
وسقط لابي ذر ولا تصعر الى اخره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلا محل
لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال الذين امنوا غير
ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم يتلقوا قال اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع
العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو
الشرك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن راهويه قال
اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة
قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم عظيم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع
الانواع لانه قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا وفي
بعض فاينا لا يظلم نفسه قال عليه السلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك
الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه بالرفع بالموحدة والراء وانهم وهو يعظه جملة
حالية يا بني لا تشرك بالله فقيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم
عظيم وليس المراد ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق
الاشراك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واضرب
مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي ومثل لهم من قولهم هذه

الاشيا

الاشيا على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى
الجعل ومثلا مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب
القرية مثلا فترك المثل واقيم اصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون
اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يوحنا ويونس وقيل غيرهما
وقوله فكذبوهما فعززنا قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي شددنا
بتشديد الدال الاولى قويناهما بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان
صادق وصدوق والثالث شلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم
اي مصائبكم ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الى اخره علامة منه
السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو باب قول الله تعالى
ذكر رحمة ربك خبر ما قبله ان اول السورة او القران فانه مشتمل عليه او خبر
محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان
الرحمة فاعله على الاتساع زكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه
نداء خفيا قال في الكشاف لان الجهر والاخفا عند الله سيان فكان الاخفا
لانه ابعد من الريا وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا ريا فيه قال في فتوح
الغيب فيكون الاخفا ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الريا لان الاخفا
ابعد من الريا ولما عبر عن عدم الريا بالخفا علم ان لا اعتبار للفظ وان
الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا ريا دخل فيه او نادى
سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد
في ابان الكبر او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل
ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم
فسر النداء بقوله قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله
وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت
واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البنا وسقط
البيت فالكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان
فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية عين
مسوقة للتشبيه قاله الطيبي واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في
بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها
ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي هو
مكان محل الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم نجعل
له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله شيبا لابي ذر قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي مثلا اي شبيها لانه لم يهم
بمعصية قط ولانه كان سيدا وحصورا وعنه الضيا عنده من طريق
عكرمة قال لم يسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة

تعالى

يحيي اذ تولى الله تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه رضيًا في
قوله واجعله رب رضيا اي مرضيًا اي ترضاه انت وعبادك عتيًا في قوله تعالى
وقد بلغت من الكبر عتيا عِصِيًّا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب
بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا او عسيا يقال عتى الشيخ يعتو عتيا
وعسا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس
والجفاف عتيا كذا لابي ذر وابي الوقت وهو ساقط لغيرهما يعتو مثل غزا
يغزو وهو واوي قال رب انى من اين يكون او كيف يكون لى غلام وكانت امراتي
عاقرا لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليال سويا اي متتابعات
ويقال صحيحا ما بك من خرس ولا بكم و هذا اصح لانه لم يقدر انه يتكلم مع
الناس لا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة على انه
استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليهن وسقط وكانت امراتي عاقرا الى اخر عتيا
لغير ابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا
صلوا وتنزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار
اي ببعض الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا
وقيل كتب لهم على الارض يا يحيي فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيي وقلنا له
يا يحيي خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد الى قوله ويوم يبعث حيا
قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله واتيناه الحكم صبيا كانه
قال واتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة
فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام
السابق حفيا في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا
وقال في الانوار بليغا في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى سوا فيقال
للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمراة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي
قال حدثنا همام بن يحيي بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن
صعصعة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به
ثبت به لابي ذر الحديث المسوق بتمامه بنحوه في باب ذكر الملايكة الى ان قال
ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل نعم فلما خلصت
من الصعود الى السما الثانية ووصلت اليها فاذا يحيي وعيسى وهما ابنا
خالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها
والدة يحيي اشياع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت

مالك

مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيي بن زكريا كان حملهما جميعا م
فبلغني ان ام يحيي قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك
اراه لتفضيل عيسى على يحيي قال جبريل هذا يحيي وعيسى فسلم عليهما فسلمت
عليهما فردا على السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اي م
اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لساير الخلال المحمودة باب
قول الله تعالى سقط التنوين لابي ذر وقال قوله بالرفع واذكر في الكتاب
في القران مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا
في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها اذ ولابي ذر واذ قالت الملايكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من م
اطلاق السبب على المسبب ان الله اصطفى ادم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق
له عند المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفته ببنايه لكونه
ثلاثيا ساكن الوسط وآل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى
الله عليه وسلم من آل ابراهيم وآل عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر
ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فالمراد موسى م
وهارون واتباعهما من الانبيا او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان
من نسل سليمان بن داود قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانماية سنة
على العالمين متعلق باصطفى واستدل القايلون بان البشر افضل من الملايكة
بهذه الاية الى قوله تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او
بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي
حاتم وآل عمران كان ابراهيم عام اريد به الخصوص فالمراد المومنون من آل
ابراهيم والمومنون من آل عمران والمومنون من آل ياسين في قوله تعالى وان
آل ياسين والمومنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المومنون فمن خالفه ليس من آله ويقال
آل يعقوب اهل يعقوب فاذا ولابوي الوقت وذر اصله اهل فقلبت الها همزة
اذا صغروا آل ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشيا الى اصلها قالوا
اهيل وسقط لابوي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن م
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه م
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود الا
يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل بني ادم يطعن م
الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر
كقولك قمت قياما من مس الشيطان وهذا اتيد التسليط غير مريم وابنها
عيسى زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب او في المشيمة

التي فيها الولد قال القرطبي حفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة
كما اشير الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة مما هو موقوف عليه واني اعيذها
بك وذريتها ولم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا
الحديث اخرجه بنحوه في باب صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا
باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه
واذ قالت الملائكة جبريل وحده لدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها
جبريل حيث قال فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك
للنذيرة ولم تقبل انثى غيرك وتفرغك للعبادة واغناك برزق الجنة عن
الكسب وطهرك عما يستقذر من النسا واصطفاك بالهداية وارسال جبريل
اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتك مما قذفتك
اليهود بانطاق الطفل على نسا العالمين وقد دلت هذه الاية على انها افضل
من سائر النسا يا مريم اقنتي لربك اعبديه واسجدي صلي وتسمية الشي
باشرف ما فيه اجزائه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم تقل مع الراكعات
لان الاقتدا بالرجل حال الاختفا من الرجال افضل من الاقتدا بالنسا
وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او ان الواو لا تقتضي
الترتيب ذلك مبتدا اي ما ذكر من القصص خبره من انبا الغيب وجملة ٠٠
نوحيه اليك مستانف والضمير في نوحيه اليك عائد على الغيب اي الامر والشان
انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك
لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وما كنت لديهم
بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم اي اسهامهم للاقتراع او اقلامهم التي
كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون او يقولون ايهم يكفل مريم
وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اما لان اباها عمران كان
رئيسا لهم او لان امها حررتها لعبادة الله تعالى ولخدمة بيته وسقط
لابي ذر من قوله وطهرك الى اخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الى قوله
ايهم تعالى يكفل اي يضم كفلها اي ضمها زكريا الى نفسه حال كونه كفلها
مخففة وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين ٠٠
بالتشديد اي كفلها ولا مخالفة بين القرائتين لان الله لما كفلها اياه
كفلها ليس من كفالة الديون وشبهها بالجمع وفي نسخة الدين قال في
اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم تستعار للضم والاخذ يقال منه
كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كفيل كافل وكفيل ج
والكافل هو الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي
الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال

اخبرني

ولا [illegible] الرجال [illegible] هو الاكمل [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] الا [illegible] الام [illegible]

اخبرني بالافراد ابي عروة عن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن ٠٠
جعفر بن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول خير نسائها اي خير نسا اهل الدنيا في زمانها مريم ابنت
عمران وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد
صرحوا بالمنع لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف
له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز
كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله
هنا خير فيه وجهان احدهما ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما ٠٠
وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان ٠٠
يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نسا زمنها مريم فيعود الضمير على مريم
وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال
والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نسا
اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نسا اهل الجنة مريم وفي رواية خير نسا
العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نسا العالمين وظاهره انها
افضل النسا من جميع النسا وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال
القرطبي خص الله مريم ما لم يؤته احدا من النسا وذلك ان روح القدس كلمها
وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النسا وصدقت بكلمات ربها
ولم تسأل اية عندما بشرت كما سال زكريا عليه السلام من الاية ولذلك
سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من
القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان
يكون المراد كما قال الكرماني نسا بني اسرائيل ومن فيه مضمن كما قال
القاضي عياض وخير نسائها اي هذه الامة خديجة ام المؤمنين ٠٠
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي
والنسائي في المناقب باب قول الله تعالى سقط التبويب
لابي ذر فقوله رفع وهو واضح اذ قالت الملائكة جبريل يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق
السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر عيسى بدل وعطف بيان ابن مريم
صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب
لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الابا ولا تنسب
الى الام الا اذا فقد الاب الى قوله تعالى كن فيكون عقب الامر من غير
مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك الى اخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد
يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون يبشرك ويبشرك مشددة
مخففة واحد في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخر للباقين

وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم
النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد
والدال المهملتين المشددة نعت وقال غيره ملو وفعيل بمعني فاعل نحو امبالغة
فقيل لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا ا.ح
العاهة فيبرا وقيل بمعني مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد
وكهلا الحليم باللام وهذا فيه شي فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف
في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ في الكهولة واولها ثلاثون او
اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون
ثم يدخل في سن الشيوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان الكهل
غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهل كهلا نسق على وجيها او حال من
الضمير في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير ح
تفاوت قال في الفتح وعلي الاول يتجه تفسير مجاهد والاكمه في قوله
وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشي وقال غيره غير
مجاهد الاكمه من يولد اعمي وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس
العين وقال عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادي الاعمي انه قال سمعت مرة بن
شراحيل الهمداني بفتح الها وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث
عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم فضل عايشة بنت الصديق علي النسا اي نسا
هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة علي سائر الطعام لانه افضل طعام
العرب لنفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير
تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النسا الا مريم بنت عمران ام عيسي وآسية امراة فرعون احتج
القايل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النسا الا آسية ومريم في
كلام سبق في باب قول الله تعالي وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج ح
المالفون بقوله تعالي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المجوزون
بانه لا حجة فيه لان المدعي النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله
المصري فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
نسا قريش مبتدا خبره خير نسا ركبن الابل كناية عن نسا العرب احناه

علي

علي طفل احني هذا الجنس يعني اشفقه علي ولد يحسن التربية وغيرها والاصل
ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وارعاه ح
علي زوج في ذات يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في
النفقة وغيرها يقول ابو هريرة علي اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة
اي عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات
بركوب الابل فهي افضل النسا مطلقا تابعه اي تابع يونس الايلي ابن
اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله
واسحاق بن يحيي الكلبي فيما وصله الذهبي في الزهريات عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله يا اهل الكتاب
قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره
بحذف قل وهو الصواب اي في هذه الاية نعم تثبت في اية المايدة قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا اية النسا لا تغلوا في دينكم
الخطاب للنصاري اي لا تتجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك ان الملكانية
اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون
ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط
حتي قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا تقولوا علي الله الا الحق
استثنا مفرغ فالنصب علي المفعولية لتضمنه معني القول نحو قلت ح
خطبة او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق تنزهوه عن الصاحبة
والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح عيسي بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الي مريم اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسي بدل منه او
عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه
والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العايد علي عيسي
وروح منه اي وذو روح صدرت منه بامره لجبريل ان ينفخ في درع
مريم فحملته او لانه كان يحيي الاموات والقلوب فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في
موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله
انما الله اله واحد بالذات لا تعدد فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد
بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقديره من ان يكون اي تنزهوه من ان
يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فنا له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعيسي ومريم في جملة ذلك وكفي بالله وكيلا ح
كاف في تدبير المخلوقات وحفظ المحدثات لا يحتاج معه الي اله اخر يعينه
مستغن عن من يخلفه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الي اخره
لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم الي وكيلا قال ابو عبيد القاسم بن سلام

كلمته في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا
كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره اي غير ابي عبيد القاسم
وروح منه اي احياه فجعله روحا وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى اهـ
وسبق قريبا غيره ولا تقولوا ثلاثة اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم
ويشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم فيجعلون كل اقنيم
الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعبرون بالاقانيم
الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة
وبالابن المسيح او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم فيه
تخبيط وتحصيله يؤول الى التمسك بان عيسى اله بما كان يجري الله تعالى
على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور
البشر فينبغي ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فقيل لهم لو كان
ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من اعدائه من
مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا
فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره
من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي
عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين
وفتح الميم مصغرا وهانئ بهمزة لاخره العنسي بعين وسين مهملتين
بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني بالافراد ايضا
جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله زاد ابن المديني وابن امته ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول
بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود
في انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف امه اهـ
وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقرير العبديته اي هو عبد الله
وابن امته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالنبوة والجنة حق والنار
حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقية وانهما عين الحق كزيد عدل
تعريضا لمنكري دار الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد
وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله

علي

على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ
بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال
المذكور يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو
وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل
استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى
الكبائر يدل له نحو قوله وان زنى وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان
حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب
بموجب اعماله من الكبائر اي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة فان القياس
يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى
ذهب ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق ورد بقوله وان زنى وان سرق
على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في
التفسير واليوم والليلة قال الوليد هو ابن مسلم بالاسناد
السابق حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني ابن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد الازدي عن عمير هو ابن هانئ عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث
السابق عن عبادة زاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من
ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي وجر الداخل او شاء الله من الباب
المعد لذلك العمل هذا باب بالتنوين واذكر
ولابي ذر باب قول الله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال
ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله نبذناه في قصة يونس اي القيناه
بالنقاف اعتزلت شرقيا قاله ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت المقدس
او من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب قول الله تعالى
واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق
لاخبار امه مريم فاجاءها افعلت من جئت اي مزيد جاء تقول جئت اذا
اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعديته به الى غيرك تقول اجات زيدا اهـ
والضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض ويقال الجاها اي اضطرها
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف
اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء
تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية
في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي
تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط تسقط
بضم اوله من الرباعي وهي قراءة حفص روي انها كانت نخلة يابسة
لا راس لها ولا ثمرة وكانت الوقت شتاء فهزته فجعل الله له راسا
وخوصا ورطبا تسليتها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها

فصيًّا في قوله فانتبذت به مكانا قصيًّا اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي
بيت لحم فرارا من قومها ان يعيّروا ولادتها من غير زوج فريا في قوله لقد
جيت شيئا فريا اي عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا اي لم اكن شيئا وقال غيره عن ابن عباس النسي هو
الحقير وهذا قول السدي وقال ابو وايل ما لم يُشتهَ عن ابن سلمة علمت مريم
ان التقي ذو نهية بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال
عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبايح
ويقال فيه ذو لهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي بمعنى الفعلة
الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل تمرة وتمر اي انه من نفسه
في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال التقي ملجم يقال لحيته ولغوته حين قالت
لجبريل عليه السلام بصورة شاب امرد سوي الخلق لتمثله بكلامها اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فانه
عني وقال بالواو ولغير ابي ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن اسرايل بن يونس
عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البرا بن عازب سريا في قوله تحتك سريا اي
هو نهر صغير بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البرا موقوفا وفي
تفسير ابن مردوية عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهر اخرجه
الله لمريم لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي بن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما يُهيَّا
للصبي ليربا فيه الا ثلاثة استشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة
واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرايل او قاله قبل ان
يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليهما السلام والثاني
كان في بني اسرايل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان
ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمس تجارة هي خير
من هذه فبنا صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه
فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جانه ولابي ذر عن الكشميهني
فجاته امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها واقطع
صلاتي او اصلي فاثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية
الاخرى دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم
الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع
الفاحشة مثلا رفقا منها فكلمته ان يواقعها بالقاف الفرج وفي اليونينية
وكلمته بالواو وبدل الفا فابى ان يفعل ذلك فاتت راعيا فامكنته من نفسها
فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج

زاد

زاد احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل وزاد ابو سلمة في روايته
فذهبوا الى الملك فاخبروه قال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا بالفا
ولابي ذر وكسروا صومعته بالفوس والمساحي وانزلوه منها وسبوه
زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت
بهذه وعند احمد ايضا من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها
حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر
بصلبه فتوضا بالفا ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضو لا يختص بهذه الامة
خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي يختص به الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى
في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي
رواية ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج
يا غلام من ابوك نزع الغلام فمه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال قال
الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا
يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاوليا ووقوع ذلك لهم باختيارهم
وطلبهم قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين كما
كانت ففعلوا والثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم الصبا
من بني اسرايل فمر بها رجل راكب لم يسم ذو شارة بالشين المعجمة والرا المخففة
صاحب حسن او هيبة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة
المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الحالة الحسنة الجميلة فترك المرضع
ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم فقال ابو هريرة بالسند السابق
ثم مُر بضم الميم وتشديد الرا مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن جرير عند
احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فترك ثديها فقال
ولابي ذر قال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام لابنها لم قلت ذاك ولابي
ذر فقالت له ذلك اي عن سبب ذلك فقالت الابن اما الراكب فهو جبار من
الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فانهم يقولون
سرقت زنيت بكسر التا على المخاطبة للمونث ولابي ذر سرقت زنت بسكونها
على الخبر والحال انها لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج
يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله
والرابع شاهد يوسف فان يقال في ويشهد شاهد من اهلها وفسر
بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والضحاك الخامس الصبي المرضع الذي قال لامه وهي
ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القا امه في النار اصبري يا امه
فانا على الحق رواهما احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس

بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرهما ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف
في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية
وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا
لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ۔
ولما احتيج ان يقول من اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب
على قريبه اولى بالقبول من شهادته له السادس ما في قصة الاخدود ولما
اتي بالمراة لتلقى بها في النار لتكفر ومعها صبي يرضع فتقاعست فقال
لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابع
زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما السلام تكلم في المهد
اخرجه الثعلبي وفي سير الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم
في اوايل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول
ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني
قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت
منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك
ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي
من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا ح
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل
السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن ح
راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بي بدل به ۔
لقيت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته
اي معمرا مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام في
قصة موسى بلفظ ضرب وهو تخفيف اللحم ورجح القاضي عياض هذه على التي
في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم
وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح
وهو الذي يتعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية الاتية بعد ۔
هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل شعر
الراس مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة

ولا

ولا سبطا كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد
الواو الساكنة همزة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه السلام ولقيت عيسى
فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس طويلا ولا قصيرا
والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني
الحمام ولم يقع ذلك في رواية هشام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال
واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين احدهما فيه لبن كان القياس ان
يقول فيه كما في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن فكان الاناء انقلب
لبنا والاخر فيه خمر فقيل لي القائل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت
اللبن فشربته فقيل لي القائل هو ابضا جبريل هديت الفطرة الاسلام منه
او اصبت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك
لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لكل شر وهذا الحديث
قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى
بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن
كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن اسحاق قال اخبرنا
عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش اليونينية ونقله
عنه غير واحد من الايمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من
الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم به ابن الغساني والتيمي وغيرهما
وهو المحفوظ واحتج بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ض
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض
مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي جعد الشعر ضد السبط عريض
الصدر واما موسى فادم بالمد اي اسمر كاحسن ما ترى جسيم اعترض التيمي
بان الجسيم انما ورد في صفة الدجال واجيب بان الجسامة تطلق على
السمن وعلى الطول فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء جنس من السودان
او نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم
طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة
انس بن عياض المدني قال قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر
انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال
والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح الظاء
المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف

والنون للتاكيد اي جالشامي وسط مستظهر الامستخفيا المسيح الدجال
فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموّه
والدجال هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور
الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي حديث انه
اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها
ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان
يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور انه العيب كان عينه عنبة ح
طافية بالمثناة التحتية بارزة وهي التي خرجت عن نظايرها من النتو
من العنقود ومن همزها جعله فاعلا من طفيت كما يطفى السراج اي
ذهب نورها واراني الليلة بفتح الهمزة اي ارى نفسي الليلة عند الكعبة
في المنام فاذا رجل آدم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم
الهمزة وسكون الدال تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم ح
وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين والمّ بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين
فجمة وان قصر عنها فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد سرّحه ودهنه يقطر
راسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به او كنى به عن مزيد النظافة
والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت
الحرام فقلت من هذا الطائف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح الطا وكسرها شديد جعودة الشعر اعور
عين اليمنى باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو
عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره صفحة عين وجهه اليمنى
ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه من رايت بضم التا في اليونينية ح
وفرعها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها
نون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل
يطوف بالبيت فقلت من هذا الاعور الذي يطوف وصنيب في الفرع واصله
على قوله من هذا فقالوا ولابي ذر فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في
ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا
احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن احمر اقسم على غلبة ظنه
ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف احمر انما هو الدجال لا عيسى

وكانه

وكانه سمع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق
فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بانه احمر فقد وهم
وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه ح
غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين
الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن
قال بينما بالميم انا نايم رايت انى اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم اسمر سبط
الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق وفي باب قوله
تعالى هل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع
بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال
الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القدود والاستواء قال الشاعر
فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء يهادى بين رجلين
بضم اليا وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم الطا المهملة ولابي
ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه ماء بالرفع على الفاعلية او يهراق بضم اليا
وفتح الها وتسكن راسه ماء نصب على التمييز والشك من الراوي فقلت من
هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد
شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر واليمنى صفته وفي
ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة المجردة عن اللام
المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه
وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط والشاهد سيبويه
للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشماخ • اقامت على ربعيهما جارتا صفا •
• كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما • فجونتا مصطلاهما نظير حسن وجهه
واجاز الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده في هذا الحديث
وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه ح
قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث
ام زرع صفر وشاحها وهو جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشي
الى نفسه ثانيهما ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع
معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم السماع من العرب
فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق على انه صفة للوجه وعلل
بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا غير اجنبي اشبه الضمير
لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعت فكذا ما اشبهه
قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور
عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا
محذوف لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل

اليمنى اي من اليمنى وللاصيلي مما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور
عينه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى
عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العمدة كأن
عينه عنبة طافية بغير همز بارزة خرجت عن نظايرها وصبب في الفرع على
قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كان عنبة طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات عنبة بالموحدة
ونصبها اكتفا ليهما اسم كان والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية
كقوله ان محلا وان مرتحلا ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني بان
قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عنبة طافية خبره والعايد محذوف تقديره
كان فيها ويكون هذا وجها اخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال
في صفة الدجال قريبا ولابي ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط
عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر
فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية قاله في ح
المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت بالفا من هذا قالوا ح
هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب ح
بان المراد لا يدخلها زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي ح
واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ولابي ذر اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن
مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة الاتية قريبا في
الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه اولى الناس به انه كان
اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان
مبشرا به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبيا عليهم
الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة
الضرة ماخوذة من العلل وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج
قد عل منها بعد ما كان ناهل من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات
من رجل واحد يريد ان الانبيا اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم
متفقون في الاعتقادات المسماة باصول الدين كالتوحيد وساير علم
الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى ليس بيني وبينه
نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا نبي لانه ورد ان

الرسل

الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة
يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا
بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن سليمان
بضم الفا والسين مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال
ابن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح ح
العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال
ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة ح
لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وممهدا لقواعد ملتي في اخر الزمان تابع
لشريعتي ناصرا لديني فكاننا واحد والانبيا اخوة لعلات استيناف فيه
دليل على الحكم السابق وكان سايلا قال ما هو المقتضي لكونه اولى الناس به
فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم واحد في التوحيد ومعنى الحديث
ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا
لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم
ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع
الشرع التي هي كالوصلة المودية والاوعية الحافظة له فعبر عما
هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون
من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض ح
بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحدا وان المراد ان
الانبيا وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو
السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد وهو الدين الحق
فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم وقال ابراهيم
ابن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الخراساني فيما وصله النساي
وسقطت الواو وقال لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن
صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطا بن يسار الهلالي المدني
مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا وفايدته تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راى عيسى
ابن مريم سقط ابن مريم لابي ذر رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق

فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيره بفتح همزة سرقت ولابي ذر والذي لا اله الا هو
قال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله الذي فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله
والحموي والمستملي لا الله وللمستملي وكذبت بتخفيفها ح
وكذبت عيني بالافراد والتشديد بدل الكذبت وللمستملي وكذبت نفسي ح
والتشديد بدل قوله الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر
رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المايتين من ح
المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت
نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة
او اراد صدقته في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلا اليقين فكيف
يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت
انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذها لا من حرز في ح
خفية وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ ح
يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه ح
او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا ويحتمل ان ح
يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله
سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سايغ اعترض بجزمه صلى
الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى راى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد ح
وبان احتمال كونه اخذ ما حل له بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى وهذا يمكن
على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتامل واستنبط منه
منع القضا بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية
الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول
على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون
الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل ولا تجاوزوا الحد في مدحي
كما اطرت النصارى ابن مريم في ادعايهم الهيته وغيرها فانما انا عبده
ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هلا ادعي احد في نبينا عليه
السلام ما ادعي في عيسى اجيب بانعم فقد كادوا ان يفعلوا نحو ذلك حين
قالوا له عليه السلام افلا نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر ح — الصلاة ح
لامرت المراة ان تسجد لزوجها فنهاهم عما عساهم ان يبلغ بهم من العبادة
وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله

ابن المبارك

ابن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي بفتح الحاء المهملة ضد الميت ملو ح
صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال للشعبي عامر
ابن شراحيل فقال الشعبي حذف السوال وقد ذكره في رواية حبان بن موسى
عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها
فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة
عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته لتتخلق
بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف وعلمها
ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها كان له
للرجل اجران اجر العتق واجر التزويج واذا امن بعيسى بن مريم ثم امن بي
فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك
اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران اجر اتقا ربه واجر طاعة مواليه
وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفي العتق
والجهاد وياتي في النكاح ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا
خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضكم بثياب لحديث ابي سعيد صححه ابن
حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا غير مختونين
ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده الاية نوجدهم بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من الانبيا
يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد
خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا
الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم ثم يوخذ برجال من ح
اصحابي ذات اليمين وهي جهة الجنة وذات الشمال جهة النار فاقول
ملولا اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقا — بهم
بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شي
شهيد مطلع عليهم مراقب لهم ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على
المالك المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الى اخره لابي ذر
وعند غيره بعد قوله شهيد الى العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري

سقط لفظ العزيري لغير أبي ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن أبي
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي عن قبيصة بن
عقبة السوائي العامري وشيخ البخاري انه قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين الى آخره هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام
على عهد ابي بكر الصديق اي خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله
الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة
اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل ان حمل
قوله من أصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لا انهم ماتوا على ذلك

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السما
الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع وبه قال
حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي
نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة
في تأكيده ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم
ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا
اي حاكما عادلا لا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي انزلت
عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب الفا تفصيلية لقوله حكما عدلا ويقتل
الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى
من تعظيمه قد يستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله ونجاسته لان الشي
المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح
عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس به
وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس
بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام
ولعدم الاحتياج الى المال لما تلفته الارض من بركاتها قال ويفيض المال
بفتح اليا يكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ حكم الجزية بل نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فقدم قبولها مكون هذه الشريعة
لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحا
المهملة والرا الساكنة والموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة
خير بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان من الدنيا وما فيها
وحتى الاولى متعلقة بيفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر
الصليب الى آخره والمعنى انهم يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة

لكثرة

لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة دايما
خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزوله
عيسى في آخر الزمان تصديقا للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى
قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة
وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد
ابن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يحضره
الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن
امته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن عمومه في كل كتابي
يهودي او نصراني في زمن نزول عيسى او قبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى
دون غيره من الانبيا اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله
تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة
ربه فيقروا بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن
بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال
حدثنا الليث بن سعد امام المصريين الفهمي عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن نافع ابي محمد بن عباس بموحدة مولى ابي قتادة
الانصاري لملازمته له والا فهو مولى امراة من غفار ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم منكم في الصلاة كما في مسلم انه يقال له صل لنا فيقول لا ان
بعضكم على بعض امرا تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما
لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه نايبا او مبتديا شرعا فصلى ماموما لئلا
يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث اي
يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني انه
يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث
مسلم السابق وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين
ان معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده
والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي وفي
حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين
وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في
الارض ويقيم بها اربع عشرة سنة وعنده باسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم
بها اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب
ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت

في زمنهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي ابن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف فمعجمة الغطفاني ثقة قيل انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدري لحذيفة ابن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي ولابي ذر عن الكشميهني فاما التي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه عذب بارد وفي مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذه من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل اي فقبضها فبعثه الله فقال له هل عملت من خير فقال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم الحق اخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز المعسر فادخله الله الجنة وهذا سبق في البيع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه اي في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت اي النار لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصل الالف اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا ما وصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه الله تعالى فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك بالفتح عليه السلام وكان الرجل الموصي نباشا للقبور ليسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الايلي

كلاهما

١١٨

كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اي الموت او الملك ليقبض روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق جعل خميصة كساء لها اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى وكانه سئل ما سبب لعنهم فقال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المولف منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفاء وبعد الراء المخففة الف ففوقية ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما تفعل الولاة بالرعايا حاكمهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي يجيء فيفعل ما كانوا يفعلون وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه السلام فوا بضم الفاء امر بالوفاء ببيعة الاول فالاول الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وفي الفتح اي اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالمين بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان يحكم لكم اعلا كلمة الدين وكف الفتن

ملم

والشرو ملهم اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله
فوا ببيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان الله
سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم وينبئكم بما لكم عليهم من الحق وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا غسان
بفتح المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال
حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطا بن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية
وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين
سبيلهم ومنهاجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب
بنزع الخافض اي لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا ملتبسا بشبر وذراع
ملتبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في
الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش
سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما
قطرة ولا يسقط له سن ومن كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انس
ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم وخص جحر الضب لذلك لشدة
ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم اثارهم واتباعهم طرائقهم لو
دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لوافقوهم قال ابن حجر قلنا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة
الادمي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا
خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه
انه قال لما كثر الناس وارادوا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ذكروا
النار يوقدونها كالمجوس والناقوس يضربونه فذكروا اليهود والنصارى
وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل فامر بلال ان
يشفع الاذان يأتي بالفاظه مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والا كلمة
التوحيد في اخره فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ
الاقامة فانه يشفعه وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة
قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى محمد بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود

وهم

١١٩

وهم بنو اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة
واستراحة اهل النار تابعه تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث المؤلف
معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب
الخصر في اواخر الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما
اجلكم زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا في زمان من مضى من الامم ما بين
صلاة العصر المنتهية الى مغرب الشمس وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه
الى غروب الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى
مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجر
فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد
به هنا النصيب فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط فاعطوا
كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من نصف النهار الى صلاة العصر
على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على
قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس على
قيراطين قيراطين قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين
الا باسقاط قال وفي اليونينية الا ورقم عليها الا علامة السقوط
وفوقها قال فانتم ايتها الامة المحمدية الذين يعملون بالمثناة الفوقية
من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط على
قيراطين قيراطين لابي الوقت ولابي ذر الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين
فغضب اليهود والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل
عطاء قال الله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم
نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا
الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا يعني سمرة بن
جندب لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقدا
جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل
انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل
الراوي لم يصرح باسمه تادبا الم يعلم فلان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم اكلها مطلقا من الطبيعة

وغيرها وجمع الشحم لاختلافها والا فهو اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح
الجيم والميم اي اذابوها فباعوا اي فتبيع فلان الحمر مثل بيع اليهود
الشحم المذاب فكلما حرم تناوله حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب
البيوع تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم جابر هو ابن
عبد الله الانصاري فيما وصله المولف في اواخر البيوع وابو هريرة
ايضا فيما وصله البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي
عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه
كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بلغوا عني ولو اية من القران والمراد بالاية العلامة الظاهرة اي ولو
كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل بما وقع لهم من
الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السما لاكل
القربان مما لا تعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه
كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل
استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم
لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله او لا حدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب
فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث
عنهم او المراد رفع الحرج عن الحاكي في اخبارهم من الفاظ مستبشعة
كقولهم اجعل لنا الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحدث عنهم باي
صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف
الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحدث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا
فليتبوا بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها والامر هنا معناه
الخبر اي ان الله تعالى يبوئه مقعده من النار او امر على سبيل التهكم
او دعا على معنى بواه الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظه غير لفظه لكنه
مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ح
القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيب اللحية
والراس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر ح

انه

انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم ح
الصبغ بالسواد ونعم يستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن معمر
ابن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحا المهملة وهو محمد بن يحيى الذهلي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا جرير
هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم
الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد مسجد البصرة وما نسينا
ما حدثنا به منذ حدثنا بل حفظناه واستمر بنا ذاكرين له لقرب العهد به ح
وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله ولابي ذر على النبي صلى الله
عليه وسلم لان اصحابه عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون الرا بعدها حاء مهملة في يده فجزع بفتح
الجيم وكسر الزاي لم يصبر على المه فاخذ سكينا بكسر السين فحز بالحا المهملة
والزاي المشددة قطع بها يده من غير ابانة فما رقا بفتح الرا والقاف
والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل
تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه
استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان كافرا في الاصل ح
وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت ما
كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون
ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره
وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط
الكلي ولما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه
ويسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه اهون من قتل نفس ح
اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر ح
النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه
ان من قتل فقد مات قبل اجله وليس احد يموت باي سبب كان الا باجله وقد
علم الله انه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بانه لما ح
وجدت منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا لم
يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة ح ح
لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان
او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا فيتصرف فيها على حسب اختياره ح
حديث ابرص وهو الذي ابيض ظاهر بدنه واعمى وهو الذي ذهب بصره
واقرع وهو من ذهب شعر راسه باقة الكلبين الثلاثة في بني اسرائيل وسقط

ن
لفساد مراجعه

لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الى اخره وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق السرماري بضم السين
المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال
حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال حدثنا
همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال
حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس
ابن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح المهملة وسكون
الميم الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جوز الحافظ
ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري نفسه قال
حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم ابن المثنى البصري قال اخبرنا همام العوذي
عن اسحاق بن عبد الله بن اخي انس انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى لم
بسموا بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله
وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره ح
لا انه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطاء
هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه عن
متقني شيوخنا بالهمز اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ
بغير همز وهو خطاء انتهى وقد سبق الى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد
ثبتت الرواية به ووجهه واولى ما يحمل عليه كما في الفتح ان المراد قضى
الله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد
اراد الله ان يبتليهم قال البرماوي تبعا للكرماني بدا بالهمز الله رفع
فاعلا اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابت
لابي ذر فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده فقال له اي
شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي اشمازوا من رؤيتي وعدوني
مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قد رآني وهي على لغة
الكلوبي البراغيث قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظة
عنه فاعطي بالبناء للمفعول وضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا
فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني كما هو مفهوم في فتح الباري
واي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك
قال احبه الي الابل او قال البقر هو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي بكما

في مسلم

في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي
فرعها بفتحها اي الاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي بضم
الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح المعجمة والراء الممدودة
ممدودا الحامل التي عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من
انفس الابل فقال له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك وفي رواية
شيبان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع
الذي ذهب شعر راسه فقال له اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب
عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتاخير قد قذرني
الناس كرهوني قال فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة
شعرا حسنا ثم قال له فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة ح
حاملا وقال له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له اي شيء احب اليك
قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه الملك على عينيه ح
فرد الله اليه بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه
شاة والدا ذات ولد او حاملا فانتج بالهمزة مضمومة وهي لغة قليلة
والمشهور عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير همز هذان اي صاحب
الابل والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال
الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفي الشاة ولد
فكان لهذا الذي اختار الابل واد فذا مثلا من ابل ولابي ذر من الابل
ولهذا الذي اختار البقر واد فذا مثلا من بقر ولهذا الذي اختار الغنم
واد فذا مثلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم انه اي الملك اتى الابرص
الذي كان مسح فذهب برصه في صورته وهيئته التي كان عليها لما اجتمع به
وهو ابرص فقال له اني رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل تقطعت
بي الحبال في سفري بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد
الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق او المستطيل من الرمل او العقاب
ولبعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفره فلا بلاغ فلا
كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به غرضي الا بالله وفي الفرع
كاصله تضبيب على غير بلاغ فلينظر هل ثم بك ثم هنا للمرتبة في التنزل لا للتر في
وهذه ونحوه من الملائكة معاريض لا اخبار كما في قول ابراهيم هذا ربي ح
واختي اسالك بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري ولابي ذر عن الكشميهني به واتبلغ
بالهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي
الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي ذر قال له ان الحقوق كثيرة

فقال له الملك كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس بفتح التحتية والذال المعجمة
من باب علم يعلم حالكونك فقيرا فأعطاك الله فقال له لقد ورثت هذا المال
لكابر عن كابر ولأبي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر بإسقاط اللام والنصب
أي ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير
فكذب وجحد نعمة الله فقال له الملك إن كنت كاذبا فيما قلت فصيرك
الله عز وجل إلى ما كنت من الفقر والبرص والجملة جواب الشرط وادخل الفاء على
الفعل الماضي لأنه دعا فإن قلت فلم عبر بالماضي أجيب لقصد
المبالغة في الدعا عليه والشرط ليس على حقيقته لأن الملك لم يشك في كذبه
بل هو مثل قول العامل إذا سوف في عمله إن كنت عملت فأعطني حقي قال وأتى
الملك الأقرع الذي كان مسح رأسه فذهب قرعه في صورته وهيئته التي
كان عليها أولا فقال له مثل ما قال لهذا الأبرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال
في سفري إلى آخره وسأله بقرة فرد عليه بالفاء ولأبي ذر ورد وليست هذه
في الفرع أي فرد الرجل الأقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الأبرص فقال
إن الحقوق كثيرة إلى آخره وسقط لأبي ذر لفظ هذا فقال له الملك إن كنت
كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت من القرع والفقر وأتى الملك الأعمى الذي
مسح عينه فعاد بصره في صورته التي كان عليها فقال له رجل مسكين وابن سبيل
ولأبي ذر وابن السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالله
الذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال بالفاء ولأبي ذر
وقال له قد كنت أعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد أغناني صنب في
الفرع على فقر وأغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت زاد شيبان
ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم لشيء أخذته لله بالجيم الساكنة
والها في الفرع وأصله قال الحافظ ابن حجر وهي رواية كريمة وأكثر روايات
مسلم أي لا أشق عليك في رد شيء تطلبه مني أو تأخذه ولأبي ذر كما في
الفرع وأصله لا أحمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء التي باللام تدل
الموحدة أي لا أحمدك على ترك شيء تحتاج إليه من مالي كقوله وليس على طول الحياة
تندم أي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض أنه لم يختلف رواة
البخاري في أنها بالحاء والميم وما ذكر يرد دعواه وأما ما حكاه القاضي
أن بعضهم لما أشكل عليه معناه أسقط الميم فصار لا أحدك بتشديد الدال
أي لا أمنعك فقال في المصابيح إنه تكلف وأسا وغير الرواية وإنه جراءة
عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال له الملك أمسك مالك فإنما ابتليتم
اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسقط لفظ له لأبي ذر وسخط بكسر الخاء على صاحبيك
بالتثنية باب أم حسبت بل حسبت أن أصحاب
الكهف

الكهف والرقيم سقط لفظ باب لأبي ذر عن المستملي والكشميهني كذا أسقط في
فرع اليونينية وأصلها وسقط الرقيم لأبوي الوقت وذر وابن عساكر
الكهف هو الفتح في الجبل قاله الضحاك والذي تظافرت به الأخبار أنه
في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب مرقوم أي مكتوب من الرقم وهو الكتابة
وعن أبي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن أنس
اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي انطبقت على الوادي الذي
فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه أسماء أصحاب الكهف
لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا أين توجهوا ربطنا على قلوبهم أي ألهمناهم
صبرا على هجر الوطن والأهل والمال وغير ذلك شططا أي إفراطا في الظلم
والنصب على أنه صفته محذوف تقديره لقد قلنا إذا قولا شططا الوصيد
هو الفنا بكسر الفا والمد أي فناء الكهف وجمعه وصائد بالمد ووصد بضم
الواو والصاد وقيل العتبة وقوله موصدة
أي مطبقة يقال أصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة أي أغلقه ويقال
أوصد أيضا بعثناهم أي أحييناهم أو أيقظناهم أزكى طعاما أي أكثر ريعا
بالرا المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة أي نماء وزيادة فضرب
الله على آذانهم فناموا أي أنمناهم إنامة لا تنبههم فيها الأصوات ومراده قوله
فضربنا على آذانهم في الكهف رجما بالغيب أي لم يستبن وقال ولابن عساكر
فقال مجاهد تقرضهم أي تتركهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت
في الفرع وأصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت أيضا
في أصول الحافظ أبي ذر الهروي وأبي محمد الأصيلي وأبي القاسم الدمشقي
وأبي سعيد السمعاني حديث الغار وبه قال حدثنا إسماعيل بن خليل
الخزاز بمعجمات أبو عبد الله الكوفي قال أخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
السين المهملة وكسر الهاء بعدها را القرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر لم يسموا ممن كان
قبلكم في الطبراني عن عقبة بن عامر من بني إسرائيل يمشون مرفوع خبر ثلاثة
وفي حديث عقبة المذكور وأبي هريرة عند ابن حبان والبزار أنهم خرجوا يرتادون
لأهلهم إذ أصابهم مطر فأووا تقصر الهمزة في الفرع كأصله ويمد إلى غار
فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه آخر
إذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم
لبعض إنه أي الشأن والله يا هؤلاء لا ينجيكم بضم أوله وسكون النون
مخففا ولأبي ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما أنتم فيه إلا الصدق فليدع
كل رجل منكم بما يعلم أنه صدق فيه في حديث علي عند البزار تفكروا في أحسن

اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد في اليونينية
لابوي الوقت وذر باسقاط القايل اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمومن يجزم
بان الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انك تعلم من ارز بفتح
الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون
الراء فذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجرا يعملون
فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجا رجل ذات يوم في نصف النهار
فاستاجرته بشطر اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره
كله فرايت علي في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت اصحابه لما جهد
في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله
لم ابخسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شيت قال فغضب وذهب
وترك اجره واني بفتح الهمزة عمدت بفتح العين والميم الى ذلك الفرق فزرعته
فصار من اجره اني اشتريت ولابي ذر ان اشتريت منه بقرا زاد موسى
ابن عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي
ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من
ارز بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك
البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول
واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول
عمله فانساخت بهمزة الوصل وسكون النون وبالسين المهملة والخاء
المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي انشقت عنهم الصخرة ويقال انصاخت
بالصاد بدل السين اي انشق من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت
بالسين والخا المعجمة وصوب كونها بالحا المهملة وهي التي في اليونينية
وفرعها اي انشقت لكن الرواية بالسين والخا صحيحة المعجمة وان كان
الاصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع
الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث
الحجر فقال الاخر ان كنت اي انك تعلم كان ولا صيلي انه كان لي ابوان
شيخان كبيران وهو من باب التغليب اي اب وام وفي حديث علي ابوان ضعيفان
فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي
اليهما بالليل وكنت ولغير ابوي ذر والوقت فكنت اتيهما بالمد كل ليلة
بلبن غنم لي فابطات عليهما ولابي ذر عنهما ليلة بسبب تباعد العشب
الذي ترعاه الغنم فجيت وقد رقدا الابوان واهلي مبتدا وعيالي عطف عليه
والخبر يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي وزوجتي واولادي وعبيدي
يتضاجون او يستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت بالفا ولابي ذر
وكنت لا اسقيهم شيا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما

من

انه كان لي اجرا عملوا لي عملا على فرق بفتح الفا والرا
[illegible]

من نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بسكون الكاف
بتشديد النون في الفرع كاصله من الاستكانة اي يضعفا في كونهما منتظرين
لشربتهما او بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن
حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهته ان يدعهما فقد فسره بقوله
فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاوهما وترك العشا يهرم فقوله
يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما اي لعدم شربهما فيصيران
ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شي له انتهى فلم ازل انتظر
استيقاظهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول واني
فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة
بالخا المعجمة اي انشقت حتى نظروا السما فقال الاخر اللهم ان كنت
تعلم المعلم اي انك اعلم انه كان ولابي ذر كانت لي ابنة عم لم يسم من احب
الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة كاشد ما يحب الرجال النسا
واني راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته
على نفسها وراودته عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطي وعداه هنا بعن لانه
ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد
نحو داويت المريض او هي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه
شيا برفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها
مالا كما قال فابت اي امتنعت الا ان اتيها بمائة دينار وفي رواية
سالم عن ابيه في باب من استاجر اجيرا من البيوع فامتنعت مني
حتى المت بها سنة اي سنة قحط محوجة فاعطيتها عشرين ومائة
دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بانها امتنعت اولا عفة عنه
ودافعت بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها
عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزاده هو من قبل
نفسه العشرين فطلبتها اي المائة دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها
فدفعتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب
شيا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد
ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال لها اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني
بالله فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس
الرجل من امراته لاطاها قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التا وضم الفا وتشديد الضاد
المعجمة اي لا تكسر وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكرا الا ان
بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها
لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي

حدثني علي اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان ح
فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت ما لك فقالت
اخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء وفي
حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة
ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة دينار ولابي ذر وتركت
المائة الدينار فان كنت تعلم ان عملي مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت
اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال
الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي ح
الماوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها ح
عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة ح
وارتفاع الموانع وتيسير الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة
الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره
عن سالم وفي باب اذا اشترى شيئا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع
وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من
رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة ح
واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة
في الاجير والمراة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل
الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي
فجا الذئب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت
واختلافهم في التقديم والتاخير يفيد جواز الرواية بالمعنى هذا
باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا بغير ميم امراة لم تسم معها صبي ترضعه ترضع ابنها لم يسم
زاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها رجل راكب
لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني هذا حتى يكون مثل هذا
الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في
الثدي يمصه ومر بضم الميم مبنيا للمفعول بامراة لم تسم تجرر بضم الفوقية
وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية ويلعب بها بضم التاء وسكون
اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وتقرب فقالت

ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقط فقالت الى اخره لابي ذر فقال الطفل
اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت تعني الام للابن
لم ذلك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة
واما المراة فانهم يقولون لها تزني زاد في الباب ومعنى لا تفعل ولم تفعل
واللام في لها تحتمل كما قاله في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن
الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل به في الاية ردا على ابن الحاجب
والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا وكذا في الحديث التفت
عن الخطاب فلم تقل تزنيت وسلك الغيبة فقال تزني اي من تزني
وتقول اي والحال انها تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل
والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا
سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة
الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة
والزاي ابن زيد بن عبد الله البصري عن ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كلب يطيف بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف
يطيف اي يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بير
لم تطو وطويت اي يدور حولها كاد يقتله العطش اذ راته بغي بفتح
الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية من بغايا بني اسرائيل
فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها فارسي معرب
او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق فملات له من الركية فسقته
حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا للمفعول اي غفر الله
للبغي به وسقطت لفظة به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب
ان الذي سقى الكلب رجل فيقتضي تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان
اجرا لكن بشرط ان لا يكون مامورا بقتله كالحية وغيرها وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب بن عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني
عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية
الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين
حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد
المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير ابوي الوقت وذر
وكانت في يدي بالتثنية ولابي ذر يد حرسي واحد الحراس الذين يحرسون

فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سؤال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر
وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة
ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر
حين اتخذ هذه اي القصة نساؤهم للزينة بوصلها بالشعر قال القاضي
عياض ويحتمل انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه
ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في
الترجل والترمذي في الاستئذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انه قد كان سقط قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم من الامم يريد بني اسرائيل
محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجري على السنتهم الصواب اي البخاري
من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب
ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء وانه اي
والشان ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قاله عليه السلام على سبيل التوقع لانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد
وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي
عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري عن شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال المشددة
المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة
كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية وفي الفرع بسكون
التحتية عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة
وتسعين انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان
كلهم ظلما ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق همام عن قتادة فسال عن
اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا من النصارى لم يسم وفيه
اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه
فساله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال
لانا اذا قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا اصل الشرع
فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقها او

الاستحلال

الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه
خصمه وسقط لابوي ذر والوقت لفظة من فقوله توبة رفع قال له الراهب
لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله فكمل به مائة
فجعل يسال هل من توبة او عن اعلم اهل الارض ليساله عن ذلك فقال له
رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان ساله فقال اني قتلت مائة انسان فهل
لي من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة ائت قرية كذا وكذا اسمها
نصرة كما عند الطبراني باسنادين احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو
وزاد في رواية فانطلق حتى اذا انتصف الطريق فادركه الموت فناء
بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال بصدره نحوها نحو القرية التي نصري
توجه اليها للتوبة وحكي فنا بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن
سعى اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية نصرة ان تقربي به واوحى الله
الى هذه القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني ان تباعدي وقال
للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم الواو مبنيا للمفعول الى هذه
القرية نصرة اقرب بفتح الموحدة ولابي ذر فوجد له الى هذه اقرب
بضم الموحدة بشبر واقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي
رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني
في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بانملة فغفر له
واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها
في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما
يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينما
بغير ميم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق بقرة وجواب بينا قوله
اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا الركوب انما خلقنا
للحرث الحصر في ذلك غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت له الذبح والاكل
فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى التاءين تخفيفا
فقال ولابوي ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن
بهذا بنطق البقرة والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس

يستغفرونه فاني لا استغفر له واو من به انا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثَمَّ
يستغفر بونه فاني لا استغفر له واو من به اذا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثم
بفتح المثلثة اي ليس حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ح
ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع قال
صلي الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم في غنمه
اذ عدا الذئب بالقين المهملة من العدوان فذهب منها بشاة فطلب
اي صاحب الغنم الشاة حتي كانه استنقذها منه فقال له اي لصاحب
الغنم الذئب هذا اي يا هذا فحذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع او قليل
او المراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذها
مني فهو في موضع نصب علي الظرفية مشار اليه الي اليوم وسبق هذا مع غيره
في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع
بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية ضمها اي اذا
اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيري حين
تترك هملة للسباع فقال الناس متعجبين سبحان الله ذئب يتكلم قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاني او من بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما
اي العمران ثم اي حاضران وذكر في هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها
للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة فاذا للمؤلف
بالسند وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين اخره راء ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عبد عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي
صلي الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط
حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج ح
والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا
اسحاق بن نصر نسبه الي جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي ولابوي الوقت وذر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اشتري رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس
المنزل والضيعة او المتهدم منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده
الذي لا يبتذل الا في الاعياد ونحوها انتهي والمراد به هنا الدار وصرح
بذلك في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشتري العقار في
عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشتري العقار خذ ذهبك مني
انما اشتريت منك الارض ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر

منك

منك وقال الذي كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره
انهما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض
وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك او
وقع بينهما علي الارض خاصة واعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد
المشتري عدم الدخول فتحاكما الي رجل هو داود النبي عليه السلام
كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لابن اسحاق بن بشر
ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح
وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده
في ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو والمراد
الجنس والمعني الكل منكما ولد قال احدهما وهو المشتري لي غلام
وقال الاخر وهو البائع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا انتما والشاهدان
الغلام الجارية وانفقوا انتما ومن تستعينا به كالوكيل علي انفسهما
منه اي علي الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما بقيه والمطر
لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها
ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق علي ملك
البائع وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضاء وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد
الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر بالضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولي عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي
المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه
يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من
رسول الله صلي الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما قال
الجوهري علي وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه
دالا علي الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل علي طايفة
هم قوم فرعون من بني اسرايل لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام
علي من كان قبلكم شك الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها
فرارا اي لاجل الفرار منه اي من الطاعون لانه اذا خرج الاصحاء هلك
المرضي فلا يبقي من يقوم بامرهم وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء
الله في موضعه قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض
التي وقع بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب علي الحال وكلمة

الا الايجاب للاستثنا حكاه النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان
ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال
الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار
لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وقيل الا زايدة غلطا
من الراوي والصواب حذفها فيباح لغرض كالتجارة ونحوها وقد
نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسي الاشعري كان يبعث بنيه الي
الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه
وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب
والاودية وراوس الجبال وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل
ومسلم والنساي في الطب والترمذي في الجنايز وبه قال حدثنا
موسي بن اسماعيل المنقري قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو
الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن
الحصيب بالمهملتين قاضي مرو عن يحيي بن يعمر بفتح الميم قاضي
مرو ايضا التابعي الجليل عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلي الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن الطاعون فاخبرني بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل علي من
يشا من الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين وشهادة كما في حديث
اخر ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون
ولا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولو في غير
زمنه وقد علم ان درجات الشهدا متفاوتة فيكون كمن خرج من
بيته علي نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل
الله واسع ونية المومن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير والطب والقدر والنساي في الطب وبقية مباحثه تاتي
في محلها ان شا الله تعالي بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث ابن
سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان قريشا اهمهم اخزنهم شان المراة المخزومية وهي
فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد ومن
بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع اي قريش من يحذف الواو
وله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد من بغير واو يكلم فيها
في المخزومية رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابي
شيبة ان القايل مسعود بن الاسود ومن يجتري اي يتجاسر عليه بطريق

الادلال والعطف علي محذوف تقديره لا يجتري عليه منا احد لمهابته وانه
لا تاخذه في دين الله رافة وما يجتري عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر
الحا وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلي الله عليه وسلم فكلمه
اسامة في ذلك فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اتشفع في
حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه السلام فاختطب
ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم بنوا اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله
بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي
ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها
لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا في
فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجة والنساي في
الحدود وبه قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي
الكوفي قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد
الالف لام وسبرة بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا يحتمل ان يكون هذا
الرجل عمرو بن العاص لحديث عند احمد يستانس به في ذلك وسمعت
النبي ولابي ذر عن الكشميهني قراية وسمعت النبي صلي الله عليه وسلم
يقرا خلافها فجيت به النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه
الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراة والسماع
فلا تختلفوا بالقاف في الفرع والذي في اصله ولا تختلفوا اختلافا يودي
الي الكفر او البدعة كالاختلاف في نفس القران وفيما جازت قراته
بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او الشبهة فان من كان قبلكم وهم بنوا
اسرايل اختلفوا فهلكوا نعم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات
العلما لاظهار الحق فهو مامور به وسبق هذا الحديث في الاشخاص وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي
قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
شقيق هو ابو وايل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كاني انظر الي
النبي صلي الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا ضربه قومه فادموه
وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعند ابن ابي حاتم عن عبيد
ابن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتي
يغشي عليه ويقول اذا افاق اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان
المراد نوح فلعل هذا كان في ابتدا الامر ثم لما ييس منهم قال رب لا تذر
علي الارض من الكافرين ديارا وقد جري لنبينا صلي الله عليه وسلم نحو

ذلك يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر
ان النبي المبهم هنا من انبيا بني اسرايل والا فلا مطابقة بين الحديث
وبين ما ترجم به فان نوحا قبل بني اسرايل بمدة مديدة وثبت لفظ
النبي للكشميهني في اليونينية وكذا فرعها وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة
في الفتن وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة
ابن عبد الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان رجلا لم يسم كان قبلكم
في بني اسرايل رغسه الله بفتح الرا والغين المعجمة المخففة والسين
المهملة اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحا المهملة
وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا كنت لنا خير اب قال
فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح
الذال المعجمة وتشديد الرا ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بهمزة
وصل وسكون المعجمة قال في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة
اي طيروني في يوم عاصف ريحه ففعلوا ما امرهم به فجمعه الله عز وجل
في حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان في اسرع من طرفة
العين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الاتية
علي ما صنعت قال ولابي الوقت فقال مخافتك حملتني علي ذلك
فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته بالبا ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه
بالفا بعد اللام وفا بدل القاف رحمته بالنصب علي المفعولية وقال معاذ
العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت
ابا سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم فافاد في هذه الطريق
ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي
يقال له الفرسي بفتح الفا والرا نسبة الي فرس له سابق عن ربعي بن
حراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر
الحا المهملة بعدها را فالف فمعجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو لا ابن
عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت
من النبي صلي الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلي الله عليه
وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرايل كان نباشا للقبور يسرق
الاكفان حضره الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة فتحتية

مكسورة

مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني ييس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة
من الحياة اوصي اهله ولابي ذر عن اليونينية كما في الفرع الي اهله
اذا مت ولابي ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجعلوا
لي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي احرقوا واشعلوا
نارا واطرحوني فيها حتي اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الي عظمي
فاحرقته فخذوها اي عظامه المحرقة فاطحنوها فذروني بفتح المعجمة
وتشديد الرا في الفرع كاصله وغيرها وضبطه في الفتح بضم المعجمة
اي فرقوني في اليم في البحر في يوم حار بالتنوين كذا بالحا المهملة
والرا المشددة في الفرع وقيده في الفتح بتخفيفها اي شديد الحر
او قال راح برا فالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي
والحموي في يوم حاز بالحا والزاي وقال العيني بتشديدها اي يحز ببرده
او برده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال خشيتك
قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك
خشيتك بفتح التا وكسرها والفتح اعلي انتهي ووجه الكرماني النصب
علي نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني علي تقدير من
وقال البرماوي كالكرماني خشيتك مبتدا محذوف او مبتدا حذف
خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري
وانا سمعته اي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر
عن الكشميهني حدثنا مسدد بدل موسي وصوب الحافظ ابو ذر انه
موسي موافقة للاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو
الظاهر لان المولف ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسي خالفه
في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة
في يوم حار وقوله حدثنا موسي الثابت في رواية الحموي وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري المدني قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع في اصله لكنه
ضبب عليهما بل شطب بالحمرة يداين الناس فكان يقول لفتاه اي
لصاحبه الذي يقضي حوايجه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالفا وفتح
الواو ولابي ذر تجاوز بحذف الفا وعند النسائي فيقول لرسوله خذ

ماتيسر واترك ماعسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث قريبا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرايل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الرا وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في الريح تفرق اجزاي بهبوبها فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لئن قدر الله علي اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيايه واعادته ولا انكارا لبعثه كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يواخذ بما يجيد رسنه ولم يقله قاصدا الحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط وفي رواية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم الفا وكسر العين ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى سقط قوله تعالى من اليونينية الارض فقال اجمعي ما فيك ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى للروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينيذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة لاهله اذا مت فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قايم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك حملتني على ذلك فغفر له ولابي ذر مخافتك يا رب فغفر له وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك

فصنعت

فصنعت ذلك وقال غيره اي غير ابي هريرة مخافتك بدل قوله يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيتك الاولى ساقطة عنده كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن عبيد بن مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسما بالجيم المضمومة تصغير جارية بن عبيد ابن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرايل لم تسم في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الرا وامرها سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت المراة فيها اي بسببها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض بالخا المعجمة المثلثة والشينين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي وذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصفهان والبيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود والطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا فقلت الهي بماذا قال بتلك الهرة التي وجدت في دروب بغداد وقد اضعفها البرد فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم البرد فترحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية انه قال

حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون
الموحدة في الاول وكسر الحا المهملة وبعد الرا الف فمعجمة في الثاني انه
قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي
مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة مما اتفقوا
عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد
علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول علي حسنه وزاد احمد وابو داود
وغيرهما الاولي اي التي قبل نبينا صلي الله عليه وسلم اشارة الي
اتفاق كلمة الانبيا من اولهم الي اخرهم علي استحسانه اذا لم تستحي
بكسر الحا في الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما علي تاويل ان هذا
القول حاصل مما ادرك ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عايدا علي ما
والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا
المتقدمين ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات
الشرع ومستهجنات الفعل وقوله اذا لم تستحي الجملة الشرطية اسم
ان علي الحكاية قاله الطيبي فاصنع ما شيت امر بمعني الخبر او امر تهديد
اي اصنع ما شيت فان الله مجزيك او معناه انظر الي ما تريد ان تفعله
فان كان مما لا يستحي منه فافعله وان كان مما يستحي منه فدعه او انك
اذا لم تستح من الله بان كان ذلك الشي مما يجب ان لا يستحي
منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي
عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود
واخرجه ابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت
ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه
قال قال النبي صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا
لم تستحي بسكون الحا وكسر التحتية مخففة وعلامة جزمه حذف اليا التي
هي لام الفعل يقال استحيا يستحيي فاصنع ما شيت وهذا الحديث
ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في
كثير من الاصول وفي اثباته فوايد التصريح بسماع منصور من ربعي وكونه
من طريق ادم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل فافعل وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية
والفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد

ابن

ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله
حدثه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر
الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا هو في صحاح الجوهري
وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلا من التكبر عن تخيل فضيلة
تراءت له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخا المعجمة وكسر
المهملة فهو يتجلجل في الارض بجيمين بينهما لام ساكنة واخره اخري يسيخ
في الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الي شق الي يوم
القيامة وهذا الحديث اخرجه النساي في الزينة تابعه اي تابع يونس
عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولي الليث بن سعد في روايته عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في
الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شا الله تعالي في كتاب اللباس
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة
بما منحنا من الفضايل والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية
اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن مالك المختار عندي في بيد
ان يجعل حرف استثنا بمعني لكن لان معني الا مفهوم منها والمشهور
استعمالها متلوة بان كما في حديث اخر بيد انهما اوتوا الكتاب وقول
الشاعر بيد ان الله قد فضلكم والاصل في رواية من روي بيد كل
امة بيد ان كل امة فحذفت ان وبطل عملها واضيف بيد الي المبتدا والخبر
اللذين كانا معمولي ان ونحوه في حذف ان واستعمال ما بعده علي الابتدا
والخبر قول الزبير رضي الله عنه • فلولا بنوها حولها لخبطتها • وجاز حذف
ان المشددة قياسا علي المخففة في قوله تعالي يريكم البرق اي ان
يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثنا من باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة • فتي كملت اخلاقه غير انه
جواد فما يبقي من المال باقيا • قال والبيت يجري في الاستثنا علي المنقطع
لا المتصل بل ادعا كما في قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتايب • يعني اذا ثبت ان فلول السيف عيبا
فلهم هذا العيب ولكن هو من اخص صفة الشجاعة وعلي هذا معني
الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير
ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القران
من بعدهم فهذا اليوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه

امر يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا ولفظة
فيه ثابتة ولابي ذر وحده فغدا يوم السبت لليهود وبعد غد يوم
الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل
راسه وجسده ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة
فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث
سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم
ومرة بضم الميم وتشديد الرا قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم
معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة
بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج
كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت
ارى بضم الهمزة اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان ولغير
ابي ذر وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال
في الشعر الذي تفعله النسا للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه
اي تابع ادم غندر هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن
شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا اخر احاديث الانبيا
باب المناقب وفي بعض النسخ كتاب المناقب والاول
اوجه لان الظاهر من صنيع المولف رحمه الله انه اراد احاديث الانبيا
على الاطلاق فيعم ويكون هذا الباب من جملة كتاب احاديث الانبيا
وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها
منقبة كانها تنقب الصخر من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي اساس
البلاغة ورجل ذو مناقب وهي المفاخر والماثر قول الله تعالى بالرفع
كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على
سابقه وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم
وحوى وخلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر
بالابا والقبايل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل
بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوا يستلم
الاركان بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي
الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها

بابها

يا ايها الناس رجلان رجل تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله
ان الله يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي
ذر وجعلناكم الى اخره وقال بعد وانثى الاية وقوله عز وجل واتقوا
الله الذي تسالون به اي ليسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله
والارحام بالنصب عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها
وقيل من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته
وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير
المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه
مباحث ذكرتها في مجموعي في القراات الاربعة عشر والارحام جمع
رحم والرحم الاقارب تطلق على كل من يجمع بينه وبين الاخر نسب
ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وما ينهى بضم اوله وسكون
ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالنياحة وانتساب الشخص
الى غير ابيه وترجم المولف له بباب ياتي قريبا ان شا الله تعالى
الشعوب بضم الشين جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري
عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبايل دون ذلك مثل
قريش وتميم وفي نسخة والقبايل البطون وبه قال حدثنا خالد بن
يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر
هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحا المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا اثبت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال
الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم
المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير
والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصايل فخزيمة
شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس
فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله حدثني بالافراد
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز
وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال

فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد
كان في يوسف واخوته ايات للسايلين قال فاكرم الناس يوسف نبي
الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الحديث فاطلق عليه لفظ اكرم
الناس لكونه رابع نبي في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره لانه اجتمع له
الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله افقاهم
وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي مولاهم البصري قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف وفتح
اللام ووايل بالهمز وفي اليونينية بنوكة التابعي الكوفي المدني الاصل
قال حدثتني بالافراد وتا التانيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قال كليب قلت لها ارايت النبي صلى الله عليه وسلم اي
اخبريني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت ممن كان استفهام
انكاري اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بني
النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن
منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاته وجماله واشراق وجهه
وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد
الواحد هو ابن زياد قال حدثنا كليب هو ابن وايل قال حدثتني
بالافراد ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى بن اسماعيل
التبوذكي وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص واظنها زينب
قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا القرع
وفي الحنتم وهي جرار مدهونة خضر كان يجلب فيها الخمر والمقير المطلي
بالقار وهو المزفت والمزفت وفيه تكرار على حاله يخفي ومن ثم قال الحافظ
ابو ذر صوابه النقير بالنون بدل الميم وكسر القاف بدل الفتح قال كليب
وقلت لها اي لزينب اخبريني النبي صلى الله النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت فممن بزيادة فا الجواب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن كان الا من مضر استثنا منقطع اي
لكن كان من مضر او من محذوف اي لم يكن الا من مضر او الهمزة محذوفة
من كان ومن كلمة مستقلة والاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة
وروى احمد بن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت
يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن
كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع

عن

عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير
والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم
القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها اي في الدين ووجه التشبيه
اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك
الناس ممن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله
اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين
وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان في الولاية خلافة
او امامة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل
الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقايم
بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهة نصب على التمييز واشدهم
مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا
مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي ياتي هولا بوجه وياتي هولا
بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا فان
قلت هذا يقتضي ذمهم على ترك طريقة المومنين وطريقة الكفار
والذم على طريقة الكفار غير جايز واجيب بان طريقة الكفار وان
كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في
سنعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه وفي
الادب لقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام
بالحا المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان الخلافة والامرة
لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث اخر
قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه
مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم
تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان
يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا
وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة
واسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس معادن
بالواو وفي والناس في اليونينية سقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية
اي من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في

الاسلام اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خير الناس
بكسر الميم حرف جر اشدهم كذا في الفرع والذي في اليونينية اشد الناس
مصلحة وشطب علي قوله لهم كراهية لهذا الشان الولاية حتي يقع فيه
فتزول عنه الكراهية لما يري من اعانة الله علي ذلك لكونه غير راغب
ولا سايل وحينيذ فيامن علي دينه مماكان يخاف عليه او المراد انه اذا
وقع لا يجوزله الكراهية ولهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
والفضايل باب بالتنوين من غير ترجمة وهو
ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيي القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك
هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حمعسق عن طاوس هو ابن
كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن قوله تعالي
الا المودة في القربي قال طاوس فقال سعيد بن جبير قربي محمد صلي
الله عليه وسلم حملا للاية علي امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلي الله
عليه وسلم وهو لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد ان النبي صلي
الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت
عليه صلي الله عليه وسلم ولابي ذر فيه الا ان تصلوا قرابة بالتنوين
بيني وبينكم وهذا المنزل انما نزل معناه وهو قوله الا المودة في
القربي والاستثنا منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر او متصل
اي لا اسلكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا
اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله
الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة واضح
من جهة تفسيره المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين
قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي
تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث ياتي في التفسير ان شا الله تعالي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن
حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت
عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلي الله عليه وسلم صريح في رفعه لانه
سمعه من النبي صلي الله عليه وسلم قال من هاهنا اي من المشرق جات
الفتن اي تجي الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق وقوعه كاتي امر الله
واشار بيده نحو المشرق بيان او بدل من قوله ها هنا والجفا بالجيم والمد
وفي بدو الخلق والقسوة بدل الجفا وغلظ القلوب قال القرطبي هما
شيان لمسمي واحد كقوله تعالي انما اشكو بثي وحزني الي الله او المراد

بالجفا

بالجفا ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعني
في الفدادين بتشديد الدال المهملة الاولي الصياحين اهل الوبر
بفتح الواو والموحدة اي اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون
بيوتهم من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقها
في ربيعة ومضر القبيلتان قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلا بضم الخا وفتح التحتية
والمد اي الكبر والعجب في الفدادين الذين تعلو اصواتهم في حروثهم
ومواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي انما ذم هولا
لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الي قساوة
القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم
غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر
والخيلا وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هاني اتخذي الغنم فان
فيها بركة رواه ابن ماجة والايمان يمان ظاهره نسبة الايمان الي
اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت يا النسب وعوض عنها الالف فصار
يمان وهي اللغة الفصحي واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة
الايمان الي مكة لانه مبتداها ومكة يمانية بالنسبة الي المدينة
او المراد مكة والمدينة اذهما يمانيتان بالنسبة الي الشام بنا علي
ان هذه المقالة صدرت منه صلي الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد
اهل اليمن علي الحقيقة وحمله علي الموجودين منهم اذ ذاك لا كل اهل
اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق
افيدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة
العلم المشتمل علي معرفة الله تعالي المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوي والباطل والحكيم
من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الي
مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري لابي عبيدة سميت اليمن لانها عن
يمين الكعبة والشام عن ولابي ذر لانها عن يسار الكعبة وقال الهمداني
في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت
العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشام الاخرون فسموا الشام
وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه والمشامة هي الميسرة

قاله ابو عبيدة في تفسيره واصحاب المشامة ما اصحاب المشئمة وقيل اصحاب
المشامة لانهم يذهبون بهم اليها وهي في جهة الشمال واليد اليسرى
الشؤمى بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشام بالهمزة المتحركة وثبت
قوله وقال ابو عبد الله لابي ذر باب مناقب قريش
بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم
من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر
وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير
ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم والتصغير
للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم
النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما وهو اي والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد
من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاصي بالياء بعد الصاد وفتح همزة
ان والعامل فيه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه
ابن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء
المهملتين هم جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون
احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمثناة الفوقية والمثلثة ولا
تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم
والاماني التي تضل اهلها بتشديد يا الاماني جمع امنية وهي المتمناة
وما حكاه العيني من ان الاماني بمعنى التلاوة قال وكان المعنى اياكم
وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب وكان ابن عمرو قد قرا
التوراة ويحكي عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهما معارض بما في البخاري من حديث
ابي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو
مشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها
دون غيرهم لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله على وجهه وفي نسخة
اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت
الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم
الدين وانهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي انكره معاوية
على ابن عمرو وقد صح من حديث ابي هريرة عند المولف كما سياتي قريبا ان
شا الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
من

من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا
القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم في اخر الزمان
واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم فحديث عبد الله
في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق
وهو مقيد باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفا بامر الدين ضعف امرهم
وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة الا اسمها المجرد في بعض
الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان قلت فما قولك في زماننا
حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا
في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة وليس في
مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولين سلمنا صحة ما قاله فيلزم
منه تعدد الخلافة فلا يجوز الا خليفة لان الشارع امر ببيعة الامام والوفا
ببيعته ثم من نازعه تضرب عنقه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
الاحكام والنساي في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش
يستحقونها ما بقي منهم اثنان ولمسلم ما بقي من الناس اثنان قال النووي
فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم
وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه
من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم
ان الحكم مستمر الى اخر الدهر ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله
صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الان وان كان المتغلبون من غير
قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش
فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال
بالحكم وان قوله لا يزال الى اخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة
مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب الزهري عن
ابن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان
ابن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على ان الخمس
للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيتنا

بني المطلب وتركتنا من العطا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب
الي عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه فقال النبي
صلي الله عليه وسلم انما بنوا هاشم وبنوا المطلب شي واحد ولابي ذر عن
الكشميهني سي واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها
في الفتح للحموي يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي
احد بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما
يستعمل في النفي تقول ما جاني احد واما في الاثبات تقول جاني واحد وقال
الليث بن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث حدثني
بالافراد ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام
انه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي
وسكون الها واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الي عايشة وكانت ارق شي
زاد ابو ذر عليهم لقرابتهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم من جهة
امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن
جهة قصي بن كلاب جد والد جد النبي صلي الله عليه وسلم لانهما اخوة
قصي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة
وفي الفرع واصله خ معجمة قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله مسلم
ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي
ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن هرمز بن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قريش بنوا النضر او فهر
ابن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج بن حارثة بن ثعلبة وجهينة
بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سويد
ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر
واسلم بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة الساكنة
والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة
وفتح الفا المخففة وبالرا من كنانة موالي بفتح الميم وتشديد التحتية اي
انصاري والمختصون بي وهو خبر المبتدا الذي هو قريش وما بعده عطف
عليه ليس لهم مولي متكفل بمصالحهم متول لامورهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ليس لهم موالي بالجمع والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله
صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل بن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام

انه

انه قال كان عبد الله بن الزبير بن اخت عايشة لابيها اسما بنت ابي بكر احب
البشر الي خالته عايشة بعد النبي صلي الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله
عنه وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عايشة كريمة لا تمسك شيا مما
جاها من رزق الله حال كونها تصدقت به او تصدقت استيناف قال في
الكواكب وفي بعضها الا تصدقت فقال ابن الزبير ابن اختها عبد الله ينبغي
ان يوخذ علي يديها اي تمنع من الاعطا ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله
ايوخذ وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ مع سكون الواو وفيها علي يدي
بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله نذرها
غضبها من قوله ونذرها خاف علي نفسه فاستشفع اليها لترضي عنه
برجال من قريش لم اقف علي اسمايهم وباخوال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت من ذلك فقال له لعبد الله
الزهريون المنسوبون الي زهرة المذكور وقربيا اخوال النبي صلي الله
عليه وسلم منهم اي من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور بن
مخرمة بالخا المعجمة الساكنة بعد فتح الميم ابن نوفل بن اهيب بن عبد
مناف اذا استاذنا علي عايشة في الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي
بين عايشة وبين الناس اي ارم نفسك من غير استيذان ولا روية
ففعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فارسل اليها عبد الله لما قبلت
شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق منهم ما شات كفارة ليمينها فاعتقتهم بثبات الالف
لابي ذر وباسقاطها لغيره ثم لم تزل عايشة تعتقهم بضم اوله من اعتق
حتي بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال ان
فعلت كذا فلله علي نذر صح نذره وتخير بين قربة من القرب والتعيين
اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شي وقالت
بالواو في الفرع وبالفا في اصله وددت بكسر الدال المهملة الاولي وسكون
الثانية تمنيت ان جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه اي كان كانت
تقول بدل علي نذر علي اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من المعين حتي
تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف علي نذر فانه
مبهم يحتمل الاطلاقة علي اكثر مما فعلت فلم يطمين قلبها باعتاق رقبة او رقبتين
او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في
براة الذمة علي جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر
كفارة يمين ونحوها ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب
في الفرع واصله اي فان افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا باب
بالتنوين نزل القران بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد

العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس
رضي الله عنه ان عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة
في اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم
وعبد الله بن الزبير بن العوام اول مولود في الاسلام بالمدينة من
المهاجرين وسعيد بن العاص بغير يا الاموي وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام المخزومي وكان عثمان رضي الله عنه ارسل الي حفصة
بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الي عثمان فامر المذكورين بنسخها
فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين
الثلاثة الذين غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد
ابن ثابت في شي من القران كالتابوت كان يكتب هل يكتب
بالتا او بالها او في شي من اعرابه او فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب
على لغة الحجازيين في اعمال ما وهي الفصحي وبالرفع على لغة التميميين
في اهمالها فاكتبوه اي الذي اختلفتم فيه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش فانما نزل
القران بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران والترمذي في التفسير والنساي
في فضايل القران

باب ــــــ نسبة اهل اليمن الي اسماعيل

ابن الخليل ابراهيم منهم اي من اهل اليمن اسلم بن افصي بفتح اللام
وافصي بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة
بالحا المهملة والمثلثة بن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة
ابن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله
في الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيهم قبايل فمنهم الانصار
وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان من خزاعة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف مهملة فها
تانيث في موضع نصب على الحال من اسلم بن افصي واحترز به عن اسلم الذي
في مذحج وبجيلة ومراد المولف ان نسب حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن
وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى
المهملات ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد
القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
لشي مولي سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة ابن الاكوع رضي الله

عنه

عنه قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قوم من اسلم القبيلة
المشهورة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون
اي يترامون بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسماعيل
اي يا بني اسماعيل بن الخليل فان اباكم اسماعيل عليه السلام كان راميا
وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة
واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق
الاخر بايديهم عن الرمي فقال عليه السلام ما لهم امسكوا عن الرمي
قالوا وكيف نرمي وانت مع الفريق الاخر بني فلان وعند ابن اسحاق بينا
محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الخير وفيه فقال نضلة
والقي قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه السلام
ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور وقال في فتح الباري وقد
خاطب صلي الله عليه وسلم اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل علي ان اليمن
من بني اسماعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني
اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الي قحطان من بني اسماعيل
لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هم من
بني قحطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع
ابن حدرد في حديث الباب ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بناس من
اسلم ومن خزاعة وهم ينتضلون فقال ارموا بني اسماعيل فعلي هذا
فلعل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك علي سبيل التغليب واجاب
الهمداني النسابة عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل علي
انهم من ولد اسماعيل من جهة الاباء بل يحتمل ان يكون ذلك من بني
اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا
بالصهورة فالقحطانية من بني اسماعيل من جهة الامهات وهذا
الحديث سبق في الجهاد في باب واذكر في الكتاب اسماعيل هذا

باب ــــــ بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر

بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره را عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن
الحسين بن واقد بالقاف المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة
مصغرا ابن الحصيب بضم الحا وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه
قال حدثني بالافراد يحيي بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة
ساكنة اخره را البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي ذر هو جندب بن
جنادة علي الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلي الله عليه

وسلم يقول ليس من رجل ادعي بتشديد الدال انتسب لغير ابيه
واتخذه ابا وهواي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر الا النعمة ولابي ذر
الاكفر بالله وليست هذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا
الاسماعيلي فحذفها اوجه لما لا يخفي وعلي ثبوتها فهي مووله بالمستحل
لذلك مع علمه بالتحريم او ورد علي سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في
قوله من رجل زايدة والتعبير بالرجل جري مجري الغالب والا فالمراة
كذلك ومن ادعي قوما اي ومن انتسب الي قوم ليس له فيهم فليتبوا وسقط
لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس فيهم نسب قرابة او نحوها فليتبوا
مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاوه وقد يعفي عنه او
يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب علي العالم بالشي
المتعمد له فلا بد منه في الحالتين اثباتا او نفيا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش
بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالمهملة المفتوحة
والرا المكسورة والزاي اخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الرا
والحا المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه
رمي بالرفض وقال الفلاس كان ينتقص عليا فقال ابن حبان كان
داعية الي مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان
كان ينال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال لعله
تاب وليس له في البخاري سوي هذا الحديث واخر في صفة النبي
صلي الله عليه وسلم وروي له اصحاب السنن قال حدثني
بالافراد عبد الواحد بن عبيد الله بضم العين في الثاني مصغرا
كذا في اليونينية وفي اصله وغيره ابن عبد الله بفتح العين مكبرا
ابن كعب بن عمير النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة
من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي
الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج
به وليس له في البخاري سوي هذا الحديث الواحد وخرج له
الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثي رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من اعظم الفري
بكسر الفا وفتح الرا وبمد جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت ان
يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الي غير ابيه او يري عينه ما لم تر
بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه من اري اي ينسب الروية
الي عينه بان يقول رايت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد راه يتعمد
الكذب وانما زيد التشديد في هذا علي الكذب في اليقظة قال في

المصابيح

المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب علي الله تعالي فانه الذي يرسل
ملك الرويا ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرويا جزء من النبوة
والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرويا يدعي ان الله اراه ما لم
يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب علي الله اعظم فرية ممن
كذب علي غيره او يقول نصب عطفا علي السابق ولابي ذر والوقت
وعزاها في الفتح للمستملي او تقول بالفوقية والقاف وتشديد الواو
المفتوحات اي افتري علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما لم يقل
وقد يكون في كذبه نسبة شرع اليه صلي الله عليه وسلم والشرع غالبا
انما هو علي لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا علي الله وعلي
الملك وهذا الحديث من عوالي المصنف وافراده وفيه رواية القرين
عن القرين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حماد هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والرا نصر بن
عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم
وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالاشج علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم
عليه السلام من الوفد يا رسول الله انا هذا الحي ولغير ابي ذر انا
من هذا الحي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا
وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانوا مساكنهم بضم اللام صح
بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك الا في
كل شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فلو امرتنا
بامر نأخذه عنك ونبلغه بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام
المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلي الله عليه وسلم
امركم باربع من الخصال وانهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي
باربعة وعن اربعة بالتانيث فيهما والشي اذا لم يذكر مميزه يجوز
تذكيره وتانيثه الايمان بالله بالجر بدل من اربع المامور بها
شهادة ان لا اله الا الله بجر شهادة ايضا بيان للسابقة واقام الصلاة
المكتوبة وايتا الزكاة المفروضة وان تودوا الي الله عز وجل
خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بالدال المهملة
المضمومة والموحدة المشددة ممدود اليقطين وعن الانتباذ
في الحنتم بالحا المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر
وعن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر القاف ما ينقر
في اصل النخلة والانتباذ في المزفت بالزاي والفا المشددة
المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها

وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعام النهي عن شرب كل مسكر وسبق
هذا الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم بن عبد الله ولابوي الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم بن عبد
الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة
ها هنا حال كونه يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان
يريد ان منشا الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق
هذا الحديث في صفة ابليس والله اعلم باب
ذكر اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وهم بنوا
غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناه بن
كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون
التحتية بعدها اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة
ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن
مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الها ابن زيد بن ليث بن سود
ابن اسلم بن الحاف بالمهملة والفا بوزن الياس ابن قضاعة منهم عقبة
ابن عامر الجهني واشجع بالشين المعجمة والجيم بوزن احمر بن ريث
برا مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان بن اسعد بن قيس
فهذه قبايل خمس من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت عن عبد الرحمن بن
هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم قريش والانصار الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم
وغفار واشجع من امن من هولا السبعة موالي بتشديد التحتية
اي انصاري قال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف
اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله اي
غير الله ورسوله وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرد والعكس
وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهولا لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن غرير بالغين
المعجمة المضمومة وفتح الرا الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر

ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف باعتبار القبيلة غفر
الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها
مغفور واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب
ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين مراد بهما الدعا او هما
خبران على بابهما ويويده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين
وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية
عصت الله ورسوله بقتلها القرا ببير معونة وهذا اخبار ولا يجوز
حمله على الدعا نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم
الدعا عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس في
قوله وغفار غفر الله لها الى اخره والذه على السمع واعلقه بالقلب
وابعده عن التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك
وهو صادر عن من لا ينطق عن الهوى ففصاحة لسانه عليه السلام
غاية لا يدرك مداها ولا يداني منتهاها وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن سلام او محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقتربت
والاكراه او محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي
لانه لم يدرك الثقفي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله
وغفار غفر الله لها لم تقل حتى هذا وعصية الى اخره واخرجه
مسلم في الفضايل عن محمد بن المثنى وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المولف
وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار قال حدثنا ابن مهدي
بفتح الميم وسكون الها وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن
عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
الفرسي بالفا والسين المهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث
ابن كلدة بفتحتين رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية
التي بعد ان كانت جهينة ومزينة واسلم وغفار الاربعة خيرا
من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الرا ابن اد بضم الهمزة وتشديد

الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخا المعجمة ابن الياس بن مضر
وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومن بني
عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا مخففة
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ومن بني عامر بن صعصعة
بمهملات مفتوحات سوي الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكير بن
هوازن فقال رجل هو الاقرع خابوا وخسروا فقال صلي الله عليه
وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن
بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة
لسبقهم الي الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد
ابن ابي يعقوب البصري ونسبه الي جده واسم ابيه عبد الله من بني
تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع
رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحا مهملة بعدها الف فموحدة
مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال النبي صلي الله
عليه وسلم انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي
الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين
وتشديد الرا المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال
ومن جهينة قال شعبة بن الحجاج بن ابي يعقوب محمد الراوي هو
الذي شك في قوله وجهينة والجزم في الاولي ينفي الشك قال
النبي صلي الله عليه وسلم للاقرع ارايت اخبرني ان كان اسلم
وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد
وغطفان وخيران قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي اخابوا كرواية
مسلم بحذف همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال
صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة
وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر لاخير بزيادة همزة بوزن افعل
وهو لغة قليلة في اخير واشر والكثير خير وشر دون نقله الي افعل
التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولي وفي الحديث
السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد
ولابوي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال اسلم وغفار بحذف فاعل

قال

قال الثاني وهو النبي صلي الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين
اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قايلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه
ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب
عن ابن علية عن ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال
فيه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وشي اي بعض من مزينة
وجهينة او قال شي من جهينة ومزينة شك الراوي هل جمع بينهما او
اقتصر علي احدهما وفي قوله شي تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق
خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما
اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت
من اسد وتميم وهوازن وغطفان وقد ذكر في هذا الحديث هوازن
بدل بني عامر بن صعصعة وبنوا عامر بن صعصعة من بني هوازن من
غير عكس فذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر وسياق هذا الحديث هنا
ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار في اخر الباب
ويليه ذكر قحطان وما ينهي عنه من دعوي الجاهلية وقصة خزاعة
وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الي غير
ابيه ويليه باب ابن اخت القوم ومولي القوم منهم ولغير ابي ذر بعد
ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم ويليه قصة اسلام ابي ذر
وباب قصة زمزم وفي اخره حديث ابي هريرة هذا ويليه باب
قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الي اباية في الاسلام
وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله ونبه في هامش
الفرع علي ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره علي ترتيب الفرع واصله
ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره لما لا يخفي
هذا باب بالتنوين ابن اخت القوم ومولي القوم
اي معتقهم بفتح التا او حليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلي الله عليه وسلم الانصار زاد ابو
ذر خاصة فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا ابن اخت
لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب
الي بعضهم وهي امه واستدل به الحنفية علي توريث الخال وذوي الارحام
اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم علي ما سبق وبقية
مباحثه تاتي ان شا الله تعالي في كتاب الفرايض ولم يذكر المصنف
حديث مولي القوم منهم نعم ذكره في الفرايض من حديث انس بلفظ

بلغ

مولي القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة مولي القوم منهم
وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في
المناقب باب وقصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام
ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر
وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخا وفتح الزاي
المعجمتين اخره ميم الطاي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط
هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال
حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة كذا في الفرع سالم بالف بعد السين
والذي في اليونينية وفرعها وقف اقبغا اص وغيرها من الاصول
المعتمدة وذكره مصنفوا اسما الرجال سلم بغير الف وسكون اللام
بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني
سكن البصرة قال حدثني بالافراد مثني بن سعيد ضد المفرد
وسعيد بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي
قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران الضبعي قال
قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم
باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلي اخبرنا قال قال ابو ذر كنت رجلا
من حي غفار فبلغنا ان رجلا يعني النبي صلي الله عليه وسلم قد خرج
اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما فقلت
لاخي انيس انطلق الي هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاذا اجتمعت
به كلمه ولمسلم واسمع قوله وايتني بخبره فانطلق انيس حتي اتي مكة
فلقيه صلي الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الي اخيه ابي ذر قال
فقلت ياانيس ما عندك من خبره عليه السلام فقال والله لقد
رايت رجلا يامر بالخير وينهي عن الشر ولمسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق
وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له لم تشفني من الخبر اي لم تجي بجواب
يشفيني من مرض الجهل فاخذت بقصر الهمزة وتا المتكلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاخذ بمد الهمزة وضم الخا من غير تا جرابا بكسر
الجيم وعصي ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ما قال ثم اقبلت الي
مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الرا واكره ان
اسال عنه قريشا فيوذونني واشرب من ما زمزم وعند مسلم من
حديث عبد الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ما زمزم فسمنت حتي
تكسرت علي بطني وما وجدت علي كبدي سخفة الجوع اي رقة الجوع
وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون في المسجد

قال

قال فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريب
قال ابو ذر فقلت له نعم غريب قال فانطلق معي الي المنزل
قال فانطلقت معه لا يسالني عن شي ولا اخبره عن شي فلما اصبحت
غدوت الي المسجد لاسال عنه عليه السلام وليس احد يخبرني
عنه بشي قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال بنون فالف فلام
اي اما ان للرجل يعرف منزله بعد اي اما جا الوقت الذي يعرف الرجل
فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الي بيته
للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه او اراد
ارشاده الي ما قدم اليه وقصده اي اما جا وقت اظهار المقصود من
الاجتماع بالنبي صلي الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو
ذر قلت له لا اي لا اقصد التوطن ثم ولا ارب لي في الضيافة
والمبيت بمنزلك بل اهم من ذلك وهو التفتيش عن المقصود ولا اسال
قريشا عنه صلي الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذاية قال علي انطلق
ولابي ذر فانطلق معي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بسكون
الميم وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كتمت علي
اخبرتك بذلك ولمسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت
كما للمولف في اسلام ابي ذر قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا
انه قد خرج ها هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي يكلمه وياتيني
بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني من الخبر فاردت
ان القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتخفيف انك قد
رشدت بضم الرا وكسر المعجمة والذي في اليونينية بفتح الرا ولابي ذر
رشدت بفتحهما هذا وجهي اي توجهي اليه صلي الله عليه وسلم
فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم
بلا سرحيث ادخل بفتح الهمزة مضارع فاني ان رايت احدا اخافه عليك
قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت الي الحايط كاني اصلح نعلي
بسكون اليا وامض انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضي علي ومضيت
معه حتي دخل ودخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت له صلي
الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال
لي صلي الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الي بلدك فاذا
بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم علي الامر
فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بكلمة التوحيد صوتي
بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقراين انه ليس للايجاب
فجا ابو ذر الي المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال

فقال يامعشر قريش بسكون العين ولابي ذر يامعاشر قريش اني
ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فقالوا يعني قريشا قوموا الي هذا الصابي بالهمز اي الذي انتقل
من دين الي دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت
بضم الضاد مبنيا للمفعول لاموت لان اموت يعني ضربوه ضرب
الموت فادركني العباس بن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة
اي رمي نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم
تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار
ومتجركم وممركم علي غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالقاف
الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل
ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الي هذا الصابي فصنع
بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي مثل با لرفع
ما صنع بي بالامس من الضرب وادركني بالواو ولابي ذر فادركني
العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال ابن عباس
فكان هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضايل وفي رواية ابي
ذر هنا باب قصة زمزم وجهل العرب وساق في رواية غيره هنا
حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر وهو ثابت هنا بتمامه في اليونينية
وفي هامشها مكتوب مقابلة هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر
اسلم الي اخره ذكرته هناك فليعلم

باب ذكر قحطان

بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين واليه تنتهي انساب
اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن
بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني
ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي
بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية سالم مولي عبد
الله بن مطيع بن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتي يخرج رجل من
قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه
المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه
كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير علي سيرته
رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن

باب ما ينهي من دعوي الجاهلية

وفي نسخة

من دعوة الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن
سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا
مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني
الجزري قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال
اخبرني بالافراد عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي
صلي الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة
والموحدة بينهما الف اجتمع او رجع معه ناس من المهاجرين حتي
كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه بن قيس الغفاري
لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة اي
مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وكان وقيل كان يلعب بالحراب
كالحبشة فكسع بفتح الكاف والمهملتين ضرب انصاريا هو سنان
ابن وبرة حليف بني سالم الخزرجي علي دبره فغضب الانصاري غضبا
شديدا حتي تداعوا بسكون الواو وبعد فتح العين كذا في الفرع
بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبايل يستنصرون بهم علي عادة
الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح
العين والواو بالتثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو
وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يا ال الانصار بفصل اللام
وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يا ال المهاجرين بالفصل
ايضا فخرج النبي صلي الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوي اهل
الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري
قال جابر فقال النبي صلي الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية
فانها خبيثة قبيحة منكرة موذية لانها تودي الي الغضب والتقاتل
في غير الحق وتوول الي النار وقال عبد الله بن ابي بالتنوين ابن
سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول امه راس المنافقين
اقد بفتح بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو
اي استغاث المهاجرون علينا لاين بالف مهموزة بعد اللام المفتوحة
ولابي ذر لين بياء تحتية بدل الالف رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يريد النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله
عنه الا بالتخفيف نقتل بالمثناة الفوقية بالفرع وزاد في الفتح فقال
وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولابوي الوقت وذر
يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله بن ابي واللام تتعلق بقوله قال
عمر اي قال لاجل عبد الله او للبيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي

بعضها يعني عبد الله فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا يقتل يتحدث
الناس استئناف لا يتعلق له بقوله لا انه يريد نفسه الشريفة صلي
الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه اذ في ذلك كما قال ابو سليمان
تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يومنكم اذا دخلتم
في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطل فيستبيح بذلك دماكم واموالكم
وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والفوقية ابن اسماعيل الكناني
الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن
مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الرا الخارفي بخا
معجمة وراو وفا الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني
الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق
عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن
الحارث بن عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ليس منا
اي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله
تعالي واطراف النهار وقولهم شابت مفارقه وليس له الا مفرق
واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب لتدخل فيه الراس
للبسه ودعي بدعوي اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام
بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله
ليس منا علي ظاهره وحينئذ فلا تاويل وهذا الحديث سبق في باب
ليس منا من شق الجيوب من الجنائز باب قصة
خزاعة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال
حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
حدثنا يحيي بن ادم ابن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري
قال اخبرنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين
وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحا المهملة مصغرا اسمه ربيعة
وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وقال الشرف اليونيني
ورايته انا في نسخة ابن الحطية من روايته عن ابي ذر بفتح القاف وسكون
الميم وروايتي عن والدي ابي عبد الله محمد اليونيني رحمه الله

بكسر

بكسر القاف مع تشديد الميم وكذلك كان يقراه وعن الحافظ عبد الغني
المقدسي احد شيوخ هذا الشان كذا رايته بخط الشرف علي نسخة
اليونينية وبفتحها للاكثر مع تخفيف الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر
القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخا المعجمة والدال
المهملة بينهما نون ساكنة واخره فا غير مصروف لانها ام القبيلة وهي
ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف لان
زوجها الياس بن مضر والد قمعة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا
بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتي ماتت فكان من
راي اولادها الصغار يقول من هولا فيقال بنو خندف اشارة الي
انها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم قال قايلهم
امهتي خندف والياس ابي وضبط المبتدا هو قوله ابو خزاعة بضم الخا
وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يويد قول من قال ان خزاعة
من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا
هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ما السما بن الغطريف
ابن امري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يري
ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو
لما مات ابن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة
فتبناه فنسب اليه فعلي هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن
بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسمية خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا
بسبب سيل العرم نزل بنو مازن علي ما يقال له غسان فمن اقام به
فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما
حولها فسموا خزاعة وتفرقت ساير الازد وفي ذلك يقول حسان
ولما نزلنا بطن مر تخزعت ٭ خزاعة منا في جموع كراكر ٭ وهذا الحديث
من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال سمعت
سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة
بمعني مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية
اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال
والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت
والسايبة هي التي كانوا يسيبونها يتركونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي
ولا تركب وكان الرجل يجي بها الي السدنة فيتركها عندهم قال
سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله
عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي

وسقط لابي ذر ابن لحي هذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي الي مضر
فان عامرا هو ابن ماء السما بن سبا و هو جد جد عمرو بن لحي عند من
ينسبه الي اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق
يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاه في النار وكان
اي عمرو اول من سيب السوايب اي اول من ابتدع هذا الراي
الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالي في تفسير
سورة المايدة وفي رواية ابي ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر
وباب قصة زمزم السابق قبل بابين وهذا في الفرع ونصه
هذا اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم عنده يعني ابا ذر والله
اعلم باب قصة زمزم وجهل العرب قال
في الفتح كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولي اذ لم يجر
في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال اذا سرك بسين مهملة وتشديد الرا ان
تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين وماية من الايات في سورة
الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم مخافة الفقر سفها
نصب علي الحال اي ذوي سفه بغير علم لان الفقر وان كان ضررا
الا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم
فالتزام اعظم المضار علي سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب
انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله
رازق اولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبايح الي
قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والفايدة في قوله وما
كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الي ان الانسان قد يضل
عن الحق ويعود الي الاهتدا فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتدا
قط وهذا النهاية المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر
وبعض العرب وهم غير كنانة والحديث من افراد البخاري
باب جواز من انتسب الي ابايه في الاسلام
والجاهلية اذا كان علي غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن
كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما ياتي وقال ابن عمر وابو هريرة
مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبيا عن النبي صلي
الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف الي
ابايه من الشارع عليه السلام فيه دلالة علي جوازه لغيره عليه
السلام من غير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة
وقال البرا بن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلي الله عليه وسلم
الي جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان المعلقان
في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها ورقم علامة السقوط
من غير عزو وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا
ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثنا عمرو بن مرة الخارفي بالخا المعجمة والرا والفا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين جعل النبي صلي الله عليه وسلم ينادي يا بني
فهر بكسر الفا ابن مالك بن النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة
وكسر الدال ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر لبطون قريش
بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل
الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة
في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري
عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جعل النبي صلي الله عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته قبايل قبايل
يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
حين انزل الله تعالي وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف
بفتح الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي
باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب
فيكون ذلك كالشرا كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله
تعالي ان الله اشتري من المومنين انفسهم فمعناه ان المومن بايع
باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم
من الله تعالي يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة
رسول الله صلي الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد اشتريا
انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيا لا ادفع ولا انفعكم قال

تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء سلاني من مالي ما شيتما
اعطكما وعن مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر
قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر
بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي
انه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة
واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه
صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا
وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك تنبيه
حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم
الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة
وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة
وقعت مرتين لكن الاصل عدم ذلك وفي حديث ابي امامة عند
الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم
اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت
ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل على
تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث
المسوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة
وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور ابي
هريرة وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لا ان
الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في رواية ابي ذر باب ابن
اخت القوم منهم وقد سبق باب قصة الحبش قال في
القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من
السودان والجمع حبشان واحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش
ابن حام بن نوح وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والقبط
والحبشة والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في
اليونينية رقم علامة ابي ذر على الفتح وصحح عليه ولم يرقم للكسر
شيئا ثم قال في الحاشية عن عياض وبنو ارفدة بكسر الفاء لابي ذر
ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا ابو بحر قال لي ابن سراج هو بالكسر
لا غير وهو اسم جد لهم او هو اسم امه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا

الليث

الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي
الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان زاد في العيد من جواري الانصار
في ايام منى تدففان بالتشديد بعد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان
وتدففان وتضربان بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه
والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين معجمة مشددة مكسورة
منونة وللكشميهني متغشيا بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي
والمستملي متغشا بنصب الشين منونة من غير ياء متغط بثوبه
مضطجعا على الفراش قد حول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو
بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم
وجهه فقال دعهما اتركهما تغنيان وتدففان يا ابا بكر فانها ايام عيد
اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قالت وتلك الايام
ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يسترني بثوب وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد
بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعهم اتركهم امنا نصب على المصدر اي امنتم امنا يا بني ارفدة
يعني انه مشتق من الامن ضد الخوف باب
من احب ان لا يسب بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح التحتية
وضم المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها نسبه
اي اهل نسبه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن
عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن
حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين
قال عليه السلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي مجموع معهم
فقال حسان لاسلنك لاخلصن نسبك منهم من نسبهم بحيث يختص الهجو
بهم وذلك كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول
ولابي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين
لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها شيء لنعومته وعن ابيه اي ابي
هشام وهو عروة بالاسناد السابق انه قال ذهبت اسب حسان
عند عائشة فقالت لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها فانه
كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي ذر نفحت الدابة بالحا المهملة
اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير
ابي ذر باب ـــــــــــ ما جا في اسما رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمع اسم وهو اللفظ الموضوع علي الذات لتعريفها او تخصيصها عن
غيرها كلفظ زيد والمسمي بفتح الميم هو الذات المقصود تميزها بالاسم
كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص
ذلك اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل ولغير ابي الوقت تعالي بالجر
عطفا علي سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم لهذه الاية ثبتت هنا
في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه
اشدا على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه احمد في آي
اخر من التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد واما احمد فذكر فيه حكاية
عن قول عيسي عليه السلام اذ هما اشهر اسمايه الشريفة صلوات
الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم
ابن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن
بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسي القزاز عن مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم
الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لي خمسة اسما فان قيل ان المقرر في علم
المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات
باكثر من ذلك حتي قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم
أجيب بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسما اختص
بها او خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول
منقول من الصفة علي سبيل التفاول انه سيكثر حمده اذ المحمد هو
الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح الا لمن تكرر منه الفعل
مرة بعد اخري واحمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه
انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة تنبي عن الانتها الي غاية ليس
وراها منتهي والاسمان اشتقا من اعظم اخلاقه المحمودة او هو من
اسمه تعالي المحمود كما قال حسان . وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا احمد وهل سمي باحمد قبل محمد او بمحمد قبل
قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السالفة ومحمدا في القران
وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلي وغيره
وقال بالثاني ابن القيم ولابي ذر عن الكشميهني وانا احمد وانا الماحي
بالحا المهملة الذي يمحو الله بي الكفر ازاله لانه بعث والدنيا مظلمة

بغياهب

بغياهب الكفر فاتي صلي الله عليه وسلم بالنور الساطع حتي محاه فيل ولما
كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلي الله عليه وسلم فيها الماحي
وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة علي قدمي بكسر الميم اي
علي اثري لانه اول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وانا
حاشر بعثت مع الساعة وانا العاقب لانه جا عقب الانبيا فليس بعده
نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن
عباس وابي الطفيل وفيها زيادات علي حديث الباب ففي رواية نافع
بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه
ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة
رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمايه في كتابي المواهب
المدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعماية مرتبة علي حروف المعجم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في فضايل النبي صلي الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم
كفار قريش ولعنهم بسكون العين يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما
بفتح الميم الاولي المشددة كالاتية ويلعنون مذمما يريد بذلك
تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت العورا زوجة ابي لهب تقول
مذمم قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد لكثرة الخصال الحميدة
التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا تعرف به فكان الذي يقع منهم
مصروفا الي غيره باب ـــــــــــ خاتم النبيين
صلي الله عليه وسلم اي اخرهم الذي ختمهم او ختموا به علي قراة عاصم
بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق علي امته واهدي لهم اذ هو
كالوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسي بعده لانه اذا
نزل يكون علي دينه مع ان المراد انه اخر من نبي وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي
بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر
اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد
التحتية قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد
والقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم مثلي مبتدا ومثل الانبيا قبلي عطف
عليه كرجل خبره بني دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح

اللام وكسو الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبني بها من غير احراق
فجعل الناس يدخلونها اي الدار ويتعجبون بالفوقية بعد التحتية من
حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا خبره محذوف
اي لولا موضع اللبنة لكان بنا الدار كاملا وزاد الاسماعيلي وانا موضع
اللبنة جيت فختمت الانبيا وقد اورد صاحب الكواكب سوالا فقال
فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه
واجاب بانه جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد من التشبيه وهو ان
المقصود من بعثهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع
اللبنات اوان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو
تشبيه تمثيلي فيوخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من
احوال المشبه به فيقال شبه الانبيا وما بعثوا به من الهدي والعلم
وارشاد الناس الي مكارم الاخلاق بقصر اسس قواعده ورفع بنيانه
وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلي الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم
الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهي
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولي ابن
عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي
كمثل رجل بني بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم
من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول ان اللبنة المشار اليها كانت
في اس الدار المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فان
الظاهر كما في فتح الباري ان المراد بها مكملة محسنة والا لاستلزم
ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة
اليه كاملة فالمراد هنا النظر الي الاكمل بالنسبة الي الشريعة المحمدية
مع ما مضي من الشرايع فجعل الناس يطوفون به في البيت ويتعجبون
له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة
وانا خاتم النبيين ومكمل شرايع الدين وهذا الحديث اخرجه النسايي
في التفسير باب ———— وفاة النبي صلي الله عليه
وسلم كذا ثبت لابي ذر والوجه حذف ذلك اذ محله اخر المغازي كما سياتي
ان شا الله تعالي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله

عنها

عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة
وقال ابن شهاب محمد بالسند السابق واخبرني ايضا بالافراد
سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عايشة وهذا
من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عايشة
رضي الله عنها وياتي نقل الخلاف في سنه صلي الله عليه وسلم وما في
ذلك من المباحث في محله ان شا الله تعالي بعون الله باب
كنية النبي صلي الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر باب او ام
واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين يجمع
الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلي الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل
انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلي الله عليه وسلم
زاد المولف في رواية ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال
النبي صلي الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا
بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من الكتني علي صيغة
افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم
النون مخففة من كني يكني بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية به
بالتشديد مع فتح الكاف علي حذف احد المثلين بكنيتي ابي القاسم
والامر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا لانه انما كان في
زمنه للالتباس او يختص بمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي ان يجمع
بين اسمه وكنيته ومباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالي في محالها
والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي
بفتحات والميم مشددة ولا تكتنوا بالتا بعد الكاف وضم النون مخففة
وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا بفتح التا والكاف والنون المشددة بحذف
احدي التايين بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد فاني انما
جعلت قاسما اقسم بينكم اي ليس ذلك لاحد غيره فلا يطلق هذا الاسم
بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث تذكر ان شا الله وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه
يقول قال ابو القاسم صلي الله عليه وسلم سموا بضم الميم المشددة باسمي

محمد واحد ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجي جبريل عليه السلام له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم وبابي الارامل كما ذكره ابن دحية وبابي المومنين فيما ذكروه هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابوي الوقت وذر قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين تحتية من قرى مرو عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة اخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر بن عبد الرحمن بن اوس الكندي انه قال رايت السايب بن يزيد بن سعد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا معتدلا غير منحني مع كبر سنه فقال قد علمت بتا المتكلم ما متعت به بضم الميم وتا المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل من ضميره وبصري عطف عليه الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السايب فدعا لي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادي يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السايب باب بالتنوين خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان السايب ابن اختي علبة بضم العين وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا معزوة في الوضوء لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السايب فمسح عليه الصلاة والسلام راسي

بيده الشريفة قال عطا مولى السايب كان مقدم راس السايب اسود وهذا الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب ما سوى ذلك ورواه البغوي والبيهقي ولا يحضرني الان لفظهما ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه بفتح الواو اي من الما المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى وقال ابن عبيد الله بضم العين مصغرا محمد شيخ المولف المذكور الحجلة بضم الحا وسكون الجيم من حجل الفرس بضم الحا وفتح الجيم ولابي ذر حجل بفتحهما الذي بين عينيه واستبعد هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوايم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه ان اريد البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فايدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير ان يقع لها ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شي وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله وقع السوال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسيل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المولف في الوضو ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب الدعا للصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي وقال ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي الزبيري الاسدي شيخ المولف مما وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحا والجيم بيت العروس كالبشخانات يزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى والزر على هذا حقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي اي كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السودا او الخضرا او مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب فقال الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شي وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات

النبوة في يده اليمني الا ان تكون نبينا صلي الله عليه وسلم فان شامة
النبوة كانت بين كتفيه وعلي هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء
قلبه المكرم مما اختص به عن ساير الانبيا باب
صفة النبي صلي الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخا وخلقه بضمها وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم
العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحا مصغرا في الثالث النوفلي
القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عقبة بن الحارث ابن عامر
القرشي انه قال صلي ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج
يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم بليال وعلي
رضي الله عنه يمشي الي جانبه فراي اي ابو بكر الحسن بفتح الحا ابن علي
يلعب مع الصبيان وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول علي
اللايق به اذ ذاك فحمله علي عاتقه وقال بابي وفي حاشية اليونينية
وفرعها بابي كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والتصحيح ورقم اثنين
بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي افديه هو شبيه بالنبي
صلي الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي في الفرع مخففة وفي
اليونينية بتشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا في الفرع
وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك
منه اشعار بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن
والنسايي في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي
اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية
الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي
عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة وهب بن عبد الله السوايي
بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رايت
النبي صلي الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه فوافق ابو جحيفة الصديق ابن علي صح
ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحا كان اشبههم بالنبي
صلي الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه ما بين الصدر
الي الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم
في صفة النبي صلي الله عليه وسلم وفي فضايل والترمذي في الاستيذا
والنسايي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري
الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا مصغرا هو محمد بن فضيل
ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي هو لاهم ابو عبد
الرحمن الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي

قال

قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايته النبي صلي
الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما
لكان اوجه لما لا يخفي يشبهه قال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه صلي
الله عليه وسلم لي قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة
وكسر الميم صار سواد شعره يخالطه البياض ولمسلم من طريق زهير عن
ابي اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذه
منه بيضا واشار الي عنفقته فامر لنا اي لابي جحيفة وقومه من بني سواه
علي سبيل جايزة الوفد بثلاث عشرة بسكون الشين وثلاث بغير تا
قلوصا بفتح القاف الانثي من الابل وفي الاصول كلها عن رواية ابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة باثبات التا بعد المثلثة عشر
بفتح الشين واسقاط التا قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني صوابه
بثلاث عشرة بحذف التا من ثلاثة واثباتها في عشرة قال اليونيني
واصلحت ما في الاصل علي الصواب انتهي وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير
علي ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي
صلي الله عليه وسلم قبل ان نقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي
من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته
فلم يعطونا شيا ولما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلي الله
عليه وسلم عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجا الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة
البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن عبد
الله السوايي بضم السين وبالمد ثم همزة قال رايت النبي ولابي الوقت رسول
الله صلي الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره من تحت شفته
السفلي العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدل من الشفة وهي
ما بين الذقن والشفة السفلي سوا كان عليها شعر ام لا وتطلق علي
الشعر ايضا وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها
صاد مهملة ابو اسحاق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح
الحا المهملة وكسر الرا وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار
التابعين انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة المازني صاحب النبي صلي الله عليه وسلم قال ارايت بهمزة
الاستفهام النبي صلي الله عليه وسلم نصب علي المفعولية كان شيخا
نصب خبر كان كذا في الفرع وجوزوا كون ارايت بمعني اخبرني والنبي رفع
علي الابتدا وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند

الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ام شاب وهو
يويد القول الاخير كان في عنفقته شعرات بيض اي لا تزيد علي عشرة
لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة عشر شعرة وهذا
الحديث هو الثالث من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيي بن عبد
الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد
هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي
المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة
الراي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف
النبي صلي الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الرا وسكون
الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس
بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو الي الطول اقرب وعن
عايشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الي
الربعة اذا مشي وحده ولم يكن علي حال يماشيه احد من الناس ينسب
الي الطول الا طاله صلي الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان
فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الربعة
رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما
صرح به في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون
بلون كان احد اللونين سقا الاخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف
فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق
بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وها مفتوحة ثم قاف ليس بابيض شديد
البياض كلون الجص ولا ادم بالمد اي ولا شديد السمرة وانما
يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق علي كل من كان كذلك اسمر في حديث
انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان اسمر فالمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض
ليس شعره بجعد بفتح الجيم وسكون العين ولا قطط بالقاف وكسر
الطا الاولي وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح
السين المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها من السبوطة ضد
الجعودة اي ولا مترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل
بفتح الرا وكسر الجيم والحركة في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري
للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن
صفة شعره عليه السلام وفي هامش الفرع واصله رجل بالرفع مبتدا وخبر
اي هو رجل يعني مترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سوا

وذلك

وذلك انما يستقيم علي القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث
فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين
قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة قال الزركشي هذا قول انس والصحيح
انه اقام بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب
في المصابيح بان انسا لم يقتصر علي قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال
فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وهذا لا ينافي ان يكون اقام بها اكثر
من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفي ان الوحي فتر
في ابتدايه سنتين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدايه يري
الرويا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي
اليه في بعضها مناما فيحمل قول انس علي انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي
في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع
قوله في حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه علي راس ستين سنة وياتي ان
شا الله تعالي في الوفاة اخر المغازي بعون الله وقوته ما في ذلك
وليس ولابي ذر عن الكشميهني فتوفي وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضا اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر
السابق قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع
القلة لا يزيد علي عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون
الزايد في صدغيه كما في حديث البرا لكن في حديث انس من طريق حميد
قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما
الي عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده ايضا
باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلي الله
عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة قال ربيعة بن ابي عبد
الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلي الله عليه وسلم
فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه السلام فقيل لي انما احمر من
الطيب قيل المسوول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه
واستدل له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلي
الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا
الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه
فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني قلت فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس
ومسلم في فضايل النبي صلي الله عليه وسلم والترمذي في المناقب
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي

قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط ابن مالك لابي ذر
انه سمعه يقول كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن
قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن
الاثير اي المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض
بل كان ازهر اللون اي ابيض اشرب حمرة وليس بالادم بالمد اي
الشديد السمرة وليس شعره بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا
بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر ولا بالسبط بكسرها ولا بالمترسل
كان وسطا بينهما بعثه الله علي راس اربعين سنة وهذا يتجه علي القول
بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون
سنة ونصف ويكون قد الغي الكسر فاقام بمكة عشر سنين اي يوحي اليه
وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل وليس في راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضا وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله
المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي
بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه قال
البرماوي كالكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم المعجمة وسكون
اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخا وسكون اللام وفي غيرها
بضم الخا واللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني
انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند الاسماعيلي خلقا او
خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البائن
المفرط في طوله وهو اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق
سواه بافراط وقوله ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضل النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا همام بفتح الها وتشديد
الميم الاولي ابن يحيي العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة انه قال سالت انسا رضي الله
عنه هل خضب النبي صلي الله عليه وسلم شعره قال لا لم يخضب
انما كان شي قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد واسكان الدال
المهملتين بعدها معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق
علي الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج الي ان يخضب

وهذا

وهذا لا ينبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته
وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلي الله عليه وسلم وانما
كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق
قال ويعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من
غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر قال كان النبي صلي الله عليه
وسلم مربوعا يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير
بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلا الظهر له شعر في راسه
يبلغ اذنيه بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره اذنه رايته
في حلة قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء ولا تكون حلة الا من
ثوبين او ثوب له بطانة حمرا اي منسوجين بخطوط حمر مع الاسود
كساير البرود اليمنية وليست كلها حمرا لان الاحمر البحت ينهي عنه
اشد النهي ومجي ذلك ياتي ان شا الله تعالي في موضعه من اللباس
بعون الله وقوته لم ار شيا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل
فيه لانه الذي تم معناه دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي
اسحاق نسبه الي جده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي
عن ابيه الضمير يرجع الي اسحاق لا الي يوسف لان يوسف لا يروي الا
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي او ذكر الاب مجازا
في روايته عن البرا الي منكبيه بالتثنية اي تبلغ الجمة الي منكبيه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضايل وابو داود
في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا زهير هو ابن معاوية
عن ابي اسحاق السبيعي انه قال سيل البرا بن عازب رضي الله عنه
وعند الاسماعيلي قال له رجل اكان وجه النبي صلي الله عليه وسلم
مثل السيف في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين
قاصرا في تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رده ل
ردا بليغا حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعدل
الي القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر اي
في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبيها علي انه اراد التشبيه
بالصفتين وهما الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به

الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا
الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة
والطا المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة بفتح الميم
والصاد المهملة المشددة الاولي وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع
وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة
الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور علي نهر جيحان قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة
وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه قال سمعت ابا
جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة فا وهب
بن عبد الله السواي قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من
قبة حمرا من ادم بالابطح من مكة الي البطحا في وسط النهار عند شدة — بالهاجرة صح
الحر الي البطحا المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصي فتوضا ثم
صلي الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا للسفر وبين يديه عنزة
بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه ولابي ذر
قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد
الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة
سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال كان يمر من ورايها من وراء
العنزة المراة وقام الناس اليه صلي الله عليه وسلم فجعلوا ياخذون
يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت بيده فوضعتها علي
وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل
واطيب رايحة من المسك وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام
وان لم يمس طيبا حتي كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا
مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رايحة الطيب وقالوا مر
رسول الله صلي الله عليه وسلم من هذا الطريق ولله در القايل
ممن طيبه طابت له طرقاته وقالت عايشة كان عرقه في وجهه
مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وحديث الباب
سبق في الوضو في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة

ابن

ابن مسعود احد الفقها السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلي الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان
بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية
بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يسمح
بالموجود لكونه مطبوعا علي الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات
الصالحات اذا بدا له عرض من اعراض الدنيا لم يعره مؤخر عينيه
وان عز وكثر يبذل المعروف قبل ان يسال وكان اذا احسن عاد
وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه
اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل
امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط
حلاوة الوجد فينعم علي عباد الله مما انعم الله عليه ويحسن اليهم
كما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جايعهم الي غير ذلك
مما لا يعد ولا يحد شكرا لله علي ما اتاه جزاه الله افضل ما جازي
نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من
رمضان فيدارسه القران ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق
به في الجود وغيره فلرسول الله صلي الله عليه وسلم اي فبسبب
ما ذكر هو عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين
التي ارسلت بالبشري بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها
فلذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر
الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي
القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث قد
سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيي غير منسوب
قال العيني كالكرماني والبرماوي هو اما ابن موسي الختي بفتح الخا
المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن
اعين البيكندي انتهي والصواب انه الختي وصرح به في رواية ابي
ذر فقال يحيي بن موسي كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن
واسم جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا
تبرق بضم الرا تضي وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط
وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر السين
وجمعه اسرار فاسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي

دة
بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشد
واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة
فزاي اخري لزيد واسامة ابنه وكانوا يقدحون في نسب اسامة
لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي حين راهما نايمين تحت
قطيفة وراي اقدامهما قد بدت من تحت القطيفة ان بعض هذه الاقدام
من بعض فقضي بالحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القايف ففرح
صلي الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم عن القدح في الانساب
واستدل بذلك علي العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد
باحد الواطيين في طهر واحد لان النبي صلي الله عليه وسلم سر
بذلك قال امامنا الشافعي رحمة الله عليه ولا يسر بباطل وخالف
ابوحنيفة واصحابه والمشهور عن مالك اثباته في الاما ونفيه في
الحراير واحتج ابوحنيفة بقوله تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم
وليس في حديث المدلجي دليل علي الحكم بقول القافة لان
اسامة نسبه كان ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي صلي الله عليه وسلم
من اصابة المدلجي ولهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه
هنا قوله تبرق اسارير وجهه وبه قال حدثنا يحيي بن بكير
بضم الموحدة مصغرا واسم ابي يحيي عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابي الخطاب السلمي المدني
التابعي ان اباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت ابي كعب بن
مالك الانصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك فلما قال
سلمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من
السرور فرحا بتوبة الله علي كعب وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضا حتي كانه اي الموضع الذي يتبين
عنه سروره وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه
وجهه الكريم الشريف بالقمر الي تشبيهه بقطعة قمر اجاب سراج
الدين البلقيني بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة يظهر فيها
سواد وهو المسمي بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة
في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه علي اكمل الوجوه فلذلك قال
كانه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من شوايب
الكدر انتهي وقيل ان الاشارة الي موضع الاستنارة وهو الجبين
وفيه يظهر السرور كما قالت عايشة مسرورا تبرق اسارير وجهه
فكان التشبيه وقع علي بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر

لكن قد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه
دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا التفت الينا
النبي صلي الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول علي صفته
عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة وجهه اذا سر وجوا
قوله فلما سلمت محذوف اي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابشر كما سياتي ان شا الله تعالي في غزوة تبوك وقد ساقه هنا
مختصرا جدا واخرجه في مواضع في الوصايا والجهاد ووفود الانصار
ومواضع من التفسير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم
في التوبة والطلاق والنسايي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد ابو
رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل
الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح
العين ايضا واسمه ميسرة مولي المطلب عن سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف
الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه
يقرن امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او
لاهله وقيل القرن ثمانون وقيل اربعون وقيل مائة حتي كنت من القرن
الذي كنت فيه ولابي ذر منه وحتي غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث
تقلبه في اصلاب الابا ابا فابا قرنا فقرنا حتي ظهر في القرن الذي وجد
فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش
ثم من بني هاشم فالفا في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل علي
سبيل الترقي من الابا من الابعد الي الاقرب فالاقرب كما في قوله خذ
الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا يحيي بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر
الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يرسل شعر ناصيته علي جبهته
وكان المشركون يفرقون بكسر الرا ولابي ذر يفرقون رووسهم بضمها
اي يلقون شعر راسهم الي جانبيه ولا يتركون منه شيا علي جبهتهم فكان
بالفا ولابي ذر وكان اهل الكتاب يسدلون رووسهم يرسلون شعر

ناصيتهم على جبهتهم وكان بالواو ولابي ذر فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل
فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان فيما لم يومر فيه بشي
اي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي القاه الى جانبي راسه فلم يترك
منه شيا على جبهته بعدما اسدل لامر امر به وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الهجرة واللباس ومسلم في الفضايل وابو داود في الترجل
والترمذي في الشمايل والنسايي في الزينة وابن ماجة في اللباس
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري المروزي عن الاعمش
سليمان عن ابي وايل بالهمزة شقيق بن مسلمة عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما
انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو
الزيادة على الحد في الكلام السي ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش نفي
عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا حسن
الخلق اختيار الفضايل واجتناب الرذايل وهل هو غريزة او مكتسب
واستدل القايل بانه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري
ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب
اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والترمذي في البر وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير ابن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخا المعجمة وكسر التحتية المشددة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اختار
ايسرهما اسهلهما وابهم فاعل خير ليكون اعم من قبل الله او من
قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان كان
الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير
بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان
كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز او التخيير بين ان يفتح عليه
من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة وبين
ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة اسهل منه قال في الفتح
والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطية لثبوت العصمة وما
انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل

الذي

الذي جفا في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني
وعن الاعرابي الذي جبذ بردايه حتى اثر في كتفه رواه البخاري الا ان
تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والها اي لكن اذا
انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم لله بها لا لنفسه ممن ارتكب
تلك الحرمة بها اي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل
عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان يوذيه لانهم
كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الفضايل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه انه قال ما مسست بكسر السين المهملة
الاولى وتفتح وتسكين الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة
وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير الين
من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند
الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي
غليظهما في خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ
في العظام فيكون قوي البدن ناعمه ولا شممت بفتح الشين المعجمة وكسر
الميم الاولى وتفتح وتسكين الثانية ريحا قط او قال عرفا قط بفتح
العين المهملة وبعد الرا الساكنة فا بالشك من الراوي اطيب من ريح
رسول الله او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفا ايضا ووقع
في بعض الروايات او عرق بفتح الرا وبعدها قاف فا وعلى هذا التنويع
لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب وهذا الحديث من افراده نعم
اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي
عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن
مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حيا نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف
ما يعاب او يذم من العذراء بالذال المعجمة البكر عند عذرتها وهو
جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخا المعجمة وسكون
الدال المهملة اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب
التتميم لان العذرا في الخلوة يشتد حياوها اكثر مما يكون خارجة عنها لكون
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحيا منه صلى الله عليه وسلم
في غير حدود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضايل

النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيي القطان
وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل
الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار علي رواية مسدد في
رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده واذكره صلي الله عليه وسلم
شاعرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي
حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن
دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
ماعاب النبي صلي الله عليه وسلم طعاما مباحا قط كان يقول مالح قليل
الملح ونحوهما ان اشتهاه اكله والا اي وان لم يشتهه تركه فان كان
حراما عابه وذمه ونهي عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي
فاجد في اعافه فبيان لكراهيته لا اظهار عيبه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجة واخرجه الترمذي
في البر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال
حدثنا بكر بن مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة
المفتوحة بعد ضم ابن محمد بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد
الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة باثبات الف ابن بحينة بضم الموحدة
وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله فهي صفة له لا
لمالك الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واصله الازدي لانه
من ازد شنوة فابدلت الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي
فقالا بفتح السين وغلطا البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك انه قال كان
النبي صلي الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الرا في
اليونينية وفرعها وفي الناصرية بتخفيفها حتي نري ابطيه بالنون
قال وقال ابن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولي
لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث السابق وقال بياض ابطيه
فزاد فيه لفظ بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الاعلي بن حماد ابو يحيي النرسي
بالنون المفتوحة والرا الساكنة وبالسين المهملة حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الرا مصغرا ابن معاوية البصري قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم

ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في
شي من دعايه الا في الاستسقا فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتي
يري بضم التحتية مبنيا للمفعول بياض ابطيه مفعول ناب عن
الفاعل ولابي ذر مما ليس في الفرع واصله نري بالنون المفتوحة
بياض نصب علي المفعولية واستدل به علي ان ابطه صلي الله عليه
وسلم ابيض غير متغير اللون وعده الطبري والاسنوي في المهمات
من الخصايص وتعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من
الوجوه والخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره
بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان
ابيض وان بقي اثار الشعر وفي حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي
عند الترمذي وحسنه انه صلي مع النبي صلي الله عليه وسلم
فقال كنت انظر الي عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس
بالناصع وهذا يدل علي ان اثار الشعر هو الذي جعل المكان
اعفر والا فلو كان خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن اعفر نعم
الذي يعتقد انه لم يكن لابطيه رايحة كريهة وهذا الحديث قد سبق
في الاستسقا وزاد ابو ذر هنا وقال ابو موسي الاشعري رضي الله
عنه دعا النبي صلي الله عليه وسلم ورفع يديه بالتثنية ورايت
بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح
بفتح الحا والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار
بتقديمها الزاي علي الرا الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق
هو من شيوخ المصنف روي عنه بالواسطة قال حدثنا مالك بن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن
عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه
ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت بضم الدال مبنيا للمفعول
اي وصلته اليه من غير قصد الي النبي صلي الله عليه وسلم وهو بالابطح
خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من مني والجملة حالية في قبة كان
بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة استيناف او حال فخرج ولابي ذر
فخرج بلال فنادي بالصلاة ثم دخل اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول
الله صلي الله عليه وسلم بفتح الواو الما الذي توضا به فوقع الناس عليه
اي علي فضل وضويه عليه السلام ياخذون منه للتبرك لكونه مس
جسده الشريف ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة
والنون والزاي عصي طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم من القبة كاني انظر الي وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة

وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اي بريقها وهذا هو المراد من هذا
الحديث هنا فركز العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين قصرا للسفر يمر بين يديه صلى الله عليه وسلم الحمار والمراة
وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وهما في اليونينية لا في فرعها حدثنا
الحسن بن الصباح بالتعريف في الفرع وبالتنكير في اصله البزار بتقديم
الزاي قال العيني وهو السابق او السابق الحسن بن محمد بن الصباح
الزعفراني وشبهه الي صبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لمبالغته
عليه السلام في الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او
حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزا
لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا
عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال الليث بن
سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية
واسكان العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو
ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر ابا فلان فقال القاضي عياض
هو منادى بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان عايشة انما خاطبت
عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت يا ابا فلان
ولكنه جا ابا اي بالالف على اللغة القليلة نحو لو ضربه بابا قبيس
ثم حكت وجه التعجب فقالت جا اي ابو هريرة فجلس الى جانب
حجرتي حال كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد
حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهره
اي اذكر الله والاول اوجه لما لا يخفى فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو
ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له الترتيل
في الحديث اولى من السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا
بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني خوف التباسه
على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه هذا باب
بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه بالافراد ولابي ذر

عن

عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي
اليه في منامه قال عبيد بن عمير رويا الانبيا وحي ثم قرا اني ارى في المنام
اني اذبحك رواه اي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن ميناء
بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله من كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سال عايشة رضي
الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان قالت ما كان يزيد في ليالي رمضان ولا في ليالي غيره
على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في من قوله ولا في
غيره لابي ذر وسقطت لغيره فلا تسال عن حسنهن وطولهن
اي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السوال عنه والوصف
ثم يصلي اربعا اخرى فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا
قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة
قال عليه السلام تنام عيني بالافراد ولا ينام قلبي وهذا من خصايصه
فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر
بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة
اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى بيت المقدس
انه جا باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة نفر من
الملايكة قال ابن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكايل
واسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه
استشكل بان الاسرا كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل ان
يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لاسيما
وقد انفرد بذلك عن انس ولم يرو عنه ذلك غيره من الحفاظ
واجيب على تقدير الصحة بانه لم يوت تلك الليلة بل بسنتين لانه
انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما ياتي ان
شا الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نايم في مسجد الحرام بتنكير
الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر فقال اولهم اول نفر
ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو
خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نايما بين الاثنين وقال
اخرهم اي اخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السما فكانت

تلك اي القصة اي لم يقع تلك الليلة غيرها ذكرمن الكلام فلم يرهم عليه
السلام حتي جاوا اليه ليلة اخري فيما يري قلبه والنبي صلي الله عليه
وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا
حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث
ما يدل علي كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك
انه كان زيادة مجهوله وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه
عليه السلام جبريل ثم عرج به الي السما كذا ساقه هنا مختصرا ويأتي
ان شا الله تعالي مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان

باب علامات النبوة الواقعة في زمن الاسلام

من حين البعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات
التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم زرير بسكون اللام بعد
فتح وزرير بفتح الزاي وراين مهملتين اولاهما مكسورة بينهما تحتية
ساكنة العطاردي البصري قال سمعت ابا رجا عمران بن ملحان العطاردي
المخضرم المعمر حدثنا عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلي الله عليه وسلم في مسير راجعين
من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة
القطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم ليلتهم اي ساروا اولها
حتي اذا كان وجه الصبح ولابي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين
وضم السين المهملتين بينهما را مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة
فغلبتهم اعينهم فناموا حتي ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ
من منامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف
مبنيا للمفعول رسول الله صلي الله عليه وسلم من منامه حتي يستيقظ
في التيمم وكان النبي صلي الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتي يكون هو
يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي فاستيقظ عمر
بعد ابي بكر رضي الله عنهما فقعد ابو بكر عند راسه صلي الله عليه وسلم
فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتي استيقظ النبي صلي الله عليه
وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر وراي ما اصاب الناس اي من نومهم
عن صلاة الصبح حتي خرج وقتها وهم علي غيرما وكان رجلا جليدا فكبر
ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتي استيقظ
بصوته النبي صلي الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا
من ابي بكر وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ فلما
استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير ولا يضير ارتحلوا

فارتحلوا

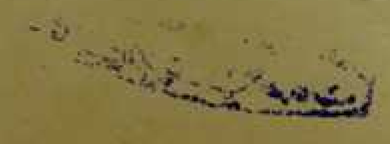
فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلي بنا الغداة اي الصبح فاعتزل
رجل لم يصل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه السلام من الصلاة
قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول الله
اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ما فامره ان يتيمم بالصعيد فتيمم ثم
صلي قال عمران وجعلني من الجعل قيل وصوابه عجلني اي امرني بالعجلة
رسول الله صلي الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الرا علي كشط
في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعني مفعول وفي غيره ركوب
بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوبه الاخير لكن قال في المصابيح
لا وجه للتخطية في الموضعين اي جعلني من الجعل وفتح را ركوب
وقد عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد
فانه يكفيك ثم سار النبي صلي الله عليه وسلم فاشتكي اليه الناس
العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجا نسيه عوف ودعا
عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الما فانطلقا وفلان المبهم هو عمران
القايل هنا وجعلني فبينما بالميم نحن نسير نبتغي الما اذا نحن
بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة رجليها بين
مزادتين تثنية مزادة راوية او قربة زاد في التيمم من ما فقلنا لها
اين الما فقالت انه لا ما اي هنا فقلنا كم بين اهلك وبين الما
قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها
بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من امرها شيئا حتي
استقبلنا بها النبي صلي الله عليه وسلم وسقط لفظ وسلم من الفرع
كاصله فحدثته اي المراة بمثل الذي حدثتنا به غير انها حدثته
انها مؤتمة بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة
اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالسين
والحا المهملتين في العزلاوين تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون
الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي بالعزلاوين بالبا الموحدة
بدل في فشربنا منها حال كوننا عطاشا اربعين بالنصب بيان
لعطاشا وللحموي والمستملي اربعون بالرفع اي ونحن اربعون رجلا
حتي روينا بكسر الواو من الري فملانا كل قربة معنا واداوة بكسر
الهمزة وتخفيف الدال المهملة انا صغير من جلد يتخذ للما غير انه
اي الشان انا لم نسق بعيرا بالنون في نسق لان الابل تصبر عن
الما وهي اي المزادة تكاد تنض بفوقية مفتوحة فنون مكسورة
فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية لكن في الفرع خفف النون

علي كشط لعله كشط نقطة البا وجعلها نونا اي تنشق من الملي بكسر
الميم وسكون اللام اخره همزة يقال نض الما من العين اذا نبع وقال
ابن سيدة نض الما ينض نضا سال ونض الما نضا ونضيضا خرج رشحا
والمضمض الحسي وهو ما علي رمل دونه الي اسفل ارض صلبة فكلما
نض منه شي اي رشح واجتمع اخذ ولابي ذر عن الكشميهني تنضب
بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة
وفي حاشية السميساطية تبض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة
فمعجمة مشددة وصوبها الحافظ ابن حجر اي تقطر وتسيل قليلا
والثلاثة بمعني وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه
تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من البصيص
وهو البريق ولمعان خروج الما القليل لكن قال الحافظ ابن حجر
معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تبض من الملي
فكونها تسيل من الملي ظاهر واما كونها تلمع من الملي فبعيد انتهي
فليتامل مع القول انه من البصيص وهو البريق ولمعان خروج
الما القليل وفي نسخة السميساطية في اصل الكتاب تنضر بفوقية
فنون فضاد معجمة مشددة فرا مفتوحات وفي اصل ابن عساكر تنضر
بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فرا مشددة
مرفوعة من الضر قال الكرماني مشتق من باب الانفعال اي تنقطع
يقال ضررته فانضر وقال البرماوي والصواب تنضرج اي تنشق
من الانضراج وكذا رواه مسلم فكانه سقط حرف الجيم وفي اصل
مسموع علي الاصيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطا فرا
مضموم مخففة مهملتين وهي بمعني التي تسيل ثم قال صلي الله عليه
وسلم لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة
حبسها في ذلك الوقت عن المسير الي قومها لا انه عوض الما فجمع
لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة والتمر
وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتي اتت اهلها قالت
ولابي ذر فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدي الله
ذاك ولابي ذر ذلك باللام بدل الالف الصرم بكسر الصاد المهملة
وسكون الرا بعدها ميم النفر ينزلون باهلهم علي الما بتلك المراة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتيك بتحتية ساكنة بدل اللام
فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب
وضو المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي

هو



هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول والنبي نايب الفاعل باناء فيه ما وهو اي والحال انه بالزورا
بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها را فالف ممدود موضع بسوق المدينة
فوضع يده في ذلك الانا فجعل الما ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر
من بين اصابعه من نفس لحمه الكاين بين اصابعه او من بينها
بالنسبة الي روية الراي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه
يفور ويكثر والاول اوجه فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم
كنتم قال كنا ثلاثماية بالنصب خبر لكان المقدرة وفي اليونينية
كانت رفعة فاصلحها نصبة وفي الفرع رفع علي كشط او زها بضم
الزاي ممدودا اي قدر ثلاثماية وهذا الحديث اخرجه مسلم في
فضايل النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم و الحال انه قد حانت
اي قربت صلاة العصر فالتمس الوضو بضم التا وكسر الميم مبنيا للمفعول
والوضو بفتح الواو اي طلب الما للوضو ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس
الناس الوضو ولم يعزها في فرع السكري وفرع اقبغا لابي ذر وهي
في حاشيته بالحمرة مرقوم عليها بالاسود علامته مصحح عليها فلم
يجدوه فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بضم همزة اتي ورسول
نايب الفاعل بوضو بفتح الواو بما في انا فوضع رسول الله صلي الله عليه
وسلم يده في ذلك الانا فامر الناس بالفا في امر ان يتوضوا منه فرايت
اي ابصرت الما ينبع بتثليث الموحدة اي يخرج من تحت وفي نسخة
اليونينية وفرعها مصحح عليها من بين اصابعه فتوضا الناس حتي
توضوا من عند اخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعني الي وهي لغة
والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض
انتهي وقال غيره والمعني توضا الناس ابتدا من اولهم حتي انتهوا الي
اخرهم ولم يبق منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا
الحكم لان السياق يقتضي العموم وكذا انس ان قلنا يدخل المخاطب
بكسر الطا في عموم خطابه وانما اتي بفضلة من الما كيلا يظن انه صلي
الله عليه وسلم موجد للما والايجاد انما هو لله تعالي لا لغيره وهذا
الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضو من كتاب الطهارة وبه



كنية

قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة
وشين معجمة نسبة الي بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا
حزم بفتح المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف
وفتح الطا البصري قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلي الله عليه وسلم في بعض
مخارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا
يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ما يتوضون به وما بالهمزة ولم
يضبطه اليونيني لوضوحه فانطلق رجل من القوم فجا بقدح من ما
يسير الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن اسامة من طريق
شريك بن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلي الله عليه
وسلم انطلق الي بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح ما اما ثلثه او نصفه
فاخذه النبي صلي الله عليه وسلم فتوضا منه زاد في مسند الحارث
وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر علي الما ثم مد
صلي الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولابي الوقت الاربعة علي
القدح ثم قال لهم قوموا فتوضوا ولابي ذر توضوا بغير فا
فتوضا القوم حتي بلغوا فيما يريدون من الوضو بضم اليا وكسر الرا
وكانوا سبعين او نحوه ولهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
بعدها را انه سمع يزيد بن هارون بن زادان الواسطي يقول
اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة
فقام من كان قريب الدار من المسجد النبوي يتوضا ولابي ذر
فتوضا وبقي قوم لم يتوضوا فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
بمخضب بميم مكسورة فخا ساكنة فضاد فموحدة مفتوحة معجمتين فموحدة انا
من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمي الاجانة والمركن فيه ما
فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد فصغر المخضب ان
يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم
جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال كانوا ثمانين رجلا ولابي
ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا
الحديث نبع الما اكتفا بالعلم به ولهذه اربع طرق لحديث انس
الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحاق بن عبد الله والثالث
طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولي انهم كانوا بالزورا
بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة والثالث في السفر وفي
الاول ان الذين توضوا كانوا ثلاثمائة وفي الثالث كانوا سبعين

وفي

وفي الرابعة ثمانين فظهر انهما قصتان في موطنين للمغاير في
عدد من توضا وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة
يتعذر الجمع فيها وقع عند ابي نعيم من رواية عبد الله بن عمر
عن ثابت عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج الي قبا فاتي
من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل
التبوذكي المصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس بكسر الطا
المهملة يوم الحديبية بتخفيف اليا والنبي صلي الله عليه وسلم
بين يديه ركوة بتثليث الرا انا صغير من جلد يشرب فيه فتوضا
منها فجهش الناس نحوه عليه السلام بفتح الجيم والها والشين
المعجمة اي اسرعوا الي الما متهيئين لاخذه ولابي ذر فجهش بكسر الها
وللحموي والمستملي جهش باسقاط الفا وفتح الها والشين المعجمة
فقال عليه السلام ولابوي ذر والوقت قال ما لكم قالوا يا رسول
الله ليس عندنا ما نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك وما بهمز في
اليونينية وفرع اقبغا ولم يضبطه في فرع تنكز فوضع صلي الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يثور بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني
يفور بالفا بين اصابعه بغير من كامثال العيون فشربنا وتوضانا
قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس
عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز
في الكثرة والقلة وهذا يدل علي انه اجتهد فيه وغلب ظنه علي هذا
المقدار وقول البرا في الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع
عشرة مائة كان عن تحقيق لان اهل الحديبية كانوا الفا واربعمائة
تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي
في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد
ابن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا ولابي ذر
بالحديبية اربع عشرة مائة رجح البيهقي هذه الرواية علي رواية
خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انها وهم
وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في

رواية زهير انهم كانوا الفا واربعماية واكثر ويدل على عدم التحديد
وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية
جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما رواية عبد الله بن
ابي اوفي كانوا الفا وثلاثماية فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره
على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال
في العدة يحمل قول من تزيد على اربع عشرة ماية او ينقص منها
ماية على عدة من انضم من المهاجرين والانصار من العرب فمنهم
من جعل المضافين لهم ماية ومنهم من جعل المهاجرين والانصار
ثلاث عشرة ماية ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم اتباعا واما قول
ابن اسحاق كانوا سبعماية فقاله تفقها من قبل نفسه من حيث
انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دلالة
على انهم لم ينحروا غير البدن وايضا فكان منهم من لم يحرم اصلا
والحديبية بير على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت لشجرة
حدبا كانت هناك فنزحناها اي استقينا ماها حتى لم نترك فيها
قطرة من ما فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البير بالشين
المعجمة المفتوحة والفا المكسورة اي على شفتها فدعا بما فمضمض
اي جعله في فيه الشريف وحركه ومج اي رمى بالما الذي في فيه
في البير فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البير حتى
روينا بكسر الواو ورويت بفتحها ولابي ذر رويت بكسرها مع زيادة
تحتية او قال صدرت بفتح الرا اي رجعت ركايبنا بفتح الرا وبعد
الالف تحتية ولابوي ذر والوقت ركابنا بكسر الرا واسقاط التحتية
ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري لام سليم
واسمها رميلة او سهلة او رميثة وهي اخت ام حرام بنت ملحان
وكلاهما خالتا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع زوجته
والدة انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك
الفخامة المالوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها
وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت
يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا
يجوع ليتاسى به اصحابه ولاسيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف

اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال
جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم
وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت
الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم قال فهل عندك من شي
قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخا المعجمة اي
نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بالمثلثة
ثم الفوقية الساكنة بكسر الدال اي ابطي ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية
الساكنة ثم النون المكسورة لفتني ببعضه ببعض الخمار على راسي
ومنه لاث العمامة على راسه اي عصبها ثم ارسلتني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هياه للصلاة في غزوة الاحزاب
ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
ابو طلحة استفهام استخباري فقلت نعم ارسلني قال بطعام
قلت نعم بطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه
من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم
ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لهم قوموا واول الكلام
يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما
ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فياكله فلما
وصل انس وراى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعو
النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل
المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي
ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة
ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى
النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية
محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادعه ولا تدع معه احدا ولا تفضحني فانطلق واصحابه وفي رواية
محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت
بين ايديهم حتى جيت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام
سليم قد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام
فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هلم يا ام سليم بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمونثة وهي لغة اهل الحجاز
يستوي فيها المذكر والمونث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند
ويا زيدان ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي
هات ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية بعد ضم وعصرت ام سليم
عكة من جلد فيها سمن فادمته جعلته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه ما شا الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة
عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها
ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند احمد عن انس فجيت
بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال
ايذن بالدخول لعشرة من اصحابه ليكون ارفق بهم فان الانا الذي فيه
الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فاذن
لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى
شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة رابعة فاكل القوم
كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا اكتب حتى على كشط وفي
اليونينية وفرع اقبغا والناصرية وغيرها رابعة كلهم وشبعوا
والقوم سبعون زاد ابو ذر هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك
من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك
بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل
البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله عند ابي
يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا وفي رواية سعد
ابن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما
كان وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم
واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة
مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس
ابن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات بركة من الله وانتم تعدونها
كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام

القليل

القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس والقمر وكانهم تمسكوا بظاهر قوله
تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل كالطليعة
والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية
كما جزم به البيهقي او خيبر كما عند ابي نعيم في الدلايل فقل الما فقال
صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من ما لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم
موجد للما فجاوا باناء فيه ما قليل فادخل يده المباركة في الاناء ثم
قال حي بفتح اليا على الطهور بفتح الطا اي هلموا الى الما مثل حي على الصلاة
ويجوز ضم الطا والمراد الفعل اي تطهروا المبارك الذي ابرزه الله
ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل
قال ابن مسعود فلقد رايت الما ينبع من بين اصابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يوكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا
وعند الاسماعيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة قال
حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا جابر هو
ابن عبد الله الانصاري ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين في
رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر فابى
ان ينظره قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك
عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله
في مدة سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا ولابي ذر
لكي لا يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او بفتح اوله وضم ثالثه والوجهان
في الناصرية علي الغرما بالتشديد يا علي فقال عليه السلام نعم
فانطلق فاتى الى الحايط فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب
البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا في تمره بالبركة ثم مشى
حول بيدر اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر
الزاي اي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم
فاوفاهم الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد
فاوف له الذي له فجده وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي
تمري كانه لم ينقص منه شي وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين
وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرما
فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد
فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك

الهودي اشيا اخر من اصناف اخرى فاو فام ومفضل من المجموع قدر الذي اوفاه
قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقرا ض
والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو
عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهم سكان في موضع المسجد النبوي
مطلل اعد لنزول الغربا فيه من لا ماوي له ولا اهل كانوا اناسا فقرا
وان النبي صلي الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين
فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع
الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بسادس
بموحدة قبل السين الاولي وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس
او كما قال عليه السلام وان ابا بكر جا بثلاثة من اهل الصفة الي
بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سابعا زايدا علي ما ذكره
صلي الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
او سادس لارادة ان يوثره بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم وانطلق
النبي صلي الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجي
لبعد بيته من المسجد وعن النبي صلي الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه
وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب علي رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي
كما في هامش اليونينية ووجهها علي اضمار اخذ كما مر لا يقال هذا تكرار
مع السابق لان السابق لبيان من احضرهم الي منزله مع الاشارة الي ان
ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير
بيان لابتدا ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا وابو بكر بثلاثة
بزيادة الموحدة فيكون عطفا علي قوله وانطلق النبي اي وانطلق ابو
بكر بثلاثة وهي رواية مسلم والباقين وابو بكر وثلاثة بالواو والنصب
قال عبد الرحمن بن ابي بكر فهو اي الشان انا مبتدا وابي ابو
بكر الصديق وامي ام رومان زينب او وعلة وخبر المبتدا محذوف اي
في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد
الرحمن امراتي اميمة بنت عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاده ابي
عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني
وخادم خدمتها مشتركة بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر
تعشي اكل العشا وهو طعام اخر النهار عند النبي صلي الله عليه
وسلم وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتي صلي العشا

معه

معه عليه السلام ثم رجع الي منزله بالثلاثة وامر اهله ان يضيفوهم
فلبث فيه حتي تعشي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم رجع الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الي منزله فجا اليه بعد
ما مضي من الليل ما شا الله فتعشي الاول اخبار عن تعشي الصديق وحده
والثاني تعشيه صلي الله عليه وسلم او الاول من العشا بكسر العين
المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري
قوله فلبث حتي تعشي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم مع قوله
وان ابا بكر تعشي عند النبي صلي الله عليه وسلم تكرار وفايدته
الاشارة الي ان تاخره عند النبي صلي الله عليه وسلم كان بمقدار
ان تعشي معه وصلي معه العشا وما رجع الي منزله الا بعد ان مضي من
الليل قطعة وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاة
العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي
صلي النبي صلي الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا ولمسلم
والاسماعيلي ايضا بدل حتي تعشي بالمعجمة نعس بالسين المهملة من
النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينتفي
التكرار كله الا قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وحينيذ فيكون
المعني وان ابا بكر تعشي عند النبي صلي الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتي
صلي العشا ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتي اخذ النبي صلي
الله عليه وسلم النعاس وقام لينام ثم رجع ابو بكر حينيذ الي بيته
فجا بعد ما مضي من الليل ما شا الله قالت له ام رومان ما حبسك عن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اضيافك الثلاثة او قالت ضيفك
بالافراد اسم جنس يطلق علي القليل والكثير والشك من الراوي قال
ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف اليا المتولدة
من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني اوما عشيتهم بزيادة ما
قالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الاكل
حتي تجي قد عرضوا اي الخدم عليهم اي العشا فابوا فغلبوهم
ولم يالوا حتي تحضر وتاكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبات
اي فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة
بينهما نون ساكنة اخره را اي يا جاهل او يا ثقيل او يا ليم فجدع بالجيم
والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا علي بالجدع وهو قطع الانف
او الاذن او الشفة وسب شتم اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف
وقال للاضياف كلوا اذ في الصلاة لا هنيا قاله تاديبا لهم لما ظهر
ان التاخير منهم او هو خبر والمعني انكم لم تتهنوا بالطعام في وقته وقال

ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الجريري فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه
ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي داود من هذا الوجه هات
طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل ويجوز
قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي ماكنا ناخذ من اللقمة في الصلاة
من لقمة بحذف ال الا ربا زاد الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر
منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت
قبل فنظر ابو بكر اي اليها كما في الصلاة فاذا شي قدر الذي كان او اكثر فقال
اي ابو بكر ولابي ذر فقال لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا
وتخفيف الراو وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وام
رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فالظاهر ان
ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى يا اخت
القوم المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام
عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني صلى الله
عليه وسلم ولا زايدة او نافية على حذف تقديره لا شي غير ما اقول لهي
الاطعمة او الجفنة الان اكثر منها قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرار
ولهذا النوع من اياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة
له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها من السرور بذلك فاكل منها
ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل لي على ذلك يعني يمينه التي
حلفها حيث قال والله لا اطعمه انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه
والحاصل كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج
فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة ليرغم
الشيطان بالحنث الذي هو خير واكراما لضيفانه وليحصل مقصوده من
اكلهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا وبين قوم عهد
اي عهد مهادنة فمضى الاجل فجا الى المدينة فتعرفنا بالعين المهملة
وتشديد الراو والفا اثنا عشر رجلا بلا الف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور
في احواله الثلاثة اي جعلناهم عرفا وللحموي فتفرقنا بالفوقية بعد
الفا وتشديد الرا وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف فالضمير
المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم ونا مفعول مع كل رجل منهم اناس
الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية غير انه صلى الله عليه وسلم
بعث معهم نصيب اصحابهم من تلك الجفنة او الاطعمة اليهم قال عبد
الرحمن فاكلوا منها اي اكل الجيش من الاطعمة او الجفنة اجمعون او كما
قال الشك من ابي عثمان فيما قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب

للترجمة

للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهورا وابل البركة عند الصديق وتمامها
في الحضرة المحمدية وغيرهم يقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفا وتشديد
الراو وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري
يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف
الامام احوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتفرقنا
وسقط من اصله وقال في الهامش وغيره يقول فعرفنا من العرافة
وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر مع الاهل اخر
المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي
البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه و رواه حماد عن يونس بن عبيد
البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب
اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحا المهملة اي جدب من حبس
المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه فبينا بغير
ميم هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا
الرجل نعم في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصن
الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت
الشا جمع شاة فادع الله يسقينا فمد عليه السلام يديه بالتثنية
ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السما لمثل الزجاجة من شدة
الصفا اي ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح انشات سحابا اجتمع ذلك
السحاب ثم ارسلت السما عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين
وكسر اللام وفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلا وهي فم المزادة
الاسفل كما مر يعني فامطرت فخرجنا من المسجد نخوض الما حتى اتينا
منازلنا فلم نزل نمطر بضم النون وسكون الميم وفتح الطا من الجمعة الى
الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل القايل
هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
اي من كثرة المطر زاد في طريق ابن ابي نمر عن انس في باب الدعا
اذا انقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب
الطلب والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا
وفي باب الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا اي اللهم امطر حوالينا
ولا تمطر علينا قال انس فنظرت الى السحاب تصدع بصيغة الماضي
اي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية
وبعض الاصول المعتمدة وفرع اقبغا وسقط ذلك من الفرع التنكزي
بتصدع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني وللاصيلي

تقدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاين لعله سهو وحول
المدينة كانه الجليل بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشي وسبق هذا
الحديث في الاستسقا من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا ابو
حفص واسمه عمر بضم العين ابن العلا بفتح العين المهملة ممدودا وسقط
الواو من قوله واسمه لابي ذر اخو ابي عمرو بن العلا بفتح العين وسكون
الميم احد القرا السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر
الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ
عليه السلام المنبر تحول اليه للخطبة فحن الجذع لمفارقته حنين المتألم
المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركته عليه الصلاة والسلام ويأسف على مفارقته اعقل العقلا والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي
الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق
ولهذا احن فاتاه عليه السلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد
الحافظ المشهور قال كان اسمه وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا
عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ
ابن العلا المازني اخو ابي عمرو بن العلا عن نافع مولى ابن عمر بهذا
الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان
ابن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله
البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح الرا والواو المشددة ميمون
المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد
ابن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم
الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقالت
امراة من الانصار لم تسم او رجل في رواية ابن ابي رواد عند البيهقي
في الدلايل انه تميم الداري يا رسول الله الا بالتخفيف نجعل لك منبرا
قال ان شيتم فجعلوا له منبرا عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة
اخره ميم او لام او هو مينا او ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشهر
وروى الواقدي من حديث ابي هريرة ان تميما اشار بعمله فعمله كلاب
مولى العباس وجزم البلاذري بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت
الخطبة دفع بضم الدال المهملة وكسر الفا ولابي ذر عن الكشميهني
رفع بالرا بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر ليخطب
عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي زاد في البيع
حتى كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع
وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله
عليه وسلم تئن اي فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية
اخره نون مبنيا للمفعول من التسكين قال عليه السلام كانت اي
النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في
باب التجار من البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد حفص بن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن انس بن مالك انه سمع جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا
على جذوع من النخل كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد
مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابوي الوقت وذر فكان عليه اي على
المنبر فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة
وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل
عليها عشرة اشهر حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من
كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه
ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت له
اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطي محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهو
اكبر من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر
وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما
نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم
ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك
ما يكفي والله الحكم التوفيق وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة ابن ابراهيم
المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي عن شعبة
بن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو الجمع
بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري ثم
الفرايضي نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة

ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق
ابن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلي الله عليه وسلم في
الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلي الله عليه وسلم
والكاف زايدة للتاكيد قال عمر هات بالبنا علي الكسر انك لجري
بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجري اي علي النبي صلي الله عليه وسلم
جسور قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله
قال الزين بن المنير اي بالميل اليهن او عليهن في القسمة والايثار حتي
في اولادهن وفتنته في ماله بالاشتغال به عن العبادة او بحبسه
عن اخراج حق الله وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة وزاد في
الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة
النفوس يختص بما ذكر بل نبه علي ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن
الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به علي ما
عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة
ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هي الصغاير فقط كما
قررته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن الذي
اريده الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه
وكني بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك قال
حذيفة لعمر يا امير المومنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا
مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شي من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة
مستفهما منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول
او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك
اي كسر الباب احري بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الرا اي اجدر
ان لا يغلق زاد في الصيام الي يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة
ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال
وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان
يخاطبه بالقتل لان عمر يعلم انه الباب فاتي بعبارة يحصل بها المقصود
بغير تصريح بالقتل انتهي وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر
بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر
موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شي فاذا
مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب
في الرواية عن مالك ان عمر دخل علي ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي

فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من
ابواب جهنم فقال عمر ما شا الله ثم خرج فارسل الي كعب فجاه فقال
يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتي تدخل الجنة
فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجدك في كتاب
الله علي باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت
اقتحموها انتهي قال ابو وايل قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم
عمر الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من
الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط بفتح الهمزة
جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي
صلي الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا راي قال ابو وايل فهبنا ان
نسال اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الرا مسروقا
هو ابن الاجدع ان يساله فساله فقال له من الباب قال حذيفة الباب عمر
رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة لعمر اشكال فان
الواقع في الوجود يشهد ان الاولي بذلك ان يكون عثمان لان قتله
هو السبب الذي فرق كلمة الناس واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة
والفتن الهايلة تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفا ان مبدا الفتنة
هو قتل عمر فلا معني لمنازعة حذيفة صاحب رسول الله صلي الله عليه
وسلم في ان الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها اليه
صلي الله عليه وسلم وفي قول حذيفة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط
ايما الي ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما يحمل علي الاعتراض علي مثل
هولا السادة الجلة اعجاب المعترض برايه ورضاه عن نفسه وظنه انه
تاهل للاعتراض حتي علي الصحابة وهو دون ذلك كله انتهي فالله
تعالي يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد
الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة علي معني روايته ابو ذر وروي
الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال
له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم
فتنة ما دام فيكم واشار الي عمر وروي البزار من حديث قدامة بن
مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فساله عن ذلك
فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلي الله عليه وسلم فقال هذا غلق
الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة غلق شديد باب شديد الغلق ما
عاش وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم
ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج بن

عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد
اشتمل علي اربعة احاديث احدها قتال الترك عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتي تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من
الشعر او المراد طول شعورهم حتي تصير اطرافها في ارجلهم موضع
النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية
المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب
الما وحتي تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف بضم
الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فا جمع اذلف اي صغير الانف
مستوي الارنبة وصغارا وحمرا وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها
كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون
مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون
الطا وفتح الرا المخففة وهي التي البست الطراق وهو جلدة تقد
علي قدر المدرقة وتلصق عليها فكانها ترس علي ترس فشبهها بالترس
لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل
انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين
مشارق خراسان الي مغارب الصين وبين ما يلي الهند الي اقصى
المعمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد
والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس
اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد
الناس كراهية لهذا الامر وهو الولاية خلافة او امارة لما فيه من
صعوبة العمل بالعدل حتي يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يري من
اعانة الله علي ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب
والثالث قوله صلي الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن
وهو الشي المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا
وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وصفة
الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو
بالنسبة الي اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف
ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب
ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين علي احدكم زمان
اي بعد موته عليه السلام لان يراني فيه احب اليه من ان يكون له
مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة ممن بعدهم من المومنين يتمني
رويته عليه السلام ولو فقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد

ولابي

ولابي ذر حدثنا يحيي بن موسي الختي او يحيي بن جعفر البيكندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتي تقاتلوا خوزا بضم الخا وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان
من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وفي غيره بكسرها والوجهان في
اليونينية وسكون الرا قال ابن دحية تقيدنا خوزا بالزاي وقيده
الجرجاني بالرا المهملة مضافا الي كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن
الامام احمد قال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا
عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون
الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد
الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا
بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث
قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة
اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة تطامن
قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة
وثبت في الفرع كان وسقط من اصله وجوههم بالرفع قال الكرماني
فان قلت اهل هذين الاقليمين اي خوز وكرمان ليسوا علي هذه
الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك
الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الي العرب
كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك
لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل
المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد
اصول الاخر من كرمان فسماهم صلي الله عليه وسلم باسمه ولم
يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الي قنطورا وهي امة كانت لابراهيم
عليه السلام نعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيي شيخ المولف
في روايته عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال قال اسماعيل بن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال
اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلي الله عليه
وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا
فمدة صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين لخروج احمد وغيره عن حميد
ابن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلي الله عليه
وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة

قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلي الله
عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدي عشرة فعلي هذا تكون المدة
اربع سنين و زيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون
وتشديد التحتية وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية
وعليها علي الاضافة الي يا المتكلم اي في عدة عمري وللكشميهني
ما لم يذكره في اليونينية وفرعها في شي بمعجمة مفتوحة بعدها
همزة واحد الاشيا احرص علي ان اعي الحديث احفظه مني فيهن
في الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما هو ابو هريرة فهو
مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره سمعته يقول وقال هكذا بيده
بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا
البارز بتقديم الرا المفتوحة وتكسر علي الزاي المعجمة يعني البارزين
لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براز الارض قيل اهل فارس او
الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحرا والدياطة وقال
سفيان بن عيينة مرة وهم اي الذين يقاتلون اهل البازر بتقديم
الزاي المفتوحة وتكسر علي الرا المهملة والمعروف الاول وبه جزم
الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحا المهملة
المكسورتين قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي زيد
الازدي البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن
تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين
المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون
قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة
بفتح الراسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر
وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم
فروي الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول وروي ابو يعلي من وجه اخر عن معاوية بن خديج
قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب
معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتي ياتيك امري فاني
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب
حتي تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون
الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا
الي ان فتح ذلك شيا بعد شي وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك

لما

٢٦٦

لما فيه من الشدة والباس حتي كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب
الاتراك علي الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الي
ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا
فملكوا بلاد العجم ثم غلب علي تلك الممالك سبكتكين الي سلجوق
وامتدت مملكتهم الي العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم
بالشام وهم ال زنكي واتباع هولا وهم بيت ايوب واستكثر هولا ايضا
من الترك فغلبوهم علي المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية
وخرج علي ال سلجوق في المائة الخامسة فخربوا البلاد وقتلوا في
العباد ثم جات الطامة الكبري بالتتر فكان خروج جنكز خان بعد
الستماية فاسعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتي لم
يبق بلد منه حتي دخلها شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة
المستعصم اخر خلفايهم علي ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة
ثم لم تزل بقاياهم يخرجون الي ان كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه
تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها
وحرق دمشق حتي صارت خاوية علي عروشها ودخل الروم والهند
وما بين ذلك وطالت مدته الي ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد
وظهر بذلك مصداق قوله صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم
ابن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر
طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسي عليه السلام فان المسلمين
يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام
المشددة حتي يقول الحجر ولغير ابي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم
هذا يهودي وراي فاقتله ففيه ظهور الايات قرب الساعة من
كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختبا والاول
اولي وفي حديث ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسي
وورآه الدجال ومعه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلي وساج
فاذا نظر عيسي الي الدجال ذاب الدجال كما يذوب الملح في الما وينطلق
هاربا فيقول له عيسي عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها
فيدركه عيسي عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا
يبقي شي مما خلق الله يتواري به يهودي الا انطق الله ذلك الشي لا حجر
ولا شجر ولا حايط ولا دابة فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال

المعروف ثم

فاقتله الا العرقدة فانها من شجر اليهود لا تنطق رواه ابن ماجة مطولا واصله
عند ابي داود ونحوه في حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن
مندة في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد
بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ياتي علي الناس زمان يغزون فيه فئام اي جماعة فيقال
فيكم بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لهم فيكم من
صحب الرسول صلي الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم
يغزون فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي ذر هل فيكم من صحب الرسول (من صحب / صح)
صلي الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح اي عليهم وحذفت
لدلالة الاولي قال في الفتح وفيه رد علي من زعم وجود الصحبة في
الاعصار المتاخرة لانه يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الي بلاد
الكفار وانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك
في التابعين واتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضي وانقطعت البعوث
عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط اهل الحديث اخر من مات
من الصحابة وهو علي الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم
به مسلم في صحيحه وكان موته سنة ماية او سبع وماية او ست
عشرة وماية وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر علي
راس ماية لا يبقي علي وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث
قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في
الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين
ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن
ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا سعد بسكون العين ابو مجاهد
الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحا المهملة وتشديد اللام
عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا بغير ميم انا عند النبي صلي الله عليه
وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكي اليه الفاقة ثم اتاه اخر هو ايضا فشكي
اليه صلي الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق
من طائفة يترصدون في المكامن لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم
الرجل الاخر لكن في دلائل النبوة لابي نعيم ما يرشد ان الرجلين
مهيب وسلمان فقال يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحا المهملة وسكون
التحتية وفتح الرا كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم ال فارس

وكان

وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسري بعد
قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة
بالظا المعجمة المراة في الهودج ترتحل من الحيرة حتي تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله قال عدي قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعار
طيئ بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي كيف تمر المراة علي قطاع
الطريق من طيئ غير خائفة وهم يقطعون الطريق علي من مر عليهم بغير
جوار الذين سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين
اي ملاوها شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها
والتهابها والموصول صفة سابقة وان طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام
وضم الفوقية وسكون الفا وفتح الفوقية والحا المهملة وتشديد النون
مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتحن بفتح التاءين كنوز كسري فقال عدي
مستفهما قلت كسري اي كنوز كسري بن هرمز قال عليه السلام كسري
ابن هرمز ملك الفرس وانما قال عدي ذلك لعظمة كسري اذ ذاك
ولئن طالت بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية والرا والتحتية وتشديد
النون الرجل يخرج بضم اوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة
يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقرا حينئذ قيل
وذلك يكون في زمن عيسي عليه السلام وجزم البيهقي بان ذلك في
زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا الا والله ما مات
حتي جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
في الفقرا فما يبرح حتي يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد
اغني عمر الناس رواه البيهقي وقال في تصديق ما روينا في حديث
عدي بن حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون
اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم علي الفاعلية يوم يلقاه
في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم
الجيم يترجم له فيقولن الم ولابي ذر فليقولن له بزيادة لام بعد
الفا ولفظه له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع
منصوبا فيقول بلي يا رب فيقول جل وعلا الم اعطك مالا زاد الكشميهني
وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون الفا وكسر الضاد المعجمة من
الافضال اي والم افضل عليك منه فيقول بلي يا رب فينظر عن يمينه
فلا يري الا جهنم وينظر عن يساره فلا يري الا جهنم قال عدي سمعت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة بكسر الشين

ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف تا التانيث بعد القاف
فمن لم يجد شقة تمرة ولابي ذر عنهما بشق تمرة يتصدق بها فبكلمة
طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة
حتي تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسري بن
هرمز قال عدي ايضا ولين طالت بكم حياة لترون بالواو ما قال النبي ابو
القاسم صلي الله عليه وسلم يخرج اي الرجل ملي كفه اي من ذهب وفضة
فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة
قبل الرد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد
مشايخ المولف وروي عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر
بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو
مجاهد سعد بسكون العين الطاي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم
وكسر الحا المهملة وتشديد اللام الطاي قال سمعت عديا هو ابن حاتم
الطاي يقول كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم ولفظ متن هذا
الاسناد سبق في الزكاة وتقدم فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر
يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما قطع السبيل
فانه لا ياتي عليك الا قليل حتي تخرج العير الي مكة بغير خفير واما العيلة
فان الساعة لا تقوم حتي يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه
ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان
يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا وولدا فليقولن بلي ثم
ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلي فينظر عن يمينه فلا يري
الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يري الا النار فليتقين احدكم النار
ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد توهم اطلاق
المولف انه مثل الاول سوا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحا بعدها
موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح
عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا الكندي قال حدثنا
ليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلي علي اهل احد
الشهدا صلاته علي الميت اي دعا لهم بدعا صلاة الميت ثم انصرف
حتي اتي الي المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم
الي الحوض كالمهيي لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الي حوضي

الآن

الآن فيه ان الحوض علي الحقيقة وانه مخلوق موجود الان واني قد
اعطيت خزاين مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزاين الارض فيه اشارة الي
ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزاين واني والله ما اخاف عليكم بعدي
ان تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا
بحذف احدي التايين فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه السلام
ففتحت علي امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت الدنيا عليهم صبا وتحاسدوا
وتقاتلوا وقد مر الحديث في باب الصلاة علي الشهيد من كتاب الجنايز
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي
الله عنه انه قال اشرف النبي صلي الله عليه وسلم نظر من مكان عال علي
اطم بضم الهمزة والطا المهملة من الاطام بفتح الهمزة الممدودة وفي
نسخة من اطام المدينة اي علي حصن من حصون اهل المدينة فقال
لاصحابه هل ترون ما اري اني لاري ببصري الفتن تقع خلال بيوتكم
اي نواحيها موقع القطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الي
الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في
اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني ولابي ذر
اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة
ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبته صلي الله عليه وسلم حدثته ان ام
حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المومنين حدثتها زينب بنت جحش
ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل عليها
اي علي زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خايفا مما
اخبر به انه يصيب امته يقول لا اله الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع
في هلكة للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب اشارة الي قتل
عثمان او ما وقع من الترك او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب
من ردم ياجوج وماجوج بكسر را ردم في اليونينية والفرع وبفتحها
من الناصرية وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما اي من سدهما
مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي بالابهام والتي تليها وسقطت
التي من بالتي بالفرع وثبت في اصله فقالت زينب بنت جحش فقلت
يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون
ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا
عز الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في قصة ياجوج
وماجوج من احاديث الانبيا وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب باسناده

السابق انه قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة هند ام المؤمنين
رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال
سبحان الله نصب على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله
ماذا انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل
وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليل ظرف للانزال
من الخزاين اي الكنوز وماذا انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله
عليه وسلم على قيام الليل الليلة من الفتن من القتال الكائن بين المسلمين
هكذا اورده هنا مختصرا وتمامه في الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد
ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون
بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة اخره نون مكسورة وابو عبد
العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار وصوب الكرماني اسقاط بن
لفظ ابن بعد ابي سلمة وهكذا هو في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون
والنون في الفرع واصله مكسورة فقط صفة لابي سلمة وقد تضم صفة
لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي الماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد
الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن
ابيه اي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك تحب
الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها بضم الرا وتخفيف العين المهملتين
اي ما يسيل من انوفها وفي نسخة رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكانه
قال في الاول داو مرضها وفي الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير
مال المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف
الجبال بشين معجمة وعين مهملة وفا مفتوحات منصوب على المفعولية اي
راوس الجبال او قال سعف الجبال بالسين المهملة جرايد النخل ولا
معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال الاخير من رواية
ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة
او شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة في مواقع القطر اي مواضع نزول
المطر وهو بطون الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة والقطر
عبارة عن العشب والكلا اي يتبع بها مواقع العشب والكلا في شعاف
الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفا المكسورة
اي يهرب مع دينه او بسببه من الفتن طلبا لسلامته وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان القرشي قال حدثنا
ابراهيم عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفا وفتح الفوقية جمع فتنة
والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام
ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير
من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها
ومن التشبث في شيء منها وان شرها وفتنتها يكون على حسب
التعلق بها ومن تشرف بضم الفوقية والتحتية وسكون المعجمة وكسر
الرا وجزم الفا مضارع من الاشراف ولابي ذر من تشرف بفتح الفوقية ف
والمعجمة والرا المشددة وفتح الفا فعل ماض من التشرف لها اي
الفتنة تستشرفه بكسر الرا وجزم الفا قال التوربشتي اي من تطلع
لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعيرها هنا للاصابة
بشرها او اريد به انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من
استشرفت الشي اذا علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته
وقيل هو من المخاطرة والاشفا على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها
اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه معنى اللام
في لها وعليه كلام الفايق وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجا
اي عاصما او موضعا يلتجي اليه ويعتزل فيه او قال معاذا بفتح الميم
وبالذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به اي فليعتزل فيه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القايم
من كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الصغير قيل له راهب قريش
لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي على الصحيح عن
نوفل بن معاوية الكناني الديلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى
خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان
ابا بكر الصغير شيخ الزهري يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق
عن عبد الرحمن بن مطيع الى اخره وهو قوله من الصلاة صلاة هي صلاة
العصر من فاتته فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله نصب
فيهما مفعول ثان اي نقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ومال
وبرفعهما على انه فعل ما لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل والمال

والجمهور على النصب وانما ذكر المولف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت
في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا
الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب
الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ستكون اي بعده اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها
وسكون المثلثة قال الازهري هو الاستيثار اي يستاثر عليكم بامور
الدنيا ويفضل عليكم غيركم اي في العطا نصيبه من الفي وامور اي وستكون
امور اخرى من امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان
نفعل اذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب
في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد وتسالون الله عز وجل من
فضله ان يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة والفي ونحوهما ولا تقاتلوهم
لاستيفا حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين
وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في
المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية
حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة اسماعيل بن ابراهيم المدني الهروي البغدادي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف
حا مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون
الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من بعض
قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلب الملك والحرب لاجله ويهلك
بضم اليا وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعول والحي رفع
على الفاعلية قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول
الله قال لو ان الناس اعتزلوهم بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم
ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفتن قال ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المولف
حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال
سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا
تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو وبه قال حدثنا احمد
ابن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين بن سعيد

بكسر

بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص بن امية انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن العاص بن امية وابي
هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي
الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة على يدي
بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو
الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون امرا وزاد في الفتن
من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله
عليهم غلمة قال ابو هريرة لمروان ان شئت وللكشميهني ان شئتم
ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان ابو هريرة يعرف اسماهم وكان
ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع
جدي الى بني مروان حين ملكوا الشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال
لنا عسى هولا ان يكونوا منهم فقلنا انت اعلم والقايل فكنت اخرج
مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي
في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان
قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كان في سنة
ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة
اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال
الطيبي راهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات
الله وسلامه عليه وقد جا في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنة للناس انه راى في المنام ان ولد الحكم يتداولون
منبره كما يتداول الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
الختي بفتح الخا المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا ابو الوليد بن
مسلم القرشي الاموي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم
الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي
بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا ابو
ادريس عايذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني
بالخا المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان
العبسي بالموحدة حليف الانصار يقول كان الناس يسالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة
ان يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية والشر الفتنة
ووهن عرى الاسلام واستيلا الضلال وفشو البدعة والخير عكسه

يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله بهذا
الخير اي ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال
فهل بعد هذا الخير من شر في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند
ابن ابي شيبة فتنة قال عليه السلام نعم قلت يا رسول الله
وهل بعد هذا ولابي ذر وبعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه اي الخير
دخن بفتح الدال المهملة والخا المعجمة اخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص
وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن
عبد العزيز قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال
قوم يهدون الناس بفتح اليا بغير هديي بفتح الها وسكون الدال المهملة
والاضافة الي يا المتكلم فيصير بيايين الاولي مكسورة والثانية ساكنة
اي لا يستنون بسنتي وللاصيلي هدي بضم الها وتنوين الدال
ولابي ذر عن الكشميهني هدي بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف
منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتنكره والشر فتنكره وهو من المقابلة
المعنوية فهو راجع الي قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من
الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه
الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الي ولابي ذر
علي ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول شانه اي يدعون الناس الي الضلالة
ويصدونهم عن الهدي بانواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب
جهنم من اجابهم اليها اي النار اي الي الخصال التي تؤول اليها
قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه
وقيل المراد بالشر بعد الخير الامرا بعد عمر بن عبد العزيز ويأتي
مزيد لذلك ان شا الله تعالي في كتاب الفتن بعون الله وقوته قال
حذيفة قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه السلام
هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من
انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا
قال القابسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قاله الله
ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شي من الخير يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما تامرني
ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي
اميرهم ولو جار وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع
وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام
يجتمعون على طاعته قال عليه السلام ان لم يكن امام يجتمعون عليه
فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد

المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتي يدركك
الموت وانت علي ذلك العض وقال التوربشتي اي تتمسك بما تتقوي به
عزيمتك علي اعتزالهم ولو بما لا يكاد ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا
شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية
بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي
المعني اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر علي تحمل شدة
الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان
يعض الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا
عليها بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الامارة
والجماعة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن المثني العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي
انه قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير نصب علي المفعولية وتعلمت
الشر اي خوفا علي نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في الفتح
اخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال
حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تقتتل فئتان بفا مكسورة ففوقية
ساكنة وبعد التحتية الف فنون كذا في الفرع واصله وعلي الهامش
منهما صوابه فيتان بهمزة مفتوحة بعد الفا ففوقية فالف تثنية فية
وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما
تحاربا بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمي بالاسلام او يدعي انه محق
وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل والعقد
بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم
عليه بل له اجر وللمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتي
تقتتل فئتان بفا ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر فئتان بهمزة ففوقية
مفتوحة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم

وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفئتين فئة علي
ومعاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من
سبعين زحفا وكان اول قتالهما في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان
يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الي ما فيها فآل
الامر الي الحكمين فجرا ما جرا من اختلافهما واستبداد معاوية بملك
الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويؤخذ منه الرد علي
الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى
يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون بفتح
الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه
ويطلق علي الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا
نصب حال من النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث
جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا مجزوم بذلك كلهم
يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة
لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان
ظهورهما في اواخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه
وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر وفيهما خرج طليحة بن خويلد في بني
اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات علي
الاسلام علي الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المراة وفي اول خلافة
ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي فتغلب علي الكوفة ثم ادعى
النبوة وزعم ان جبريل يأتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة
عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس
جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم عن جنون او سوداء وقد اهلك الله
تعالى من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر
قسمت الشي فانقسم سمي الشي المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال
وزاد افلح ابن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن
ابن ابي نعم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي
ابن ابي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة
اذ اتاه ذو الخويصرة ثبت اذ في الفرع وسقط من اليونينية وعدة
اصول والخويصرة بضم الخاء وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد

المهملة

المهملة بعدها را واسمه نافع كما عند ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه
حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال الخوارج
من كتاب استتابة المرتدين جا عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا
رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن
يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله
قال ويلك او لست احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت
ان لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية تاي خبت وخسرت هنا وضبطها
في غيره بالضم والفتح علي المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه قال
التوربشتي هو علي ضمير المخاطب لا علي ضمير المتكلم وانما رد الخيبة والخسران
الي المخاطب علي تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين
وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم
وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا عن ان يرسلهم الي عباده وقال
الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل ولابي
ذر عن الحموي اذا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن
لي فيه فاضرب بنصب الفا الجواب ولابي ذر اضرب عنقه باسقاط الفا
وبالجزم جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع
من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انه انما
اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن
هذه المعاني موجودة حين منع من قتله واول ما نجم ذلك في زمان
علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث
جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله
ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى
الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل علي ما وراءه ولو
قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه
في القلوب نفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله
عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا رايهم وخرجوا من الجماعة
وخالفوا الائمة مع القدرة علي قتالهم وفي المغازي من رواية عبد
الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسال رجل اظنه
خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما
بان كلا منهما سال ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب فقال
يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد بن الوليد
سيف الله فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري
فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد يستشكل سوال خالد في ذلك

كان بعث علي الي اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم
كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد ويجاب
بان عليا لما وصل الي اليمن رجع خالد منها الي المدينة فارسل علي بالذهب
فحضر خالد قسمته وتولي الوقت فقال له دعه اي فقال صلي الله عليه
وسلم لعمر اتركه فان له اصحابا يحقر احدكم بكسر القاف يستقل
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري من رواية
عاصم بن شمخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف
عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون
الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته
للخوارج قال فاتيتهم فدخلت علي قوم لم ار اشد اجتهادا منهم
والفا في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الاخبار
اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم يقراون القران لا يجاوز
تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون
الرا وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تاوه العظم
ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد ان قراءته لا يرفعها الله ولا يقبلها
لعلمه باعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس
لهم فيها حظ الا مروره علي لسانهم فلا يصل الي حلوقهم فضلا عن
ان يصل الي قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه في القلب
يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ
ينالهم ومنه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالطاعة للامام فلا
حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في
شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلي الله عليه وسلم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد
التحتية فعيلة بمعني مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق سرعة
نفوذ السهم من الرمية حتي يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البرق
لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب
الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد
الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شي ينظر بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول الي نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه
في النصل شي من دم الصيد ولا غيره ثم ينظر الي رصافه بكسر الرا
وبالصاد المهملة وبعد الالف فا قال في القاموس الرصفة محركة واحدة
الرصاف للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوي
فوق الرعظ بضم الرا وسكون العين المهملة بعدها ظا معجمة مدخل

سنخ

سنخ النصل بالنون والخا المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمهما
والمصدر الرصف بالفتح من رصف السهم شد علي رعظه عقبة ثم
ولابي ذر عن المستملي فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الي نضيه بنون
مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر
القاف وسكون الدال وبالحا المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من
الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او هو ما بين الريش
والنصل وسمي بذلك لانه بري حتي عاد نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه
شي ثم ينظر الي قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولي جمع قذة
الريش الذي علي السهم فلا يوجد فيه شي قد سبق السهم الفرث
بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه بل خرجا بعده
وكذلك هولا لم يتعلقوا بشي من الاسلام ايتهم اي علامتهم رجل
اسود اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الخويصرة
احدي عضديه وهو ما بين المرفق الي الكتف مثل ثدي المراة بفتح المثلثة
وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون
المعجمة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين
بينهما را ساكنة واخره را اخري واصله تتدردر حذفت احدي التايين
تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجي واصله حكاية صوت الما في بطن الوادي
اذا تدافع ويخرجون علي حين فرقة بالحا المهملة المكسورة اخره
نون وفرقة بضم الفا اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني علي
خير فرقة بخا معجمة مفتوحة واخره را وكسر فا فرقة اي علي افضل
طايفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق
عند احمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفا وسكون الفوقية
قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفا هي المعتمدة وهي التي عند
مسلم وغيره ويويدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عن ابي
سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم اولي الطايفتين
بالحق قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اليه فاشهد اني
سمعت هذا الحديث من رسول الله صلي الله عليه وسلم واشهد
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه بالنهروان وفي
باب ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قاتلهم ونسبة قتلهم لعلي
لكونه كان القايم بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال فيه صلي الله
عليه وسلم احدي عضديه مثل ثدي المراة فالتمس بضم الفوقية
وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلي فاتي به ولمسلم من
رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيا

ثم قال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في
خربة حتي نظرت اليه علي نعت النبي صلي الله عليه وسلم الذي نعته
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين
وفضايل القران والنسايي في فضايل القران والتفسير وابن
ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة
بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن
الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو وسكون
التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفا واللام انه قال قال علي
رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فلان
اخر بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة اسقط من السما احب الي من ان
اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح
الخا المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح
كهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر وسكون فهي خمسة ويكون بالتورية
وبخلف الوعد وذلك من المستثني الجايز المخصوص من المحرم الماذون
فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الي
الشارع سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت
النبي يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان بضم الحا وفتح
الدال المهملتين والمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها
سفها الاحلام اي ضعفا العقول يقولون من خير قول البرية
القران كما في حديث ابي سعيد السابق يقراون القران وهو
اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القران لكنهم
حملوها علي غير محلها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
اذا رماه رام قوي الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق
بالسهم ولا شي منه من المرمي شي كما قال في السابق سبق الفرث
والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شي بل خرجا بعده وفي رواية
ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل
رمي رمية فتوخي السهم حيث وقع فاخذه فنظر الي فوقه فلم ير به
دسما ولا دما لم يتعلق به شي من الدسم والدم كذلك هولا لم يتعلقوا
لشي من الاسلام لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بالحا المهملة ثم النون
وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهو راس الغلصمة بالغين
المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهي الحلقوم حيث
تراه ناتيا من خارج الحلق والحلقوم مجري الطعام والشراب وقيل الحلقوم

مجري

مجري النفس والمري مجري الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد
انهم يومنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم
اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم
يوم القيامة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم
بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلي الله عليه وسلم
في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون
من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشي كما يخرج السهم من الرمية وبقية مباحث
ذلك تاتي في محالها ان شا الله تعالي وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن المثني العنزي الزمن قال حدثني يحيي بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي
حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولي
والارت بهمزة ورا مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية انه قال
شكونا الي رسول الله ولابوي الوقت وذر الي النبي صلي الله عليه
وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا ولابي
ذر فقلنا له يا رسول الله الا بالتخفيف للتحريض تستنصر تطلب
لنا من الله النصر علي الكفار الا بالتخفيف ايضا تدعو الله عز وجل
لنا قال عليه السلام كان الرجل فيمن قبلكم من الانبيا واممهم يحفر
له في الارض فيجعل فيه فيجا بضم التحتية وفتح الميم ممدود بالميشار
بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها حلاها في الفرع كاصله وفي
بعض النسخ بالهمزة يقال نشرت الخشبة واشرتها فيوضع علي راسه
فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة باثنتين بعلامة التانيث وما يصده
ذلك وضع المنشار علي مفرق راسه عن دينه وضبب في اليونينية
علي قوله ذلك واسقطها في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع
مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه اي تحته او عنده من عظم او
عصب وما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يصده ذلك اي وضع
المشط علي لحمه عن دينه والله ليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية
من الاتمام والكمال واللام للتاكيد هذا الامر بالرفع في اليونينية
وفي الناصرية والله ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع
بضم التحتية من ليتمن ونصب الامر علي المفعولية وحذف الفاعل
اي ليكملن الله امر الاسلام حتي يسير الراكب من صنعا بفتح الصاد
المهملة وسكون النون وبعد العين الف قاعدة اليمن ومدينته
العظمي الي حضرموت بفتح الحا وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا
والميم وسكون الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا

مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام او المراد صنعا الشام فيكون
ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال
لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه عطف على الجلالة التشوفية ولكنكم
تستعجلون وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي
في العلم والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
ازهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها واو وسعد بسكون
العين الباهلي السماني قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا ابن
عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانى
بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة وعند عبد الله بن احمد بن
حنبل عن يحيى بن سعيد عن ازهر عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله
ابن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال
لا ادري ممن الوهم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن
ابن عون عن موسى بن انس لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
قعد ثابت في بيته قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهذا صورته مرسل
الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن ابيه انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت
ابن قيس اي ابن شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار
فقال رجل قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسمعيل
القاضي في احكام القران ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني
والواقدي لابي مسعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو
اقوى يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك علمه اي خبره فاتاه
الرجل فوجده حال كونه جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه بكسر
الكاف المشددة فقال ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع
صوته التفات من الحاضر الى الغايب وكان الاصل ان يقول كنت ارفع
صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل
والاصل ان يقول عملي فهو كامر وهو من وفي اليونينية مكتوب فوق
من في اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو من اهل النار
فقال موسى بن انس الراوي بالسند السابق فرجع الرجل الى
ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة وكسر المعجمة من عنده صلى الله عليه وسلم
ببشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه الى
ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة وعند ابن

سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال
ثابت اف لهولاء وما يعبدون ولهولاء وما يصنعون قال ورجل قايم على
ثلمة فقتله وقتل وعند ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس في
اخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه
من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل
وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل الحديث وظهر بذلك مصداق قوله صلى
الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل
المطابقة فليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
في الجنة وعمر في الجنة الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد
لا ينافي الزايد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول
قرا رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة اي فرسه
فجعلت تنفر بنون وفا مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني دعى
بالسلامة كانه قال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي
بحكمه او قال سلام عليك فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين
بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام
الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما
وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان قال النووي
معناه كان ينبغي ان تستمر على القران وتغتنم ما حصل لك من
نزول السكينة والملايكة وتستكثر من القراة التي هي سبب بقايهما
انتهى فليس امرا له بالقراة في حال التحديث وكانه استحضر صورة
الحال فصار كانه حاضر لما راى ما راى وفي حديث ابي سعيد عند
المولف في فضايل القران ان اسيد بن حضير كان يقرا من الليل
سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون قرا البقرة والكهف
جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهو
ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل
لها راسان وعن مجاهد راس كراس الهرة وعن الربيع بن انس
لعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما
سياتي ان شا الله تعالى في فضايل القران واللايق هنا الاول
نزلت للقران او قال تنزلت للقران ومطابقة الحديث للترجمة
في اشارته عليه السلام عن نزول السكينة عند القراة واخرجه

مسلم في الصلاة والترمذي في فضايل القران وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد من
الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحا المهملة والرا المشددة
وبعد الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب يقول
جا ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي ابي اي عازب بن الحارث الاوسي
الانصاري في منزله فاشتري منه رحلا بفتح الرا وسكون الحا المهملة
وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك البرا
يحمله يعني الرحل معي قال البرا فحملته معه وخرج ابي عازب ينتقد ثمنه
اي ليستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما
فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف صنعتما حين سريت
بغير الف مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار
في الهجرة قال نعم احدثك عن ذلك اسرينا بالالف لغتان جمع بينهما
عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد اي بعضه والعطف فيه
كهو في قوله علفتها تبنا وما باردا اذ الاسرا انما يكون بالليل وانما
قال ليلتنا ليدل علي ان الاسرا كان قد وقع طول الليل حتي قام
قايم الظهيرة شدة حرها عند نصف النهار وسمي قايما لان الظل
لا يظهر حينيذ فكانه واقف وخلا الطريق من السالك فيه لا يمر فيه احد
من شدة الحر فرفعت بضم الرا وكسر الفا اي ظهرت لنا صخرة طويلة
لها ظل لم تات عليه اي علي الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليها
اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا
فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلي الله عليه وسلم مكانا بيدي
ينام عليه وبسطت عليه ولابي ذر عليه فروة زاد في رواية يوسف بن
اسحاق وفي حديث حبان لو بين كانت معي وقلت له عليه السلام نم
يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك اي من الغبار ونحوه حتي لا تثيره
الريح او احرسك واطوف هل اري طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته
وتنفضته اذا نظرت الي جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت
انفض ما حوله من الغبار او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الي الصخرة يريد
منها مثل الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت له لمن
انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك وفي رواية
مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من
اهل المدينة من غير شك وفي البخاري الجزم بانها مكة فاطلاق المدينة
عليها للصفة لا للعلمية فليست المدينة النبوية مرادة هنا والراعي

وصاحب

١٧٦

وصاحب الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي
امعك اذن من مالكها في الحلب لمن يمر بك علي سبيل الضيافة قال نعم
فاخذ اي الراعي شاة قال الصديق فقلت له انفض الضرع اي ثدي
الشاة من التراب والشعر والقذي بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله
ما يقع في العين قال الجوهري او في الشراب وكانه شبه ما يعلق في الضرع
من الاوساخ بالقذي الذي يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحاق
السبيعي فرايت البرا يضرب احدي يديه علي الاخري ينفض فحلب
الراعي في قعب بقاف مفتوحة وعين مهملة ساكنة قدح من خشب
مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيا قليلا من
لبن قدر حلبة ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر
الهمزة انا من جلد فيها ما حملتها للنبي لاجله صلي الله عليه وسلم يرتوي
يستقي منها حال كونه يشرب ويتوضا مستانفان لبيان الاستعمال في
السقي فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه
فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه فصببت من الما
الذي في الاداوة علي اللبن الذي في القعب حتي برد اسفله بفتح الرا
فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتي رضيت اي طابت نفسي لكثرة
ما شرب ثم قال صلي الله عليه وسلم لابي بكر الم يان للرحيل الم يات
وقت الارتحال قال ابو بكر قلت بلي قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن
خط الاستوا وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك
بضم السين ابن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول
الله فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلي الله عليه
وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الرا وفتح الفوقية والطا المهملة والميم
به بسراقه فرسه اي غاصت قوايمها الي بطنها اري بضم الهمزة اظن في جلد
بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال هذه اللفظة
ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد دعوتما علي حتي ارتطمت
بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدا وخبر اي ناصر لكما وحافظكما حتي
تبلغا مقصدكما ان ارد اي ادعو الان ارد عنكما الطلب وفي نسخة فالله
بالنصب قال في المصابيح علي اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما لان ارد
عنكما او علي معني فخذا اعهد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
فدعا له النبي صلي الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي فشرع فيما
وعد من رد من لقي فكان لا يلقي احدا يطلبهما الا قال له كفيتكم ولابي ذر
الا قال قد كفيتكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كفيتم بضم الكاف وكسر الفا
واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا لاني كفيتكموه فلا يلقي احدا

الارده بيان لسابقه قال ابو بكر ووفا بتخفيف الفا سواة لنا ماوعد
به من رد الطلب وبه قال حدثنا معلي بن اسد بفتح الميم وضم العين المهملة
واللام المشددة العمي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخا
المعجمة الدباغ الانصاري حدثنا خالد هو ابن مهران الحذا عن عكرمة
مولي بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم
دخل علي اعرابي قيل هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري
يعوده حملة حالية فقال له بالقاف في الفرع وفي اليونينية قال وكان
النبي صلي الله عليه وسلم اذا دخل علي مريض يعوده سقط قوله النبي صلي
الله عليه وسلم من الفرع وثبت في اليونينية قال لا باس عليك هو
طهور لك من ذنوبك اي مطهره ان شا الله يدل علي ان قوله طهور
دعا لا خبر فقال عليه السلام له للاعرابي لا باس طهور ان شا الله
قال الاعرابي مخاطبا له صلي الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور
بل هي حمي وللكشميهني كما في الفتح بل هو اي المرض حمي تفور بالفا اي
يظهر حرها ووهجها وغليانها او قال تثور شك من الراوي هل قال
بالفا او بالمثلثة ومعناهما واحد علي شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية
وكسر الزاي من ازاره اذا احمله علي الزيارة فقال النبي صلي الله عليه وسلم
فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الفامرتبة علي محذوف ونعم
تقرير لما قال يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك الي ان الحمي تطهرك
وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابيت الا الياس والكفران
فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهي
وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضا الله كاين فما امسي
من الغد الا ميتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا
الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكني بلفظ فقال النبي
صلي الله عليه وسلم ما قضي الله فهو كاين فاصبح الاعرابي ميتا وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في الطب وفي التوحيد والنساي في الطب
وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعد
المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه
قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من بني النجار فاسلم وقرا
البقرة وال عمران فكان يكتب للنبي صلي الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا
كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن انس فانطلق هاربا حتي لحق باهل الكتاب

فرفعوه

فرفعوه فكان يقول لعنه الله ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله ولمسلم
فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفا في
الفرع وقال السفاقسي وغيره بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر
الي خارجه لتقوم الحجة علي من راه ويدل علي صدقه صلي الله عليه وسلم
فقالوا اي اهل الكتاب هذا الرمي فعل محمد واصحابه لما هرب منهم ولم
يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا فنبذوه فالقوه خارجه وللاسماعيلي
فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا فاصبح ولابي ذر فاعمقوا له في الارض
ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه
نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب منهم لابي ذر فالقوه خارج
القبر فحفروا له في الارض ما استطاعوا فاصبح قد ولابي ذر وقد لفظته
الارض فعلموا انه ليس من الناس بل من رب الناس فالقوه ومن رواية
ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وبه قال حدثنا يحيي بن بكير نسب لجده
واسم ابيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني بالافراد وهو
عطف علي محذوف اي واخبرني فلان عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا هلك كسري
بكسر الكاف والفتح افصح وانكر الزجاج الكسر محتجا بان النسبة اليه
كسروي بالفتح ورد بجوازه كما في بني تغلبة بكسر اللام تغلبي بفتحها فلا
حجة والمعني اذا مات كسري انوشروان بن هرمز فلا كسري بعده بالعراق
واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده بالشام
قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان
ملكهما يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا ياتون الشام والعراق
تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم في الاسلام فقال لهم
صلي الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش قيصر
الي زمن عمر سنة عشرين علي الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما
والاها لانه لما جاءه كتاب النبي صلي الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم واما
كسري فمزق كتاب النبي صلي الله عليه وسلم فدعي عليه ان يمزق ملكه فذهب
ملكه اصلا وراسا فقد وقع تصديق ذلك فلم يبق مملكتهما علي الوجه الذي
كان في الزمن النبوي والله الذي نفسي بيده لتنفقن بضم الفوقية
وسكون النون وكسر الفا وضم القاف كنوزهما مالهما المدفون او الذي
جمع وادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية
لتنفقن بفتح الفا والقاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو ثابت في
غيرها من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال

حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير
بضم العين مصغرا القرشي نسبة الى فرس له سابق عن جابر بن سمرة بفتح
الميم السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والمد الصحابي
ابن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا وراسا واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده يملك مثل ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي
لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا ان كان دخله
فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد بعده قاله
الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي
من وجه اخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا قال
ولم يذكر قيصر وقال وذكر الحديث كالسابق وعلى رواية الاكثرين
ففيه حذف اي وذكر كلاما او حديثا وقال لتنفقن بفتح الفا والقاف مع
ضم الفوقية كنوزها رفع مفعول ناب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية
الفا والقاف من لتنفقن ولا زاي كنوزها نعم ضبط في الفرع الزاي بالرفع
فقط في سبيل الله في ابواب البر والطاعات والحديث قد مر في الخمس
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن عبد الله بن ابي حسين مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد
الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير اي ابن مطعم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة
الى المدينة النبوية على عهد رسول الله اي زمنه ولابوي ذر والوقت
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة
الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر اي النبوة والخلافة من بعده
تبعته وقدمها اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان عدد
من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم فاقبل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تالفا له ولقومه رجا اسلامهم
وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم
المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه وفي يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة بكسر اللام في اصحابه
فقال عليه السلام له لو سألتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها
ولن تعدو بالعين المهملة اي لن تجاوز امر الله حكمه فيك ولئن ادبرت
عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك واني لاراك بفتح همزة لاراك
وفي بعضها بضمها لاظنك الذي اريت بضم الهمزة وكسر الرا في منامي فيك

مارايت قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة عن تفسير المنام
المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم انا نايم رايت
في يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز ان تكون من الداخلة
على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من ذهب فذكر
الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه في المصابيح
وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الى اخره
وقال في الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووهم
من قال الاساور لا تكون الا من ذهب الخ فاهمني فاحزنني شانهما لكون
الذهب من حلية النسا ومما حرم على الرجال فاوحي الي في المنام على لسان
الملك او وحي الهام ان انفخهما بهمزة وصل وكسر النون للتاكيد وبالجزم
على الامر وقال الطيبي ويجوز ان تكون مفسرة لان اوحي متضمن معنى القول
وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا فيه اشارة الى حقارة امرهما
لان شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم
ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله
مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية
وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما اي السوارين كذابين
لان الكذب وضع الشي في غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي عن
لبسه في يديه من وضع الشي في غير موضعه اذ هما من حلية النسا وايضا
فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شي يذهب عنه وتاكد ذلك بالامر له
بنفخهما فطارا فدل ذلك على انه لا يثبت لهما امر وايضا يتجه في تاويل
نفخهما انه قتلهما بريحه لانه لم يغزهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز
الصحابي بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح
واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق يخرجان بعدي
استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب بان المراد
بخروجهما بعد ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الامام
النووي عن العلما قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود
بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته
وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلدان وآل امره الى ان قتل في
حياته صلى الله عليه وسلم كما مر واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته
صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا في زمن
الصديق فاما ان نحمل ذلك على التغليب او ان المراد بقوله بعدي اي بعد
نبوتي فكان احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر
السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بعين مهملة مفتوحة

بموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخا المعجمة لانه كان يخمر وجهه والاخر
مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن
حبيب بن الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين
مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة قال في المفهم مناسبة هذا التاويل
لهذه الرويا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا وكانوا كالساعدين
للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على اهلهما بزخرف اقوالهما ودعواهما
الباطلة انخدع اكثرهما لذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران
بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من
اسما الذهب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي و
النسائي في الرويا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة
القرشي مولاهم الكوفي عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة الحارث او عامر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم والقايل اراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري
كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكر مسلم وغيره
عن ابي كريب محمد بن العلا شيخ البخاري فيه بالسند المذكور بدون
هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو
والها وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام اي وهمي الى انها اليمامة
او هجر بفتح الها والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولابي ذر او
الهجر بزيادة ال فاذا هي مبتدا واذا للمفاجاة المدينة خبره يثرب
بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي
ورايت في رويايي هذه اني هززت بمعجمتين سيفا هو سيفه ذو
الفقار فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلما
فاذا هو تاويله ما اصيب من المومنين يوم احد وذلك لان سيف
الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام
حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في
السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي
راى بسيفه ما اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته باخرى
ولابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جا
الله به من الفتح لمكة واجتماع المومنين واصلاح حالهم ورايت فيها
في روياه بقرا بالموحدة والقاف والله بالرفع في اليونينية فقط ورقم

عليه

عليه علامة ابي ذر وصحح وكشط الخفضة تحت الها خير رفع مبتدا وخبر
وفيه حذف اي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي
نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرويا ومعنى خير بعد ذلك على
التفاول في تاويل الرويا كذا قال في المصابيح فاذا هم اي البقر المومنون
الذين قتلوا يوم احد وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه
الزيادة يتم التاويل الذبح البقر هو قتل الصحابة باحد وفي حديث ابن
عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي رايت بقرا يكون فينا قال فكان
ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح الموحدة وسكون القاف
مصدر بقره يبقره بقرا او هو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير وهو
ان يشتق من الامر معنى يناسبه والاولى ان يكون قوله والله خير
من جملة الرويا وانها كلمة سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله لها
بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جا الله من الخير ولابي ذر ما جا
الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله به بالمد اعطانا الله بعد
يوم بدر بنصب دال بعد وصرميم يوم اي من فتح خيبر ثم مكة قال في الفتح
ووقع في رواية بعد بالضم بعد احد يوم بالنصب اي ما جا الله به بعد
بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين وهذا الحديث اخرجه مقطعا في
المغازي والتعبير ومسلم في الرويا وكذا النسائي وابن ماجة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة
الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين
مهملة ابن يحيى المكتب ولابي ذر زيادة الشعبي عن عامر عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي
الله عنها تمشي كان مشيتها بكسر الميم لانه المراد الهيية مشي النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه اذا مشى كانما ينحدر من صبب فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي بيا النداء في الفرع وفي الناصرية ب
حرف نداء بنتي باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه يا بنتي بموحدة
فالف وصل واسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق
الف وزيادة نقطة تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله شك
من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عايشة فقلت لها لم تبكين
ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عايشة فقلت ما رايت كاليوم اي كفرح
اليوم فرحا بفتح الرا اقرب من حزن بضم الحا المهملة وسكون الزاي
ولابي ذر من حزن بفتحهما قالت عايشة فسالتها عما قال عليه السلام
لها حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق

بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيا حتى توفي فسالتها عن ذلك فقالت اسر
الي ان بكسر همزة ان جبريل كان يعارضني بدارسني القران كل سنة
مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي
منه انه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القران مرتين وفي رواية عروة
الجزم بانه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام
والحا المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور اجلي فانك اول اهل
بيتي موتا بعدي فقال عليه السلام اما بتخفيف الميم ترضين ان تكوني
سيدة نسا اهل الجنة دخل فيه اخواتها وامها وعايشة رضي الله عنهن
قيل وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في
صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين في حياتها فكان في صحيفتها
وميزانها وقد روى البزار عن عايشة انه عليه الصلاة والسلام قال
فاطمة خير بناتي انها اصيبت بي فحق لمن كانت هذه حالتها ان تسود
نسا اهل الجنة وقد سيل ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام فاطمة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا
اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا واستحسن هذا
القول السهيلي واستشهد لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف
ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جات فاطمة لتحله فابى من
اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني
فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله لانهن متن في حياته منتقض بان
عايشة لم تمت في حياته بل بعده في ايام معاوية بن ابي سفيان وقد
يقال ان قوله او سيدة نسا المومنين بالشك من الراوي يضعف
الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر اليه الذهن من ان المراد من لفظ
المومنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل ازواجه ودخول
المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله
وهو اما ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاستيذان وفضايل القران ومسلم في الفضايل والنسايي
في الوفاة والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه
اي مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني في شكواه التي
قبض فيها فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت

عايشة

عايشة فسالتها عن ذلك لم يقل عروة في روايته هذه ما سبق في
رواية مسروق فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره بل قال بعد قوله فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني
النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد را سارني فاخبرني انه يقبض في
وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل
بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك
وقد اتفقت الروايات على ان بكاها لاعلامه لها بموته وضم مسروق لذلك
كونها اول اهله لحاقا به واختلفتا في سبب ضحكها ففي رواية مسروق
اخباره اياها انها سيدة نسا اهل الجنة وعروة كونها اول اهله لحوقا
به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادات ليست في
رواية عروة وهو من الثقات الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره
صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة
رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته المقدس بعده حتى من
ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في فضايل فاطمة والنسايي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة
بعينين مفتوحتين مهملتين بينهما را ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة
ابن البرند بكسر الموحدة والرا وسكون النون بعدها دال مهملة ابن
النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر
ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس يريد
نفسه فغيه النفات فقال عبد الرحمن بن عوف لعمر ان لنا ابنا
بالتنوين مثله في السن فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم
من جهة علمه ولابي ذر فقال انه من كنت تعلم فسال عمر ابن عباس عن هذه
الاية اذا جا نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكاه فقال ابن عباس هو
اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه قال عمر لابن عباس
ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله
اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان هذه في اجله
عليه الصلاة والسلام وهو اخبار بما سيقع وقد وقع كما قال كذا قال
فليتامل وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل
وللاخرة خير لك من الاولى وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في المغازي
والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن وتاتي مباحثه في محالها

ان شا الله تعالي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد
الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملايكة قال
حدثنا عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الحجرة الي المسجد في مرضه الذي
مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحا المهملة مرتديا بها علي منكبيه قد
عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصله اي راسه بعصابة دسما
سودا حتي جلس علي المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد فان الناس
يكثرون ويقل الانصار لهو من الاخبار بالمغيبات فان الناس كثروا وقل
الانصار كما قال عليه الصلاة والسلام حتي يكونوا في الناس بمنزلة الملح
في الطعام قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد
بالكثرة او كونه قليلا بالنسبة الي ساير جزا الطعام فمن ولي منكم
شيا يضره فيه اي في الذي وليه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم
الحسنة ويتجاوز بالجزم عطفا علي فليقبل اي فليعف عن مسيئهم
السية اي في غير الحد وقال ابن عباس فكان ذلك اخر مجلس جلس
به اي بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلي الله عليه وسلم وقد مر الحديث
في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
يحيي بن ادم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم
الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفا عن ابي موسي اسرايل بن موسي
البصري عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون
الكاف نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلي
الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي فصعد به علي المنبر بكسر
عين فصعد فقال والحسن الي جنبه وهو يقبل علي الناس مرة وعليه
اخري ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلي الله
عليه وسلم له سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار
لقول الشاعر بنونا بنوا ابنايتا وبناتنا • بنوهن ابنا الرجال الاباعد
نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به
بين فيتين من المسلمين اي طايفتين طايفة معاوية بن ابي سفيان
وطايفة الحسن وكانت اربعين الفا بايعوه علي الموت وكان الحسن احق
الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الي ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم
يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل علي انه لم يخرج احد
من الطايفتين في تلك الفتنة من قول او فعل عن الاسلام اذ احدي
الطايفتين مصيبة والاخري مخطية ماجورة وقد اختار السلف تركه في

الفتنة

الفتنة الاولي وقالوا تلك دما طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها
السنتنا ومر هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن يزيد الجهضمي البصري عن
ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم نعي بفتحتين جعفرا هو
ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجي خبرهم
اي خبر اهل موتة او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلي
الله عليه وسلم تذرفان بذال المعجمة وكسر الرا تسيلان بالدمع
والواو في وعيناه للحال وهذا الحديث ياتي في غزوة موتة ان شا
الله تعالي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان
البصري قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن الازدي البصري قال
حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لجابر لما تزوج هل
لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون اخره طا مهملة ضرب من
البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر قلت وانى اي ومن اين
يكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سيكون
ولابي ذر انها ستكون لكم الانماط قال جابر فانا اقول لها يعني امراته
سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن
سعد اخري بهمزة مفتوحة فخا معجمة ورا مكسورتين عنا انماطك كذا
في الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية
فتقول اي امراته الم يقل النبي صلي الله عليه وسلم انها ستكون
لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر في استدلالها علي اتخاذ الانماط باخباره
صلي الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشي سيكون
لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الي التقرير فيقول اخبر
الشارع بانه سيكون ولم ينهه عنه فكانه اقره وفي مسلم من حديث
عايشة قالت خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزاته فاخذت
نمطا فسترته علي الباب فلما قدم فراي النمط عرفت الكراهة في وجهه
فجذبه حتي هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت
فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيوخذ منه ان الانماط لا يكره
اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر فادعها اي اترك الانماط
بحالها مفروشة وياتي في النكاح باب الانماط ونحوه للنسا ان شا الله

تعالي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق بن
الحصين السلمي السرماري قال حدثنا عبيد الله بفتح العين في الفرع
وبضمها مصغرا في اصله وهو الصواب ابن موسي بن باذام العبسي
الكوفي قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي
ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حال كونه
معتمرا قال فنزل حين دخوله مكة للعمرة علي امية بن خلف بالتنوين
ابي صفوان هي كنية امية وكان من كبار المشركين وكان امية اذا
انطلق الي الشام بالهمز فمر بالمدينة طيبة لانها طريقه نزل علي
سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال له سعد انظر
لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف انتظر ولابي ذر عن الكشميهني
الا بتخفيف اللام للاستفتاح انتظر حتي اذا انتصف النهار وغفل
الناس نطق به انطلقت فطفت بتا المتكلم المضمومة في الفرع وغيره
من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها اي قال سعد فلما غفل الناس
انطلقت فطفت وقال العيني بالتا المفتوحة فيهما لانه خطاب امية
لسعد فبينا بغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي
يطوف بالكعبة فقال سعد له انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة
حال كونك امنا وقد اويتم محمدا واصحابه بمد همزة اويتم وقصرها
وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق السبيعي
في اول المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم
اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الي اهلك سالما فقال
سعد له نعم اوبناهم فتلاحيا بالحا المهملة اي تخاصم سعد وابو جهل
وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك علي ابي الحكم بفتحتين
يريد ابا جهل اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد
لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك
بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة والله لان منعتني
هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك علي المدينة قال فجعل
امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي علي ابي الحكم وجعل يمسكه
فغضب سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك محاماتك
لابي جهل فاني سمعت محمدا صلي الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك
الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي انه الضمير لابي جهل
اي ان ابا جهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل كان علي دين

امية

امية فكيف يقتله واجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان ابا جهل كان
السبب في خروج امية الي بدر حتي قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون
مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد
سعد ان النبي صلي الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني
ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة في اول المغازي ان امية لما
رجع الي امراته قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما
قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انهم قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي
جهل ذكر قال امية اياي يقتل قال سعد نعم اياك قال امية
والله ما يكذب محمد اذا حدث قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق
فرجع امية الي امراته صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف الميم
تعلمين ما قال لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الي يثرب وهو اسم
طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخات
في الجاهلية قالت صفية امراته وما قال لك قال زعم انه سمع
محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدق
قال فلما خرجوا اي اهل مكة الي بدر وجا الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة
اخره خا معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث
قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاهم
فخرجوا الي بدر قال البدر الدماميني هذا ابنا علي ان الواو للترتيب
وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم ان الواو للعطف وانما هي
للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا في حال مجي الصريخ لهم فلا تقديم
ولا تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري
وانه لما وصل الي مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ
يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث
الغوث فقالت له لامية امراته اما بالتخفيف ذكرت ما قال لك اخوك
اليثربي سعد قال فاراد امية ان لا يخرج معهم الي بدر خوفا مما قاله
سعد فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية
ابراهيم بن يوسف المذكورة فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك
متي يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فسر
يوما او يومين اي ثم ارجع الي مكة فسار معهم يومين كذا في الفرع
ونسخة البرزلي باثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت من اليونينية
وفرعها اقبغا والناصرية وغيرها فلم يزل علي ذلك حتي وصل المقصد
فقتله الله ببدر في وقعتها كما سياتي بيان ذلك ان شا الله تعالي
وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلي الله عليه وسلم من

يقتل بيد ربه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن
شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي
بالحا المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا ولابوي
ذر والوقت اخبرنا بالخا المعجمة والجمع في الفرع وفي اليونينية اخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر بن مغيرة بغير ال عن ابيه
المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي عن موسي بن عقبة الامام
في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رايت
الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وفي رواية ابي بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة علي قليب
فجا ابو بكر فنزع بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء من
البير للاستقا ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوا ماء او ذنوبين
بالشك للاكثر وهي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي
بعض نزعه اي استقايه ضعف بسكون العين وضم الفا منونة في الفرع
والذي قبله في اصله ضعف بضم العين وفتح الفا والله يغفر له اي
انه علي مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الي ما فتح
في زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة مع
قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد الاشارة الي مدة خلافته
قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان
ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويويده ما وقع في حديث ابن مسعود
في نحو هذه القصة فقال النبي صلي الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا
بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه
الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي
الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده
غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة دلوا عظيما اكبر
من الذنوب وفيه اشارة الي عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي
الله عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالي عليه من البلاد والاموال
والغنايم ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته فلم ار
عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الرا
وتشديد التحتية كاملا قويا سيدا في الناس يفري بفتح التحتية
وسكون الفا وكسر الرا فريه بفتح الفا وكسر الرا وتشديد التحتية
يعمل عمله ويقوي قوته حتي ضرب الناس بعطن بفتح العين والطا

المهملتين

المهملتين اخره نون مناخ الابل اذا اصدرت عن الما والعطن للابل كالوطن
للناس لكن غلب علي مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتي
رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا
بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه
عايد الي خلافة عمر وقيل يعود الي خلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل
المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدا الفتوح في زمانه ثم عهد الي
عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده
وقال همام هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه ومن غيره
عن ابي هريرة ولابوي ذر والوقت سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر ذنوبين ولابي
ذر ذنوبا او ذنوبين وبقية المباحث تاتي ان شا الله تعالي في محالها
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة
اخره سين مهملة ابن نصر النرسي بنون مفتوحة فرا ساكنة فسين
مهملة مكسورة قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التابعي التيمي قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون
المفتوحة والها الساكنة قال انبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي
اخبرت ان جبريل عليه السلام وهذا مرسل لكن اخره انه سمعه
من اسامة فصار مسندا متصلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم
وعنده ام المومنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل
عليه السلام يحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلي الله
عليه وسلم لام سلمة يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت انه
ملك ام لا من هذا يستفهم او كما قال شك الراوي في اللفظ مع
بقا المعني قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي
وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ايم الله
بهمزة قطع من غير واو ما حسبته الا اياه حتي سمعت خطبة رسول
الله صلي الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر
اي عن جبريل وفي نسخة بخبر بالموحدة بفتح الخا وفي فضايل
القران يخبر فعلا مضارعا خبر جبريل او كما قال قال في الفتح ولم
اقف في شي من الروايات علي بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان
يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلايل للبيهقي عن عايشة
انها رات النبي صلي الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت
من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال من تشبهيه قلت بدحية بن
خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الي بني قريظة انتهي ملخصا مل

قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن النهدي ممن
سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في فضايل القران ومسلم
في فضايل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي
ذر باب قول الله تعالى يعرفونه خبر المبتدا الذي
هو الذين اتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
اي يعرفونه معرفة جليه كما يعرفون ابناهم كمعرفتهم ابناهم لا يلتبسون
عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل
عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار
بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكاف كما نصب نعت لمصدر محذوف
اي معرفة كاينة كمعرفة ابنايهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب
ليكتمون الحق محمدا وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال
من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر
وان فريقا الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي
رحمة الله عليه وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود لم يسم
وامراة منهم ايضا زنيا واسم المراة لبسرة بضم الموحدة وسكون السين
المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت ان
رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث
عن ابي هريرة قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا
بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا غير الرجم قبلناها
واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيايك قال فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم
ماترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون في التوراة في شان
الرجم في حكمه ولعله اوحى اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع
لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء
ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم للناس ونبينها ويجلدون
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له
النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني

المحصن ولابي ذر لا لرجم بلام الابتدا فاتوا بالتوراة بفتح الفوقية
فنشروها فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على
اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام
ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا اي اليهود صدق
ابن سلام يا محمد فيها في التوراة اية الرجم فامر بهما بالزانيين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر عند ابي داود فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجا اربعة فشهدوا انهم
راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة فامر بهما فرجما قال عبد الله
ابن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يجنا بالجيم الساكنة والهمزة اخره
اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحني بالحا المهملة وكسر
النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها الحجارة ومباحث
الحديث تاتي ان شا الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته وقد
اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه
النسائي في الرجم باب سوال المشركين ان
يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم
انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح
النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حا مهملة عبد الله بن يسار
المكي عن مجاهد هو ابن جبير عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابي ذر رسول الله
النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه شقتين بكسر
الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلايل من طريق عتبة
ابن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي
بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة
وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شي من ايات الانبيا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النساي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المودب قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك وسقط الترضي ايضا من
اليونينية قال المولف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الراي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي

عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في اليونينية رضي الله عنه
انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم
اية فاراهما انشقاق القمر زاد في الصحيحين من رواية شقتين حتى
راوا حرا بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع او خمس بالمدينة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني ولابي ذر
حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا وابو المثنا قال حدثنا بكر
ابن مضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا القرشي عن جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين
وتخفيف الرا وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية عن ابن عباس
عند ابي نعيم في الدلايل فصار قمرين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
وابن عباس ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين
وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث عن
ابن مسعود وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون
واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين
من غير ترجمة حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال
حدثني بالافراد ابي هشام بن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن
دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين
اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما
مثل المصباحين يضيان بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر قوله بشر
المشايين في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيامة فعجل لهما مما ادخر
في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد يضي له حتى
اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من
الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من
الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما
عصية فاضات عصى احدهما حتى مشيا في ضوها حتى اذا افترقت
بهما الطريق اضات عصى الاخر فمشى كل واحد منهما في ضو عصاه حتى
بلغ اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلما فاضات اصابعي
حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير ويأتي مزيد

لما

لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان شا الله تعالى بعونه وقوته
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي
الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري وهو ابن اخت
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال بالمثناة الفوقية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان على الحق
وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ياتيهم امر الله
وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم حتى تاتيهم الساعة وهم ظاهرون
اي غالبون من خالفهم وقال النووي امر الله هو الريح الذي ياتي فياخذ
روح كل مومن ومومنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم
على انه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد وعورض بحديث ابن عمر المروي
في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا
ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلما بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون
فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان
عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما وترييس
الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفا الاجتهاد والمجتهد
ولهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن
مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا
وهانئ بالنون بعد الالف اخره همزة الشامي انه سمع معاوية بن ابي
سفيان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي
امة قايمة بامر الله قال التوربشتي الامة القايمة بامر وان اختلف فيها فان
المعتد بها الفية المرابطة في ثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما
في قوله بعد وهم بالشام لا يضرهم كل الضرر من خذلهم بالذال
المعجمة ولا من خالفهم اذ العاقبة للمتقين حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك
وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين
لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة قال عمير اي ابن ابي
هانئ بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة
وكسر الميم بعدها را السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ بن جبل
وهم اي الامة القايمة بامر الله مقيمون بالشام فقال معاوية بن ابي
سفيان هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام

وفي حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون علي ابواب
دمشق وما حولها وعلي ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من
خذلهم ظاهرين الي يوم القيامة وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
والذي في اليونينية اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا شبيب
ابن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولي وسكون
التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح القاف والدال
المهملة السلمي الكوفي احد التابعين قال سمعت الحي بالحا المهملة المفتوحة
والتحتية المشددة اي القبيلة التي انا فيها وهم البارقيون نسبوا الي
بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا اليه ومقتضاه
انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يتحدثون بفتح
التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال عن عروة بن الجعد ويقال ابن
ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي
الكوفي وهو اول قاض بها وقال الحافظ ابو ذر مما في هامش اليونينية
عروة هو البارقي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشتري له به بالدينار شاتين ولاحمد
من رواية ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلي الله عليه وسلم
جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ايت الجلب فاشتر لنا شاة قال
فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فباع
احداهما اي احدي الشاتين بدينار وجاءه ولابي ذر والوقت فجاءه
بالفا بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة
في بيعه في رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشتري
التراب لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح
اربعين الفا قبل ان اصل الي اهلي قال سفيان بن عيينة بالسند
السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم
الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفا بني العباس وهو احد
الفقها المتفق علي ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان
عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ايت جرير بن حازم فقل له لا يحل لك
ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق
قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال جرحه عندي
سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد
ابن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه وقال
ابن حبان كان يدلس علي الثقات ما سمعه من الضعفا عنهم وبالجملة

فهو

١٨٦

فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جانا بهذا الحديث
المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة قال الحسن بن عمارة المذكور
سمعه اي الحديث شبيب من عروة البارقي قال سفيان بن عيينة فاتيته
اي شبيبا فقال شبيب اني لم اسمعه اي الحديث من عروة البارقي
بل قال اي شبيبا سمعت الحي البارقيين يخبرونه اي بالحديث عنه
اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة
منه كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن واقره عليه السلام
علي ذلك هو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال
الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف علي اجازة المالك فان
اجازه نفذ وان رده لغي وممن حكي هذا القول من العراقيين المحاملي في
اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته علي صحة الحديث فقال في
اضراب الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق
ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جايزان هذا لفظه ونقل
البيهقي انه علقها ايضا علي صحته في الام والمذهب انه باطل وهو
الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره علي ما حكاه الامام ومن تابعه
لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث والله بن عامر
لا تبع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب علي تقدير صحته باحتمال ان
يكون عروة وكيلا في البيع والشرا معا ولان البخاري اشار بقوله قال
سفيان كان الحسن الي اخره الي بيان ضعف روايته اي الحسن وان
شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقيين ولم
يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم واجيب بان
شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس وبانه اراد نقله بوجه اكد اذ فيه
اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم
القطع به واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيئا
بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام
احمد وابي داود والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد عن
الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الرا المكسورة وبعدها تحتية
ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم
وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة اخره زاي الازدي
الصدوق قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي
قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي لكن
سمعته يقول سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول الخير معقود لازم
بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله الي يوم القيامة وفيه تفضيل الخيل

علي ساير الدواب قال اي شبيب بالسند السابق وقد رايت في داره
اي دار عروة سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة بالسند يشتري
بفتح اوله وكسر الرا اي عروة البارقي له اي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة كانها اضحية والظاهران قوله كانها اضحية من قول سفيان
ادرجه فيه وكذا قال في الفتح ولما رفي شي من طرق الحديث انه اراد
اضحية وقد بالغ ابو الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم فيها الانكار
علي من زعم ان البخاري اخرج حديث شرا الشاة محتجا به وقال انما
اخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الي تخريج حديث الشاة
وقال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحط
عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطيهم علي الكذب لا سيما وقد
ورد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه
صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتي كان لو اشتري التراب
لربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن
ماجة في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها
ولابي ذر معقود في نواصيها الخير وقال الخطابي كني بالناصية عن
جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية وسارك الغرة اي الذات
الي يوم القيامة قال القاضي فيه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه
في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن
الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
بفتح الفوقية والتحتية المشددة اخره حا مهملة اسمه يزيد بن حميد
انه قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير ولم يقل الي يوم القيامة
وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيي بن شعبة
عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلي
رجل وزر اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد
في سبيل الله عز وجل فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتي تسرح

للرعي

للرعي في مرج بفتح الميم وسكون الرا بعدها جيم اي موضع كلا او روضة
بالشك وما لابي ذر فما اصابت من اكل او شرب او مشي في طيلها
بكسر الطا المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة
كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيامة ولو انها قطعت طيلها حبلها
المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط
شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والرا والفا فيهما اي شوطا او شوطين
فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعي ورعت في غيره كانت
ارواثها بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر
فشربت اي منه بغير قصده ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشرب والارادة
له حسنات واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بفتح الغين المعجمة
وتشديد النون المكسورة اي استغنا عن الناس وتعففا بفوقية مفتوحة
قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط
الفوقية وتعففا عن سوالهم لهم ولابي ذر ولم ينس حق الله في
رقابها بان يودي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله
فهي له كذلك ستر تقيه من الفاقة واما الذي له وزر فهو رجل ربطها
فخرا لاجل الفخر ريا اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونوا بكسر النون
وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي له وسيل
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل
فقال ما انزل وفي هامش اليونينية بغير عزو ما انزل الله علي
فيها الا هذه الاية الجامعة لكل خير وشر الفاذة بالفا والذال المعجمة
المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر في الجهاد
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد
الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا
محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة
والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحا المهملة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاجالوا بالفا بدل الواو وبالجيم بدل الحا الي الحصن اي اقبلوا
الي الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي ستخرب خيبر في توجهنا اليها انا اذا نزلنا
بساحة قوم فسا صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا

ابن ابي فديك بضم الفا وفتح الدال المهملة وسكون التحتية اخره كاف محمد
ابن اسماعيل واسم ابي فديك دينار الديلمي عن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن المقبري بضم الموحده سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريره
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا
صفة لحديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة
ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة قال صلي الله عليه
وسلم ابسط رداك فبسطته اي لما قال ابسط امتثلت امره فبسطته
ولا يلزم منه عطف الخبر علي الانشا وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر
فبسطت باسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام
بيده بالافراد ولابي ذر بيديه فيه فجعل الحفظ كالشي الذي يغرف منه
ورمي في ردايه ومثل ذلك في عالم الحس ثم قال صلي الله عليه وسلم
لابي هريرة ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم لقطعه عن
الاضافة وتقدم الحديث في كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم
باب فضايل اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
وسقط الباب لابي ذر فما بعده رفع ومن صحب النبي صلي الله عليه
وسلم في زمن نبوته ولو ساعة او راه فيه حال حياته ولو لحظة مع
زوال المانع من الروية كالعمي حال كونه في وقت الصحبة او الروية
من المسلمين العقلا ولو انثي او عبدا او غير بالغ او جنيا او ملكا علي
القول ببعثته الي الملايكة فهو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من
الموصول وصحب صلته ودخول الفا في فهو لتضمن المبتدا معني الشرط
واو في قوله او راه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلي الله عليه وسلم
او للصاحب والاكتفا بمجرد الروية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا
مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلي
الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا راه مسلم او راي
مسلما لحظة طبع علي الاستقامة اذ انه باسلامه متهي للقبول
فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلي
جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة واكثر واهل الحديث كما قال
النووي قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف علي وفق اللغة
واليه ذهب الامدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث
بلحظة وعد في الاصابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة
الوداع من اهل مكة والمدينة والطايف وما بينهما من الاعراب
وكانوا اربعين الفا لحصول رويتهم له صلي الله عليه وسلم وان لم
يرهم هو بل ومن كان مومنا به زمن الاسرا ان ثبت انه عليه السلام

كشف

كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فراه وان لم يلقه لحصول الروية
من جانبه صلي الله عليه وسلم ولعل الخوميه يرد علي ما قاله صاحب
المصابيح ليس الضمير المستتر في قول البخاري او راه يعود علي النبي
صلي الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر النبي
صلي الله عليه وسلم صحابيا وان لم يكن هو قد وقع بصره علي النبي
صلي الله عليه وسلم ولا قايل به انتهي واما ابن ام مكتوم وغيره ممن
كان من الصحابة اعمي فيدخل في قوله ومن صحب ولذا في قوله او
راه النبي علي ما لا يخفي وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفيته
ان في دخول الاعمي الذي جا اليه صلي الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم
يجالسه في قول البخاري في صحيحه من صحب النبي صلي الله عليه
وسلم او راه نظرا هو ان في نسخته التي وقف عليها وراه بواو
العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والروية معا
فلا يدخل الاعمي كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة
او التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان البخاري
تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالالف
واما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن
ابي طلحة الانصاري ممن حنكه ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق المولود
قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح
نسبة الروية اليه صحابي من حيث ان النبي صلي الله عليه وسلم
راه كما مشي عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة واحاديث هولا من
قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من راه
في حال الكفر فليس بصاحب علي المشهور ولو اسلم كرسول قيصر وان
اخرج له الامام احمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين
العراقي في التعريف ومات علي الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان راه
مومنا ومات علي الردة كابن خطل فلا يسمي صحابيا بخلاف من مات
بعد ردته مسلما في حياته صلي الله عليه وسلم او بعده سوا لقيه
ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمي قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف
اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترزوا في
تعريف المومن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاده في التعريف
اراد تعريف من يسمي صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا
لزمه ان لا يسمي الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا احد
كذا قرره الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان
من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة

اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مومنا لكن في هذا الانتزاع نظر
لانه حين روياه كان مومنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي
فيسمي صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي بن الصحابي
رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي على الناس زمان فيغزو فيام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة
فالف فميم اي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري
في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همز قال المحقق البدر الدماميني
في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان
تخفيف الهمزة في مثله بقلب حركتها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها
عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه
وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزونهم لهم فيكم بحذف
اداة الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فينا من صاحبه فيفتح لهم بضم
التحتية وفتح الفوقية ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فيام
من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو التابعي فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم
ياتي على الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم
من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الحا من صاحب في الموضعين كميم من والمراد اتباع التابعين
فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا في علامات لعلهم
النبوة وقبله في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن راهوية قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة فرا نصر بن عمران الضبعي انه
قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الها بعدها
دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر
الرا المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران
ابن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اهل قرني بفتح
القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من

الامور

الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها
من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين
يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم
اتباع التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل من التابعين وان
التابعين افضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب
ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي بعد الصحابة افضل ممن كان
في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ليس
على عمومه بدليل ما يجمع القرن من الفاضل والمفضول وقد جمع
قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان
واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو
امامة انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى
سبع مرات لمن لم يرني وامن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي
عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم
بل غيرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في
اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى
الامام احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا
رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يومنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة
لا يعدلها شي وحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على
افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم
ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود السابق ضعيف
فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة
فانه صرح في كلامه باستثنا اهل بدر والحديبية والذي يظهر
ان محل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من
قاتل معه او في زمانه بامره او انفق شيا من ماله بسببه او سبق
اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده
فلا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان قال عمران بن الحصين
بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه
قرنين ولابي ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم
عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي
انا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك لكن اكثر طرق الحديث ثم ان بعدكم

بالكاف قوما بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا مالم اره في الفرع
ولا اصله ولبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على
طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه على تقدير
صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره ان بعدكم يجي قوم
يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او
يؤدونها من غير طلب الادا ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة
بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يؤثر فيه وينذرون بفتح
اوله وضم الذال ولابي ذر وينذرون بكسرها ولا يفون بنذرهم
ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اي
يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه
قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الناس قرني اي اهله ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجي قوم تسبق
شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من
حرصهم على الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون تارة
قبل وتارة بعد حتى لا يدري بايهما البداة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة
بالدين قال منصور بن المعتمر قال ابراهيم النخعي بالسند السابق
وكانوا يضربوننا ضرب تاديب ولابي ذر يضربوننا على الشهادة والعهد
اي على قول اشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار لم نبلغ حد التفقه
الاوان كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل
ما يصلح وما لا يصلح وهذا الحديث سبق في باب لا يشهد على شهادة
جور من باب الشهادة كسابقه باب مناقب
المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد
المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ باب
فمناقب رفع وكذا افضلهم على ما لا يخفى منهم من المهاجرين بل هو
افضلهم وسيدهم ابو بكر واسمه على المشهور عبد الله بن ابي
قحافة بضم القاف وتخفيف الحا المهملة وبالفا واسمه عثمان التيمي بفتح
الفوقية وسكون التحتية نسبة الى جده الاعلا تيم فهو عبد الله بن
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب

وكان

وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير
او لسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه استقبلت به البيت
وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت فانه كان لا يعيش لها ولد
او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من النار كما
في حديث عايشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق
لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله
ثقات من حديث علي انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء
الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن
عمرو والمذكور اسلمت وهاجرت رضي الله عنه وعن والديه واولاده ولابي
ذر رضوان الله عليه وقول الله تعالى جر عطفا على سابقه او رفع
ولابي ذر عز وجل للفقرا المهاجرين قال في الانوار بدل من لذي القربى
وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى
وذلك لان الله تعالى رفع منزلته من ان يسميه فقيرا وقوله الشيطان
يعدكم الفقر دليل على ان الفقر مذموم والفقر اربعة اشيا فقد الحسنات
في الاخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى وفقدهما والغني
بحسبه ممن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم
ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغني بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن
فقد القنية دون القناعة فانه يقال له فقير غني الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون
يطلبون بهجرتهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
دين الله وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون
الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الاية وقال الا ولابي ذر وقال الله
الا تنصروه فقد نصره الله اي ولا وان لم تنصروه فسينصره
الله اذ اخرجه من الغار الى قوله ان الله معنا اي بالعصمة
والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله
نصره الله الاية قالت عايشة مما ذكره في باب الهجرة الى المدينة
الاتي ان شا الله تعالى وابو سعيد الخدري مما وصله ابن حبان في
صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان
ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى
المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بضم الغين المعجمة
وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري قال حدثنا
اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي

عن البرا بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشتري ابو بكر
الصديق رضي الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الرا وسكون الحا
المهملة للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البرا ابنك
فليحمل الي بتشديد اليا التحتية رحلي فقال له عازب لا حتي تحدثنا كيف
صنعت انت ورسول الله صلي الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة
في الهجرة الي المدينة والمشركون من اهل مكة يطلبونكم اي هما
ومن معهما قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحيينا او سرينا بفتح السين
ليلتنا ويومنا والشك من الراوي حتي اظهرنا ولابي ذر عن الكشميهني
حتي ظهرنا بغير الف والاول هو الصواب اي صرنا في وقت الظهيرة
وقام قايم الظهيرة شدة حرها عند الزوال فرميت ببصري هل
اري من ظل فاوي اليه بمد الهمزة وفتح التحتية في اليونينية وفرعها
مصححا عليها فاذا صخرة فلما رايتها اتيتها فنظرت بقية ظل لها
فسويته اي موضعا ومن علامات النبوة فنزلنا عنده اي عند الظل
وسويت للنبي صلي الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت
للنبي صلي الله عليه وسلم فيه في الظل ثم قلت له اضطجع يا نبي
الله فاضطجع النبي صلي الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولي
هل اري من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم لم يسم الراعي ولا مالك الغنم
يسوق غنمه الي الصخرة يريد منها الذي اردناه من الظل فسالته
فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت له
هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له فهل انت حالب لبنا ولابي ذر
عن الكشميهني لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه بالتثنية
فقال هكذا ضرب احدي كفيه بالاخري فيه اطلاق القول علي الفعل
واستحباب التنظيف لما يوكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قليلا من لبن وكنت قد جعلت
لرسول الله صلي الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد فيها
ما علي فيها خرقة كذا في الفرع خرقة بالنصب وفي اليونينية وغيرها
خرقة بالرفع فصببت منها علي اللبن حتي برد اسفله بفتح الراء
فانطلقت به باللبن المشوب بالما الي النبي صلي الله عليه وسلم
فوافقته قد استيقظ من نومه فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب
حتي رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه امعن في الشرب
وقد كانت عادته الشريفة عدم الامعان ثم قلت قد ان الرحيل يا رسول المالوفة صح
الله اي دخل وقته قال عليه الصلاة والسلام بلي قد ان وسقط لفظ

بلي

بلي لابي ذر فارتحلنا والقوم من كفار قريش يطلبونا ولابي ذر يطلبوننا
فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم بجيم مضمومة فعين
مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم علي فرس له فقلت هذا الطلب
قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قد
مر في علامات النبوة تريحون في قوله تعالي ولكم فيها جمال حين
تريحون اي بالعشي وحين تسرحون اي بالغداة قال في الفتح
والصواب ان يثبت هذا في حديث عايشة في الهجرة فان فيه ويرعي
عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما وثبت هذا في رواية ابي ذر
عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي
بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولي ابن يحيي بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة عن ثابت البناني عن انس اي ابن
مالك الانصاري عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت
للنبي صلي الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية موسي بن
اسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فرايت اقدام القوم فقلت
لو ان احدهم نظر تحت قدميه بالتثنية لابصرنا فقال عليه الصلاة
والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضم
نفسه اليهما في المعية المعنوية التي اشار اليها بقوله ان الله
معنا وهو من قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الاية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضايل والترمذي
في التفسير باب قول النبي صلي الله عليه
وسلم سدوا الابواب كلها الا باب ابي بكر بنصب باب علي الاستثنا
قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما وصله
المولف في باب الخوخة والممر من كتاب الصلاة بمعناه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط ابو عامر عبد
الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وسكون
التحتية بعدها حا مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد
سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني
عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين مولي ابن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته
بثلاث ليال وقال بالواو ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير

بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل في الاخرة فاختار ذلك العبد ما
عند الله عز وجل قال ابو سعيد فبكا ابو بكر رضي الله عنه فعجبنا
لبكايه ان يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم عن عبد
خير فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة
وكان ابو بكر اعلمنا بالمراد من الكلام المذكور فبكا حزنا علي فراقه
عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
إن من أمنّ الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد
النون افعل تفضيل من المن بمعني العطا والبذل اي ان ابذل
الناس لنفسه وماله ابا بكر بالنصب اسم ان والجار والمجرور خبرها
وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع ووجه
بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو
بكر مبتدا موخر وعلي ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها
من الاداة وصاحب المصابيح وقال ابن بركي هو خبر ان واسمها
محذوف ومن امن الناس صفته والمعني ان رجلا او انسانا من
امن الناس علي ومن زايدة علي راي الكسائي وهو ضعيف وحمله
علي حذف ضمير الشان حمل علي الشذوذ ولو قيل بان ان بمعني
نعم وابو بكر مبتدا وما قبله خبره لا يستقام من غير شذوذ ولا
ضعف انتهي او هو علي مذهب من جوز ان يقال علي بن ابو طالب
قاله الكرماني وعند ابن حبان عن عايشة قالت انفق ابو بكر
علي النبي صلي الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفي حديث العباس
عند الطبراني رفعه ما احد المعظم عندي يدا من ابي بكر واساني
بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن
عساكر عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني
ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق
منه بلالا وحملني الي دار الهجرة ولو كنت متخذا خليلا من الناس
غير ربي لاتخذت منهم ابا بكر خليلا لانه اهل لذلك لولا المانع لان
خلة الرحمن تعالي لا تسع محالة شي غيره اصلا وسقط لفظ خليلا
الثانية من اليونينية وثبتت في فرعها التنكزي ولكن اخوة الاسلام
ومودته اي مودة الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن عباس
الاتي بعد باب ان شا الله تعالي افضل وفيه اشكال يذكر في موضعه
ان شا الله تعالي لا يبقين بنون التاكيد المشددة في المسجد
باب رفع علي الفاعلية والنهي راجع للمكلفين لا الي الباب فكني
بعدم البقا عن عدم الابقا لانه لازم له فكانه قال لا يبقيه احد حتي

لا يبقي الا بابا سد بحذف المستثني والفعل صفته الا باب ابي بكر
بنصب باب علي الاستثنا او برفعه علي البدل وهو استثنا مفرغ
والمعني لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد
قيل فيه تعريض بالخلافة له لان ذلك ان اريد به الحقيقة لان اصحاب
المنازل اللاصقة بالمسجد كان لهم الاستطراق منها الي المسجد
فامر بسدها سوي خوخة ابي بكر تنبيها للناس علي الخلافة لانه
يخرج منها الي المسجد للصلاة وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة
وسد ابواب المقالة دون التطرق والتطلع اليها قال التوربشتي
واري المجاز اقوي اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد
وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهي وتعقبه في الفتح
بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله بالسنح ان لا
يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل
اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخري وهي اسما بنت
عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار
ابي بكر الذي اذن له في ابقا الخوخة منها الي المسجد كانت ملاصقة
للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتي احتاج الي شي يعطيه لبعض من
وفد عليه فباعها فاشترتها منه ام المومنين حفصة باربعة الاف
درهم وقد وقع في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد والنساي
باسناد قوي امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بسد الابواب
الشارعة في المسجد وترك باب علي وفي رواية للطبراني في الاوسط
برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال
ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند احمد والنساي والحاكم
ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد
وهو جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنساي ورجاله ثقات
ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ
ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج
فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما
بما دل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي انه صلي الله عليه
وسلم قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري وغيرك
والمعني ان باب علي كان علي جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره
فلذلك لم يامر بسده ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين
ففي الاولي استثني عليا لما ذكر وفي الاخري استثني ابا بكر ولكن

بان
لا يتم ذلك الا بحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر
على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم
لما امروا بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى
داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا
من فتح الباري باب فضل ابي بكر بعد
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية واما البعدية
في الرتبة فيقال فيها الافضل بعد الانبيا ابو بكر وقد اطبق على انه
افضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان
ابن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ولابي ذر
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان
فنخير فنفضل ابا بكر على جميع البشر بعد الانبيا ثم نفضل بعده
عمر بن الخطاب ثم بعد عمر عثمان بعد بن عفان رضي الله عنهم
وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله
ابن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك
عن تفضيل علي عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر
عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا
نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان
يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة
والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله
على هذا الترتيب لخلافتهم وذهب بعض السلف الى تقديم علي على
عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال مالك في
المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل احدهما على الاخر
وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي علي وهذا
الحديث من افراده ورجال اسناده مدنيون باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا وهيب بضم الواو

مصغرا

مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي خليلا ارجع
اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابا بكر وانما الذي
الجا اليه واعتمد في جملة الامور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من
امتي لابي ذر ولكن بتخفيف النون ابو بكر اخي في الاسلام وصاحبي
في الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كانه قال
ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنبية عن
الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمواساة قاله البيضاوي وبه قال
حدثنا معلى بن اسد العمي البصري وسقط ابن اسد لغير ابي ذر
وموسى من غير نسبة ولابي ذر موسى بن اسماعيل التنوخي كذا في
الفرع واصله عن ابي ذر التنوخي بالخا المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف والصواب التبوذكي قالا حدثنا وهيب هو ابن خالد عن ايوب
هو السختياني اي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر ولكن اخوة الاسلام
افضل مرادف لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام
عن خالد الحذا ولفظه ولكن اخوة الايمان افضل قال في الفتح واستشكل
بان الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزم الاخوة وزيادة
واجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من مودته مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة
في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة
الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلا كلمة
الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اكثره واعظمه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
السختياني مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حماد بن زيد اي
ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي
مليكة بضم الميم مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة اي بعضهم وهو عبد
الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضا الكوفة كما
اخرجه احمد الى ابن الزبير عبد الله في مسيلة الجد وميراثه فقال
ابن الزبير مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله
اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا
من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب

في استحقاق الميراث وفيه انه افتاهم بمثل قول ابي بكر وسياتي ان
شا الله تعالي مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة من كتاب
الفرايض يعني ابن الزبير بالذي انزل الجد ابا ابا بكر والغرض
منه قوله لو كنت متخذا خليلا وقد اشعر هذا بان درجة الخلة ارفع
من درجة المحبة وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة
ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة ارفع
من رتبة الخلة اذ محمد صلي الله عليه وسلم قد ثبتت له الخلة ايضا كما
في حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا واما
ما ذكره القاضي عياض في الشفا من الاستدلال لتفضيل مقام
المحبة علي الخلة بان الخليل قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم
لا يخزي الله النبي الي غير ذلك مما ذكره ففيه نظر لانه يقتضي الفرق
بين الشيين يكون في حد ذاتهما بعني باعتبار مدلول خليل وحبيب
فما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد صلي الله عليه وسلم علي ذات
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر الي ما جعله علة معنوية
في ذلك من وصف المحبة والخلة فالحق ان الخلة اعلا واكمل وافضل
من المحبة ثم ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت خليلا غير ربي
يشعر بانه لم يكن له خليل من بني ادم واما ما اخرجه ابو الحسن الحربي
في فوايده من حديث ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل
موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ
من امته خليلا وان خليلي ابو بكر فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا فهو معارض لحديث جندب عند مسلم انه سمع النبي
صلي الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرا الي الله ان يكون
لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يقاومه غيره وعلي تقدير ثبوت
حديث ابي فيمكن الجمع بينهما بانه لما برئ من ذلك تواضعا لربه
واعظاما له ثم اذن الله له فيه في ذلك اليوم لما راي من تشوقه اليه
واكراما لابي بكر بذلك وصينيذ فلا تنافي بين الخبرين قاله في
الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت
في اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبد الله بفتح العين غير مصغر
في الفرع ابن حوشب الطايفي وقال العيني ابن عبيد الله بضم العين
مصغرا وكذا هو في اليونينية والناصرية وفرع اقبغا وهو عبيد
الله ابن محمد بن زيد القرشي الاموي يعني مولي عثمان بن عفان

وهو

وهو سهو قالا حدثنا ابراهيم بن سعد ثبت ابن سعد لابي ذر عن
ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن جبير
ابن مطعم عن ابيه جبيرا انه قال اتت امراة قال الحافظ ابن
حجر لم اقف علي اسمها النبي ولابي ذر الي النبي صلي الله عليه وسلم
زاد في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وكلمته عن شي ولم يسم
ذلك الشي فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت اي اخبرني وفي
الاعتصام فكلمته في شي فامرها بامر فقالت ارايت يا رسول الله
ان جيت ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من بعده كانها تقول
الموت اي ان جيت فوجدتك قد مت ماذا افعل قال صلي الله
عليه وسلم ولغير ابي ذر كما في اليونينية عليه السلام ان لم تجديني
فاتي ابا بكر قال ابن بطال استدل النبي صلي الله عليه وسلم بظاهر
قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها باتيان ابي بكر قال
وكانه اقترن بسوالها حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح
والي ذلك وقعت الاشارة كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها
تريد الموت وفي الاعتصام كانها تعني الموت لكن قولها فان لم اجدك
اعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته لها علي ابي بكر
مطابق لذلك العموم وفيه الاشارة الي ان ابا بكر هو الخليفة بعد
النبي صلي الله عليه وسلم ولا يعارض هذا اجزم عمر ان النبي صلي
الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص علي ذلك صريحا
وفي الطبراني حديث
من
قلنا يا رسول الله الي من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الي ابي
بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة
الي ان الخليفة بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه
ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا
الحديث وقد اخرجه من رواية غيره في اسلام ابي بكر قال حدثنا
اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى
ابن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري غير هذا الحديث
قال حدثنا بيان بن بشر بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد
الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين
عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة بوزن شجرة
الحارثي عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولي ابن الحارث النخعي
الكوفي انه قال سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه من اسلم الا خمسة اعبد
بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مولى صفوان
ابن امية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر
بدل ابي فكيهة وامراتان خديجة ام المومنين وام ايمن او سمية
وابو بكر الصديق وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي
الله عنه ولهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة
من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام
ابن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة بن خالد
الاموي مولاهم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر
القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث عن بسر
ابن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم
العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة ابي ادريس
بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدرداء عويمر بضم
العين مصغرا اخره را ابن زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه
انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر
حال كونه اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا بالف بعد الدال من غير همز اي
اظهر عن ركبته بالافراد وفيه ان الركبة ليست عورة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لما راه اما بالتشديد صاحبكم يعني ابا بكر ولابي
ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد يخاطب ابا الدردا فقد غامر
بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة ايضا فرا اي خاصم
ولابس الخصومة وقسيم اما صاحبكم محذوف تقديره نحو قوله واما
غيره فلا اعلمه فسلم رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله اني كان بيني وبين ابن الخطاب عمر رضي الله عنه شي
من التفسير محاورة بالحا المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من
حديث ابي امامة معاتبة فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك فسالته ان
يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق محمد
ابن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره فاقبلت اليك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد
هذه الكلمة يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم
على ذلك فاتى منزل ابي بكر ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسال
اهله اثم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة اي اهنا ابو بكر فقالوا مجيبين
له لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته

من

من الغضب ولابي ذر يتمغر بالغين المعجمة حتى اشفق اي خاف ابو بكر
ان ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه فجثا بالجيم
والمثلثة اي برك ابو بكر على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله
والله انا كنت اظلم منه في ذلك مرتين قال الكرماني ظرف لقال او
لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وفي نسخة
صدقت وواساني ولابي ذر عن الكشميهني واساني وفي نسخة اوساني
بهمزة بدل الواو والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله
فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة تاركوا الى صاحبي وفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة
وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراة
ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم
بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المتضايفين بالمفعول
ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراءات الاربعة عشر وفي التفسير
فهل انتم تاركون بالنون قال ابو البقا وهي الوجه لان الكلمة ليست
مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وربما جوز حذف النون في موضع
الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها من غلط الرواة
انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الخطا مع ما ذكر وورود امثلة لذلك
مرتين اي قال فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها
اي بعد هذه القصة لما اظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه
ولهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وهو من افراده وبه قال
حدثنا معلى بن اسد العمي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصاري
الدباغ قال خالد الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة ممدودا حدثنا
هو من تقدم بالاسم على الصفة عن ابي عثمان النهدي انه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن العاصي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل بفتح
السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت
وقع عند ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره النبي صلى الله عليه
وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في
المنزلة عليهم فساله فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عليه
الصلاة والسلام عائشة قال عمرو فقلت من الرجال قال عليه
السلام ابوها ابو بكر قلت ثم من احب اليك بعده قال عليه السلام
ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي من وجه اخر فسكت ان

يعلي في اخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه
من حديث عايشة قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي اخره قالت ابو عبيدة بن الجراح
قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث
الباب بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمن
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ثبت اسم الجد لابي ذر ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول بينما بالميم راع لم يسم في غنمه
عدا عليه الذيب بالعين والدال المهملتين خبر المبتدا الذي هو راع
الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي لياخذها منه
فالتفت اليه الذيب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة
وقيل بسكونها يوم ليس لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا راع
يرعاها غيري وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرايل وبينا
بغير ميم ولابي ذر وبينما بالميم رجل لم يسم يسوق بقرة قد حمل عليها
بتخفيف الميم وفي بني اسرايل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت
اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا التحميل ولكني سقطت الواو
لابي ذر والوقت خلقت للحرث وفي بني اسرايل فقالت انا لم نخلق
لهذا انما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا قال ولابي ذر
فقال الناس متعجبين سبحان الله زاد في بني اسرايل بقرة تتكلم
فقال النبي صلي الله عليه وسلم فاني اومن بذلك النطق الصادر
من البقرة والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس
يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اتعجب منه ولا استغربه واومن
به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما سقط ابن الخطاب
لابي ذر وزاد في بني اسرايل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في القصتين فقال الناس
امنا بما امن به رسول الله صلي الله عليه وسلم وسبق حديث الباب
في المزارعة وبني اسرايل وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال
ولابي ذر يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بينا بغير

ميم انا نايم رايتني علي قليب بير مقلوب ترابها مثل الطي عليها دلو فنزعت
منها من البير ما شا الله ثم اخذها اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر
الصديق رضي الله عنهما فنزع بها اي اخرج الما من القليب ذنوبا او ذنوبين
بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلي والشك من الراوي وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه وليس فيه حط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله في
قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من اهل الردة فزارة
وغطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وكندة وبكر بن وايل
واتباع مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له صلي الله عليه
وسلم بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو
من مقتضي تغير الزمان وقلة الاعوان لا ان ذلك منه رضي الله عنه
لكن نسبته اليه اطلاق لاسم المحل علي الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب
ثم استحالت اي تحولت الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وبعد الرا
الساكنة موحدة دلوا عظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فلم ار
عبقريا اي سيدا عظيما قويا يقال له هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم
وكبيرهم وقويهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون
فكلما راوا شيا فايقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيا عظيما في نفسه
نسبوه اليها ثم توسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو
المراد هنا من الناس ينزع نزع عمر وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل
قط اقوي منه حتي ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون ما يعد
للشرب حول البير من مبارك الابل وعند ابن ابي شيبة حتي روي
الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم يزل ينزع حتي تولي الناس
والحوض يتفجر وفيه اشارة الي طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع
الناس بها وهذا الحديث قد سبق ويأتي ان شا الله تعالي في كتاب التعبير
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا موسي بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا اي لاجل الخيلاء كبرا
لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي بكسر
المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخا المعجمة وكان سبب استرخايه
نحافة جسم ابي بكر الا ان اتعاهد ذلك منه اي اذا غفلت عنه استرخي
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلا
فيه انه لا حرج علي من انجر ازاره بغير قصده مطلقا وهل كراهة ذلك
للتحريم او للتنزيه فيه خلاف قال موسي بن عقبة بالسند السابق

فقلت لسالم هو ابن عبد الله بن عمر اذكر فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد
الله اي ابوه من جرا ثاره قال سالم لم اسمعه ذكر الاثوبه ومباحث هذا
تاتي ان شا الله تعالي في اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا ه ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالافراد قال اخبرني حميد بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي شيين من شي من الاشيا وفسر
في بعض الاحاديث بتفسير بن شاتين درهمين قال التوربشتي
ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخري قال الطيبي وهذا هو
الوجه اذا حملت التثنية علي التكرير لان القصد من الانفاق التثبيت
من الانفس بانفاق كرايم الاموال والمواظبة علي ذلك كما قال تعالي مثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغا مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي
ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق شي علي النفس
من ساير العبادات الشاقة في سبيل الله في طلب ثوابه وهو عام
من الجهاد وغيره من العبادات او خاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين
يعني الجنة والظاهر ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلمراعات
المحافظة زاد يعني يا عبد الله هذا خير اي من الخيرات وليس المراد به
افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المودين لفرايضها المكثرين
من نوافلها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من
باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب
الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي من باب
الصيام وباب الريان وسقطت الواو من بعض فيكون باب بدل او بيان
فقال ابو بكر ما علي هذا الذي يدعي من تلك الابواب من ضرورة قال
المظهري ما نفي ومن في من ضرورة زايده اي ليس ضرورة علي من
دعي من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول
الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعي من جميع الابواب فقال ابو بكر
هل يدعي منها كلها احد يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم ولابي ذر
فقال نعم يدعي منها كلها علي سبيل التخيير في الدخول من ايها شا
لاستحالة الدخول من الكل معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر والحاصل
ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها ينادي منه فمن اجتمع
له العمل بجميعها دعي من جميع الابواب علي سبيل التكريم وحوله انما يكون
من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان الصديق من
اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجا منه صلي الله عليه وسلم واجب وفيه اقوي

دليل

دليل علي فضيلة ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو
ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ولابي
ذر قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلي الله عليه وسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مات وابو
بكر غايب عند زوجته بنت خارجة الانصاري بالسنح بالسين المهملة المفتوحة
والنون الساكنة بعدها حا مهملة قال اسماعيل بن عبد الله الاويسي
المذكور يعني ولابي ذر تعني بالفوقية بدل التحتية بالسنح بالعالية
وهي منازل بني الحارث فقام عمر بن الخطاب حال كونه يقول والله ما مات
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعند احمد ان عايشة قالت جا عمر
والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال
واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يموت حتي يفني الله المنافقين
الحديث وهذا قاله عمر بنا علي ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة
ابن اسحاق من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنهم قال له ان الحامل
له علي هذه المقالة قوله تعالي وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن انه صلي الله
عليه وسلم يبقي في امته حتي يشهد عليها قالت عايشة وقال عمر والله
ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه الله في الدنيا
فليقطعن بفتح اللام والتحتيه وسكون القاف وفتح الطا ولابي ذر فليقطعن
بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطا مشددة ايدي رجال وارجلهم
قايلين بموته عليه الصلاة والسلام من السنح فجا ابو بكر فكشف
عن وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال في
اليونينية وفي الفرع قال وكشط ما قبلها بابي انت وامي اي تفدي بهما
فالبا متعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك
الله برفع يذيق الموتتين في الدنيا ابدا ومراده الرد علي عمر حيث قال
ان الله يبعثه حتي يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ما قاله لزم ان
يموت موتة اخري فاشار الي انه اكرم علي الله من ان يجمع عليه موتتين
كما جمعهما علي غيره كالذي مر علي قرية او لانه يحيي في قبره ثم لا يموت
ثم خرج ابو بكر من عند النبي صلي الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال
له ايها الحالف ان رسول الله ما مات علي رسلك بكسر الرا اتيد في
الحلف ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الجنايز خرج وعمر يكلم الناس
فقال اجلس فابي قال اجلس فابي فحمد الله ابو بكر واثني عليه وقال

الا بالتخفيف للتنبيه على ما ياتي بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله
عليه وسلم قد مات وسقطت التصلية لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت في عداد
الموتى وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
بارتداده وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس بنون فشين معجمة
فجيم مفتوحات يبكون قال الجوهري نشج الباكي اذا غص بالبكا في حلقه
من غير انتحاب او هو بكا معه صوت قال واجتمعت الانصار الى سعد بن
عبادة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في
سقيفة بني ساعدة موضع مسقف كالساباط يجتمع اليه الانصار فقالوا
اي الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير قالوا ذلك على عادة العرب
الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم فذهب اليهم ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فذهب عمر يتكلم
فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات
كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر
فتكلم حال كونه ابلغ الناس ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا محذوف اي فتكلم
وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنى من حديث ابن عباس
عن عمر انه قال قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا
واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن
معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت لابي بكر انطلق
بنا الى اخواننا هولاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال
فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن
انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت
دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا
من الامر فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني
اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت
ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان
هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال
في بديهته مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه نحن اي قريش
الامرا وانتم الوزرا المستشارون في الامور والخلافة لا تكون الا في
قريش قريش فقال حباب بن المنذر بضم الحا المهملة وفتح الموحدة الاولى
مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الانذار الانصاري لا والله لا نفعل ذلك
منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن

القاسم

القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه
اقوام قتلنا اباهم واخوانهم فقال ابو بكر ولكنا الامرا وانتم الوزرا هم
اي قريش اوسط العرب دارا مكة اي هم اشرف قبيلة واعربهم احسابا
بالموحدة في اعربهم واحسابا بفتح الهمزة وبالموحدة جمع حسب اي اشبه
شمايل وافعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا
عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للاباء والحسب
للافعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب او ابا عبيدة
ابن الجراح ثبت ابن الجراح لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك
انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وال
الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة
في قريش عندهم فقال قايل من الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم
تقتلونه او هو كناية عن الاعراض والخذلان فقال عمر قتله الله دعا
عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر وامتناعه منها
وتوجه الى الشام فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة اربع عشرة او خمس
عشرة وقيل انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا
بموته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون شخصه قد قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم نخط فواده والعذر له في تخلفه عن
بيعة الصديق انه تاول ان للانصار في الخلافة استحقاقا فهو معذور
وان كان ما اعتقده من ذلك خطا وهذا الحديث من افراد المولف وقال
عبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله الطبراني في
مسند الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان
التحتية محمد بن الوليد انه قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني بالافراد
ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان عايشة رضي الله عنها
قالت شخص بفتح الشين والخا المعجمة والصاد المهملة اي ارتفع بصر
النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين حضر ثم قال في الرفيق
اي ادخلني في الرفيق اي في الملا الاعلا قالها ثلاثا وقص القاسم
ابن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت وقول الصديق
انه مات وتلاوته الايتين قالت عايشة فما كانت من خطبتهما اي
العمرين من خطبة الا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة من الاولى
تبعيضية او بيانية والثانية زايدة ثم بينت عايشة وجه نفع الخطبتين
فقالت لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم
لنفاقا اي وان بعضهم منافق وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه

فردهم الله بذلك الي الحق ثم لقد بصرا ابو بكر الناس الهدي وعرفهم
الحق الذي عليهم ثبت تهيه له الذي لابي ذر عن الكشميهني وضرجوابه
اي بسبب قوله وتلاوته ما ذكر يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الي الشاكرين وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال
اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال
حدثنا ابو يعلي منذر بن يعلي الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية واسمها
خولة بنت جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي
الناس خير بعد رسول الله ولابي ذر بعد النبي صلي الله عليه وسلم
زاد في رواية محمد بن مندة عن منذر عن محمد بن الحنفية عند
الدارقطني قال او ما تعلم يا بني قلت لا قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر
سقط لابي ذر لفظ ثم وخشيت ان يقول عثمان خير بعد عمر تواضعا منه
وهضما لنفسه فيضطرب عليه الحال لانه كان يعتقد ان اباه عليا
افضل قلت ثم انت افضل بعد عمر قال ما انا الا رجل من المسلمين وعند
ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان
عليا قال ان الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل
بعد العمرين وقد وقع الاجماع باصره بين اهل السنة ان ترتيبهم في
الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة
ست في غزوة بني المصطلق حتي اذا كنا بالبيدا بفتح الموحدة ممدودا
موضع قريب من المدينة او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية
بعدها معجمة موضع اخر قريب منها والشك من عايشة انقطع عقد
لي بكسر العين وسكون القاف فاقام رسول الله صلي الله
عليه وسلم علي التماسه اي طلبه واقام الناس معه وليسوا علي
ماء وليس معهم ما فاتي الناس ابا بكر فقالوا له الا تري ما صنعت
عايشة اقامت ولابي ذر عن الكشميهني قامت برسول الله صلي
الله عليه وسلم وبالناس معه ثبت حرف الجر في بالناس في فرع
اليونينية لا صلها مصحح عليه وليسوا علي ماء وليس معهم ما فجاء ابو
بكر ورسول الله صلي الله عليه وسلم واضع راسه علي فخذي بالذال
المعجمة قد نام فقال لي حبست رسول الله والناس نصب عطف علي
سابقه وليسوا علي ماء وليس معهم ما قالت فعاتبني ابو بكر وقال
ما شا الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين

عنا وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي ثبت قوله بيده في اليونينية
وغيرها وسقط من الفرع في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي فخذي فنام بالنون من النوم
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اصبح دخل في الصباح وفي التيمم
فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم بالقاف من القيام حتي اصبح علي
غير ما فانزل الله عز وجل اية التيمم التي بالمايدة فتيمموا اي الناس
لاية التيمم المقتضية للامر بذلك فقال اسيد بن الحضير بالحا المهملة
والضاد المعجمة مصغرا ابن الاوسي ما هي اي البركة التي حصلت للناس
برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة ببركات فقالت
عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير
فوجدنا العقد تحته اي تحت البعير وهذا الحديث قد مر في التيمم
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني
الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي انه قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي شامل لمن لابس الفتن منهم وغيره
لانهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون فسبهم حرام من محرمات
الفواحش ومذهب الجمهور ان من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض
المالكية يقتل ونقل علياض في الشفا عن مالك بن انس وغيره ان
من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق ونزع باية
الحشر والذين جاوا من بعدهم الاية وقال من غاظ اصحاب محمد فهو
كافر قال الله تعالي ليغيظ بهم الكفار وروي حديث من سب اصحابي
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرف
ولا عدل قال المولي سعد الدين التفتازاني ان سبهم والطعن فيهم
ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عايشة رضي الله عنها
والا فبدعة وفسق وقد قال صلي الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله
ومن اذي الله فيوشك ان ياخذه فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش
كل يوم ما بلغ من الفضل والثواب مد احدهم من الطعام الذي
انفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف
وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة

مخفية اي نصفه المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية
وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة
انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بما هو نهم وبذلهم
ارواحهم ومهجهم وقد اورد في الكواكب سوالا فقال فان قلت لمن
الخطاب في قوله لا تسبوا والصحابة هم الحاضرون واجاب بانه لغيرهم
من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر
ووجودهم المترقب وتعقبه في الفتح بموقوع التصريح في نفس الحديث
كما ياتي قريبا ان شاء الله بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان
بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شي فسبه خالد بن الوليد وهو
من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق وعزران قوله فلو انفق
احدكم الى اخره فيه اشعار بان المراد بقوله او لا اصحابي اصحاب
مخصوصون والا فالخطاب كان او لا للصحابة وقال لو ان احدكم انفق
فهي نعمى من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك
عن سب من سبقه من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث الذي
فيه قصة خالد لا يدل على انه المخاطب بذلك الخطاب ولين سلمنا
انه المخاطب فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى
دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي
من الانتقاض جواب عن ذلك **تابعه** اي تابع شعبة بن الحجاج
المذكور **جرير** هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد
الرحمن بن عوف شي فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر في ان المخاطب
خالد كما قال الحافظ اما كونه اذ ذاك مسلما فينظر **و** تابع شعبة ايضا
عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الرا وسكون
التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله مسدد في مسنده عنه
بغير ذكر القصة **و** تابعه ايضا **ابو معاوية** محمد بن خازم بمعجمتين
الضرير مما وصله احمد في مسنده **و** تابعه ايضا **محاضر** بضم الميم
وفتح الحا المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فرا ابن المورع بضم الميم وفتح
الواو وتشديد الرا المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله ابو
الفتح الحداد في فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال
بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن
عوف قال الحافظ وقول جرير اصح وكل من الاربعة روى ذلك **عن**

الاعمش

الاعمش سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل
وابو داود في السنة والترمذي والنسايي في المناقب وابن ماجه
في السنة وبه قال **حدثنا محمد بن مسكين** اي ابن نميلة بالنون
مصغرا اليماني نزيل بغداد **ابو الحسن** قال **حدثنا يحيى بن حسان**
التنيسي قال **حدثنا سليمان** بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق وكان بربريا **عن شريك بن ابي نمر** بفتح النون
وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله **عن سعيد بن المسيب**
انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي
الله عنه **انه توضا في بيته ثم خرج** منه قال ابو موسى **فقلت لالزمن**
بفتح اللام الاولى اخره نون توكيد ثقيلة **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ولاكونن بفتح اللام والنون الثقيلة ايضا **معه يومي هذا قال فجا**
ابو موسى **المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا** له
خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه اي وجه
نفسه **ههنا** وسقط لابي ذر الواو الاولى مع تشديد الجيم ولابي ذر
عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف وهو ههنا اي
جهة كذا قال ابو موسى **فخرجت** من المسجد **على اثره** بكسر الهمزة
وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة والمثلثة **اسال عنه** عليه
الصلاة والسلام **حتى** وجدته **دخل بير اريس** بفتح الهمزة وكسر
الرا وسكون التحتية بعدها مهملة مصروف في الفرع واصله ونص
عليه ابن مالك بستان بالقرب من قبا قال ابو موسى **فجلست عند**
الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط
قفها بضم القاف وتشديد الفا حافة البير او الدكة التي حولها **وكشف**
عن ساقيه الكريمتين **ودلاهما** اي ارسلهما **في البير فسلمت** عليه
سلام الله وصلاته عليه **ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن**
بواب رسول الله ولابي ذر بوابا للنبي **صلى الله عليه وسلم اليوم**
وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد المولف زاد في
الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يامرني وفي صحيح
ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب
فقال يا ابا موسى املك علي الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم
جا فقعد على قف البير وعند الترمذي من طريق عثمان عن ابي موسى
فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخل علي احد وهذا مع
حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال انه عليه

السلام امره بحفظ الباب اولا الي ان يقضي حاجته ويتوضا لانها حالة
يستحيا فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقا نفسه انتهى واما
قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح يحتمل انه لما حدث نفسه بذلك
صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب فجا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فدفع الباب مستاذنا في الولوج فقلت من
هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الرا اي تمهل وتان ثم
ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن في الدخول عليك فقال
ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه
فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف
ودلى رجليه في البير كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن
ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقايه عليه
الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما
استحيى منه فرفع رجليه الشريفتين قال ابو موسى ثم رجعت
فجلست على الباب وقد كنت قبل تركت اخي ابا بردة عامرا او اخي
ابا رهم يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ابا
بردة او ابا رهم يات به فاذا انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت
من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت له على رسلك ثم جيت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب
يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فجيت فقلت له ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو عثمان في روايته
الاتية ان شا الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان
فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به يريد به اخاه فجا انسان يحرك
الباب مستاذنا فقلت له من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت له
على رسلك فجيت الى رسول الله صلى الله عليه ولابي ذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد ابو عثمان فسكت هنيهة فقال
ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي البلية التي صار بها
شهيد الدارين اي المحاصرة والقتل وغيره فجيته وقلت ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية
ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى
الله عليه وسلم فيما اخبره به فدخل فوجد القف قد ملي بالنبي صلى

الله

الله عليه وسلم والعمرين فجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام بضم
الواو وكسرها اي مقابله عليه الصلاة والسلام من الشق الاخر قال
شريك بالسند السابق قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب
فاولتها اي جمعية الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان
له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة
لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار وان عثمان في البقيع
مقابلا لهم قال النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضايل وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين علا احدا الجبل
المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير المستتر في
صعد لوجود الفاصل او بالابتدا وما بعده وهو قوله وعمر وعثمان
عطف عليه اي صحبه وابو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح
والاول اولى فرجف اي اضطرب بهم احد فقال له عليه السلام
اثبت احد منادى حذفت اداته اي يا احد ونداوه وخطابه وهو يحتمل
المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله احد جبل يحبنا ونحبه
فانما عليك نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان قال ابن
المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى
لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه رجفة الطرب ولذا نص   هزة صح
على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت
به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر وما احسن قول بعضهم
ومال حرا تحته فرحا به فلولا مقال اسكن تضعضع وانقضا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل عمر وابو داود في السنة والترمذي
والنسايي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري
قال حدثنا صخر هو ابن جويرية مولى بني تميم او بني هلال عن نافع
مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا على بير انزع
اي استقي منها في المنام جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع

منها ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين ممتليين ما
والشك من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الي ما كان في زمنه من
الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس والله يغفر
له هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها ابن
الخطاب عمر من يد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي
تحولت في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيمة فلم
ار عبقريا بتشديد الياء اقوى من الناس يفري فريه بفتح التحتية وسكون
الفا الاولي وفتح الفا وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل
عمله البالغ فنزع من البير حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملة
اخره نون قال وهب هو ابن جرير المذكور بالاسناد المذكور العطن
مبرك الابل تقول حتى رويت الابل فاناخت قال في المصابيح قيل
حق الكلام فانيخت اي بركت ولهذا الحلم فيه اشارة الي ما اكرم الله
به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام
وحفظ حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا
واروا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا وهو منزل الابل حول
الما يقال اعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن اي سقيته وتركت عند
الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الوليد بن صالح النخاس بالخا المعجمة الفلسطيني وثقه ابو
حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي وليس
له في البخاري الا هذا الحديث وسياتي ان شا الله تعالى من وجه
اخر في مناقب عمر قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرايل قال حدثنا عمر بن سعيد
ابن ابي الحسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم
الحا في الثالث ولابي ذر ابي حسين المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اني لواقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله
ولابي ذر يدعون الله بتحتية بدل الفا وسكون الدال وضم
العين لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره لما مات والجملة حالية
من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقيه على منكبي يقول لعمر
ابن الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك
الله ان كنت لارجوا ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه تد من معهما لاني كثيرا اللام للتعليل
او مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان تقدم عليه مما بزيادة من

والتقدير

والتقدير اجد كثيرا مما وللاصيلي ما كنت اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر عطف على المرفوع المتصل
بدون تاكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين قيل
والحديث يرد على المانع ولكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر
بالتاكيد فالعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيده واستغني بهذه
الرواية عن الاحالة على الرواية الاتية ان شا الله في مناقب عمر اذ
فيها العطف مع التاكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر
وان كنت لارجوا ان يجعلك الله معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو
اي القايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر وغيره حدثني محمد بن يزيد من الزيادة البزاز
بتشديد الزاي الاولى الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام
محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن
حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم
نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة صالح اليماني الطاي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال سالت عبد الله بن
عمرو بفتح العين ابن العاصي عن اشد ما صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط المقتول
كافرا بعد وقعة بدر جا الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين
بمكة في حجر الكعبة فوضع رداه اي رداء النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر رداءا في عنقه الشريف فخنقه به ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بها خنقا بكسر النون وسكونها في المصدر
وفتحها في الماضي وهو يخنقه شديدا فجا ابو بكر ولابي ذر فجاءه
ابو بكر حتى دفعه اي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم
وزاد ابن اسحاق وهو يبكي فقال لهم اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من مؤمن
ال فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر
رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه من المشركين بمكة باب

مناقب عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون وفتح الفا اخره لام مصغرا
ابن عبد العزي بن رياح بكسر الرا وفتح التحتية وبعد الالف
حا مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الرا والزاي
وبعد الالف مهملة ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر واسمه
قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بها النبي صلى الله عليه
وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب
قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي
نسبة الى جده الاعلا فهر العدوي نسبة الى عدي المذكور رضي
الله عنه استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع
ليال وقتله ابو لولوة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وسقط لفظ
باب لابي ذر فمناقب رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر
الميم وسكون النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز بن
الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة المدني نزيل بغداد ونسبه
لجده ابي سلمة الماجشون والا فاسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر
لفظ ابن فالماجشون حينيذ مرفوع لقب لعبد العزيز قال حدثنا محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضمير المتكلم وهو من
خصايص افعال القلوب اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا
بالرميصا بضم الرا وبالصاد المهملة ممدودة مصغرا سهلة بنت ملحان
الانصارية والرميصا صفة لها لرمص كان في عينها امراة
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري والرميصا صفة لها لرمص كان
بعينها وسمعت خشفة بخا مفتوحة وشين ساكنة معجمتين وفا مفتوحة
وفي اليونينية بفتح الشين اي صوتا ليس شديدا او هو حركة وقع
القدم فقلت من هذا قال جبريل او غيره من الملايكة هذا بلال
ويحتمل ان يكون القايل هذا بلال نفسه ورايت قصرا
زاد الترمذي من حديث انس من ذهب بفنايه بكسر الفا والمد
ما امتد خارجه من جوانبه جارية فقلت لمن هذا القصر فقال
اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي الملايكة وفي نسخة
بالفرع وصحح عليها فقالت اي الجارية لعمر بن الخطاب فاردت
ان ادخله فانظر اليه بنصب انظر فذكرت غيرتك بفتح الغين وفي
الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك
فقال عمر افديك بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار الاصل
اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في

الفضايل والنسايي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن حكم سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم
المصري قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
بينا بغير ميم ايضا انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة
تتوضا الى جانب قصر وضوا شرعيا ولا يلزم ان يكون على جهة التكليف
او يوول بانها كانت محافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد
وضاة وحسنا وهذه المراة هي ام سليم وكانت حينيذ في قيد الحياة
فقلت لمن هذا القصر فقالوا اي الملايكة لعمر فذكرت غيرته بفتح
المعجمة مصدر قولك غار الرجل على اهله فوليت مدبرا فبكى عمر لما
سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت قوله عمر لابوي ذر والوقت
وقال اعليك يا رسول الله اغار وهذا الحديث سبق في باب ما جا في
صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
الصلت بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر
الكوفي الاسدي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
حمزة بالحا المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم شربت
وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نايم اتيته بقدح لبن فشربت
يعني اللبن حتى انظر بالرفع مصلحا عليه في الفرع ولابي ذر
انظر بالنصب الى الري بكسر الرا وتشديد التحتية حال كونه
يجري في ظفري بالافراد او قال في اظفاري وعدية الري على طريق
الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص
الجسم وهو كونه مريا فاله في الفتح ثم ناولت عمر وفي العلم ثم
اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته اي عبرته ولابوي
ذر والوقت فما اولت باسقاط الضمير يا رسول الله قال اولته
العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن
للغذا البدني والعلم للغذا المعنوي وياتي مزيد فوايد في باب التعبير
ان شا الله تعالى بعون الله وفضله وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير بضم النون اخره را مصغرا الهمداني الكوفي قال
حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي ابو عبد الله

الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري قال حدثني
بالافراد ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا
الموضع عن ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم الهمزة وكسر الرا في المنام اني
انزع بدلو بكرة باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع وحكي في الفتح
ودلو مضاف الي البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف
على المشهور وحكي بعضهم تثليث الموحدة ويجوز اسكان الكاف على
ان المراد نسبة الدلو الي الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو
التي يستقى بها واما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق
فيها الدلو على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد
التحتية الساكنة موحدة بير لم تطو فجا ابو بكر الصديق فنزع
اي اخرج من ما القليب ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك
من الراوي نزعا ضعيفا اول بقصر مدة خلافته والله يغفر له
ضعفه ثم جا عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو في يده
غربا دلوا عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
وفتح القاف وبعد الرا المكسورة تحتية مشددة يفري فريه
بالفا الساكنة بعد فتح في الاولي وبالمفتوحة في الثانية حتى
روي الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الي طول مدة خلافته
ثم وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن جبير بالجيم سعيد فيما
وصله عبد بن حميد ولابي ذر ونسبها في الفتح للاصيلي وكريمة
وبعض النسخ عن ابي ذر قال ابن نمير بنون مصغرا قيل
هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المولف قال البرماوي كالكرماني
وهو اولى لانه راوي الحديث العبقري عتاق الزرابي بكسر
العين حسانها وقال يحيى قال في الفتح هو ابن زياد الفرا كما في
معاني القران وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه
ايضا راوي الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي هي
الطنافس جمع طنفسة بكسر الطا وفتح الفا وهي البساط
لها خمل بفتح الخا المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بسكون الميم
اي الهدب رقيقة مبثوثة اي كثيرة وهذا الذي قاله في
العبقري هو معناه في اللغة واما المراد به هنا فسيد القوم
وغير ذلك مما سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان

عن

عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد
الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ان محمد بن سعد بسكون
العين اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص قال وسقط قال
لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الي قوله ان اباه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
المديني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه هن من
ازواجه لقوله ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وفي
مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية اصواتهن على صوته
قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن قاله
ابن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع عالية بالرفع
ايضا على الصفة فلما استاذن عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب
لابي ذر قمن فبادرن الحجاب اسرعن اليه فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك من فعلهن فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله
مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعا بالضحك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عجبت من هولا النسوة اللاتي كن عندي
يرفعن اصواتهن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال ولابي
ذر قال عمر فانت احق ان يهبن بفتح الاول والثاني يوقرن يا رسول
الله قال عمر لهن يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجمة فيهما من الفظاظة
والغلظة بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل
الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب واجيب
بان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة له
فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض
الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه
احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر مبالغا في الزجر
عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات فلهذا قال النسوة

له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب
بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا منصوبا قال في الفتح وهي
روايتنا اي لا تبتدينا بحديث ولابوي ذر والوقت ايه بالكسر
والتنوين اي حدثنا ما شئت وكانه يقول اقبل على حديث
تعهده منك او على اي حديث كان واعرض عن الانكار عليهن
وحكى السفاقسي ايه بكسرة واحدة في الهاء وقال معناه كف
عن لومهن وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء وفتحها
وتنوين المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان
الهاء زجر بمعنى حسبك وايه مبنية على الكسر فاذا وصلت
نونت وايها بالنصب والفتح امر بالسكوت انتهى وقال في
المصابيح فان قلت قد صرحوا بان ما نون منها اسماء الافعال نكرة
وما لم ينون منها معرفة فعلى كونها معرفة من اي اقسام المعارف
هي واجاب ـــــ بان ابن الحاجب بايضاحه على المفصل
قال ينبغي اذا حكم بالتعريف ان تكون اعلاما مسميا بها الفعل
الذي هي بمعناه فتكون علما لمعقوليته واذا حكم بالتنكير ان
يكون لواحد من احاد الفعل الذي يتعدد اللفظ به واختلف
تضعيف المعنى بالاعتبارين فيتضح بدون تنوين كاسامة وبه
وبالتنوين كاسد وقال في شرح المشكاة لا شك ان الامر بتوقيره
صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته يجب الاستزادة منه فكان قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره
وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بما يدل على استرضا ليس بعده استرضا
اضارا منه صلى الله عليه وسلم بتفاله كلها سيما هذه الفعلة
حيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بفتح
الفاء والجيم المشددة اي طريقا واسعا قط الا سلك فجا غير
فجك اي لشدة باسه خوفا من ان يفعل به شيئا فهو على
ظاهره او هو على طريق ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطا
وسلك سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قال عياض
والاول اولى وهذا لا يقتضي عصمته لانه ليس فيه الا فرار
الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من
وسوسته بحسب ما تصل قدرته اليه وهذا الحديث سبق في
باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم

قال

قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة
في الدين منذ بالنون اسلم عمر وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام
بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او
بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر باسناد صحيح
وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي
جهل او بعمر قال فكان احبهما لله عمر وعند ابن ابي شيبة من
حديث ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته
رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم
عمر وعند ابن سعد من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال
المشركون انتصف القوم منا وحديث الباب اخرجه ايضا في
اسلام عمر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد
بكسر العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي
مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه سمع ابن
عباس يقول وضع عمر على سريره بعد ان مات فتكنفه الناس
بنون مشددة ثم فا اي احاطوا به من جميع جوانبه حال كونهم
يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض وانا فيهم فلم
يرعني اي يفزعني ويفجاني الا رجل اخذ بمد الهمزة بوزن فاعل
ولابي ذر عن الكشميهني اخذ بصيغة الماضي منكبي بالافراد
فاذا هو علي ولابي ذر علي بن ابي طالب فترحم على عمر رضي الله
عنهما وقال مخاطبا لعمر ما خلفت احدا احب الي بنصب احب
في الفرع صفة لاحد ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف ان القى
الله بمثل عمله منك فيه انه كان لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك
الوقت افضل من عمل عمر وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله
مدفونا مع صاحبيك يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت
اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة
اني مفعول حسبت وبالكسر استينافا تعليليا اي كان علة
حسباني ان يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر
وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب
ابي بكر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد

بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة قال اي البخاري وقال لي خليفة
هو ابن خياط احد مشايخه مذاكرة حدثنا محمد بن سوا بفتح السين المهملة
وتخفيف الواو ممدودا الضرير السدوسي المتوفي سنة سبع ومايه
وكهمس بن المنهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة
والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي ايضا قالا حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الي اخره في
رواية ابي ذر في بعض النسخ واقتصر علي طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه
في الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال صعد النبي صلي الله عليه وسلم الي احد ولابي ذر احدا واسقط
الي ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب بهم احد فضربه
صلي الله عليه وسلم برجله في اليونينية وفرعها علامة السقوط من
غير عزو وعلي فضربه برجله قال ولابي ذر فقال اثبت احد اي يا احد
وسقط لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي او صديق او شهيد بالالف
والواو فيهما فقيل بمعني الواو وفي مناقب الصديق فانما عليك نبي
وصديق وشهيدان فيكون لفظ او وشهيد بالالف هنا بالافراد للجنس
ولابي ذر وصديق بالواو او شهيد بالالف قبل الواو فقيل او بمعني
الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة
والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان
حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالفرع
شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق وبه قال
حدثنا يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد
اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم حدثه عن
ابيه اسلم مولي عمر بن الخطاب قال سالني ابن عمر بن الخطاب عن بعض
شانه يعني عن بعض شان ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي ابن عمر
ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم في هذه الخصال
من حين قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع
مصححا عليها علي البنا لاضافته الي قبض وليس البنا هنا متحتما وانما
هو اولي من الاعراب قاله في المصابيح كان اجد بفتح الجيم وتشديد
الدال المهملة افعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور ولا اجود افعل
من الجود بالاموال حتي انتهي الي اخر عمره من عمر بن الخطاب اي في مدة
خلافته لا قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت عن انس رضي الله عنه

ان

ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابو موسي الاشعري سال النبي صلي الله عليه
وسلم عن الساعة فقال متي الساعة تقوم قال عليه السلام له وماذا اعددت
لها قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سال عن وقت الساعة
قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلي الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر فقال ولابي ذر وقال عليه الصلاة والسلام له انت مع
من احببت بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة اي بحيث يتمكن كل واحد
منهما من روية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم
بعضا واذا ارادوا الروية والتلاقي قدروا علي ذلك هذا هو المراد من
هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة قال انس فما فرحنا بشيء بكسر الرا
بصيغة الماضي فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اي كفرحنا وانتصابه
بنزع الخافض بقول النبي صلي الله عليه وسلم انت مع من احببت قال
انس فانا احب النبي صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وارجو ان اكون
معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيي بن
قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المؤذن قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون
بتشديد الدال المفتوحة اي ملهمون او يلقي في روعهم الشيء قبل الاعلام
به فيكون كالذي حدثه غيره به او يجري الصواب علي لسانهم من غير
قصد ولابي ذر ناس محدثون فان يكن في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب
زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن سعد
هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه قال قال النبي
ولابي ذر رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم ولابي
ذر لقد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم
الملائكة من غير ان يكونوا انبيا او المعني يكلمون في انفسهم وان لم يروا
متكلما في الحقيقة وحينئذ فيرجع الي الالهام فان يكن من ولابوي ذر والوقت
والاصيلي في امتي منهم احد فعمر وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم
وليس قوله فان يك للتردد بل للتاكيد كقولك ان يكن لي صديق
فهو فلان اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقا واذا ثبت
ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة
احري قال ابن عباس من نبي ولا محدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت
قول ابن عباس هذا لابي ذر وسقط لغيره ووصله سفيان بن عيينة
في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرا وما ارسلنا

من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا عقيل بضم
العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
المخزومي القرشي احد العلما الاثبات وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدى الذيب بالعين المهملة
في عدى فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها منه
فالتفت اليه الذيب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة
او بسكونها الحيوان المعروف ليس لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي بكر ولغيرها يوم ليس
لها راع يرعاها غيري اي عند الفتن حين يتركها الناس هملا
فقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من الذيب والفا جواب شرط محذوف
اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فاني لا استغربه
واومن به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم
يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في بني اسرايل كفضل ابي بكر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل
ابن حنيف بضم الحا مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم رايت الناس من الرويا الحلمية على
الاظهر او البصرية حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم
جمع قميص والواو للحال فمنها اي القمص ما اي الذي يبلغ الثدي بضم
المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير ابي ذر
الثدي بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الي
الثدي وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص اجتره بهمزة وصل وسكون
الجيم اي لطوله قالوا اي من حضر من الصحابة او الصديق كما ياتي ان
شا الله في التعبير فما اولته اي عبرته يا رسول الله قال اولته الدين
لان الدين يشمل الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب
وشموله ولا يلزم منه افضلية عمر على ابي بكر فلعل الذين عرضوا لم
يكن فيهم ابو بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على
ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل اهل

الايمان

الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام بعدها فوقية الخاركي بالخا المعجمة والرا المكسورة البصري قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون
السين المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخا المعجمة في الثاني انه قال
لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الطاعن له ابو لولوة عبد المغيرة بن شعبة
في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين جعل يالم بتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له
ابن عباس وكانه يجزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة
اي يزيل جزعه يا امير المومنين ولين كان ذاك بغير لام ولابي ذر عن
الكشميهني كما في الفرع ولاكل ذلك بلا النافية واسقاط كاف وزيادة
كل وذلك باللام وللكشميهني ذاك باسقاط اللام اي لا تبالغ فيما انت
فيه من الجزع ونسب هذه الكرماني في بعض روايات غير البخاري
وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معزوة للكشميهني ولبعضهم كما في
الفتح كالكواكب ولاكان ذلك وكانه دعا اي لا يكون الموت بتلك
الطعنة او لا يكون ما تخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم فارقته
بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض ثم صحبت ابا بكر
فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر فارقته وهو رضي الله عنه عنك
راض ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحا والموحدة جمع صاحب ومراده
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح فيه نظر
لاتيانه بصيغة الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه
النظر اصلا بل الموضع موضع جمع لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه مسلم ان اصحاب صيغة
جمع لكن لم يضف الي لفظ الجمع الا اثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فالنظر متوجه انتهى وقال عياض او يكون صحبت زايدة وللمروزي
والجرجاني كما في هامش الفرع ثم صحبتهم وهي التي بدا بها في الفتح
وعزي الا ولي لرواية بعضهم اي المسلمين ورجح هذه الاخيرة عياض حتى
فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة وهم عنك
راضون قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال اما ما ذكرت من صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه عني فانما ذاك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف
من بفتح الميم وتشديد النون عطا من الله تعالى وفي نسخة جل ذكره

وسقط هنا لفظ تعالي لابي ذر من الله به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي
بكر ورضاه فانما ذلك من من الله من به علي واما ما تري من جزعي فهو
من اجلك واجل ولابي ذر ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اصيحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعده والله
لو ان لي طلاع الارض بكسر الطا وتخفيف اللام اي ملاها ذهبا لافتديت
به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب والهمزة مفتوحة
وعند ابي حاتم من حديث ابن عباس انه دخل علي عمر حين طعن فقال
ابشر يا امير المومنين اسلمت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حين
كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك
رجلان وقتلت شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه
لو ان لي ما علي ظهرها من بيضا وصفرا لافتديت به من هول
المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينيذ من التقصير
فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم قال حماد
ابن زيد مما وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن ابن عباس انه قال دخلت علي عمر بهذا الحديث
السابق ولم يذكر ابن المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح ان
يكون محفوظا عن الاثنين ويأتي مزيد لفوايد هذا الحديث ان شاء
الله في اواخر مناقب عثمان وبه قال حدثنا يوسف بن موسي بن
راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني
بالافراد عثمان بن غياث بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد
الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن
ابي موسي الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلي الله
عليه وسلم في حايط لبستان من حيطان المدينة من بساتينها
فجا رجل فاستفتح فقال النبي صلي الله عليه وسلم بعد ان استاذنته
افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر الصديق فبشرته
بما قال النبي ولابي ذر وابوي الوقت رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو وبشره بالجنة فحمد الله علي ذلك ثم جا رجل فاستفتح
فقال النبي صلي الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له
فاذا هو عمر بن الخطاب وسقط لفظ هو لابي ذر فاخبرته بما قال
النبي صلي الله عليه وسلم لبشره بالجنة فحمد الله علي ذلك ثم استفتح
رجل فقال لي صلي الله عليه وسلم افتح وبشره بالجنة علي بلوي
تصيبه فتله في الدار فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله فحمد الله

تعالي

تعالي عليه ثم قال الله المستعان اسم مفعول اي علي ما انذر به صلي الله
عليه وسلم فان ما اخبر به من البلا يصيبني لا محالة فبالله استعين
علي مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته ولهذا الحديث قد مر في مناقب
ابي بكر وبه قال حدثنا يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
حيوة بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة
المضمومة اخره حا مهملة الحضرمي والمصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل
بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الها
ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري انه سمع
جده عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة
ابن عبيد الله قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو اخذ
بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاخذ باليد دليل علي غاية المحبة
وكمال المودة قاله الكرماني واقتصر المولف علي هذا القدر من هذا
الحديث هنا وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور وبقيته
فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا من نفسي فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتي اكون احب اليك
من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال
النبي صلي الله عليه وسلم الان يا عمر ويأتي ان شا الله تعالي الكلام
عليه في محله من الايمان والنذور بعون الله وقوته باب
مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف وامه اروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد
مناف اسلمت بعد ابنها ابي عمرو بفتح العين او ابو عبد الله كنيتان
مشهورتان والاولي اشهر ولقبه ذو النورين فروي خيثمة في الفضايل
والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال اذاك
امرؤ يدعي في السما ذا النورين وعند ابن السماك من حديثه ايضا
نحوه وعن المهلب بن ابي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي
نبي غيره وقيل انه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام
الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين ولذا قيل له
ذو النورين القرشي ويجتمع مع النبي صلي الله عليه وسلم في عبد
مناف رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلي الله
عليه وسلم مما سبق موصولا في باب اذا وقف ارضا او بيرا من كتاب
الوقف من يحفر بكسر الفا بالجزم بمن ولابي ذر يحفر بالرفع بير رومة
فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وقال صلي الله عليه وسلم

من جهز جيش العسرة غزوة تبوك فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله
عنه بألف دينار رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وثلاثمائة
بعير كما رواه من حديث عبد الرحمن خباب السلمي وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب
السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
حايطا بستانا زاد في السابقة قريبا في الباب قبله من حيطان المدينة
وامرني بحفظ باب الحايط فجا رجل يستاذن في الدخول عليه فذهبت
فاستاذنته عليه الصلاة والسلام فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا
ابو بكر ثم جا اخر يستاذن في الدخول فاستاذنت له فقال عليه الصلاة
والسلام ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جا اخر يستاذن في الدخول
فاستاذنت له فسكت عليه الصلاة والسلام هنيهة بضم الها وفتح
النون وسكون التحتية وفتح الها مصغرا شيا قليلا ثم قال ايذن له
وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان وزاد رزين
في تجريده فقال اللهم صبرا قال حماد هو ابن زيد المذكور بالسند
السابق ولابي ذر حماد بن سلمة والاول اصوب قاله الحافظ ابن حجر
وايده برواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان حرب
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم بن سليمان الاحول ابو
عبد الرحمن البصري وعلي بن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف البناني
البصري انهما سمعا ابا عثمان عبد الرحمن بن مل يحدث عن ابي موسى
الاشعري بنحوه اي الحديث السابق وزاد فيه عاصم الاحول دون علي بن
الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ما قد
انكشف وللكشميهني قد كشف عن ركبتيه بالتثنية او ركبته
بالافراد شك الراوي واستدل به على انهما ليست بعورة فلما دخل
عثمان عليه غطاها استحيا منه لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحيا
فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضي الحيا ومن حديث انس
مرفوعا مما اخرجه في المصابيح من الحسان اصدق امتي حيا عثمان
ومن حديث ابن عمر عند الملا في سيرته مرفوعا عثمان احيي امتي
واكرمها وفي حديث عايشة عند مسلم واحمد انه صلى الله عليه وسلم
قال في عثمان الا استحي من رجل تستحي منه الملايكة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين
المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة البصري
المدني الاصل قال حدثني بالافراد ابي شبيب عن يونس بن يزيد

قال

قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ان عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عدي بن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف
التحتية النوفلي اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا
لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه اي لاجل اخي
عثمان لامه ولابي ذر عن الكشميهني في اخيه الوليد بن عقبة بن ابي
معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان
عثمان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة
خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله
ابن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما
فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا
بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري
فقد اكثر الناس فيه القول اي في الوليد القول لانه صلى الصبح اربع
ركعات ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وكان سكرانا والضمير يرجع الى
عثمان اي اكثر واعلى عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن
ابي وقاص به مع كون سعد احد العشرة واجتمع له من الفضل والسن
ما لم يتفق شي منه للوليد بن عقبة قال عبيد الله بن عدي فقصدت
لعثمان حتى ولابي ذر عن الكشميهني حين خرج الى الصلاة قلت له
ان لي اليك حاجة وهي اي الحاجة نصيحة لك والواو للحال قال اي عثمان
يا ايها المرء منك اي اعوذ بالله منك وثبت منك لابي ذر قال معمر
هو ابن راشد البصري فيما وصله في هجرة الحبشة اراه بضم الهمزة
اي اظنه قال اعوذ بالله منك فيه تصريح ما ابهم في قوله يا ايها المرء
منك وانما استعاذ منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق
صدره لذلك قاله السفاقسي قال عبيد الله بن عدي وسقط قوله
اراه قال لابي ذر قال عبيد الله بن عدي فانصرفت من عند عثمان
فرجعت اليهما الى المسور وعبد الرحمن بن الاسود وزاد في رواية
معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان
عليك فبينا انا جالس معهما اذ جا رسول عثمان لم يسم فاتيته فقال
ما نصيحتك فقلت له ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن
استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
ايضا فهاجرت الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول الله الى اخره وقد

اكثر الناس الكلام في شان الوليد بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر محق عليك ان تقيم عليه الحد قال عثمن لعبيد الله ادركت اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت عنه قال عبيد الله قلت لا لم اسمعه ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي ان شا الله تعالى في مقصة قتل حمزة ولكن خلص بفتح الخا واللام بعدها صاد مهملة اي وصل الي من علمه ما يخلص بضم اللام ما يصل الي العذرا بالذال المعجمة البكر في سترها ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الي العذرا من ورا الحجاب لكونه كان شائعا ذائعا فوصوله اليه بطريق الاولى لحرصه على ذلك قال اي عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت بتا الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بغين وشينين معجما مع فتح الاولين وسكون الثالث حتى توفاه الله زاد ابو ذر عز وجل ثم ابو بكر مثله بالرفع ولابي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته ولا غششته ثم عمر مثله ولابي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية بعد الاولى والاخيرة مبنيا للمجهول افليس بهمزة الاستفهام لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم قال عبيد الله قلت له بلى قال فما هذه الاحاديث التي يبلغني عنكم بسبب تاخيري اقامة الحد على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق ان شا الله ثم دعى عليا رضي الله عنه فامره ان يجلده بعد ان شهد عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الاخر الصعب ابن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له ذلك الامر عزله وامر عليا باقامة الحد عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلده باسقاط ضمير النصب فجلده على ثمانين جلدة وفي رواية معمر في هجرة الحبشة فجلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب وهو ابن سعيد ويرجح رواية معمر ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ومذهب

الشافعي

الشافعي ان حد الخمر اربعون لما سبق في رواية معمر وحديث مسلم عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدرها ان راه لما سبق عن عمر ورآه علي حيث قال وهذا احب الي وقال كما في مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافترا ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بان وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان ذلك لجنايات تولدت من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين ساير الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى بعون الله في الحدود وبه قال حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحا المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال حدثنا شاذان بالشينين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون في الفرع صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما تلقب به عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبيا ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الرا والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي لفظ للترمذي وقال انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان وفي اخر عند الطبراني وغيره ما هو اصرح كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك بانه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازرا بعلي ولا تاخره ودفعه عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى

قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل
المذكور والظاهر ان ابن عمر اراد بذلك انهم كانوا يجتهدون في
التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون بذلك
ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل ان يكون
ابن عمر اراد ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنته صلى الله عليه وسلم
فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم بعد ذلك والى القول بتفضيل عثمان
ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن
اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة ايمة الحديث
والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب ابو الحسن الاشعري والقاضي
ابو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل هو قطعي ام ظني
فالذي مال اليه الاشعري الاول والذي مال اليه الباقلاني واختاره
امام الحرمين في الارشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع
على تفضيل بعض الايمة على بعض اذ العقل لا يشهد على ذلك
والاخبار الواردة في فضايلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل
ممن منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن ان ابا بكر افضل
الخلايق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر افضلهم بعده
وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا الحديث اخرجه ابو داود
في السنة تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح الجهني كاتب
الليث وثبت ابن صالح لابي ذر عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
باسناده المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
وسقط ابن اسماعيل لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان هو ابن موهب بفتح الميم
والهاء بينهما واو ساكنة اخره موحدة كذا في الفرع والناصرية
وضبطه في الفتح بكسر الهاء مولى ابن تيم المصري التابعي الوسط
من طبقة الحسن البصري قال جاء رجل من اهل مصر لم يعرفه
الحافظ ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشر
السكسكي حج ولابي ذر وحج البيت الحرام فراى قوما جلوسا
اي جالسين لم يسموا فقال من هؤلاء القوم قال ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقال وله عن الكشميهني فقالوا هؤلاء قريش لم يسم
المجيب ايضا قال فمن الشيخ فيهم الذي يرجعون اليه قالوا هو عبد
الله بن عمر بن الخطاب قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني عنه
هل تعلم ان عثمان فر يوم غزوة احد قال ابن عمر نعم فقال اي الرجل
ولابي ذر قال هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم

انه

انه تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال
ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر مستحسنا لجواب ابن عمر لكونه مطابقا
لمعتقده قال ابن عمر مجيبا له ليزيل اعتقاده تعال ابين لك بالجزم
اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له في قوله ولقد عفى عز وجل صح
الله عنهم ان الله غفور حليم واما تغيبه عن بدر فانه كانت كذا في الفرع
كان بغير تا التانيث وفي اليونينية والناصرية وغيرهما كانت تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة
وتحتية مشددة وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
فقد حصل له المقصود الاخروي والدنيوي واما تغيبه عن بيعة الرضوان
فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه السلام مكانه اي
مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان الى اهل
مكة ليعلم قريشا انه انما جا معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان
بعد ما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا
لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله
عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة ان لا يفروا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده اليمنى اي مشيرا بها هذه يد عثمان اي بدلها
فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه
ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه فقال
له اي للرجل ابن عمر اذهب بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان
معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن قتادة بن
دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكسر العين احدا الجبل المشهور ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجفت
اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير فتحركت الصخرة فقال عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي
ذر فقال اسكن احد بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الاداة
قال انس اظنه ضربه برجله الشريفة فليس عليك الا نبي وصديق
ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان ورواية حراء تدل على التعدد ووقع

في حديث ابي ذر تقديم حديث انس هذا على سابقه باب
ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب و ذكر الاتفاق على تقديم عثمان
ابن عفان في الخلافة على غيره ولفظ باب ثابت لابي ذر ساقط لغيره
فالقصة والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي
وفيه اي في الباب مقتل عمر رضي الله عنه وسقط قوله وفيه الخ
للكشميهني والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا مصغرا ابن عبد
الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي انه قال رايت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بالقتل بايام اربعة بالمدينة
الشريفة وقف ولابي ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان
صاحب سره صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم الحا المهملة
وفتح النون اخره فا مصغرا ابن واهب الانصاري الصحابي رضي الله
عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد الخراج وعلى اهلها
الجزية قال عمر لهما كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما مسحها
اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض المذكورة من الخراج ما لا تطيق
حمله قالا مجيبين له قد حملناها اي الارض امرا هي له مطيقة ما
فيها كبير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمر لهما انظرا اي احذرا
ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال عمرو بن ميمون قالا اي حذيفة
وابن حنيف لا ما حملناها فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله تعالى
لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال فما اتت
عليه الا رابعة اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين قال
عمرو بن ميمون اني لقايم في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا عبد
الله بن عباس غداة اصيب بنصب غداة على الظرف مضاف الى الجملة اي
صبيحة الطعن وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال للناس استووا
حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني فيهم بالميم
بدل النون اهل الصفوف خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما قرا
سورة يوسف او النحل او نحو ذلك ولابي ذر بسورة يوسف او النحل
او نحو ذلك بموحدة قبل السين في الركعة الاولى والشك من الراوي
حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو الا ان كبر للاحرام فسمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لولوة فيروز العلج غلام المغيرة
ابن شعبة والشك من الراوي وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر فيما
رواه الزهري مما رواه ابن سعد باسناد صحيح لا ياذن لمسبي قد
احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة

فذكر

فذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده
اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه كل شهر
ماية فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل
فانصرف ساخطا فلبث عمر ليال فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول
لو اشا لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك
رحا يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد
فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه فكمن في
زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة
الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات
احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج
بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم
الشديد والمراد ابو لولوة اي اسرع في مشيه بسكين ذات طرفين لا يمر
على احد يمينا ولا شمالا وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا من رواية ابي ذر الا
طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد
المهملة وفي نسخة تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي
الصحابي وعاش الباقون فلما راى ذلك رجل من المسلمين وفي ذيل
الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين يقال له حطان التيمي اليربوعي
طرح عليه برنسا بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة
وقيل كسا يجعله الرجل في راسه فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول
عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس
قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد راى الذي ارى
من طعن العلج لعمر واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير
انهم قد فقدوا بفتح القاف صوت عمر في الصلاة وهم يقولون متعجبين
سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة
خفيفة وفي رواية ابي اسحاق السبيعي عند ابن ابي شيبة باقصر
سورتين في القران انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما
انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ابن عباس ساعة بالجيم
ثم جا فقال قتلك غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة
والنون الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس نعم قال عمر
قاتله الله والله لقد امرت به معروفا بفتح همزة امرت الحمد لله الذي
لم يجعل ميتتي بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقيتين اولاهما مفتوحة
اي قتلتي ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية
المشددة واحدة المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل

ابو لولوة

مجوسي وهو ابو لؤلؤة ثم قال عمر يخاطب ابن عباس قد كنت انت وابوك
العباس تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن شبة من طريق
ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من
السبي الا الوصفا ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج وكان
العباس اكثرهم رقيقا وثبت لفظ العباس لابي ذر قال ابن عباس
يخاطب عمر ان شيت فعلت بضم تا فعلت وفسره بقوله اي ان شيت
قتلنا من بالمدينة من العلوج قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال
كذبت تقتلهم بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم اي الي قبلتكم
وحجوا حجكم اي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له علي ما الف
من شدته في الدين فاحتمل عمر الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس
بتشديد النون بعد الهمزة لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقايل
يقول لا باس عليه وقايل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ بالمعجمة
متخذ من تمر نقع في ما غير مسكر فشربه لينظر ما قدر جرحه فخرج من
جوفه اي جرحه وهي رواية الكشميهني قال في الفتح وهي اصوب
وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلي وابن حبان فخرج النبيذ فلم
يدر اهو نبيذ ام دم ثم اتي بلبن فشربه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول فخرج من جرحه ابيض
ولابي ذر من جوفه فعلموا ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا انه
ميت من جراحته وجا الناس يثنون ولابي ذر عن الكشميهني
وجا الناس فجعلوا يثنون عليه خيرا وجا رجل شاب زاد في رواية
جرير عن حصين السابقة في الجنايز من الانصار فقال ابشر يا امير
المومنين ببشري الله عز وجل لك من صحبة رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف اي فضل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد علمت
في موضع رفع علي الابتدا خبره لك مقدما ثم وليت بفتح الواو
وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهادة بالرفع عطفا
علي ما قد علمت قال عمر وددت بكسر الدال الاولي وسكون
الاخري اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر
كفافا بالنصب اسم ان لا علي ولا لي اي سوا بسوا لا عقاب ولا ثواب
وعند ابن سعد ان ابن عباس اثني علي عمر نحوا من هذا وهو
محمول علي التعدد وعنده من حديث جابر ان ممن اثني عليه عبد
الرحمن بن عوف وعند ابن سعد ان المغيرة بن شعبة اثني عليه
وقال هنيا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره يمس الارض

لطوله

لطوله قال عمر ردوا علي الغلام فلما جاء قال ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع
ثوبك عن الارض فانه ابقي بالموحدة وللحموي والمستملي انقي بالنون
لثوبك واتقي لربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ماذا
علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفي
بتخفيف الفا له للدين مال ال عمر فاده من اموالهم اي مال عمر قال
مغلطاي او المراد رهط عمر والا بان لم يوف فسل في بني عدي بن كعب وهو
البطن الذي هو منهم فان لم تف اموالهم بذلك فسل في قريش فقبيلتهم
ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم الي غيرهم فاد عني هذا المال
وفي حديث جابر عند ابن ابي عمر ان قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين
وان عبد الرحمن بن عوف ساله فقال انفقتها في حجج حججتها وفي نوايب
كانت تنوبني ثم قال له انطلق الي عايشة ام المومنين رضي الله عنها فقل
لها يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم
للمومنين اميرا قال ذلك لتيقنه بالموت حينيذ واشارة الي عايشة حتي
لا تحابيه لكونه امير المومنين قاله السفاقسي وقل لها يستاذن
اي يستاذنك عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه صلي الله عليهما وسلم
في الحجرة فاتي اليها ابن عمر فسلم عليها واستاذنها في الدخول ثم
دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي من اجله فقال لها يقرا عليك عمر بن
الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده
لنفسي ولاوثرنه به ولاخصنه بالدفن عند صاحبيه اليوم علي نفسي فلما
اقبل ابن عمر علي منزل ابيه بعد ان فارق عايشة قيل لعمر هذا عبد
الله بن عمر قد جا قال عمر ارفعوني من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم
ان يقعدوه فاسنده رجل لم يسم او هو ابن عباس اليه فقال لابنه
ما لديك قال الذي تحب بحذف ضمير النصب يا امير المومنين اذنت قال
الحمد لله ما كان من شي اهم بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من الي
من ذلك الذي اذنت فيه فاذا انا قضيت وفي نسخة قبضت فاحملوني الي
الحجرة بعد تجهيزي ثم سلم عليها فاذا فرغت فقل لها يستاذن عمر ان يدفن
مع صاحبيه فان اذنت فادخلوني وان ردتني ردوني الي مقابر المسلمين
خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول جا منه لصدوره في حياته وان
ترجع بعد موته وجاءت ام المومنين حفصة بنت عمر اليه والنسا تسير معها
فلما رايناها قمنا بالف بعد النون فيهما فولجت عليه اي دخلت علي عمر فبكت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمكثت عنده ساعة واستاذن الرجال
في الدخول علي عمر فولجت دخلت حفصة داخلا لهم مدخلا لاهلها وسقط
قوله لهم من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها فسمعنا بكاها من المكان

الداخل فقالوا اي الرجال لعمر اوص بفتح الهمزة يا امير المومنين استخلف
وقيل القايل عبد الله بن عمر قال عمر ما احد بجيم مكسورة احق و في
نسخة ما احد احق وللكشميهني ما اجد بالجيم احدا احق بهذا الامر
اي امر المومنين من هولا النفر او الرهط بالشك من الراوي الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان
والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وقال اي عمر ليشهدكم بسكون الدال في الفرع
وفي اليونينية بالضم اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له من الامر
اي امر الخلافة شي كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة
وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني الخلافة الامارة بكسر ثم فتح
سعدا هو ذاك اهل لها والا بان لم تصبه فليستعن به ايكم
فاعل يستعن ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا
للمفعول اي ما دام اميرا فاني لم اعزله عن الكوفة عن ولابي ذر من
عجز في التصرف ولا خيانة في المال وقال اي عمر اوصي بضم الهمزة
الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين او
الذين ادركوا بيعة الرضوان ان بان يعرف لهم حقهم ويحفظ نصب
عطفا على يعرف لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الاوس والخزرج
خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم لزموا المدينة والايمان
وتمكنوا فيهما قبل مجي الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم او
تبواوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف
اليه من الاول وعوض منه اللام او تبولوا الدار واخلصوا الايمان
كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهره
ومصيره ان اي بان يقبل من محسنهم بضم التحتية وان يعفى عن
مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا بالمد فانهم رد الاسلام بكسر الراء وسكون
الدال المهملة وباله اي عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة المخففة
جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم
وان لا يوخذ ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ولا يوخذ الا فضلهم
عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وفي
رواية الكشميهني ويوخذ منهم بحذف حرف النفي قال والاول يعني
وان لا هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي
ولا يوخذ باثبات حرف النفي كما مر واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل
العرب ومادة الاسلام بتشديد الدال ان اي بان لا يوخذ من حواشي
اموالهم اي التي ليست بخيار وترد بالفوقية اي الحواشي او بالتحتية

اي

اي الماخوذ على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان يوفى لهم
بعهدهم بسكون الواو وفتح الفاء مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من
وراءهم جار ومجرور اي اذا قصدهم عدوهم ولا يكلفوا بفتح اللام
المشددة في الجزية الا طاقتهم فلما قبض رضي الله عنه بعد ثلاث من
جراحته خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب وروى ما ذكره في
الرياض انه لما قتل اظلمت الارض فجعل الصبي يقول لامه يا اماه اقامت
القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه وفي حديث عايشة
ما اخرجه ابو عمر ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوايق من اكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عايشة فسلم عبد الله بن عمر فلما انقضى
سلامه قال لعايشة يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة
مفتوحة فادخل فوضع بضم الهمزة في الاول والواو في الثاني مبنيين
للمفعول هنالك في بيت عايشة مع صاحبيه وراس ابي بكر
اوحذا منكبي ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند
رجلي ابي بكر فلما فرغ من دفنه اجتمع هولاء الرهط المذكورون لاجل
من يلي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم في الاختيار الى
ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال
طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد اي ابن ابي
وقاص قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف سقط ابن عوف من
الفرع وثبت في اصله وفي الناصرية وغيرهما فقال عبد الرحمن يخاطب
عليا وعثمان ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه
والاسلام لينظرن بفتح اللام في اليونينية وغيرها جواب لقسم
مقدر وفي بعضها بكسرها امر للغايب مبنيا للمفعول افضلهم في
نفسه اي في معتقده فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم همزة اسكت
وكسر كافها مبنيا للمفعول كان مسكتا اسكتهما وفي اليونينية قال
ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب يقال اسكت الرجل اي صار
ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه اي امر الولاية الي بالتشديد
والله علي رقيب ان بان لا الوا بمد الهمزة اي لا اقصر
عن افضلكم قالا عثمان وعلي نعم نجعله اليك فاخذ بيد احدهما وهو

علي فقال له لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم
بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة او بدل من
القدم فالله رقيب عليك لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن في
الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا بالاخر
وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي وزاد الطبراني من طريق
المدايني باسانيد وان سعدا اشار اليه بعثمان وانه دار تلك الليالي
كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم
الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق على الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان
فبايعه وبايع بفتح التحتية فيهما له علي وولج اي دخل اهل الدار اي
اهل المدينة فبايعوه ويأتي مزيد ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام
حيث ساق المولف رحمه الله تعالى حديث الشورى باب
مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي رضي الله عنه
وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب هو ابن عم النبي صلى الله عليه
وسلم لابويه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول
هاشمية ولدت هاشميا وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر
فالتالي رفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المولف في الصلح
وعمرة القضا لعلي انت مبتدا خبره مني وانا منك اي انت متصل
بي قربا وعلما او نسبا وقال عمر بن الخطاب في علي مما وصله قريبا في
الباب السابق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف اي
يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها ولابي ذر عن
الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي
عينيه بالتثنية يا رسول الله قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر
السين فاتوني به بصيغة الامر فارسلوا فلما جاء علي بصق صلى
الله عليه وسلم في عينيه ودعا له ولابي ذر فدعا له فبرأ بوزن ضرب
اي شفي حتى كان لم يكن به وجع فيهما بل لم يرمد ولم يصدع بعد فاعطاه
عليه السلام الراية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعطي بضم الهمزة
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا

مثلنا

مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام له انفذ بضم الفاء والذال
المعجمة اي امض على رسلك بكسر الرا هينتك حتى تنزل بساحتهم
بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع بما
يجب عليهم من حقوق الله فيه في الاسلام فوالله لان بفتح اللام والهمزة
وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة يهدي الله بك رجلا واحدا وان
المصدرية رفع على الابتدا وخبره خير لك من ان يكون لك حمر النعم
تتصدق بها وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام
والا فذرة من الاخرة خير من الدنيا وما فيها باسرها ومثلها معها قاله
في الكواكب كالنووي وقد سبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبالمثناة
الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مصغرا بغير اضافة الى شي مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع انه قال كان
علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب الرمد فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او في
اثنا الطريق فلما كان مسا الليلة التي فتحها الله اي خيبر في صباحها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن
الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول لاعطين ولابي ذر عن
الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله او يحب الله
ورسوله محبة حقيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله عليه خيبر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الاكليل للحاكم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن
فتح فبعث عمر فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه اي ما
نرجوا قدومه للرمد الذي به فقالوا يا رسول الله هذا علي قد حضر
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني
خيبر وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما
قيل في لوا النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
جاء الى سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي فقال هذا
فلان لامير المدينة اي عن امير المدينة قال في المقدمة هو مروان
ابن الحكم يدعو عليا عند المنبر اي يذكره بشي غير مرضي وفي رواية
الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك لتسب

عليا قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان المكني به عن
امير المومنين قال ابو حازم يقول فلان الامير له لعلي ابو تراب
فضحك سهل قال ولابي ذر وقال والله ما سماه ابا تراب الا النبي صلي
الله عليه وسلم وما كان له ولغير ابي ذر وما كان والله له اسم احب اليه
منه ولابي ذر احب بالرفع وفيه اطلاق الاسم علي الكنية قال ابو حازم
فاستطعمت الحديث سهلا اي سالت سهلا عن الحديث واتمام القصة
وفيه استعارة الاستطعام للتحديث لجامع ما بينهما من الذوق فللطعام
الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي وقلت ولابي ذر فقلت
بالفا بدل الواو يا ابا العباس بالموحدة المشددة واخره مهملة كنية
سهل بن سعد كيف زاد ابو ذر ذلك وللاسماعيلي فقلت يا ابا عباس
كيف كان امره قال دخل علي علي فاطمة رضي الله عنهما وفي اليونينية
عليهما السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلي الله عليه وسلم
اين ابن عمك علي قالت في المسجد وفي الطبراني كان بيني وبينه شي
فخرج اليه صلي الله عليه وسلم فوجد رداه قد سقط عن ظهره وخلص
اي وصل التراب الي ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب
عن ظهره وسقط لابي ذر لفظ التراب الاخيرة فيقول له اجلس يا ابا
تراب مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس ولهذا
الحديث قد مر في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن رافع القشيري النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن
علي الجعفي الكوفي عن زايدة بن قدامة عن ابي حصين بفتح الحا وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة
بضم العين مصغرا ابي حمزة الكوفي انه قال جا رجل هو نافع بن الازرق
كما قال في المقدمة قال وليس هو السكسكي الي ابن عمر ابن الخطاب فساله
عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كانفاقه في جيش العسرة ولم
وتسبيله بير رومة وشبه ذلك وضمن ذكر معني اخبر فعداها بعن
قال ابن عمر له لعل ذاك الذي ذكرته من محاسن عمله يسوءك قال الرجل
نعم قال له ابن عمر فارغم الله بانفك اي الصقه بالرغام وهو التراب والبا
زايدة ثم سال عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهوده
بدرا وفتح خيبر قال هو اي علي ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلي الله
عليه وسلم اي احسنها بنا او انه في وسطها وعند النساي فقال انظر
الي منزله من نبي الله صلي الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم
قال له ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته يسوءك قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف
اللام اي نعم قال له فارغم الله بانفك انطلق اذهب فاجهد علي

بتشديد

بتشديد اليا جهدك بفتح الجيم اي افعل في حقي ما تقدر عليه فان الذي قلته
لك الحق وقايل الحق لا يبالي بما قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من افراد
المولف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن
عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا انه قال سمعت ابن ابي ليلي عبد
الرحمن قال حدثنا علي رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقي
في يدها من اثر الرحي تغيير من مقصور وزاد بدل ابن المحبر عن شعبة
من الطحن مما تطحن فاتي النبي صلي الله عليه وسلم سبي ولابي ذر
عن الكشميهني فاتي النبي صلي الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بسبي جار ومجرور فانطلقت اليه فاطمة لتساله خادما فلم تجده عليه
الصلاة والسلام فوجدت عايشة فاخبرتها بذلك فلما جا النبي صلي الله
عليه وسلم اخبرته عايشة بمجي فاطمة اليه لتساله خادما قال علي فجا
النبي صلي الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لا قوم
فقال صلي الله عليه وسلم علي مكانكما اي الزما مكانكما فقعد بيننا
حتي وجدت برد قدميه بالتثنية علي صدري وقال الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام اعلمكما خيرا مما سالتماني زاد في رواية السايب عن
علي عند احمد فقالا بلي قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اخذتما مضاجعكما
وزاد مسلم من الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف
او ان اذا تعمل عمل الشرط ولابي ذر عن الحموي والمستملي تكبران باثباتها
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الامر اربعا
ولابي ذر ثلاثا وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان باثباتها وله عن الكشميهني
وسبحا بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين وتحمدا بصيغة المضارع وحذف النون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان باثباتها وله عن الكشميهني
واحمدا بلفظ الامر ثلاثة ولابي ذر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من
خادم قال ابن تيمية فيه ان من واظب علي هذا الذكر عند النوم لم
يصبه اعيا لان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فاحالها
صلي الله عليه وسلم علي ذلك وقال عيا ض معني الخيرية ان عمل
الاخرة افضل من امور الدنيا وقيل غير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالي
في باب التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب الدعوات وفي الحديث
منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه حين خرج الي تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية اما
بتخفيف الميم ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسي المشار اليه في
قوله تعالي قال موسي لاخيه هارون اخلفني في قومي اي بني اسرائيل
حين خرج الي الطور وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية
سعيد بن المسيب عن سعد قال علي رضيت رضيت اخرجه احمد
واستدل به الشيعة علي الخلافة لعلي بعده صلي الله عليه وسلم ورد
بان الخلافة في الاهل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة
مع ان القياس ينتقض بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسي
وان كان خليفته في حياته في امر خاص فكذلك ههنا وانما خصه
بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في
الاهل اولي من غيره وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر المبتدا
ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والبا زايدة كما في قوله تعالي فان
امنوا بمثل ما امنتم به اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل بي
ونازل مني منزلة هارون من موسي قال وفيه تشبيه ووجه
الشبه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال
المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة
ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسي دل ذلك علي
تخصيص خلافة علي للنبي صلي الله عليه وسلم بحياته وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنة
وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو
الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم حدثنا شعبة بن الحجاج عن ايوب
السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدمها
واخبرهم ان رايه كراي عمر عدم بيع امهات الاولاد وانه رجع عنه فراي
ان يبعن وقال له عبيدة السلماني رايك وراي عمر في الجماعة احب
الي من رايك وحدك في الفرقة اقضوا كما ولابي ذر عن الكشميهني
علي ما كنتم تقضون قبل فاني اكره الاختلاف علي الشيخين او الاختلاف
الذي يودي الي التنازع والفتن والا فالاختلاف للامة رحمة ولا ازال علي
ذلك حتي يكون للناس جماعة للناس جار ومجرور وجماعة اسم يكون
ولابي ذر حتي يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وتاليه خبرها

او اموت

او اموت بالرفع خبر مبتدا محذوف اي او انا اموت والنصب عطفا علي حتي
يكون كما مات اصحابي وقد اختلف الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فعن
علي وابن عباس وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي
ميل للقول ببيعها وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما
ميل القول اشارة الي مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم
فعلي هذا تعتق بموت السيد وجهان احدهما لا وبه اجاب صاحب التقريب
والشيخ ابو علي والثاني نعم قاله الشيخ ابو محمد والصيدلاني كالمدبر
قاله الامام وعلي هذا يحتمل ان يقال تعتق من راس المال ويحتمل من
الثلث فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضي قاض بجوازه فحكي
الروياني عن الاصحاب انه ينقض قضاوه وما كان فيه من خلاف بين
القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا علي منعه ونقل الامام فيه وجهين
فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق يري اي يعتقد ان عامة ما
يروي مما يرويه الرافضة علي علي ولابوي ذر والوقت وابن عساكر عن علي
من الاقوال المشتملة علي مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي
هو عامة ما يروي ووقع في رواية ابي ذر حديث سعد بعد حديث
علي هذا باب مناقب جعفر بن ابي طالب
الهاشمي ابي عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي
واسن منه بعشر سنين رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب ونعت
له الهاشمي وقال النبي صلي الله عليه وسلم له مما وصله في عمرة القضا
اشبهت خلقي بفتح الخا وسكون اللام وخلقي بضمهما وبه قال حدثنا
احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد بن
ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد
الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية الحديث واني كنت
الزم رسول الله صلي الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين
معجمة مكسورتين فموحدة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني ليشبع
بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع حتي
وللاربعة عن الحموي والمستملي حين لا اكل الخمير بالمد اي الخبز
الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبيز بالموحدة والزاي اي
الخبز المادوم قاله في المصباح والعمدة وزاد او المخبوز بضم الموحدة وبالزاي
الادم وتبع في ذلك الكرماني ولا البس الحبير بالحا المهملة المفتوحة
وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فرا من البرود ما كان موشا مخططا

ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة
وكنت الصق بطني بالحصبا من الجوع لتكسر حرارة الجوع شدة برودة
الحصبا وان كنت لاستقرا الرجل بالهمز اي اطلب منه ان يقريني الاية
من القران العزيز هي اي والحال ان تلك الاية معي اي احفظها وقال
الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرا اي الضيافة كما وقع
مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال
اقريني فظن انه من القراة واخذ يقريه القران ولم يطعمه قال
وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قاله يرده قوله الاية كما قاله
العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه واجاب
في انتقاض الاعتراض بانه اذا حمل على التعدد بحيث يكون في القصة
استقرا بالهمز او مع التصريح بالاية فهو من القراة جزما وحيث لا
بل بتسهيل الهمزة امكنت ارادة التورية كما في رواية ابي نعيم قلت
وهذا الحديث رواه المولف في الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي
شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن ابي سعيد كما هنا
استقرا بالهمز وذكر الاية ورواه ايضا الترمذي في المناقب عن
ابي سعيد الاشج عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم ابي
اسحاق المخزومي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ ان كنت
لاستقرا الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاية
من القران انا اعلم بها منه ما اسيله الا ليطعمني شيا فكنت اذا
سالت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول
لامراته يا اسما اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب
المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا حديث غريب
وابو اسحاق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم
فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت ان قوله استقرا
بالهمز من القراة مع التصريح بالاية فتعين الحمل على التعدد جمعا
بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة وهذا الحديث قد رواه ابن
ماجة في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسماعيل
ابن ابراهيم التيمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه
وكنت استقرا الرجل الاية هي معي كي ينقلب اي يرجع بي الى
منزله فيطعمني شيا وكان اخير الناس باثبات الهمزة قبل الخا ورت
افضل ومعنا ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان
فصيحتان للمسكين بالافراد جنس ولابي ذر للمساكين جعفر بن ابي

طالب

طالب كان ينقلب بنا الى منزله فيطعمنا ما كان في بيته في موضع نصب
مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتى انه كان ليخرج بضم اليا من الاخراج
الينا العكة وعا السمن التي ليس فيها شي يمكن اخراجه منها بغير
شقها فيشقها فنلعق ما فيها اي في جوانبها بعد الشق وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر ابا الهلي الصيرفي الفلاس قال حدثنا يزيد بن هارون
الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن
الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم
على ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله
عليه الصلاة والسلام له هنيا لك ابوك يطير مع الملايكة في السما
اخرجه الطبراني وكان قد اصيب بموتة من ارض الشام وهو امير
بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت
يداه فاري النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف له ان له جناحين
مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملايكة وفي حديث ابي هريرة
عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى الله
عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملايكة وهو
مخضب الجناحين بالدم ومن حديث ابن عباس مرفوعا دخلت
الجنة البارحة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملايكة رواه الطبراني
وفي اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكاييل له جناحان
عوضه الله من يديه قال ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول
ابن عمرهما كل ناحيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين
على المعنوي دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده
وسقط من اليونينية ذكر العباس بن عبد
المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من ابي النبي صلى الله
عليه وسلم بسنتين او بثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ظفيرتان
معتدلا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن ابي عاصم مرفوعا اجود
قريش كفا واوصلها وزاد ابو عمر وكان ذا راي حسن ودعوة
مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره يوم
الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم
الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنتين
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن
بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح
الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني

بالافراد ابي عبد الله بن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع
عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم
عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا
بفتح القاف وكسر المهملة اصابهم القحط استسقى متوسلا بالعباس
ابن عبد المطلب للرحم الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من امر بصلة الارحام ليكون ذلك
وسيلة الى رحمة الله تعالى فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى
الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا بعده نتوسل اليك بعم
نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابو عمر وكانت الارض اجدبت
على عهده اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا امير المومنين
ان بني اسرايل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة انبيايهم
فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني
هاشم فمشى اليه عمر وقال انظر ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه
العباس فاستسقى فسقوا وما احسن قول عقيل بن ابي طالب
بعمي سقى الله البلاد واهلها ٭ عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا ٭ فما جاد حتى جاد بالديمة المطر
وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية ابي ذر والنسفي وقد
سبق الحديث في الاستسقا باب
مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينتسب لعبد المطلب
مومنا كعلي وبنيه ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
بجر منقبة عطفا على مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله
في اخر علامات النبوة فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وسقط الباب
لابي ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة الى اخره وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت
الى ابي بكر الصديق تساله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم
فيما ولابي ذر عن الكشميهني مما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال وتطلب
صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع المومنين وهي نخل لبني النضير
التي تعتقد فاطمة انها ملكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفيما تركه
من فدك بفتح الفا والدال المهملة مصروفا ولابي ذر وفدك بغير
صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ومن ما بقي من خمس خيبر

وهو

وهو سهمه عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضي الله عنه لها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي انا معاشر الانبيا لا نورث
ما تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ فهو انما ياكل ال محمد عليه الصلاة
والسلام فاطمة وعلي وابناهما من هذا المال يعني مال الله ليس لهم
ان يزيدوا على الماكل واني والله لا اغير شيا من صدقات النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في الخمس فاني اخشى ان تركت شيا من امره ان ازيغ فتشهد علي
رضي الله عنه ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر اي علي
قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر
فقال معتذرا عن منعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قال صاحب التوضيح فيما
نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الى اخره ليس هذا من
الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع اخر انتهى
مطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع من التحديث عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحارث بن سليم الجهيمي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعد الفا دال مهملة انه قال
سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن ابي بكر رضي
الله عنهم انه قال يخاطب الناس ارقبوا اي احفظوا محمدا صلى الله
عليه وسلم في اهل بيته فلا توذوهم اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما خطب علي بنت ابي جهل واسمها جويرية اسلمت وبايعت
فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي قطعة مني فمن
اغضبها اغضبني زاد في رواية ويوذيني ما اذاها قالوا ففيه تحريم
اذى ابيه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الايذا
مما اصله مباح وهذا من خصايصه ولهذا الحديث اخرجه ايضا في
النكاح والطلاق ومسلم في الفضايل وابو داود في النكاح والترمذي
والنساي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي
والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي الموذن قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد

الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي وفي
نسخة من المرض التي قبض فيها فسارها بشي بتشديد الرا ثم دعاها
فسارها فضحكت قالت اي عايشة فسالتها عن ذلك الذي
فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الرا
فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت لذلك واتبعه بسكون
الفوقية بعد فتح وفتح الموحدة وهذا الحديث وسابقه سقطا
لابي ذر والنسفي لسبق ثانيهما باسناده ومتنه في علامات
النبوة ومجي اولهما في مناقب فاطمة مطولا فهو اوجه من اثباتهما
باب مناقب الزبير بن العوام بن خويلد
ابن ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب الى اسد
فيقال القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه
وهو ابن خمسة عشر سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان
سنين وحضر اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاصي وشهد الجمل مع
عايشة وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب اهل الجمل سنة ست
وثلاثين رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله
في سورة براءة هو اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الحا المهملة والواو وبعد الالف را فتحتية مشددة قال المولف
وسمي الحواريون اي حواري عيسى لبياض ثيابهم وهذا وصله
ابن ابي حاتم وقيل لصفا قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري
الناصر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة
القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الها القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي
الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف
سنة احدى وثلاثين كما عند ابن شبه في كتاب المدينة وكان للناس
فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن الحج واوصى

فدخل

فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال
له استخلف خليفة بعد موتك قال عثمان وقالوا اي قال الناس
هذا القول قال الرجل نعم قالوا قال عثمان ومن استخلف
فسكت الرجل فدخل عليه على عثمان رجل اخر فقال مروان احسبه
الحارث بن الحكم اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة
بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك قال الحارث نعم قالوا
ذلك قال عثمان ومن هو الذي قالوا اني استخلفه فسكت الحارث
قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال الحارث نعم قال اما
بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته او
ما مصدرية اي في علمي اي في شي مخصوص كحسن الخلق وان كان
اي الزبير لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي اشاروا
باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع عبيد بن اسماعيل
الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم
يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل لم يسم
فقال استخلف قال عثمان وقيل ذلك بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال الرجل نعم قيل ذلك الزبير
اي الذي قيل باستخلافه هو الزبير اما بالتخفيف والالف ولابي ذر
عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير خيركم
قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم
ابن غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم
بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي حواري كذا في فرع اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم
ان بدون الف مصحح عليها اي انصارا وان حواري اي ناصري
الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو
ابن شبويه فيما قال الدارقطني او هو ابو العباس مردويه المروزي
فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال

كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر
الخندق لذلك فجعلت بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن
ابي سلمة بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامه ام سلمة في النسا يعني نسوة النبي صلى الله
عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجي
ويذهب الى بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا باثبات
مرتين او ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق ابي اسامة لا يقال
ان مراد الحافظ زيادة ذلك عند الاسماعيلي على رواية البخاري
بعد قوله رايتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف
الى بني قريظة قبل لاحقه فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف اي
تجي وتذهب الى بني قريظة قال مستفهما استفهام تقرير او هل
رايتني يا بني قلت ولابي ذر قال نعم رايتك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة
بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتني بحذفها فانطلقت
اليهم فلما رجعت بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
ابويه مني الفدا تعظيما لي واعلا لقدري لان الانسان لا يفدي الا من
يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك ابي وامي ومن الحديث صحة
سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان
يوميذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في
وقت مولده وفي تاريخ الخندق تنبيه قوله فلما رجعت
قلت يا ابه الخ قال الحافظ ابن حجر انه مدرج ووقع مبينا في رواية
مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة
ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن
الزبير قال فذكرت ذلك لابي الخ ثم ساقه من طريق ابي اسامة
عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر
عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه
عن الزبير انتهى وبه قال حدثنا علي بن حفص الخراساني المروزي
سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك عبد الله المروزي قال
اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول
خلافة عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسميه واحد منهم قالوا للزبير
يوم وقعة اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة

اخره

اخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم الا بالتخفيف
تشد بضم الشين المعجمة اي على المشركين فنشد معك عليهم فحمل
الزبير عليهم فضربوه اي الزبير ضربتين على عاتقه بينهما ضربة
ضربها يوم بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال
عروة بن الزبير بالسند السابق فكنت ادخل اصابعي في تلك
الضربات الثلاث بسكون الراء الضربات في اليونينية العب وانا صغير
وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقتل
ستة وثلاثين الفا والروم سبعماية الف وكان مع جبلة بن الايهم
من عرب غسان ستين الفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من
الروم ماية الف وخمسة الاف نفس واسروا منهم اربعين الفا واستشهد
من المسلمين اربعة الاف

باب ذكر طلحة

ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة ابن عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد
ابن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت
الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا
وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله
عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه
ثم قال اني لارجو ان اكون انا وانت ممن قال الله فيهم ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال عمر رضي
الله عنه في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وهذا وصله المولف مطولا في مقتل عثمان السابق وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم
وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال حدثنا
معتمر عن ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه
قال لم يبق مع النبي ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم في بعض
تلك الايام ايام وقعة احد التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية وسعد عن حديثهما
اي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي
قال حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد عن قيس بن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة

بعد وفاته صلي الله عليه وسلم انه قال رايت يد طلحة التي وقى
بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي صلي الله عليه وسلم لما اراد بعض
المشركين ان يضربه يوم احد قد شلت بفتح المعجمة واللام المشددة
وضم الشين خطا او قليل اولغة ردية والشلل نقص في الكف وبطلان
لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر
ابن عبد الله سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من سره
ان ينظر الي شهيد يمشي علي وجه الارض فلينظر الي طلحة بن عبيد
الله وكان ممن انزل الله فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي
وعنده ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال سمعت اذني من في
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي
في الجنة باب مناقب سعد بن ابي وقاص
بتشديد القاف الزهري وبنوا زهرة اخوال النبي صلي الله عليه
وسلم لان امه امنة منهم واقارب الام اخوال وهو سعد بن مالك
بن ابدان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلي الله عليه وسلم
في كلاب بن مرة واهيب جد سعد عم امنة ام رسول الله صلي
الله عليه وسلم اخوابيها وهب وام وهيب حمنة بنت سفيان
ابن امية بن عبد شمس بنت عم ابي سفيان بن حرب وشهد
بدرا والحديبية وساير المشاهد وهو احد الستة الذين
جعل عمر فيهم الشوري وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تجاب
دعوته وترجى وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاثة وثمانين
سنة وسقط باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثني العنزي قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن اسماعيل
القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا هو ابن
ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلي الله عليه
وسلم في التفدية ابويه فقال فداك ابي وامي يوم احد كما فعل ذلك
للزبير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل
والترمذي في الاستيذان والمناقب والنسائي في السنة وبه
قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي ولابي ذر المكي بن ابراهيم
بزيادة ال قال حدثنا هشام بن هاشم بكسر الهاء بعدها معجمة
في الاول كذا في فرع اليونينية وفي غيرها بفتح الهاء فالف
فشين كالثاني المتفق عليه وهو الذي في اليونينية فالظاهر

ان

ان الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال
والله لقد رايتني وانا ثالث الاسلام اي انه كان ثالث من اسلم
اولا اي من الرجال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو
ابراهيم بن موسي الفرا الصغير الرازي قال اخبرنا ابن ابي زايدة
هو يحيي بن ذكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي
قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بفتح الهاء بعدها الف في الاثنين
وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن
ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم
الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله غيره ولقد
مكثت سبعة ايام واني لثالث الاسلام وهذا محمول علي الاحرار البالغين
ليخرج خديجة وعلي اوقاله بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك
كان يخفي ايمانه وقال ابو عمر بن عبد البر انه اسلم قديما بعد ستة
هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة قبل ان تفرض الصلاة
علي يد ابي بكر الصديق تابعه اي تابع ابن ابي زايدة ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة السابق
وهذه المتابعة وصلها المولف في اسلام سعد وبه قال حدثنا
عمرو بن عون بفتح العين فيهما ابن اوس الواسطي البزار قال
حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي
عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص
رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمي بسهم في سبيل الله عز
وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث بن المطلب بن عبد
مناف الذي بعثه فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم في ستين
راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص الي رابغ ليلقوا عيرا
لقريش في السنة الاولي من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد اول
من رمي في سبيل الله قال وكنا نغزو مع النبي صلي الله عليه
وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتي ان احدنا ليضع عند قضا الحاجة
كما يضع البعير او الشاة اي نجوهم تخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم
الغذا المالوف ما له خلط بكسر الخا المعجمة وسكون اللام اي لا يختلط
بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بعين مهملة فزاي
فرا تودبني من التاديب علي الاسلام اي تعلمني الصلاة وتعيرني
باني لا احسنها فعبر عن الصلاة بالاسلام كما عبر عنها بالايمان في قوله

تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم فسماها ايمانا بانها عماد الدين وراس الاسلام
لقد خبت اذا بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام ان كنت لم
احسن الصلاة وافتقر الي تعليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو
والشين المعجمة وسكون الواو به بسعد الي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قالوا انه لا يحسن يصلي وقصته مع الذين زعموا انه لا يحسن
الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة
والرقاق ومسلم في اخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي
في المناقب والرقائق وابن ماجه في السنة باب

ذكر اصهار النبي صلي الله عليه وسلم جمع صهر بالكسر قال في
القاموس زوج بنت الرجل واخته والاختان اصهار ايضا وقد
صاهرهم وفيهم واصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا انتهي والاختان
جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ فالمراد هنا الاول
وسقط الباب لابي ذر منهم ابو الربيع لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل العاص صح
هشيم ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد
مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد علي بن حسين
هو ابن علي بن ابي طالب ان المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال
ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية بضم الجيم وقيل العوراء فسمعت
بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالت له يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك اذا اوذين وهذا علي
ناكح اي يريد ان ينكح بنت ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار
قصده له فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم خطيبا ليشيع الحكم
الذي سيقرره وياخذوا به علي سبيل الوجوب او الاولوية قال
المسور فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص
لقيط بن الربيع اي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب اكبر بناته
وكان ذلك قبل النبوة فحدثني وصدقني بتخفيف الدال بعد
الصاد اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج علي زينب
فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان لم يكن كذلك فيحتمل ان يكون نسي
ذلك الشرط وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة
وغين معجمة بدل المهملة مني واني اكره ان يسوءها احد علي او غيره
والله لا تجتمع بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وبنت عدو الله

ابي

ابي جهل او غيره عند رجل واحد فترك علي الخطبة بكسر الخاء
المعجمة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله علي علي
ان ينكح علي فاطمة حياتها لقوله تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في شرح التلخيص
يحرم التزوج علي بنات النبي صلي الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو
ابن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحائين المهملتين
بينهما لام ساكنة واخري مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله في
اوايل الخمس عن ابن شهاب عن الزهري عن علي ولابي ذر عن
الكشميهني زيادة ابن الحسين عن مسور سمعت النبي صلي الله
عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه صهرا له من بني عبد شمس
هو ابو العاص بن الربيع فاثني عليه خيرا في مصاهرته اياه فاحسن
الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال ووعدني ان يرسل
الي زينب اي لما اسر ببدر مع المشركين وفدي وشرط عليه صلي
الله عليه وسلم ان يرسلها له فوفي لي بتخفيف الفاء بذلك واسر
ابو العاص مرة اخري واجارته زينب واسلم وردها اليه النبي صلي
الله عليه وسلم الي نكاحه وولدت له امامة التي كان يحملها النبي
صلي الله عليه وسلم وهو يصلي باب

مناقب زيد بن حارثة مولي النبي صلي الله عليه وسلم وكان
من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة
فاستوهبه النبي صلي الله عليه وسلم منها وحضر ابوه النبي صلي الله
عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفدياه بين المقام عنده او يذهب
معهما فقال يا رسول الله لا اختار عليك احدا ابدا او سقط باب لابي
ذر وحينئذ فمناقب رفع وقال البراء بن عازب مما وصله في كتاب
الصلح عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لزيد انت اخونا
ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولي ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال بعث النبي صلي الله عليه وسلم بعثا الي اطراف الروم
حيث قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر
بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر بعده وامر
عليهم اسامة بن زيد بتشديد الميم من امر فطعن بعض الناس في
امارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين

والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن
النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم كلاما في
ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام
على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض
ذلك فرده على من تكلم وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة في الفرع وفتحها في
اليونينية تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه
زيد من قبل في غزوة موتة وعين تطعنوا في الموضعين بضمها في
الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن
في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي
هذا الجزا انما يترتب على الشرط بتاويل التشبيه والتوبيخ اي
طعنكم الان فيه سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم
ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل وقال التوربشتي انما طعن من طعن في امارتهما
لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تامير الموالي وتستنكف
عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جا الله بالاسلام ورفع قدر من لم
يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم
المحفوظون من اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب
الرياسة من الاعراب ورؤسا القبايل فلم يزل يختلج في صدورهم
شي من ذلك لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن
وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا
على عدة سرايا واعظمها جيش موته وسار تحت رايته فيها نجب
الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش منهم من
مشيخة الصحابة وفضلايهم وكانه راى في ذلك سوى ما توسم فيه من
النجابة ان يمهد الارض وتوطية لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع احد يدا
من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها
وخفيت معالمها وايم الله ان كان زيد لخليقا بالخا المعجمة المفتوحة
والقاف اي والله ان الشان وهي اصل ابن مالك وايم الله لقد كان
خليقا للامارة اي حقيقا بها وان كان لمن احب الناس الي سقطت لام
لمن من اصله ابن مالك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا
ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت

ان

ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند
ترك العمل فالزموا اللام الموكدة مميزة لها ولا تثبت الا في موضع صالح
للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت
مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو
لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن
زيد لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه زيد وفي الحديث جواز
امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل
والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عوف الزهري عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي
قايف قبل نزول الحجاب او بعده وهي مكحجمة والقايف هو الذي يلحق
الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به هنا مجزز بالجيم
والزاي المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه
وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء
واقدامهما ظاهرة فقال القايف مجزز ان هذه الاقدام اقدام
اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القايف
النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه فاخبر به بالفاء اخبر ولابي الوقت
وذر واخبر به عايشة رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه السلام
لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قبل
بيان انس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح باب
ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل مناقب كما قال فيما
سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الثاني وسقط باب
لابي ذر فاللاحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي
مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعيد
الاعلم عن الزهري محمد بن مسلم شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي
سرقت حليا في غزوة الفتح فقالوا من يجتري يتجاسر عليه صلى الله عليه
وسلم بطريق الادلال الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسر حا حب اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرايل وبه
قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال ذهبت اسال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث

المخزومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن عيينة فلم تحتمله
ولابي ذر فلم تحمله اي فلم تر وحديث المخزومية عن احد قال سفيان
وجدته اي حديثها في كتاب كان كتبه ايوب بن موسى عن عمرو بن
سعيد بن العاص الاموي عن الزهري محمد عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها ان امراة لتسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت
حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها
فلم يجترى يجسر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال
عليه الصلاة والسلام له ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم
الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ثبت
قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة فاطمة بنته
صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها وخص المثل بفاطمة لانها
كانت اعز اهله وفيه منقبة عظيمة ظاهرة لاسامة باب
بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر بغير ترجمة وبه قال حدثني بن
بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحا ابن الصباح الزعفراني
قال حدثنا ابو عباد يعني ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
فيهما المنقري البصري قال حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما
وهو بالمسجد الواو للحال الى رجل يسحب ثيابه بالمثناة التحتية وثيابه
نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي تسحب بالمثناة
الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر
من هذا ليت هذا عندي بالنون اي قريبا مني حتى انصحه واعظه
وقال في الفتح وقد روي بالبا الموحدة من العبودية قال وكانه على
ما قيل انه اسود اللون قال له اي لابن عمر انسان لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه اما بتخفيف الميم تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهي
كنية ابن عمر هذا محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة قال ابن دينار
فطاطا ابن عمر اي خفض راسه ونقر بيديه في الارض بالقاف المخففة
ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له ثم قال لو راه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاحبه لحبه لاسامة وابيه زيد وهذا الحديث من
افراده وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
معتمر قال سمعت ابي سليمان يقول حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب فيقول اللهم احبهما
بفتح الهمزة وكسر الحا وفتح الموحدة المشددة فاني احبهما بضم الهمزة

والموحدة

والموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في فضايل الحسن والادب والنساي في المناقب وقال نعيم بضم النون وفتح العين ابن حماد بن معاوية شيخ المولف عن ابن المبارك عبد الله قال اخبرني معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد مولى بالتنوين لاسامة ابن زيد هو حرملة بفتح الحا وسكون الرا وفتح الميم ان الحجاج بفتح الحا وتشديد الجيم الاولى ابن ايمن بن عبيد ابن ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب ايمن الى امه لانها كانت اشهر من ابيه عبيد بضم العين بن عمرو بفتحها ابن هلال الخزرجي الانصاري ولشرفها لحضانتها له صلى الله عليه وسلم وكان ابن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة بن زيد لامه ام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة وهو اي ايمن رجل من الانصار فراه بالفا عطف على مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فصلى فراه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري وهذا ساقط لابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري ابن شهاب قال حدثني بالافراد حرملة بفتح الحا المهملة وسكون الرا وفتح الميم مولى اسامة بن زيد انه بينا بالميم هو مع عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قيل فيه تجريد كان حرملة تجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الحاضر الى الغايب اذ دخل الحجاج بن ايمن المسجد فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن فقال ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي قلت له هو الحجاج بن ايمن بن ام ايمن بركة بنت ثعلبة اسلمت قديما فقال ابن عمر لو راى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لمحبة ايمن وامه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن من ذكر وانثى وقوله وما بواو العطف في الفرع وعزاها في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله فذكر حبه لاسامة اي ميله وضبب في اليونينية على واو وما ولابي ذر فذكر حبه ما ولدته فحذف الواو والضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول قال اي البخاري رحمه

وحدثني ولابي ذر زادني بغير واو وهي بدل وحدثني ولغيره وزادني
بعض اصحابي هو يعقوب بن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قاله في
الفتح اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور وكانت اي ام ايمن
حاضنة النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن حجر وكان البخاري هذا
القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين
ما سمعه مما لم يسمعه باب مناقب عبد الله

ابن الخطاب هو

ابن عمر رضي الله عنهما كان يكني ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه
بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب ويقال رايطة بنت مظعون
اخت عثمان وقدامة ابني مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد
كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن
عشر سنين وكان عالما مجتهدا لزوما للسنة فرورا من البدعة
ناصحا للامة وروي ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر
ستا وثمانين سنة وافتي في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه
علما جما وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شي
من ماله تصدق به وقال رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم
المسجد والاقبال علي الطاعة فاذا راه ابن عمر علي تلك الحال اعتقه
فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال
نافع ما مات ابن عمر حتي اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده في
السنة الثانية او الثالثة من المبعث وتوفي في اوايل سنة ثلاث
وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه
في الطريق وطعنه في ظهر قدمه وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع
وبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال انه محمد بن اسماعيل
البخاري المولف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه
لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل مدينة بخاري بباب
بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان الرجل من الصحابة في
حياة النبي صلي الله عليه وسلم اذا راي رويا قال الكرماني بدون
تنوين مختص بالمنام كالروية باليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث
اي الالف المقصورة والتا انتهي ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله
ورويك احلي في العيون من الغمض واجيب بان الرويا والروية
واحد كقربي وقربة ويشهد له قول ابن عباس في قوله تعالي وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس انها رويا عين اريها النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به وقوله في الحديث وليس رويا منام
فهذا مما يدل علي اطلاق لفظ الرويا علي ما يري بالعين يقظة وقال النووي
الرويا مقصورة ومهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفا وفي الفرع اذا راي
رويا بالتنوين قصها علي النبي صلي الله عليه وسلم فتمنيت ان اري
رويا اقصها علي النبي صلي الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا
اعزب ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وهي الفصحي
لاز وجة لي وكنت انام في المسجد علي عهد رسول الله صلي الله عليه
وسلم فرايت في المنام كان ملكين قال ابن حجر لم اقف علي تسميتهما اخذاني
فذهبا بي بالموحدة الي النار فاذا هي مطوية كطي البير اي كطي البير واذا
لها قرنان كقرني البير وهما ما يبني في جانبيها من حجارة توضع عليها
الخشبة التي تعلق فيها البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم قال ابن حجر
لم اقف في شي من الطرق علي تسمية واحد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله
من النار اعوذ بالله من النار مرتين فلقينا اي الملكين ملك اخر
فقال لي لن تراع بضم الفوقية وبعد الالف عين منصوبة بلن كذا في فرع
اليونينية وعند القابسي مما ذكره في الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه
ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الالف
قبله ثم اجري الوصل مجري الوقف ويجوز ان يكون جزمه بلن وهي لغة
قليلة قال القزاز ولا احفظ شاهدا له اي لا روع عليك بعد ذلك وعند
ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد
فقال لم ترع فقصصتها اي الروية علي حفصة ام المومنين اخته
فقصتها علي النبي صلي الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه صلي
الله عليه وسلم لما دماومهابة فقال عليه السلام لها نعم الرجل
اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال
سالم بالسند السابق فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من
الليل الا قليلا وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من تعار
من الليل من طريق نافع مطولا ويأتي ان شا الله تعالي في التعبير بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا يحيي بن سليمان ابو سعيد الجعفي
نزل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري بالميم عن يونس ابن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر
عن اخته حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال لها لما قصت رويا اخيها عبد الله السابقة
ان عبد الله اخاك رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله
وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم امه ام ولد وعبيد الله وعبد
الرحمن وعاصم وحمزة وواقد
ويزيد وبلال تم هذا
الجز بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه
وسلم

يتلوه في التاسع
مناقب عمار وحذيفة

والمستشهد به قول
.... من حاجك من
... في الحلقة

ويليه مناقب عمار وحذيفة

